

صفحة	مطالع	صفحة	مطالع
٩٨	الفصل الثاني في شأن نبينا نوح عليه السلام	١٢٦	في بيان ان مطالع وقت التفسير في الامم
	وهو مشتمل على ثلثة امور الطاعين مع اجوبتها	١٣٠	الامر الثاني من المطالع عن
=	الامر الاول	=	والجواب عن هذا الطعن
٩٩	والجواب عن هذه الامور	١٣٣	في بيان ان الرسول عند وصول
١٠٣	الامر الثاني		الملاك اليه باخبار الرسالة يحتاج
١٠٥	جواب الطعن الثاني		الى المسحورة
١١٠	الامر الثالث	١١٠	في بيان ان اهل الله في السلوك
١١١	الجواب من الطعن الثالث		مقامين
١١٣	الفصل الثالث في شأن نبينا ابراهيم عليه السلام	١٣٤	في بيان تعيين الطيبي الاربع
	على ستة امور من الطاعين مع اجوبتها		المذبوحة من يد ابراهيم عليه السلام
=	الامر الاول منها	١٥٣	في بيان اسماء النفوس الاربعة
١١٤	والجواب عنه	١٥٥	الامر الثالث من المطالع عن
١٢١	في بيان جواز تلاقي ارواح اولادك	=	والجواب عن هذا الطعن
	مع ارواح الانبياء عليهم السلام	١٦٠	الامر الرابع من الطاعين مع جوابه
	بعد انتقال الانبياء	١٦٣	الامر الخامس من المطالع عن

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
١٦٣	والجواب عن هذا الطعن	١٨١	الامر الثالث
=	الامر السادس من المطاعن	١٨٢	والجواب على
١٦٥	والجواب عن هذا الطعن	١٨٣	اختلف في نبوة اخوة يوسف عم
١٦٤	الفصل الرابع في شأن سيدنا الوطعم وهو مشتمل على طعن واحد مع جوابه	=	الامر الرابع من المطاعن
١٦٨	في بيان تكاثر المومنة مع الكافر كما جاء في الاكاديا السابقة ثم نسخ في شريعة نبينا صلى الله عليه وآله	١٨٢	والجواب عن هذا
=	كما جاء في الاكاديا السابقة ثم نسخ في شريعة نبينا صلى الله عليه وآله	=	جواز بيع المحبة في شريعة يعقوب عليه السلام
١٤١	الفصل الخامس في شأن شاة يعقوب عم وابناءه غير يوسف وهو مشتمل على اربعة امور من المطاعن	=	الفصل السادس في شأن سيدنا يوسف وهو مشتمل على خمسة امور
١٤٢	الامر الاول من المطاعن	=	الامر الاول مع جوابه
١٤٣	الجواب عن هذا الطعن	١٨٥	الامر الثاني
=	الامر الثاني من المطاعن	١٨٥	في بيان معنى الهم
١٤٥	والجواب عن هذا الامر	١٨٤	الجواب عن الامر الثاني
		١٩٢	بيان حديث النفس

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٢٠٢	الامر الثالث	٢٠٢	الامر الرابع
٢٠٥	والجواب عنه	٢١٤	والجواب عن هذا الامر
٢٠٤	الامر الرابع مع جوابه	٢٢٠	الامر الخامس مع جوابه
٢٠٩	القول بان السجود	٢٢١	الامر السادس مع جوابه
٢١٠	تحية الانبياء عم باطل	٢٢٢	لا يجوز الحكم
	الفصل السابع		من المجتهد على مجتهد
	شان سيدنا موسى		اخر فما ادى اليه اجتهاد
	عليه السلام وهو	٢٢٣	الامر السابع منها
	مشتغل على سبعة امور	٢٢٣	والجواب عنه
	الامر الاول منها		لا يقبض رواح الانبياء
٢١١	والجواب عنه		ما لم تتخير بين الحيوة
٢١٣	الامر الثاني مع جوابه		والوفاء
٢١٧	الامر الثالث مع جوابه	٢٢٤	هدر فقاءين من
٢١٩	التواضع والوفاء		العلم على عورات
	جميع الاحوال		غيره يغير الاذن





صفحة	مطالع	صفحة	مطالع
٢٤٩	الفصل الحادي عشر في	٢٩٩	الامر السادس
	شان سيدنا و مرانا		مع جوابه
	وحبيبنا و شفيعنا	٣١٢	الامر السابع
	محمد ﷺ الله	٣١٣	والجواب عنه
	عليه و عله الله و صحبه	٣١٢	الامر الثامن مع جوابه
	افضل الصلوة و التسليمات	٣١٨	الامر التاسع
	وهو مشغل على احد عشرة امرا	٣١٤	والجواب عنه
	الامر الاول منها مع جوابه	٣٢٠	الامر العاشر مع جوابه
٢١٥	الامر الثاني مع جوابه	٣٢٢	الامر الحادي عشر
٢١٦	في مع سق ط	٣٢٢	والجواب عن هذا الامر
	التكاليف عن الصو في	٣٢٥	لا يجب على الرسل
٢٤٠	الامر الثالث مع جوابه		الاخبار عن المشيئة
٢٩١	الامر الرابع مع لتواب		بل عن الا و امر و النواهي
٢٩٢	الامر الخامس	٣٢٤	الباب الثالث في بيان و هو سب
٢٩٥	والجواب عنه		أو في ذكر سب في حق الانبياء عليهم
			الصلوة و السلام

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٣٢٨	في بيان حكم مرتبة نبي من الانبياء	٣٢٩	من شك في كفر سأب النبي فقد كفر
٣٣٠	في بيان معنى الزناديق وتبول توبته	٣٣٨	من تشبه بنبي من الانبياء ضرب ضرباً شديداً
٣٤٠	من اعتقد ان النبي يعلم الغيب حكمه بتكفيره	تمت	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْرُهُ ذَلِكَ أَنَّ النَّاطِقَ بِالصِّدْقِ وَالصُّلُوبِ الَّذِي لَهُ أَيْدٍ بِشَرِّ الْإِنْسَانِ لَهُمْ  
 أَنْفُسُهُمْ يَمِينُونَ إِلَى الْخَصْرِ وَالْأَرَانِ كَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا قَيْدًا إِلَى الْإِنْسَانِ الْمُسَمَّى



عَلَى طَبْعِ أَشَارَةِ عَظِيمِ الْأَمْرِ وَأَوَّلِ الْأَسْمَاءِ الْفَضْلَاءِ الْفَقِيهَةِ فِي الدِّينِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ  
 مَا عَلَى سَنَةِ مَا حَى الْبَدْرُ عَشْرَةَ مِنْ رَجَبٍ وَهُوَ وَزِيرُ الْمَلِكِ الْخَوَاتِمِ مَا عَلَى إِنْ رَضِيَ عَنْكَ أَدَا الْفَتَا

وَأَمْرُهُ بِطَبْعِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ  
 وَأَمْرُهُ بِطَبْعِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ



الحمد لله الذي بعث الانبياء والرسل لتبليغ احكامه وجعله وسائط في  
 بينه وبين الخلق لا يصلح فيضائه وانعامه وبره من ربه من القصد اية  
 المعاصي الكبار والضعفاء واحفظ بواطنهم من تقوى خطر ان الشيطان  
 الغوى الغادر والصلوة والسلام على سيد ولد آدم الذي هو اياك  
 على اخرج الممكن الى الوجود من العدم هو على الدال الذي هم هذه طرق الدين  
 ودلائل سبل الصديق واليقين وصحبة الذين هم ايدى الاسلام والاسلمين  
 فاجري عباد الله عن الضلال والعذاب المهيمن بما بعد فيقول العبد المقتات  
 وحسب ربه الولى ودوست محمد بن الملامير محمد الكاظمي وسئل الله عني الحق والحق

لما خاف الآراء وجد ثبوت الفتن واستعلا أوهامهم وعظم الاستبداد والخصم  
وصارت زيارات الجهل والفسق رافعة وأعلام العلم والعرفان خافضة  
واندرست معالم الدين واحتاطت الوهنيات باليقين وكانت مسئلة  
عصمة الانبياء معركة الآراء بين العلماء النظام وممثلة اقدام الأقطاب في  
الحايات الفضلاء الكرام أخرى هو منبع بحار الفضل والافصال فطالع  
كوكبا العظمة والاقبال نأثر العلم والوجود والكرام صاحب اللواع والعوج  
والعلم واحد النعمان فريد الذوران لا تظير له في هذه الاوقات الذي  
امر مطام وقوله شاعر السرائر المحررين الشريفين المتبع لسنة سيد الثقلين  
الامير ابن الامير اب الا فيهمين الدولة وزير الممالك النواب محمد علي كرهاده  
صوتت جنك دام اقباله وصاعف حلاله لانزال سنة السنية خطا الرجال  
الامال وعنايته الشاملة مناظر الشارح خطا الرجال ان اجمع كتابا مشتملا على  
الحج القطعية والبراهين اليقينية على عصمة الانبياء والمرسلين  
وازيل شبهات الظالمين المضلين تكون دافعا لأوهام عصمة الانبياء  
عليهم السلام وعموم المسلمين فيما هو من ضرر زيارات الدين فشرعت فيه مستعينا  
بالله الودود اخذ الدلائل والبراهين على المقصود من الكتب المتعارفة

والنزه المتداولة كالنفسير الكبير والبيضاوي والكشاف والنيشابوري والخازن  
والبحر المحرر والمدارك والجلد وروح البيان والتفسير والدر المنثور <sup>للقسيمي</sup>  
للحلي الدين ابن العربي والتفسير الرحمان والوحيز والروفي وأبو السعود  
ومعالم التنزيل والبيان والمظهر والغريزي وتفسيره <sup>يوسف</sup> بن يوسف  
بنقرة كارة الحسيني وتفسير محمد بن جواد التفسير والجلالين وحاشيته  
الكاملين والأكليل وحاشيته شيخ زاد على البيضاوي وبحر المعاني <sup>لشكا</sup>  
وشرحها المرقاة والآمعا وشرح البخاري وفتح البار والارشاد السالك <sup>للقسيمي</sup>  
والكرمانى وشرح النووي للمسلم وحاوي الادوار الى بلخا لأفراح وجامع <sup>البرقا</sup>  
والدارسات والمواهب للدينيه وحاشية الديلمختار للمسرى والمختار ومنا  
الشعران والعواصم القواصم والواقيت وشرح الفقه الاكبر والتمهيد لابن توكلي  
المسلم وشرح للواقف والمقاصد وشرح التبريد وعين العالم وروحه  
وشرح التعرف لأبريز والتشفة للقاضي عياض وشرحه للملاح على القارئ  
أكثرها بالعبادت بلا تمهيد وبعضها بالمعنى مع التغير والتبدل والتقديم  
والتاخير والحذف والتقدير والحقت بها في بعض الموضع تحقيقات واضحة و  
تدقيقات غامضة وما قصرت في التنقيح والتوضيح وبينت المقصود

بالحق الصريح وما ابرع نفسه ان النفس صاردة بالسوء فالما موال  
من الناظرين والمرتضى من الظالمين والمحصلين ان وجدوا فيه خطاء  
وخلا وسهاور لا ان يصلحوا بعين العناية والله المستعان في  
البداية والنهاية يا ناظر المتكافئ ان تجد غلطاً اصله يقضاك  
ما يبدو من الخلل لا تعرض بدا ان كنت ذا كرم واعذر فليست  
بمعصوم من الزلل هو سمية يتحفة الاخلاء في عصمة الانبياء ورتبة  
علم مقدمة وثلاثة ابواب واليه المرجع والمآب اما المقدمة فمعيان  
معنى النبي والرسول والولي والنسب بينهم ومعنى الزكوة والعصمة  
والعصمة فالنبي هو لفظ منقول في العرف عن مسماة اللغو اما المعنى اللغو  
فقليل هو النبوة واشتقاقه من النبأ فهو جيد فعيل بمعنى فاعل فهو اللام  
لكنه يخفف ويدغم وانما سمي به من اشتهر بهذا الاسم لا بما عمن الله تعالى  
قال سيدي به ليس احد من العرب لا يقول تنبأ مسيماً بالهجرة الا  
تركوا الهجرة في النبي كما تركوه في الذرية الا اهل مكة فابنهم من هذه  
الاحرف ولا يهزمون في غير هذه الاحرف وجمع النبي نباء وقيل انه مشتق  
من النبوة وهو لا يرتفع يقال تنبى فلان اذا ارتفع وعلا وسمي به من اشتهر

هذا الاسم لعلي شانه وسطوع برهانه فمن فعل بمعنى مفعول غير هو من وبتعني  
وقيل انه منسب من النبي وهما الطريق سمي به لانه وسيله الى الله تعالى بعد ان اسما  
في العرف فقال اهل الحق من الاشاعرة هو من قال الله تعالى له من اصطفى  
من عباده ارسلناك الى قوم كذا والى الناس جميعا ان بلغهم بحجة قوتية  
او بعشك وخبره واما تعني عدد الانبياء فالوحي عدد فلا تقصوا فيه  
لان الله تعالى قال ومنهم من قضينا عليهم ومنهم من نقصنا عليك  
ولا يوفي ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم وان جاء في  
بعض الاحاديث على ما روي ان النبي عليه السلام سئل عن عدد الانبياء  
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفار في رواية مائة الف واربعة  
وعشرون الف لان خبر الواحد على تقدير استماله على جميع الشرائط المذكورة  
في اصول الفقه لا يفيده الا الظن ولا عيرة بالظن في باب لا عبثا ديات  
خصص بها اذا التمس على اختلاف رواية والرسول فعول من الرسالة وهي في اصل  
الكلام الذار من الغير وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد  
علمية وليس على في السبعة بمعنى بعث الله تعالى انبياءا الى الخلق بشرعت بساء  
امتنع بها او لا وقد يخصر الرسل من ينزل عليه جبريل عليه السلام او يخصر بكتاب



او لشرعة جديدة او بعدم كونه مأمورا بما لشرعة شرعية من قبله من  
 الانبياء ولهذا فسر الرسول ما نه انسا<sup>١</sup> يشهد الله تعالى الخلق لتبليغ احكام  
 الشريعة ومعه كتاب متجدد وفي فتح المبين الرسول انسا<sup>٢</sup> حذر من ي  
 آدم نوح اليه لشرع وامر بتبليغه سماعا كان له كتاب نزل عليه لتبليغه  
 ناسخا لشرع من قبله او غير ناسخ له او انزل على من قبله او امر بدعوة  
 الناس اليه ام لم يكن له ذلك بان امر بتبليغ الوحى اليه من غير كتاب لذلك  
 كثر الرسل اذ هم ثلاث مائة وثلاثة عشر وقلت الكتب وهي مائة واربعة  
 التي نزلت على ثمانية من الرسل خمسون على شيت عليه السلام وثلاثون على  
 ادريس عليه السلام وعشرة على ابراهيم وعشرة على آدم عليه السلام وواحد  
 وهو الذبور على داود وعمل التوراة على موسى والانجيل على عيسى عليه السلام  
 والفرقان على محمد عليه الصلوة والسلام وهو افضل الانبياء وخاتمهم وقد نزل  
 صحف ابراهيم في اول يوم وقيل اول ليلة من رمضان وبعد خمسمائة سنة  
 نزل الذبور في اليوم الثالث عشر من رمضان وبعد خمسمائة نزل التوراة  
 في ليلة سادسة من رمضان وبعد مئتي سنة ومائتين وسبع مائة سنة  
 الانجيل في اليوم الرابع من رمضان وبعد مئتي ثلاث مائة وستين سنة

اوسبعمائة سنة او خمس مائة وستين تزل الفرقان فليمة هي كما مسة  
والعشرون من رمضان كما تزل صحف شيث وادريس عليهما السلام فقيه  
اختلاف كثير واما اولو الغرم والقصد والثبات وجرم الارادة منهم  
مسة آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين وبعضهم  
على ان اولو الغرم عبارة عن اصحاب الشرائع الذين اجتهدوا في تاسيسها  
وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعادات الطاعنين فيها وشكواهم  
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين وقد نظمهم بعضهم  
بقوله اولو الغرم نوح والخليل ابراهيم وموسى وعيسى والحبيب اما ابنينا  
صلى الله عليه وسلم فاعلى ولوا الغرم دل عليه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم  
فان كونه على خلق عظيم ليستد شدة البلاء وقد قال اودى بى ما اوديت  
ففرقت بين غرم وغرم قال فى الاستسقاء المحقة هذا القول هو الصحيح انتهى  
ويدل على صحته من التبعية في قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو الغرم من الرسل وقيل  
هم الصابرون على بلا الله كمنح صبر على ذية قوم كما انما يصبر بنحوه عليه  
وابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح على الذبح ويعقوب عاقلة الد  
وبوسف على الحب واسبغ على ابي بكر الصديق وسوسى قال قومنا انك كذبت قال فخذ

ان معي ربي سيهدين ويونس على بطن الحوت وهذا ودكي على خطيئة الربيعين  
 سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تعمروها  
 صلوة الله عليهم اجمعين وقال بعضهم اولوا العزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى  
 بني اسرائيل بالشام فاصفهم فادخل الله الى الانبياء اتي مرسل عذابي على  
 عصاة بني اسرائيل فتشق ذلك على الانبياء فادخل الله اليهم اختاروا ولا تسلك  
 ان شئتم انزلت بكم العذاب انجيت بني اسرائيل وان شئتم انجيتكم  
 وانزلت العذاب ابقي اسرائيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان  
 ينزل بهم العذاب ويخفي بني اسرائيل وسيطر الله عليهم ملوك الارض  
 فمنهم من نشر بالخشار ومنهم من ملأ جلد اسده ووجه ومنهم من سلب  
 على الخشب حقيقات ومنهم من احرق بالنار وقال بعضهم الانبياء كلهم اولوا العزم  
 الا يونس لم يزلت كانت منه الا يرى الله قيل للنبي عليه السلام ولا تكن كصاحب  
 الحوت وادم لقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فتنى ولم يجده عنهما  
 وهذا ليس بصحيح لا معنى قوله ولم يجده عنهما فعهدنا الى الخراف كما  
 سئله الشياطين في مقامه ويونس لم يكن جرحه بترك الصبر كما يحكى  
 وقال قوم اولوا العزم هم بخدا الرسل المذكورون في سورة الانعام هم

ثمان مائة عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايسوب وسيت  
 وسوسى وهارون وذكر يا حبيب وعيسى طلياس واسماعيل واليسع ويريسى وطا  
 قال الله تعالى بعد ذكرهم اولئك الذين هدانا الله فيهم اهتدوا وعند  
 كل الرسل اولوا العزم ولم يبعث الله رسولا الا كان ذا عزم وجزم ويراى  
 وكامل عقل ولقطة من في الاية يتبين لا تبعض والولى هو نفيل بقى فاعل  
 من قولهم ولى فلان الشئ يليه فهو وال وولى واصله من الولى بسكون اللام و  
 فتحها الذى هو القرب ومنه يقال وادى تلى وادهاى تقرب منها ومنه يقال  
 لصاحب المعاوزنى لانه يقرب منك بالحببة والنفرة ولا يفارقك وعند  
 اهل التصوف والمسالكة هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب  
 على المطاعات المجتنبة عما يعرض عن الانكافى في اللذات والشهوات  
 وقال بعضهم الولى هو الغافى عن حاله الباقي في مشاهد الحق لم يكن له غيب  
 اخبار ولا مع الغير اذ وشرح القصيدة الفارسية ولما الكلايت فهى لتصرف في الخلق  
 بالحق وليست في الحقيقة الا باطن النبوة لان النبى ظاهرها الانبياء وباطنها  
 التصرف في النفوس باحكام الاحكام عليها والنبوة صحتهم من حيث الانبياء  
 اى لا خفاء لانه بعد محمد صلى الله عليه وسلم دأبه من حيث الولاية والتصرف

لأن نفوس الأولياء من أمة محمد صلى الله عليه وآله حملت تصوف وولاية  
يتصرفون في الخلق بالحق إلى قيام الساعة فباب الولاية مفتوحة وباب  
النبوة مسدودة وعلامة صحة الولاية اتباع النبي في الظاهر كما يأخذان  
التصوف من مأخذ واحد إذا أُلِيَ هو الظاهر لتصوف النبوة ولا متصوف لا واحد  
ومن هذا الوجه تكلم بعض الأتباع عن نفسه بخصائص النبي صلى الله عليه وآله وعلى  
سبيل الحكاية فنزل نفسه من النبي عليه السلام منزلة الآلهة من المنطق انتهى  
وهذا علم أن النبوة أفضل من الولاية كما أن الرسالة أفضل من النبوة  
على تقدير قال ابن عطاء راحة الله عليه أن أدنى مراتب المرسلين أعلى مراتب  
الأنبياء وأدنى مراتب الأنبياء أعلى مراتب الصديقين وأدنى مراتب  
الصديقين أعلى مراتب الشهود وأدنى مراتب الشهود أعلى مراتب الصالحين  
وأدنى مراتب الصالحين أعلى مراتب المؤمنين وقال ابن عبد السلام النبوة أفضل  
من الرسالة لتعلقها بالحق وتعلق الرسالة بالخلق وقد بان الرسالة فيها التعلق  
كما هو الظاهر وأيضا نقل عن بعض المسلفين أن النبي أفضل من الولي  
لوجه أحدهما أن الأنبياء معصون بخلاف الأولياء وقائنها أن الأنبياء  
ما صوبت عن سبق الحاشية دون الأولياء عوضا لشهادتهم أن الأنبياء مكرمون

بالروح ومشاهدة الملك دون الأولياء والعباد الكبار قد وصلوا من  
 درجة الكمال إلى درجة التكليف يعني أنهم متبررون بالكمال على وجه لا يتصور  
 ذلك الكمال في غيرهم ويمكن غيرهم على وجه لا يتصور في غيرهم وخشاهم  
 أن لا يتباعد من غايت القرب والوصول إلى الله صاروا مثل من يرى الشيء  
 من قريب والأولياء وإن عاينوا الله لكنهم ليسوا في غايت القرب مثل من  
 يرى الشيء من بعيد وسأدسها أن النبي يرى الله تعالى كما يناسبه وهم كلامه  
 فوقت الروية خلاف الرتبة لأن الوصفين لا يجتمعان فيه في وقت واحد  
 وسأبهما أن النبي يجب عليه معرفة بنوته ولا يجب على الولي معرفة ولايته  
 وتأمنه أنه يجب على النبي صفة الطهارات المعجزة ولا يجب على الولي الطهارات الكرامات  
 قال في أدب المريدين والفرق بين المعجزة والكرامة أن النبي يجب عليه  
 الطهارات المعجزة والولي يجب عليه أن يكتسب الكرامات إلا أنه يظهر الله تعالى كما يبلغ  
 ودرجة النبي خلافا لبعض الناس ولا يسقط عنه التكليف غير أنه إذا  
 صرف قلبه مع الله تعالى سقط عنه كل فقه التكليف لأنفسه وجها وقال الحق  
 التقاربان إنما نقل عن بعض الكرامات من جلاز كون الولي أفضل من النبي كمن فوض  
 وكذا ما قبله أنه قد سقط من ولي العبادات الظاهرة ويكون عبادته التفكر

كفر وضلال وكذا ما في السهالة المكية أعلم ان القطب يساوي النقيض في  
الدرجة عند الله فقد اخطأ خطأ عظيماً لان جهنم الاقطاب ولا تزد ولا بدال  
مع سنائر المؤمنين الذين هم امة بنى واحد وجمع الكل بفضائلهم ودرجاتهم  
تدافعوا في محسن نبوة صاعوا ولا شوق لا ينبغي للعاقل الا التفات الى مثل  
هذه الخرافات وتأسعها انه يجب على النبي ان يحكم بالمعجزة ولا يجب  
على الولي ان يحكم على الكرامة وعاشرها ان الانبياء ما مورون بتبليغ  
الاحكام وان شاكوا انهم بخلاف الولي والحادى عشر انهم ليسوا  
بالجنة ويوصلون الناس الى النار دون الوسطة بخلاف الاولياء  
والثاني عشر انهم يبينون ما يحتاج اليه قوام الناس من امور الدين والدنيا  
بخلاف الاولياء والثالث عشر ان الانبياء لا يخافون من غير الله ولا ولياء  
ليسوا كذلك والرابع عشر ان الهام الانبياء وحى وحجة قطعية والهام  
الاولياء غير مفيد للعلم واليقين والخامس عشر ان اعيان الانبياء تام وقوام  
ايضا ولا ولياء ليس كذلك واعلم ان النبي ذو جنتين جهة الولاى لا  
وهو باطن النبوة وجهة النبوة وهو ظاهر الولاى وهو جهة الولاى يقبل  
الفيض ويأخذ من الله تعالى بحجة النبوة ويوصل ذلك الفيض الى الخلق

ولا شك ان الجهة التي هي الى الله افضل واشرف من التي هي الى الخلق في  
 نقل عن بعض الاولياء ان الولاية افضل من النبوة فرادة ان جهة ولاية النبي  
 افضل من جهة نبوته لان ولاية النبي كامل من ولاية الولي مع زيادة النبوة  
 عليه وليس مرادة ان ولاية ولي تابع افضل من نبوة نبي متبوع وقال شارح  
 قصيدة الفاروقية مثله هذه العبارة وما قيل ان الولاية افضل من النبوة لا  
 مطلقا الا بقيد وهو ان ولاية النبي افضل من نبوته التشريعية لان نبوة  
 التشريع متعلقة بمصلحة الوقت والولاية لا يتعلق لها بوقت دون آخر  
 بل قام سلطانها الى قيام الساعة فان قيل قدوة في كلام خواجه محمد بن علي  
 نوردي قدس سره و: ذهب اليه الشيخ سعد الدين الحميري قدس سره ان نهاية  
 الانبياء برأيت الاولياء فهو الـ على فضائيل الولاية من النبوة في غير النبي  
 ايضا قلت ان الانبياء حصل لهم كل الشريعة في آخر الامر قال البيهقي <sup>عليه السلام</sup>  
 حلية سالك الولاية لم دينكم والولي ما يحصل له متابعة الشريعة بكمالها  
 له الدخول في الولاية فما حصل للانبياء من الشرايع في آخر الامر حصل للاولياء  
 في الابتداء مثل لوسلك شخص بالحكام التي نزلت هي في الملكة يوم يلتفت  
 الى التي نزلت في المدينة لم يحصل له الولاية اصلا فهدايت ولاية الوالي



عبادة عن متابعة جميع الأحكام وقبولها وهذه المرتبة حصلت للأنبياء  
 في انتهاء الأمر الزلت بالفتنة عند أهل الشرع هو وقوع المكلف في أمر غير مشروع  
 في ضمن ارتكابه مشروع ويؤيده ما في التوضيح والركن الثاني في بيان أفعال  
 النجس عليه السلام الزلت هي فعل من الصغائر يفعلها من غير قصد  
 وما قال الإمام السرخسي رحمه الله تعالى أما الزلة فلا يوجد فيها القصد  
 عنيتها ولكن يوجد القصد إلى الفعل لأنها مأخوذة من قولهم زل الرجل  
 في الطريق إذا لم يوجد القصد إلى الوقوع ولا إلى الثبات بعد الوقوع ولكن  
 وجد القصد إلى المشي في الطريق وإنما يأخذ عليها لأنها لا تفعلوا عن نوع تقصير  
 يمكن للمكلف الاحتراز عنه عند التثبت وإما المعصية حقيقة فهي فعل حرام  
 يقصد إلى نفسه مع العلم بجهته وقد يطلق اسم المعصية على الزلت مجازاً  
 واختلف في معنى العصمة قال بعضهم أنها عبارة عن عدم قدر المعصية والاحتراز  
 عند الجهل بها عبارة عن خلق ما نزع من ارتكابه لمعصية غير يلزم الاحتراز عن المعصية  
 مضطراً في ترك المعصية وفعل الواجب وهي أي العصمة قد يطلق على الاحتساب  
 عن الكبائر ولا اختلاف الباطنة الذميمة وقد يطلق على الاحتساب عن الصغائر  
 مع ذلك الاحتساب وقد يطلق على عدم ضد ورتب الأعمد ولا سهواً ولا خطأ

ومع ذلك عدم الواقع في خطأ اجتهدا في حكم شرعي قال في الدرر الساتر  
 ملحا صله ان العصمة عبارة عن استحالة صدور الذنب والخطأ <sup>العقل</sup> بالدليل  
 والحفظ عبارة عن عدم صدور الذنب والخطأ ولكن لا يدل الدليل على  
 استحالة الاولى صفة الانبياء والثانية صفة الاولياء الا المهدى  
 لانه ايضا معصوم <sup>لضرورة</sup> صدق الخبر صل الله عليه وسلم الا انه فرق بين  
 عصمة الرسول وعصمة المهدى لان الرسول قام على عصمته الدليل العقلي  
 والمحمد قام على عصمته شهادة المعصوم عن الخطأ عقلا فاشتركا  
 في استحالة الخطأ وامتناع الصدور منهما اما عقلا ان خبرا يفتيلا  
 وما مستند استحاله النقل الا استحالة العقل <sup>انتم</sup> لعصمة عصمتا حقيقة  
 واضافية والاضافية اما كمثلة بعصمة الانبياء عليهم السلام او  
 نيرها فالاولى مختصة بالانبياء ولم تجدد في غيرهم والثانية توحيد في  
 اعلى افراد مملكة اولياء والثالثة تجدد في غيرهم على قدر المراتب  
 قال في صيانته الا بئس المحافظة على ثلاثة اشياء احدها المحافظة عن  
 الذنوب مع امتناع صدورها وهذا لا يسع الا لعصمة خاصة بالانبياء  
 الميهم السلام وثانها المحافظة عن الذنوب مع امكان صدورها وهذا

مختصة بالصديقين ويمكن ان يقال لها انه مماثل للاول في عدم صدور الذنب  
ومغايرته في امكانه وثالثها المحاكاة عن الذنوب في اكثر العبر مع صدورها

احيا فانهم للصالحين واما الباب الاول

فقسم الاختلاف للمذاهب في عصمة الانبياء عليهم السلام والكلام  
قدل على عصمتهم من الذنوب لضعائرها وكبرائرها حال النبوة اختلف الناس

لعصمة الانبياء عليهم السلام وضبط القول فيه ان يقال الاختلاف في هذا

الباب يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع في باب الاعتقاد وثانيها ما يقع

في باب التبليغ والثالث ما يقع في باب الاحكام والفتيا والرابع ما يقع في

افعالهم وسيرهم اما اعتقادهم الكفر والضلال فان ذلك غير جائز عند

احد وقالت القيسية من الجوارح انهم قد وقعت عليهم الذنوب والذنب

عندهم كفر وشرك فلا جرم قالوا بوقوع الكفر منهم واجازت الامامية عليهم

اظهار الكفر على سبيل التقية عند خوف الهلاك لان اظهار الاسلام حثيثا

المقاء النفس في التهلكة وهذا من غاية حماقتهم فانه لو جاز هذا الامر العظيم

عليهم لما بقي امان في امر التبليغ وهو ظاهر كيف وما بنى الابعث بين اظهار

اعداؤه فاعلمه كثر شيئا من الوحي فامتهم وخضعوا من مذهبهم بالباطل وجماعهم

الكاملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش من وقت البعث الى وقت  
الموت الا في عداوته ولم يكن له صلى الله عليه وسلم قداسة لدى قلوبهم مدة  
عمره وكان يخاف منهم فاحتمل كما انه صلى الله عليه وسلم شيئا من الوجع فلا ثقة بالقرآن  
وغیره وايضا يفضى الى اخفاء الدعوة بالكلية وترك تبليغ الرسالة اذا واصلوا  
بالنقية وقت الدعوى للضعف بسبب قلة المرافق او عدمه وكثيرا لما لفين  
فانظر المشاعرة ومحامتهم التي هي هذه الشناكات خذلهم الله الى يوم القيمة  
اما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اجتمعت الامة على كونهم معصومين  
من الكذب والتخريف فيما يتعلق بالتبليغ والاكاذيب تضع الوثوق بالاداء  
والثقة اعلان ذلك كما لا يجوز وقوعه منهم عمدا لا يجهز ايضا مسلم ومن الناس  
من جهل ذلك سهرقا قال ان الاصل راعه محال ومتنع اما فهو ان الحكم  
بامتناع احد النفيضين يستلزم الحكم بامكان النقيض الاخر فالحكم بان  
الاحترار عن الكذب والتخريف سهرقا فيما يتعلق بالتبليغ ممنوع يستلزم امكان  
حدام الاصرار عنه وامكان السهرقا يستلزم وقوعه بل قد يكون الحكم بان  
ممتنعاً بالغير وهما كذلك والكلام في الوقوع واما النوع الثالث وهو ما يتعلق  
بالاحكام والفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه على سبيل التغمد واما على

وهو ما لا يخفى عليه من الكذب والتخريف

سبيل السهرنجوزة بعضهم واستدلوا بقصة اساريدور وبقوى دأق د  
عليه السلام فحق صاحب الغفر وغيرها واباه آخرون لانهم قالوا لو جازنا  
السهر والغلط لاختلط الحق بالباطل من غير امتياز وهو مغت لغرض البعثة  
واما النوع الرابع وهو الذي يقع في افعالهم فقد اختلف الامة فيه على  
خمسة اقوال اقول من حمز عليهم الكبار على جهة العمدة وهو قول المشوية  
والثاني قول من لا يحمز عليهم الكبار لكنه يحمز عليهم الصغار على جهة العمل لا  
ما يفر كالكذب والتطيق وهذا قول اكثر المعتزلة والقول الثالث ان لا  
لا يحمز ان ياتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمل البته بل على جهة التأويل  
وهو قول العياشي والقول الرابع انه لا يقع منهم الذنب كل على جهة السهر والخطاء  
والنسيان ولكنهم ما خذون بما يقع منهم على هذه الجهة وانكاد ذلك من ضوابط  
من افعالهم وذلك ان معقرهم اقوى دلالتهم انهم يقدرون من الحفظ  
ما لا يقدر عليه غيرهم هذا قول الجاحظ وكثير من المتأخرين من المعتزلة كالنظام  
والاصم وجعفر بن بشر وبه نقول نحن معاشر الاشاعرة القول الخامس ان لا يقع  
الذنب الا الكبيرة ولا الصغيرة الا على سبيل القصد ولا على سبيل السهر ولا على  
سبيل التأويل والخطاء وهو مذهب المرافضة واختلف الناس في وقت

العصمت علم ثلاثة أقوال أحدها قول من ذهب إلى أنهم معصومون من وقت مولده  
وهو قول الرافضة وثانيها قول من ذهب إلى أن وقت عصمتهم وقت بلوغهم  
ولم يعجزوا منهم أن تكاب الكفر والكبر قبل النبوة وهو قول كثير من المعتزلة  
وثالثها قول الصوفية وبعض المتكلمين أن الأنبياء معصومون لا يصدر عنهم ذنب  
أصل الكبيرة ولا صغيرة لأعمال ولا شهوات ولا خطأ والناسيل وفيه قال واستاء  
أبي اسحق السفرائي وأبي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض وقالوا الوجار  
منهم الصغيرة لجوازهم الكبيرة ولو جاز منهم الكبيرة جاز منهم الكفر <sup>كفر</sup>  
المطلان الدين والشرائع وأيضا قالوا الوجهة ما عليهم الصغار لم يمكن الاقتداء  
بهم في أفعالهم لعدم التمييز بين أفعالهم أنه من القرية أو الحاجة أو الخطر  
أو العصية مع أن أممهم وبألا قتدا لهم بموجب قوله إن كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحببكم الله وقد علم من دين الصحابة قطعا الاقتداء بأفعال النبي صلى الله  
عليه وآله وسام ولما نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمهم وخلعوا أفعالهم حين  
وأحقهم بروية ابن عمر أياها لاسا لفقهاء حجة مستقبلا بيت المقدس وقال  
ابن شكري الساجي رحمه الله وقال أهل السنة والجماعة إن الأنبياء عليهم السلام  
قبل الوحي كانوا أنبياء معصومين واجب العصمة والرسول قبل الوحي كان رسولا

ونبيها فما موفاً وكذلك بعد الوفاة، والبرهان على قوله تعالى خبر عن عيسى  
 عليه السلام تصديقاً له حيث كان لله صديقاً قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وجعلني نبياً ورسولاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل متى كنت نبياً قال  
 نبياً وأدم بنى الماء والطير فاذ كانت نبوته بما قبل النوح ثبت نبوت الكل  
 قبله وان كان ظهورها بعد أربعين سنة من تولدهم وقال بعضهم هم ديط القوت  
 اسم الزلزلة على أفعال الأنبياء لأنها نوع ذنب ويقولون فعلى النفاذ بل وتروا  
 المفضل وعقبوا عليه لأن ترك الأفضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير  
 وثالثها قول من ذهب إلى أن ذلك لا يجوز وقت النبوت وأما قبل النبوت  
 فجائز وهو قول أكثر أصحابنا وقول أبي الهذيل وأبي علي من المعتزلة والمختار  
 عندنا أنه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوت اليقينية ولا الكيفية ولا الصغرية ولا  
 عليه وجرة كثيرة أحدها لو صدر الذنب عنهم كما نرى أقل درجة من عصاة الأمة  
 وذلك غير جائز بيان الملازمة أن درجة الأنبياء كانت في غاية الجلال  
 والشرف وكل من كان كذلك كان صدوره الذنب عنه فحشاً لا يرقى إلى قوله تعالى  
 يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين والعصاة  
 والغير يحد وحد العبد نوبة حد الحر وأما أنه لا يجوز أن يكون النبي أقل من غيره فلا

فذلك بالاجماع وثانيها ان يتقدرا قد اقمه على الفسق وجب ان لا يكون  
 مقبول الشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاستنبروا فتيونا وكنتم مقبولين الشهادة  
 والا لكان اقل الامن عدول الامة وكيف تقول ذلك وانه لا صفة للنبوت  
 والمرسالة الا انه يشهد على الله تعالى بانه شرع هذا الحكم كذلك وايضا فهو  
 يوم القيمة شاهد على الكل لقوله تعالى تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا وثالثها ان يتقدرا قد اقمه على الكسبية بحيث جرحوا فقامت  
 ابدانهم محرمات كنه محرم لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا  
 والاخرة ورايها ان محمدا عليه السلام اثنى بالمعصية لوجب علينا اقتداء به  
 فيها لقوله تعالى فاتبعوني فيفضي الى الجمع بين المحبة والحب وهو محال واذا  
 ثبت ذلك في حق محمد ثبت في حق سائر الانبياء ايضا ضرورة انه لا فاصل بالفرق  
 وخامسها انه قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا نبيا قال لا طمع باذن الله فهدى الاية  
 على ان الانبياء عليهم السلام معصونون عن المعاصي التي لا تقادح في ذلك على  
 وجوب طاعتهم مطلقا ولو اثنى بالمعصية لوجب علينا اقتداء بهام في تلك المعصية  
 فتصير تلك المعصية واجبة علينا وكونها معصية يوجب كونها محرمة علينا فيزاد  
 في رد الاجاب والتحريم على الشيء لو اُحد وان محال وسادسها قال الله تعالى



من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله  
 ما تولى ونصليه جهنم وساءت مصيرا فلهذا ال على وجوب عصمت محمد صلى الله  
 عليه وسلم من جميع الذنوب لئلا لو صدر عنه ذنب لم يجاز منه وكل من منعه غيره من  
 فعل يفعل له كان مشاققا له لان كل واحد منهما ما يكون في شق غير شق الذي يكون  
 الاخر فيه فثبت انه لو صدر الذنب عن الرسول لوجب مشاققة يمكن مشاققة محرومة  
 بهذه الآية فوجب ان لا يصدر الذنب عنه وساكبحها ان نعلم ببداية العقل انه لا شئ  
 اقبح من النبي الذي رفع الله درجته واتممه على وحيه وجعله خليفة في عبادته وولاه  
 ليسع ربه يناديه لا تفعل كذا لا تفعل كذا فيقدم عليه ترجيح الذات الدنيا  
 والشهوة وغيره لتقت الى نهي ربه ولا من جرب عيده هذا معلوم القبح بالضرورة  
 وثباتها انه لو صدر المعصية من الانبياء لكانوا مستحقين للعذاب لقوله تعالى  
 من يعص الله ورسوله فان له اجر جهنم خالدا فيها ولا تحق اللعن لقوله تعالى  
 الا لعنت الله على الظالمين ولا شك ان المعصية ظلم واجتمعت الامة على ان  
 احد امر الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا لعذاب فثبت انه ما صدرت  
 المعصية عنه وتاسعها انهم كانوا ينفرون الناس بطاعة الله قالوا لم يطيعوا لولا  
 تحت قوله انا امرت الناس بالبر وتلتون انفسكم وانتم تتلون الكتاب

افلا تعقلون وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما اتفقتم عنه فلا يلقي بواحد  
 من وعاء الامة فكيف يجوز ان ينسب الى الانبياء عليهم السلام وعاشرها  
 قوله تعالى انهم كانوا يسكنون في الحيرات ولقنوا الخيرات للهي فتناول الكل  
 ويدخل فيه فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي فثبت ان الانبياء كانوا واعلين  
 كل ما ينبغي فعله وتاركين كل ما ينبغي تركه وذلك ينافي صدور الذنب عنهم  
 واذا كان في عشر قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وهذا يتناول جميع  
 والترك بدليل جواز الاستثناء فقال فلان من المصطفين الاخيار في الفصلة  
 الفلانية والاستثناء يخرج من الكلام ما لا يدخل تحته فثبت انهم كانوا  
 اخيارا في كل الامور وذلك نافي صدور الذنب عنهم وقال الله <sup>صطفى</sup> المصطفى من الملائكة  
 رسلا ومن الناس ان الله <sup>صطفى</sup> ادم ونوحا والابراهيم وال عمران على  
 العالمين وقال في ابراهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا وقال في شان من سبي  
 انا صطفيناه على الناس برسالاتي وبكلامي وقال فاذا ذكر عبدنا ابراهيم  
 استجب يبعث ولدا لا يدي ولا ابصارا انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار  
 وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فكل هذه الايات دالة على كونهم متصوفين  
 بالاصطفاء والخبرة وذلك نافي صدور الذنب عنهم التا في عشر ان الله تعالى

حَكَرَ عَنْ ابْنِ عَلَيْهِ السَّلَافَةَ يَقُولُ فِي عَزَائِكَ لَا غُيُوبَ لَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ  
 الْمُخْلِصِينَ فَاسْتَبْتُهُ مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ يَغُيِبُ الْمُخْلِصِينَ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ وَادَّيْتُ  
 وَجُوبَ لِعَصْمَتِهِ فِي حَقِّ لِعِصْفِ ثَبِتَ وَجُوبُهَا فِي حَقِّ الْكُلِّ لِأَنَّهُ لَا فَاثِلَ بِالْفَرْقِ الثَّلَاثِ  
 عَشْرَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَأُولَئِكَ الَّذِينَ مَا اتَّبَعُوهُ وَجِبِلَانُ يُقَالُ إِنَّهُ مَأْصِدُهُ الذَّنْبُ عَنْهُمْ وَلَا يَفْقَدُ  
 كَانُوا مُتَّبَعِينَ لَهُ وَادَّيْتُ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ ثَمَرَهُمْ مَا أَذْنَبُوا فَذَلِكَ الْفَرْقُ  
 أَصَابَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ غَيْرَهُمْ فَإِنْ كَانُوا هُمْ الْأَنْبِيَاءُ فَقَدْ ثَبِتَ فِي النَّبِيِّ أَنَّهُ  
 لَا يَذْنُبُ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَوْ ثَبِتَ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا لَمْ يَكُنْ أَقْلُ وَجِبِلَانُ  
 مَعْدُودُهُ مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ فَيَكُونُ غَيْرُ النَّبِيِّ فَضْلُ مَنْ النَّبِيُّ فَذَلِكَ بَاطِلٌ لَا يَفْقَدُ ثَبِتَ  
 فِي الذَّنْبِ مَأْصِدُهُ عَنْهُمْ الرَّابِعُ عَشْرَةَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ إِلَى قِسْمَيْنِ فَقَالَ أُولَئِكَ  
 حَرْبُ الشَّيْطَانِ إِنْ هُوَ حَرْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَقَالَ فِي الصِّفَةِ الْأُخْرَى  
 وَلَئِكَ حَرْبُ اللَّهِ إِنْ هُوَ حَرْبُ اللَّهِ هُمُ الْمَقْلُوحُونَ وَلَا شَكَّ أَنَّ حَرْبَ الشَّيْطَانِ هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ  
 أَوْ يَرْضِيهِ الشَّيْطَانُ وَالَّذِي يَرْضِيهِ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَعْصِيَةُ كُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى  
 مِنْ حَرْبِ الشَّيْطَانِ فَلَوْ صَدَّقَتْ الْمَعْصِيَةُ مِنَ الرِّسَالَةِ لَصَدَّقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ حَرْبِ الشَّيْطَانِ

وقصد عليه أنه من الخاسرين ولقد رزقها كرامة أنهم من خزيه الله وإن  
 من المفلحين فحينئذ يكون ذلك إلى أحد من رزها كرامة أفضل بكثير عند الله  
 ذلك الرسول الخاسر عشوان الرسول أفضل من الملك فوجب أن لا يقصد، الذي  
 من الخاسرين وإنما قلنا إنه أفضل لوجوه أحدها قال الله تعالى في حق إبراهيم عليه  
 السلام له اسبحي ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان  
 وإسحاق ويعقوب ويوسف ويهارون وكذلك نجرى الحسنين وذكرنا يحيى وعيسى  
 إليهم السلام كل من الصالحين واسماعيل والبسة ويونس وارطاك ولا فضلنا على العالمين  
 وفي ذلك لأن العالم اسم كل موجود سوى الله تعالى فيدخل في لفظ العالم الملائكة  
 فيقول تعالى ولا فضلنا على العالمين يقتضي كونهم أفضل من كل العالمين وذلك  
 يقتضي كونهم أفضل من الملائكة وثانيها قال الله تعالى وإذا قلنا للملائكة اسجدوا  
 لآدم فسيقعدوا له واسجدوا له وأمر آدم بالسجود لآدم أفضل هو السابوق في الفهم  
 وعكسه على خلاف الحكمة لأن السجود أعظم أنواع الخدمة والخدام أفضل  
 للمفضل مما لا يقبله العقول وإذا كان آدم أفضل عنهم كان عبده من الأنبياء  
 كذلك إذا قائل بالفضل لا يقال السجود يقع على الخلق فاعله لم يكن سجدت تعظيم له  
 إذ يجوز أن يكون سجدتهم لله وأدم كان كالقيلة لهم على تقديركونه لآدم

جازان يكون عرفهم في السجود كونه قائما مقام السلام في عرفنا فيكون غاية  
 في التواضع والخدمة لأن هذه قضية عرفية يحجز اختلافها باختلاف الأثر منة  
 وأيضا جازان يكون أمرهم بالسجود وابتلاء لهم ليمين المطيع منهم عن المعاصي  
 فلا يدل على تفضيله عليهم في شيء من هذه الاحتمالات لأننا نقول قوله أرعيتك  
 هذا الذي كرمت علي وأخيره منه خلقتني من نار وخلقته من طين يدل على  
 استحسان تكملة وتفضيل وينفي سائر الاحتمالات إذ لم يتقدم هناك ما ينظر إليه  
 أكثر من سائر الأمور بالسجود وثالثها قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها إلى قوله  
 قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا يدل على أن آدم علم الأسماء كلها ولم يعلمها  
 والعالم أفضل من غيره لأن الآية سبقت لذلك ولقوله قل هل يستوي الذين  
 يعلمون والذين لا يعلمون وبما يعرف أن البشر عرائق عن العبادات من شهوة وغضب  
 وحاجة الشاغلة لوقاته وليس للملائكة شيء من ذلك ولا شك أن العبادات  
 مع هذه العوائق أدخل في الإخلاص واشتق فتكون أفضل لقوله عليه السلام أفضل  
 الأعمال أحرها أي أشقها فيكون صاحبها أثرا على ما خامسها أن الإنسان  
 مركب تركيبا بين الملاك الذي له عقل بلا شهوة والبهيمة الذي له شهوة بلا عقل  
 فيعقله له حظ من الملائكة وبطبيعته له حظ من البهيمة ثم إن من غلب طبيعة

على عقله فهو شر من اليها ثم لقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وقوله ان شر  
الذئاب عند الله الاية وذكاء يقيض بطريق قياس احد الجانبيين على الاخر ان يكون  
من فلب عقله طبيعة خيرا من الملائكة وانما قلنا انه لما كان كذلك وجب ان  
لا يصدر الذنب عن الرسول لانه تعالى وصف الملائكة بترك الذنوب فقال  
لا يسيقونه بالقول وقال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولو صدر  
للعصية عن الرسول لامتنع كوننا افضل من الملائكة لقوله تعالى نجعل الذين امنوا  
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الاخرى ان نجعل المتقين كالنجا والسادس عشر  
روى ان خزيمة بن ثابت شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم على رفق دعواه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف شهدت لي فقال يا رببي الله اصد  
على الوحى لنازل عليك من فوق سبع سموات افلا اصدقك في هذا القدر فصرت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماكة بنى الشهادتين ولو كانت العصية جائرة  
على الانبياء لما جازت تلك الشهادة السابعة عشر قال الله تعالى حق ابراهيم  
عليه السلام اني جماع لك للناس امما والا ما من يوم من يومه فان جيت على كل  
الناس ان يؤتمروا به فلو صدر الذنب عنه لوجب عليهم ان يؤتمروا به في ذلك  
الذنب وذلك يفضي الى ثلثا فضل ثلثا من عشر قوله تعالى لاني ابعث اليك رسلا

والمراد بهذا العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان المراد  
عهد النبوة وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين وان كان المراد عهد  
الامامة وجبت ان لا تثبت الامامة للظالمين واذا لم تثبت الامامة  
للظالمين وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين لان كل نبي لا بد  
وان يكون اما ما يتوقفه ويقتدي به والاية على جميع التقديرات  
تدل على ان النبي لا يكون مذبذباً الشايع عشرون الرسول مشرع لنا جميع  
اقواله وافعاله قلوا انه صدق عليه الوقوع في معصية ما قصد تشريع المعاصي  
ولا قائل بذلك اخذوا في اصول الفقه ان كل ما فعله عم ولم يتضح فيه  
احكام الجبلة والخصوص فلا بد لنا من اتباعه فيه لقوله تعالى قال فخذوا من  
الحياة من امره اي قوله وطريقه ولا به بعثت لان يقتدى باقواله وافعاله قال الله تعالى  
لا يراهيعهم اني جاعلك للناس ائمة ما ودة لك بسبب النبوة انتهى العشرون  
انه قد علم بالبلاهة ان المعصية والذنوب لا يكون الا باعواء الشيطان وتسلطه  
والنفس حال على عدم تسلط الشيطان على الانبياء كما قال الله تعالى ان عبدك  
ليس لك عليهم سلطان وقال حكاية عن ابليس لا عويزهم اجمعين لا  
عبادك منهم المخلصين وايضاً روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان عرض لي قال عبد الله بن مسعود  
هرة فشدد علي لم يقطع غل الصلوة فامكنه الله منه فدعته ولقد همت ان اوثق ال  
سارية حتى تدبجوا تطرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وحب لي  
ملكاً لا ينغي لاحد من بعدك انت الوهاب فرداه الله خاسوا وقال عليه الصلوة  
والسلام خير الانبياء مرضه بقل خشينا ان يكون بك ذات الجنب فقال انه  
من الشيطان ولم يكن الله ان يسأله على وقد كثرت الاحبار والاشياء تصدى <sup>الشيطان</sup>  
للنبي عليه السلام رغبة في اطفاء نوره وامانة نفسه وادخال شغل عليه اذا ليس  
خاسرين فاذا كانوا محفوظين عن اغواء الشيطان وتسلطه كيف يصدر عنهم الذنب  
والمعصية والقوم بحجة اخرى على تنزيهم من الكفر والشرك من وقت الولادة  
احدها ما قال عليه السلام ما كفر بالله بنى قط وثانيها ما قال عليه السلام بما <sup>تثبت</sup>  
بعضت الى الاوثان وبعض الى الشر ولم اهم بشئ مما كانت الجاهلية تفعل الا ما <sup>تثبت</sup>  
فغصه مني الله تعالى من هذا المقام اعد وقال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام في المهد  
فقال لعبد الله تالي الكتاب وجعلني نبيا فاذا اثبت تنزيهما من الكفر والشرك ثبت  
تنزيه الكل لعدم القائل بالفرق لان الانبياء كلامهم كفسق واحدة في الحكم ولهذا  
كان تكذيب بنى ولحق في حكم تكذيب كلامهم كما قال الله تعالى كذب قوم نوح المرسلين



كذبت عاد والمرسلين وكذبت ثمود والمرسلين فمن ان المرسل الى كل فرقة  
 مما ذكرنا واحد من الرسل فما احب ما قال المتوكل في المشاورة لتفهيمه ما ذكرنا

عمر عيسى بن ثوبان ابو	جان سوكو او موني بن او	وهو جراح ارطغر آيدو ركان
بهركي باشد بصورت غير آن	فرق نتوان كرو نور بهر كي	چون بنورش روي آري شيكي
الطلب المعنى من القرآن قل	لا تفرق بين احد من رسل	وتالها انه لو كانوا

غير عامين بالله او صفاته او مشككين لنقل آياتنا واحال انه لم ينقل  
 احد من اهل الاخبار ان احد انبياء واصطفى من عرف بكفر  
 وشرك قيل ذلك مستند هذا للباب النقل ولا يتق هم من قوله تعالى  
 في شان سيدنا ابراهيم عليه السلام فامن له لوط الخ كون سيدنا لوط عليه السلام  
 تصفا قبل ذلك الوقت بطل لايمان مع انه صار نبيا بعد ذلك لا ايمان  
 بما روي عن الصادقين والمصدق به هناك نبوة سيدنا ابراهيم عليه السلام في ما روي  
 به من التوحيد لانه كان فوجدا من هاهنا عن الكفر والشرك واما صدقه في نبوته  
 في النبي برآء عن تكذيب الانبياء وعلى تقدير كون المصدق في جميع مقالاته  
 سيدنا ابراهيم عليه السلام مع ما دعا اليه من التوحيد فهو ايضا لا يقتضي ان يكون  
 يدنا لوط عليه السلام منكرا قبل ذلك بل كان مصدقا بالصدق وهو التوحيد

و كان خالي الذهن عن الشخص الآخر فاذا رأى معجزته صدقه في الكافيه و ما مضى  
 في جميع مقالاته و بما حصل له فلهذا افترى بعض المفسرين بالنصرت فاصولاً و عليه السلام  
 و لا منافاة بين كون الشخص لما كتبت و مصدقاً للشخص اخر في ذلك الشيء المبحى  
 كما ان جبرئيل عليه السلام كان ملكاً الايمان و الاسلام و لا حشاش مع انه صار مضطرباً  
 للنبي عليه الصلوة و السلام من بعد سؤاله عن هذه الامور و كان شغوفاً عليه السلام  
 لما ارسل الاله الى الانبياء بعد تكذيبهم لرسولين من جانب عيسى عليه السلام  
 فامن في جميع من اهل الانطاكية مع انه ايضا كان من المرسلين و الموحدين قبل  
 الارستال فلا يلزم من الايمان و التصديق للشخص في امر علانية ان يكون ذلك  
 المصدق خالياً عن ذلك المصدق قبل ذلك و ايضا ان قرشاً رمت نبيها عليه السلام  
 بكل ما افترته و غير كفار الامم انبياءها بكل ما امكنها و اختلفت مما مضى الله لو نقلت  
 الدنيا الرواة و لم نجد في شيء من ذلك لغير الواحد منهم برفضة الهتهم و تقريعهم  
 بترك ما كان قد جاء معهم عليه و لو كان هذا الكائن ابداً لك ما درين و يتلون  
 في معبوده و محتجين و مكان اتي بجزهم له بنهمهم عما كان يعبد قبل اقطر و اقطع  
 في الحج من توحيه بنهيهم عن تركهم الهتهم و ما كان يعبدوا بائتهم من قبل فني  
 اطباقتهم على الاعراض عنة دليل على انهم لم يجدوا سبيلاً اليه اذ لو كان

لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عن تحويل القبلة وقالوا ما وهم من قبلتهم  
 التي كانوا عليها وأمر بها قال الله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى والضلال  
 المنفرد بها عبارة عن الكفر أي ما كفر صاحبكم انتفى عنه عليه السلام الكفر  
 وانتفاء الكفر عنه عليه السلام انتفاء عن الانبياء كما هم لعدم القول بالفرق  
 وخامسها ما قال شارح التعريف في التصديقات النبوة اعلى منزلة واقضى  
 مرتبة لا منزلة فوقها واعطائه نبي من الانبياء يقتضي سبق محبت الله تعالى  
 ومحبت الله صفة ازلية قديمة فالوجيز عليهم الكفر والكفر محل العداوة لزم  
 كونه تعالى عدوا لهم او لا تقصا ر محبا لهم لا عطاء النبي وهو باطل لا يستلزم  
 التغير وصفات الله تعالى ويعلم من هذا ان الانبياء عليهم السلام ما كانوا  
 من غير النبي وسرور الخاتمة والاولى كونه تعالى عدوا لهم بعد ما كان محبا  
 وهو كما ترى وسادسها ايضا قوله ان النبي هو الذي بعث الى الخلق لان يخرج  
 العدو الظاهر من مقام العداوة الى مقام الولاية ومحال ان يصير العدو  
 كسببه ووليا وهو عدو انتهى فتأمل وسابعها قد توارث من لدن آدم الى البشر  
 الى نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يبعث نبي قط اشرسا بالله طرفة عين وقد انعقد  
 الاجماع على عصمة الانبياء كما هم من الكفر والشرك وهو دليل قطعي يقيني لا يعارضه

دليل حق والحاصل ان الله تعالى لما اصطفى الانبياء في سابق عمله للنبوّة واداء  
 الرسالة وشملهم لذلك في عباده اميرهم وحكمهم عن مكائد الشيطان وصفا  
 سائرهم من الكدورات وشرح صدورهم بنوره وتزيينهم بالاخلاق  
 الحميدة والمعادات الجميلة وطهرهم عن الرجس والريزائل فلا يقع عنهم  
 الذنب عمدا في وقت من الاوقات ولا يقع عنهم الشرك مطلقا اى لا قصد  
 ولا سهوا ولا تاويا ولا قيل النبوّة ولا بعد النبوّة اذا تحققت هذا فاعلم ان  
 ما نقل عن الانبياء عليهم السلام مما يشعركذب ومعصية فكان منقولا بطريق  
 الاحاد مفرد ودون ما كان بطريق التواتر مضروب عن ظاهر ان اصله والا  
 فحمل على ترك الاول والا فضل يعنى ان كان له محل اخر لا يلزم منه تسبب  
 الى الانبياء يحمل عليه وان كان خلاف الظاهر جعلا بين الدولة ولا يحمل على  
 ترك الاول كما سيحتمى في الباب الثاني انشاء الله تعالى **الباب الثاني**  
 في بيان ائمة الطاعنين في عصمت الانبياء عليهم السلام ومكان الاجابة  
 ادلتهم وهو مشتمل على فصول **الفصل الاول** في بيان انبياء ادم عليه السلام اعلم  
 تمسك الطاعنون في عصمت الانبياء عليهم السلام بايات اخبار كثيرة اما تمسكهم  
 في حق ادم عليه السلام فمن وجهين في اعتقاده واعماله اما التمسك بالظن

في اعتقاده فيقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها  
ليسكن اليها فلما كفها حملت حملاً خفيفاً فرث به فلما انزلت دعوى الله  
وهما لان انيتا صالحا لتكون من الشاكرين فلما اتتهما صالحا جعل الله شركاء  
في ما اتاهما فتعالى الله عما يشركون لان النفس الواحدة هي آدم ونحوها  
الخالقة عنها هي الحواء وهذه الكنايات باسمها عائدة اليهما فقول جلاله  
شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون يقتضي صدور الشريك عنهما لما ذكر  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي  
نفس آدم وخلق منها زوجها اي حواء خلقها الله من ضلع آدم عليه السلام  
من غير اذى فلما كفها حملت حملاً خفيفاً فلما انزلت اي نقل الولد  
في بطنها اتاه ابليس صورة رجل وقال ما هذا يا حواء اني اخاف ان يكون  
جبلياً او خنزيراً او جيمة وما يدريك من اين يخرج من دبرك فيقتلك  
او يفتق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لادم عليه السلام فلم ينزل الا حواء  
من ذلك ثم اتاهما وقال ان تسلك الله ان يجعله صالحاً سوى نفسك <sup>خروج</sup> وسوء  
من بطنك تسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذلك  
قوله فلما اتاهما صالحا جعل الله شركاء فيما اتاهما اي لما اتاهما الله بالذي صالحا

جعل الله شريكاً ي جعل آدم وخواء له شريكاً والمراد به الحارث والحارث انما هو انما لا نسلم  
ان معقولة ما ذكرته لانه فاسد ويدل على فساد وجوه الاول ان  
قال الله تعالى ان الله عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا بهذا الشرك جماعة  
الكتاب قال الله تعالى بعد ان يشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون وهذا يدل على ان  
من هذه الآية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله وما جرى على بليس العين ذكر في  
هذه الآية الثالث لو كان المراد بليس لقال اي شركون من لا يخلق شيئاً ولم يقل  
ما لا يخلق شيئاً لان العاقل انما يذكر بصيغته من لا يصيغه ما  
المراد ان آدم عليه السلام كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان  
عالم بجميع الاسماء كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فكان لا بد  
ان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث نعم العلة الشديدة التي بينه  
وبين آدم ومع علمه بان اسمه هو الحارث كيف سعي ولد نفسه لعبد الحارث  
وكيف ضاقت عليه الاسماء حقانه لم يجد سبيها الاسم اسماً الى اسبق الوجود  
منها حصل له ولدي جرافته الخير والصلاح فجاءه انسان ودعا الى ان يسميه  
بمثل هذه الاسماء لئلا يجره وانكر عليه اشداً لانكروا آدم عليه السلام مع نبوته  
الكثير الذي حصل من قوله وعلم آدم الاسماء كلها وتجارة كثيرة التي حصلت

سبب نزلها التي وقع فيها لأجل وسوسة ابليس كيف لم يتنبه لهذا الفلح  
وكيف لم يدر ان ذلك من الافعال المنكرة التي يجب على العاقل الاهتمام  
منها السناد من ان يتقديرا آدم عليه السلام سواه بعد الحارث فلا يخفى ما ان  
يقال انه جعل هذا اللفظ اسم علم له او جعله صفة له فيجوز ان يكون هذا اللفظ  
انه عبد الحارث ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا تشريفاً بالله لا  
اسماء الاعلام والالقب لا تفيد في التسميات فائدة فام يلزم من التسمية  
هذا اللفظ حصوله لا شريك والتمان الثاني كان هذا قولاً بان آدم عليه السلام  
اعتقد ان الله شريك في الخلق والايحاء والتكوين وذلك يوجب الجبرم  
ينبغي ان لا يفتقر الى قوله قائل المتواتر وانفكاك الامر وعدم القائل  
والخبر المذكور فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على العاقل المسلم  
لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا فتقول في تاويل الآية وجه صحيح سليمة خالية  
عن هذه المفاسد والتاويل الاول اذكره القائل فقال انه تعالى ذكره هذه القصة  
على مثل ضربا مثل وبيان ان هذه الحالة صورية حالة هذه المشركين في  
جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كما انه تعالى يقول هو الذي خلق كل واحد منكم  
من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا نيسا وفيه في الانسانية فلا تفتنه

الزوج زوجته وظهر الحمل وعال الزوج والزوجة وبجائنا ولدا صا محسا  
 سوى لا تكون من التاركين الآثام ونعمائك فلما اتاها الله ولد اصابها  
 سوى يجعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما اتاها لهم تارة ينسب ذلك الولد  
 الى الطبائع كما هو لظالمين وتارة الى الكواكب كما هو قول البجنين وتارة  
 الى الاصنام كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال الله تعالى عا لى الله عما يشركون  
 اى تنزه الله عن ذلك الشرك وهذا الجواب فى غابة الصحة والسداد والتاويل  
 الثانى بان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهم آل قصي والمراد من قوله هو الذى خلقكم من نفس واحدة اى من نفس قصي  
 ثم جعل من جنسها ذواتا عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتاها ما طلبا من  
 الولد الصالح السوي جعله شركاء فيما اتاها حيث سميا اولادها الاربعة  
 بعبد مناف وعبد الغنى وعبد قصي وعبد آت وجعل الصغرى فى بيوتهم  
 ولا عفا بها الذين اقتدوا بهما فى الشرك التاويل الثالث اناسم ان هذه الاشياء  
 وردت فى قصص آدم عليه السلام وعلى هذا التقدير فى دفع هذا الاستدلال  
 وجوه الاول ان المشركين كانوا يقولون ان آدم عليه السلام كان يعبد الهما  
 ويرجع فى طلب الخير وحقق البشر اليه كما ذكر الله تعالى قصة آدم وحواء عليهما السلام



وحاشيها انما قال لا اتيتنا صالحا لكن من المشركين اي ذكر الله تعالى  
 لولاها ولد اسويها صالحا لا شغلنا بشركك السمعت ثم قال فلما اتاها صالحا  
 جعل له شركاء فيما اتاها ثم قال فتعالى الله عما يشركون اي تعالى الله عن شرك  
 هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبون الاحم عليه السلام ونظيره  
 ان ينعم الرجل على رجل ويحبه كثيرة من الانعام ثم يقال لذلك المنعم ان ذلك  
 المنعم عليه يقصد ذلك وايضا الشريك فيقول انك المنعم فعلت في حق فلان  
 كذا واحسنت اليه بكذا انما انه يقابلني بالشرك والساعات والبر على سبيل التبعية  
 فكذا ههنا الوجه الثاني في الجواب بقول ان هذه القصة من ادعائها الى آخرها  
 في حق آدم وحواء ولا اشكال في شئ من الفاظها الا قوله فلما اتى هما صالحا  
 جعل له شركاء فيما اتى هما فنقول التقدير فلما اتى هما ولد اسويها صالحا  
 جعل له شركاء او جعل اولادها له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه  
 فيها اي فيما اتى اولادها ونظيره قوله واستل القرية الى استل اهل القرية  
 فقبل هذا الوجه لا يستقيم لان اشراك اولادها لم يكن حين اتى هما صالحا بل بعد  
 باؤنة متأكدة قلنا ليس كما تملك الزمان المتصالح بل الممتد فلا يلزم ان يقيم  
 والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور فان قيل

هذا التأويل ما الفائدة في التثنية في قوله جلاله شر كاء فلنكون ولده تسام ذكر  
واثر قوله جلاله المراد منه تذكروا في مرة عبر عنتم في ذلك شتيبة بن قيس  
ويعين وانه عبر عنها بلفظ الجمع وهو قوله تكلمنا الله عما يشركون فان قيل  
لما كان العبارة بخلافها كان المراد اولادها وليس كل اولادها مشركين فكيف  
بصيغة الجمع وكيف يصح على طريق العموم قلنا هذا من قبيل نسبت فعل البعض الى الكل  
قوله تكلمنا ايها العير انكم تسارقون فيدل على حجت الوجه الثاني قوله عليه السلام في حديث  
طويل عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى بن مريم القميته هو يد  
فيقولون اني استشفعنا الى ربنا فميرجنا من مكاننا فيا تون ادم فيقولون انت ادم  
ابو الناس خلقك الله بيده واسكنك جنة واسجد لك ملائكة وعلمك اسمعك  
ثنا صدر بك قيرجنا من مكاننا هذا فيقول انت هياكم ويذكر خطيئة التي اصاب  
الكلمة من الشجرة وقد هي عنها ولم يذكر هذه الخطيئة من ادم عليه السلام ولو كانت  
تلك الخطيئة من ادم عليه السلام كانت اعظم من الاولى فعلم ان هذا النص  
يا ولادها الوجه الثالث في الباب سلما ان النص في قوله جلاله شر كاء فيها  
الاهم كذا في ادم حواء عليهما السلام الا انه قبل آياته تعالى لهما ذلك الولد  
السري الصالح عزما على ان يجعله وتعالى على خدمته الله تعالى وعلمه وخلق بيته

على الاطلاق وتقريرا لها في ذلك المقابلة كما اننا ننتفعون به في مصالح الدنيا  
ومنافعها وتارة كانوا يأمرونه بخدمة الله تعالى وطاعته وهذا العمل وان كان مضافا  
قربة وطاعة الا ان حسنت الايراد يستلزم للمقربين فلهذا قال الله تعالى فتعالى  
عما يشركون ويؤيده ونقل عنه عليه السلام انه قال حكيم عن الله سبحانه انا اغني عن غنياء  
عنا الشكر من عمل عمل الشكر فيه غير تركته ونتركه وعلى هذا التقدير لا يشك ان  
نقل الوجه الرابع في التاويل ان نقول ميلنا صحت تلك القصيدة المذكورة الا  
اننا نقول انهم سمو العبد العارث لاجل انهم اعتقدوا انه انما اسلم من لاقة والمرض  
بسبب ذلك الشغل السعي بالحارث وقد يسمى المنعم عليه عبد للمنعم يقال في الشغل  
انا عبد من تعلت منه حرفا وادم وحواء عليه السلام سميا ذلك الولد لعبد الحارث  
تنبيهنا على انه انما اسلم من لاقة بتبركت دعائه وهذا لا يقدر حرق كونه عبد لله سبحانه  
ممكنه ومخلوقه الا ان حسنت الايراد يستلزم للمقربين فلما حصل الاشتراك في  
لفظ العبد لاجرم صار ادم عليه السلام مجازيا في هذا العمل بسبب الاشتراك في العمل  
في مجرد العبد والوجه الخامس في التاويل ان المراد بقوله تعالى ويجعل له شركاء <sup>يعني</sup> ويجعل لها  
شركاء وقد ذكر في كلام العرب نسبة الفعل الصادق عن الواحد الى الجمع كما قال الله تعالى ونسبا  
جوتها وقال فلا جناح عليهم ايما اخذت به واخبر عن الواحد بلفظ الجمع قوله جعلها

شركاء مع ان المطاع واحد وهو ليس كان من اطاع ابليس اطاع جميع الشياطين  
 والدليل على صحة الوجه الى انفسنا روى حمزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انتقال ولما ولدت حواء طاف بها ابليس حتى لا يعيش لها ولد فقال سميت بالحارث  
 فانه يعيش فسمته فحارث فكان ذلك من حي الشيطان رواه الحاكم هذا التاويل وان كان  
 مريضاً لبعض الاذكياء لخلوه عن حذف المضان وغيره كما في التاويل الاخر لا انه  
 غير مريض عندي لما فيه من نسبة الاشراك الى حواء وايضاً قال ذلك البعض  
 انما اسند الشك الى آدم عليه السلام لاجل عدم صيانة حال زوجته مع ان المرء  
 قوام على النساء فلما غفل عن حالها اسند اليه فقال عز وجل جعلناه شركاءك وقر  
 سلمك في الفتنة كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان واليقينا على كبره  
 ثم انا لبسبب عباد زوجة جارية بنت صيدان نصوراني بين سليمان عليه السلام  
 وما انظر هذا القائل الى انه لم يقع نوح والخنة والمشقة بسبب اشراك زوجته ولم  
 لم يقع لوط عليه السلام في الفتنة بسبب اعمال زوجته ولم ينسب كرها اليه فانهم  
 واما التمسك في انعال آدم عليه السلام فبقوله تعالى فسوى الله النسيان وان ادم الله على  
 شجرة الخلد وملاك لا يبلي فكلما مضى لها سنانا وطعنا يخفضها عليها من رة الخنة  
 وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباها ربه فتاى عليهما فلبسواهما لباساً من ثياب الجنة  
 وادخلهما الجنة وما كانا يريان من الثياب الا ما يشاءن  
 وادخلهما الجنة وما كانا يريان من الثياب الا ما يشاءن

كان عاصيا والعاصم لا يدواننيك وصاحب الكيرة وإنما قلنا انه خان عاصيا  
 لقوله تعا وعصى آدم ربه فغوى وإنما قلنا ان العاصم صاحب الكيرة لو جهل الاول  
 ان النقص كونه معاقبا لقوله تعا ومن يعص الله ورسوله فان له اجر جهنم فلا يمنه  
 لصاحب الكيرة الا ذلك الثاني العاصم اسم فوجب ان لا يتناول الاصحاب  
 الكيرة الوجه الثاني في التمسك بانه كان غوايا لقوله تعا فغوى والغى ضد الرشد  
 لقوله تعا قد تبين الرشد من الغي فجعل الغي مقابلا للرشد فبان ضرورة ان يكون صاحب  
 الوجه الثالث ان التائب والتائب مذهبنا قلنا انه تائب لقوله تعا فتلقى ادم  
 من ربه كلمات فتاب عليه وقال ارجع اليك ربه فتاب عليه واما قلنا التائب  
 مذهبنا ان التائب هو الزائد على فعل الذنب والنادم على فعل الذنب فخير عن كونه  
 فاعلا للذنب فان كذب في ذلك اخبا من مذهبنا بالكذب وان صدق  
 فيه فهو المطلوب انه مذهبنا فعلى كلا التقديرين لا يخلو عن الذنب الوجه الرابع  
 ان ارتدب المنه عنه فبقوله ألم الظلمة عز تلك الشجرة ولا تقر يا هذا الشجرة واد  
 المنه عنه غير الذنب الوجه الخامس انه ظالم في قوله فتكروا من الظالمين وهو  
 سمر نفسه ظالمنا في قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله لا لعنت الله الظالمين  
 ومن سخط اللعن كان صاحب كيرة الوجه السادس اننا اعترف بانه لو لا مغفرة الله

آية كان خاسر في قوله وازلتم تغزله وترجمنا النكون من الخاسر وذلك يقتضيه  
 صلب الكبرياء والوجه السامع اخرج من العتبة بسبب وسوسة الشيطان وامر لاله  
 جرم على اتمام عليه من طاعة الشيطان وذلك يدل على كونه صلب الكبرياء ثم قال  
 هب ان كل واحد من هذا الوجه لا يدل على كونه فاعلا للكبرياء لكن مجموعهما لا يشك  
 في كونه فاعلا في الدلالة عليه ويحيي ذلك كل واحد من هذه الوجوه ان لم يدل على شيء لكن  
 مجموع تلك الوجوه يكون وكلا على الشيء واجب عن هذا التمسك يوجب اولها فقل في الباقية  
 ما قال الشرح محمدين قدس سره فالجواب التاسع والثلاثين من الفتوحات  
 كانت معصية آدم عليه السلام من عين منة الله عليه لان الانبياء عليهم السلام  
 لا ينقلون من حالة الاكل على من كان الله تعالى اجتباهم واصطفاهم  
 كسائر العنانية فلا يمكن الله بهم ابد او من حبوط آدم وحواء الى الارض ثم يكون  
 عقوبته لهما وانما كان عقوبة لا يلبس احد فان آدم عليه السلام اهبط لصدقه  
 وعد السابق بان يكون خليفة في الارض من بعد ما تاب الله عليه واجتباه وبعد  
 ما تلقى الكلمات من ربه كما اعترف فكان اعترافه عليه السلام في مقابلة قوله  
 ابلست ناخيه منه فعرفنا الله تعالى مقام الاعتراف عند الله وما يستحقه من سعادة  
 فنحن ذلك طريقا فخلقنا من امر ربنا فكان ما وقع من آدم عليه السلام فالتعليم

لفيه اذا وقعوا في مخالفة كيف يكون خلاصهم وأما ابليس فخرج من الحق تعالى  
 بدعواه الخيرية ان كل من اتبعه في هذه الدعوى طرد عن حصون الله ولعن ورام  
 ليخذل من ينقول عن خير من فلان فلذلك كان هبوط ابليس الى الارض عقوبة  
 لجهوده ون آدم وقا النبي ابراهيم عليه السلام لعربي لم يعين آدم ربه معاذ الله وإنما  
 منك في ظهرك من ذريته الذين هم اهل الشقاوة لان ظهرك كالسفينة  
 لتساكن ولا ده وقد سخر لي ان اضرب لك مثلا تعلم فيه يقينا تنزيه آدم  
 عليه السلام من العصية ولا تقوم ببعض واجب حق ابيك عليك  
 عليه السلام فاقل وبالله التوفيق اعلم انه سبحانه تعالى كصفى سابق علمه  
 بالسعادة لتقوم الشقاوة لتقوم آخر ولم يبدل ذلك القول لديه فلا بد من فاحش  
 يفتقر القبطيين فكان ابليس فاحشا لقبضة الشقاوة وآدم عليه السلام فاحشا  
 لقبضة السعادة فابليس شقي وآدم عليه السلام سعيد هو وذريته الذين اقتبوا  
 آثاره في التوبة والاعتراف فإن آدم عليه السلام صعد على باب ما وقع فيه كان نقضا  
 وقد اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تقبلنا وان رحمتنا نكون من  
 الخاسرين واضناك الذئب الى نفسه ليخام بينه كيف يخرج من اذا وقعوا في  
 معصية عن الاثم ولا يصرون على العاصي من غير توبة والاعتراف كما كان نعم

فيه ابليس وجنوده من الالسن والجن فكانكم آدم عليه السلام فبارقته  
 مع الحق حاكم عبد قال الحق تعافيا بينه وبينه الى ان كان اظهم في هذا الجرد  
 ما كان مكتوما في علي وتحكم اسمائي في اهل حضواتها من السعداء والاشقياء  
 وتلك على عبادي قبل ان اخبرهم من جبرائيل فان علي سبق ذلك فانا كرهت من  
 نبيك الكبير ان لا يخرج احدا من جوارح الجنة فاهرة تقام عليه بين المجنوبين  
 عن سماع ما قلته لك من سر فاذا قلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم اني  
 اذنت لك في القرب منها فاقرب لا قيم عليك الجنة واخرجك الى ارض لا تفسد  
 ترفيتك باعمال فان هذه الدار التي انت فيها لا تكليف فيها ولا ترقى لاحد  
 باعماله كما هي اعمال اهل الجنة التي يقول اصبر المؤمنين اليها بعد يوم القيمة  
 فلا يسمع العبد صراخ هذا السر الا ان يبادر الى ما اذن له فيه سيده سرا من وراء  
 المجنوبين ولا يركن ذلك معصية الا بعد المجتوب عن سماع ذلك الذي اسره الحق  
 كآدم عليه السلام واما الكاضرون السامعون ذلك فليس لك بمعصية عندهم  
 فان الاذن من الحق في شئ ولا صواب واحد في تلك الحضرة فاعلم ان في سدا  
 الحق تعافيا على ادم بالمعصية والقواية ففما عظماء الذرية المحييين الذين يتعدون ذلك  
 حدود الله . . . يا ايديهم في الندم والاستغفار والاعتراف فلم تكن تلك المعصية



مقصودة لآدم بالاضالة كما هي ذنوبنا وبنو من ذنوبه وانما كماله آدم  
 مع اذن الحق له في اكله من الشجرة سر على ما امر تشريفاً لذريته فكانت بركاته  
 بكاء صريحا فان قلت فلما لم يقم لآدم قبضة السعادة بالطاعة الصرفة  
 دون وقوعه في المعصية ثغوبة منها قلت انما كان المراد القدر المذكور في قوله  
 المعصية ليظهر آدم بذلك سعة فضل الله تعالى ورحمه وخطه على عباده الذين سبق  
 في عمله انهم يقعون في معصية الله تعالى ولو انه فتح قبضة السعادة بالطاعة  
 المحضة لتعطلت حضرات كثير من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالَم الخالف  
 اذا الطائر لا يحتاج الى منفرة ولا فرجة لعدم من يغفر له او يرحم عليه او يعلم عليه  
 ويؤيد ذلك حديث لوام تدنو الذهب لله تكبر واتى يقوم يذنبون فيستغفرون  
 الله تعالى فيغفر لهم انتهى ويدل على صحتها ما نقلناه ما وقع بين آدم وحواء عليه السلام  
 من الحاجة فان موسى عليه السلام لما كان في عالم الانبياء المذكورين فيه  
 قطع النظر عن النساكط والاكستنا عند علي آدم التعم المختصة به ثم نسب فعله  
 الى المعصية والخطية فقال انت آدم الذي خلقت الله بيده واتقنيك من  
 روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنة ثم اهبط الناس لخطيئتك منها  
 الا ان آدم عليه السلام لما كان في عالم المثال وانزعه عنه واعيا بالتركيب

وموجبات الكسب والعصبان واجتمع روحه معه روح موسى عند ما اعد على  
 موسى من النعم الخفية به ثم استجد منه نسيم الغطية اليه فقال انت موسى الذي  
 اصطفاك الله برسالكه وبكلامه واعطاك الكلالاح فيها انبيات كشمس وقربان  
 مغييا فيكم وحيد الله كتب التوراة قيل ان اخلاق قال يارب يعين قال فهل وجدته  
 فيها وعسى آدم ربه فعوى قال نعم قال اوتلو ما في على ان علمت عملا كتب الله  
 على ان عمله قبل انه خلقه باربعتين سنة يعني ان صدور اكل الشجرة كانت  
 فعمله تعالى فهل يمكن ان يصدر عنه خلاف علم الله وانت يا موسى من الذين  
 يشاهدون رسول الله من وراء الامسيات فكيف تغفل عن العلم السابق وتنتهي لحد  
 الذي هو القدر وتذكر الاستجاب الكسبي الذي هو السبب وتنب فغفل الى الغطية فلا  
 بعيد من انك لان اكل الشجرة وان كان خطيئة لكنه عند المحجوبين عن مشاهد  
 السيرة انت لست منهم قلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجر آدم اغلب  
 فحبه على موسى لانه اظهر ما كان بينه وبين الله في السر قال صلى الميراث الكبرى  
 نافيلا عن قول شيخنا على الخراساني قال واقعة لسيدنا ادم عليه الصلوة والسلام مثال  
 مطاع قال يومنا لاول خبوتته الخاصة الى ريدان اجبت امر في الرجوع وانزل  
 كتابا الى رسله صلى الله عليه وسلم في اهل بيته اهل بيته اهل بيته اهل بيته اهل بيته

لنسم النار واحوج من طهر عبيد آدم ذرية يعبرون الارض واجبة اليهم التكليف  
بعد ان اقد عليه الاكل من شجرة وبعد ان اتياه عن القرب منها ظاهرا ثم اقيم  
عليه ولو ذرية الذين عصوا الحجة سبحانه يا وعلى ذرية الذين لم يعصوا  
حقيقة لا محذور اخرجه من تلك الجنة التي اكل فيها من الشجرة الى دار اخر  
انزل منها في الدرجة تسعة الدنيا واجعل كل مقام فيها من طلب ان يكون  
مكان آدم فليتقدم ما اجتمع احد من اهل الحضرة ان يتقدم لذلك غير السيد  
آدم فانه تقدم وقال فانها طلبا لتعظيم قضاء الله تعالى وقدره في عباده فمن  
كان حاضرا المجلس هذا الاتفاق لم يحكم على دم بالمعضية الخالصة وانما يحكم  
له بطاعة ربه في ذلك عكس من كان غائبا عن هذا المجلس فانه يحكم عليه بالمعضية  
ولا بد كما هي حضرت الحجة من اولاد آدم فكان ذلك من الكبر المصالح لهم ليقعوا  
في قضاء الله وقدره تارة بالمعضية فيظهر واحدا وعقوبة وتارة بالطاعة فيظهر  
كرمهم ومجده فكان آدم عليه السلام تحمل عن اولاده الحجة بين يديك البكاء  
الصبر الذي وقع عنه وكثرة الحزن غالبا ما كان يقع فيه اولاده الذين يتعدون  
حدود الله وكانه فتم بواجبات العفة لا ولاة اذ لا بد للقبضة من فائده  
يقتضها حكم القضاء والقدر ليقرب على ذلك الحدود في الدنيا والآخرة

وايضاً قال قال المذكيورنا قال عن شيخه المذكيور ان جميع ما وقع من ادم عليه السلام  
من سبي العصية كالطاعة لله تعالى فان الله تعالى كان راضياً عنه حال اكله من الشجرة  
المرضاة عنه حال كونه في العداوة على حد سواء ومن قال في ايه غير ذلك فبأسا  
على حال بني آدم فعليه الخرج من عهدته يوم القيمة وايضا احب قوم عن اكل  
الاول فقالوا العصية مخالفة الامر والامر فلا يكون بالواجب والندب  
فانهم يقولون اشترت عليه في امر ولله في كل انصاف في امرته يشرب الداء  
فبعصاف في واذا كانت الامر كذلك لم يمنع اطلاق اسم العصيان على آدم ولا  
الكونه تارك الواجب بل يكون تارك المندوب واجاب المستدل عن هذا باننا  
بيننا ان ظاهر القرآن يدل على ان العاصي مستحق للعقاب والعرف يدل على  
انه اسم ذم فوجب تخصيص اسم العاصي بتارك الواجب كانه لو كان تارك المندوب  
عاصياً لم يوصف له بغير اسمهم بانهم عصاة في كل حال لانهم لا ينفكون  
عن ترك المندوب فثبت قبل وصف تارك المندوب بانه عاصي بحال او المحذور  
لا يطرده قلنا لما سألنا كونه محذوراً ولا حصل عدمه واما قوله اشترت عليه في امر ولله  
في كل انصاف في امرته يشرب الداء فصفاً فلنا لا نسلم ان هذا الاستحسان في  
عن العرب ومن الناس من سلم ان الآية تدل على صدور العصية منه لكنه يزعم ان العصية

كانت من الصغار كما هو الحال في هذه الأقوال العامة للعزلة وكونها أيضا ضعيفة  
المباين ان انهم العاصي لهم للذي ولان ظاهرا القرائن يدل على انه ليسحق العقاب  
وذلك لا يلق بالضعف والخطا من انهم انما يعرفون في رتبة محض في صفات الدنيا  
لا في ما يتوصل بالتحكيم وكذلك القول في عزمي وعزمي فهو ايضا بعيد لان  
محصول الدنيا تكون مناجاة فمن يفعلها كما هو صفت بالاصطلاح الذي هو لهم للذي  
ولا يقال فيهما غير هذا ولما التمسك بقوله يتادعونى فاجابوا عنه من حيث احد  
انه خاف من عزم الجنة وذلك لانه اكل من ثمار الشجرة التي هي ملكه دائما ثم لما اكل  
منها كان فيه فلم اجاب بسبعية ولما كفر قيل انه عزمي وتحققه ان الغي ضد الشئ  
والمرشد هو ان يتوصل بشئ يتوصل الى المقطوع من يتوصل بشئ الى شئ فحصل  
له ضد مقتضوه كانت ذلك غيافا في قوله قال بعضهم عزمي اي شئ من كثرة اكل  
قال صاحب الكشاف هذا وان صح على لغة من يقول لياء المكسوة ما فيها  
الغيا فيقول في شئ وبقي فيا وبقا فيهم يتولى فهو تفسير حيث وثالثها انا نقول كلام  
انما ينبغي ان يتبين بالدلالة على ان ذلك كان حال النيق في ذلك ممنوع فاما لا يجوز  
ان يقال ان اذ علم عليهم التكلم حال اكله عنهم هذه الدلالة ما كان بينا ثم بعد ذلك  
صلا ببيان الاستحالة فيه هذا الجواب كما هو بابين الوجه الثالث الذي يكون جوابا

عن الوجوه كلها أي على تقدير صدقها وإكمال الشبهة عنه عليه السلام حال كونه نبيا وعلى الأول  
 قالوا عند الجواب عن الوجه الأول أن القصاص آدم عليه السلام بالعصيان وقوله تعالى  
 وعصى آدم ربه فغوى فجاءه لا حقيقة لأن العصيان المعصية الحقيقية عيانته عن فعل حرام صديقه  
 عن الفاعل بقصد الخافقه كما قال الفاضل الكاظم الشيرازي استعمل في تفسيره اسم <sup>البيان</sup> <sub>يراد</sub> <sup>بأن</sup> <sub>البيان</sub>  
 وأعلم أن المعصية فعل حرام وقع عن قصد إليه والزلة ليست بمعصية من صحتها  
 عنه لأنها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفاعل ولكن وقع عن فعل مباح  
 فاطلا اسم المعصية على الزلة في هذه الآية فجاء ذلك لأن الأنبياء معصونون  
 عن الكبرياء والصغار كما من الزلات فحينئذ قال في المحذنين زيادة المتأخرين  
 صاحب الكشف والقبول يعني شكاؤه عبد العزيز في تفسيره مكها صلبة كما  
 معصية آدم عليه السلام بطريق الزلة ومعه الزلة أن يقصد الرجل أمرا  
 مباحا أو طاعة وقع في أمر غير مشروع بسبب الغفلة وعدم الاحتياط فيكون  
 هذا الأمر معصية ضرورة وطاعة معني انتهى قال بعض أهل الكشف والتشريح  
 أن زلة الأنبياء عليهم السلام ليست من الحق إلى الباطل بل مغتصاة منهم زلتوا  
 من الأفضل إلى الأفضل وإنهم يعاينون بجلال قدرهم وبكبريتهم من الله تعالى  
 فلهذا لا يقال كلها مريية لما قلنا من أن إصافات آدم عليه السلام بالمعصية

بحققي واما قول المستدل لما سلمت كونه محاذ افاصل عدمه فهو مسلم  
اذالم تكن القرينة الصارفة عن الحقيقة موجودة واما اذا كانت القرينة  
المذكورة موجودة فلا وجه لذلك لان قوله تعالى فليس ولم نجد له عزما يدل  
دلالة واضحة على ان صدق اكل الشجرة عن اعم عليه السلام كان حال العقلة  
على شئ واذا كان كذلك فلا يصدق عليه عليه السلام وانه فعل فعل الحرام  
بحيثية الحرمة والمخالفة لعدم قصد المخالفة والعصيان لا يبعد عرفا وقد  
قصد المخالفة وانه لا يصدق على كل من اكل شيئا ناسيا او خطاء في صوم رمضان  
او غيره انه عاصي الامر ليس كذلك لانه عليه السلام لم يعلم مقتضاه وعظمته  
عند الله لما سئى وغفل عن حفظ العهد من إزالة القاصد محاذ افاصل عليه  
ما نبهناست لقا صد المخالفة ويوجه آخر ان الانباء عليهم السلام جهات <sup>نسبنا</sup> <sup>و</sup> <sup>لقد</sup>  
نسبة الى الحق كما قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم ولقد جاءكم رسول من انفسكم  
من الله على الرصدين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ونسبته الى الله كما قال عليه  
والسلام انما انت كاحدكم است عند الله ونام عناي ولا تبارك على ظواهرهم  
مع الحق بعلومهم ويرد بعلومهم يكونوا مع الحق ظاهرا لا جند مع اخذ الشريعة  
عنهم فلم تظهر فائدة البعث واذا كان الامر كذلك محاذ على ظواهرهم ما يجوز على

ظنوا من السوء والفعله وعينها كما نشتت والمخالطة كون الكفر ما فر  
ببائسهم مع الحق لا تغفل اسراهم عن مشاهدة الحق لحظة واحدة لان مباراتهم  
تترأى ايدى الترقى تداعى وشاعة الشكايه ان عليه ان النبى صلى الله تعالى وسلم استغفر  
تتبعين حرة في كل يوم فاسراهم وباطلهم بتزليلك في الترقى خوفا بعد خوف  
ودجا بعد رجا وعجبة بعد حجة وشوقا بعد شوق ومعلم بالهداية ان الباطل  
اقرب وخير من الظاهر وهذا لا يخرج احد من الايمان باجراء كلمة الكفر  
على اللبثات وقت الاكرامه ومع الحقيقتان القلب على التوحيد بخلاف العكس وهذا  
لا يجوز اذا الصلوة باذاء الاكرامه مع علم ينشأ فاسرا الا منياع عليهم السلام  
يحب الطهارة ولا يستعانة داما لا يجيب عن الحق لحظة ولا يقع التقصير الفعلة في  
على كمالهم اصلا بل التقصير الفعلة ان وقع فعلى طم اهرهم ومعلوم ان وجود  
فقدوا الضمير كالعدم في حق الحكم لما قال عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالنية  
انى صحت الاحمال بالنيات ولا فخر في الجود غير منقوت على النية والقصد  
لما كانت زلاتهم من قصد الحالفة سر عذارت كالعدم قلود اقال الله تعالى  
ولم تجز له عذرا فكيف لما كانت منجوبة وظاهر ان رب عبيد العذاب كمن في الكبر  
من قوله الحق اذ لم توبه فعلى ما اطلاق الضمير هو ما ليس على حقيقة لان السعي



حقيقة عبارة عن مجموع قصد المخالفة والفعل فإطلاقه على الفعل فقط بدو  
 قصد المخالفة اختلاق اللفظ على خبر ما فهم منه ولا شك في مجازيته وتوحيده  
 كلام العارفين الكامل التبيين جليل رحمة الله تعالى أن تاجري على الانبياء  
 جرى على طواهرهم وأسلافهم مستوفات بمشاهدة الحق وأيضاً كأيديهم في الميزان  
 الكبري حكاية عن علي الخواص قدس سره أنه قال أعلم يا ولد أن ما قصد الله تعالى  
 عن الانبياء من سعي العصية والخطية إنما هو على سننيل الجواز لأن أحداهم لم  
 من خصائص الاحسان والخطية في ليل أو نهار وذلك الضرورة مشاهدتها على عمل  
 فالأصغر لا حديقاً عصياناً وإنما يقع العصيان ممن يجب عن الله تعالى  
 معاصي الانبياء وعظماؤهم كإلزامهم بالصادقية لا حقيقة وألحاح عن الوجه الثالث  
 بأن التوب عن الذنوب لا رمة على ما كانت صغيرة أو كبيرة إما لأن العقوبة  
 عليها لا يحصل إلا بالندامة أو لأن فعل الصغيرة موجبة لنقصان التوب فلا  
 ذلك إلا بالتوبة فإدوم عليه السلام تاب عن ذلك لاجل ما ذكرنا أنه فعل  
 فعل الكبيرة وأما الذنوب الصغيرة منهم أو توبوا لا رمتا في عصمت الانبياء  
 لأنهم معصومون عندنا عن الكبار مطلقاً وعن الصغار عندنا إلا إذا كانت  
 الصغيرة قد ألهى الحسد فإدوم مبرقاً عن مطلقاً ذكرنا في الباب الأول

وايضاً يجوز ان يكون استغفاره وقبته لاجل اذنه كما قال علي الخواص  
 قدس سره لما قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تقبلنا وترحمنا لنتكون من الخاسرين  
 يعني معاشرة اولاد الذين يعصون امر الله فكانه بذلك كان مستغفراً عنهم  
 لاجل نفسه هو منهم كما تشافهم فيهم عنده وايضاً يجوز ان يكون استغفاره عليه السلام  
 لتعليم اولاده كما صرح جميع ما وقع له من تطاير التاج والسياب عن راسه  
 وبدنه واللباء والدم كان صريحاً لينقل ذلك عنه الى نبيه الذين لم يكونوا  
 من جودين حال نزوله الى الارض اعلم انه اختلف في اللفظ المذكور في قوله تعالى  
 ولا تقربا هذه الشجرة من انه التحريم والتنزيه فقال قائلون ان هذه  
 الصيغة للنهي التنزيه وذلك لان هذه الصيغة ومادت تارة في  
 التنزيه واخرى في التحريم والاصل عدم الاشتراك فلا بد من جعل اللفظ حقيقة  
 في القدر المشترك بين القسمين وما ذلك الا ان يجعل حقيقة في جميع جانب  
 الترتيب على جانب الفعل من غير ان يكون فيه دلالة على المنع من الفعل او على الاطلا  
 فيه لكون الاطلا فيه يكون ثابتاً بحكم الاصل فان الاصل في المنافع الا باسطة  
 فان ضمننا صدور اللفظ الى هذا الاصل صاير للجميع وليلا على التنزيه قالوا ان هذا  
 هو الذي هو هذا المقام لان على هذا التقدير يرجع حاصل معصية آدم عليه السلام

الماتك الاول معلوم ان كل من ذهب كان اقصى الى عصمت الانبياء عليهم السلام  
 كان اولى بالقبول وقال اخرون بل هذا النهي نهى تحريموا اجتنبوا عليه بوجوه  
 أحدها ان قوله تعالى ولا تقر بها هذه الشجرة كقوله ولا تقر بهن حق يطهرن وقوله  
 ولا تقر بها مال اليتيم انما النهي احسن فكما كان هذا التحريم فكذا اذا الله وقاينها  
 انفقوا فتكونا من الظالمين معنا ان اكلنا منها فلعننا انفسكم الا ترى انفسا  
 لما اكلوا قالوا بنا ظلمنا انفسنا وانا لنهنا ان الله لم يكن في تنزيهه لما استحق  
 آدم بفعله الاخراج من الجنة ولما وجبت التوبة عليه والحوار عن هذه الوجوه  
 اما عن الاول فنقول ان النهي وان كان في الاصل العترة وكلفه قد يحمل على التحريم  
 لكلا من منفصلة يعنى النهي في الاصل للتنزيه كما قلنا واما كونه للتحريم في قوله  
 ولا تقر بهن ولا تقر بها مال اليتيم واما لهما لا يضر من عاذا لانه بسبب <sup>تكملة</sup> منفصل  
 من قوله الله تعالى ان قوله فتكونا من الظالمين اي فظلمنا انفسكم  
 الاول بيك تركه لانما اذا فعلنا ذلك اخرجنا من الجنة <sup>الله</sup> لا ظلمنا فيها  
 لا يجوز ان لا تضمان ولا تعزبان الى موضع ليس كما فيه شيء عن هذا وعن الثاني  
 انما لا تسلم ان الاخراج من الجنة كان بهذا السبب بل بسبب آخر كما سمي في آياته <sup>الله</sup> ان شاء  
 تعالى والحوار عن الوجه الثالث من هذا جواب الوجه الرابع والاسم والاسناد

ايضا لان اذ تكاتب للنهر عند بالهي التزوي لا يكون كثيرة والطلم ههنا عبا شغف فعل  
 ما اكلوه ان لا يفعلوه ههنا لان من طلب المازدة تفرق كرها واشتغل بالحياكة  
 فانه يقال له يا ظالم نفسه لم فعلت ذلك فان قيل هل يجزي رصفك لانياء <sup>السلام</sup> عليه  
 يا زم كانوا ظالمين او يا زم كانوا ظالمين انفسهم والجواب ان الاول انه لا يظلم  
 ذلك لما فيه من ابرام الذم وكان ادم عليه السلام لما ارتكب التور عنه بالخفا التز  
 وان كان ارتكابه ناسيا كما يجتمع قريب تشاء الله تعاضا رصفك بالضريرة لعل شأ  
 والمصغائر معاتب عليها ان لم تغفر فلاجل هذا قال ادم عليه السلام وان لم تغفر لنا  
 وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف المعتزلة كلهم لا يعينون المعاقبة على الصغائر <sup>اجتنابا</sup>  
 الكبار لان حداثة المقرين لما كانت جارية على استعظام الصغيرة من البيئات  
 واستعظام العظيمة من الحسنات قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا  
 لنكونن من الخاسرين والجواب عن السابعة اي يا ناسيا لانياء ان اخراج ادم عليه السلام  
 كان لاجل ما ذكرتم بل كان اخراجه عليه السلام من الجنة لانه اخرج لاجل ما قال الله  
 للبرائة اني جاحل في الارض خليفه فاقترعت الحكمة الانسانية الهية الى ذلك  
 لانه اخرج لانه افسد لوعده فاقترعت ادم عليه السلام بالكمالات والتعطيفات والشرافات  
 انتم تعالى لما كانت كرميا والجنة مقام القرب ومن عادات التزوي ان لا يجزى من قربها

الا شجرة قائمة على الاخر وتبين جعل الله اكل الشجرة من آدم عليه السلام سبباً ظاهرة  
 لا خافية وتبينه قول القرطبي في تفسيره ان العاصي اصاب آدم عليه السلام وسكنه  
 في الارض ما قد ظهر من الحكمة الالهية في ذلك وهو نشر نسله فيها كيلا يقر من <sup>مستهم</sup>  
 ويتبين على ذلك تراجم عقابهم الاخرى والجنة وانما ليست بدار تكليف كانت  
 تلك الاكلة سبباً هيأها من الجنة فاخرجها كما هي اخلقها منها ويكون  
 خليفة الله في الارض والله ان يفعل ما يشاء وقد قال اني جاعل في الارض خليفة  
 وهذه صنعة عظيمة وفضيلة شريفة كريمة استحق محبوه طه الشريف والامير  
 والتميز به قبضته السعادة والشقاوة لان ذلك من مقتضيات الخلافة الالهية  
 فان قيل ان هذا الكلام يعني كلام القرطبي يدل على كون الاكل سبباً لا خارج كما صرح  
 به بقوله فكانت تلك الاكلة سبباً هيأها من الجنة فكيف يكون سبباً  
 قلت مراده ان كل من الشجرة سبباً لا خارج من الجنة في الظاهر واما السبب <sup>الحقيقي</sup>  
 لا خارج فشيء اخر كما صرح به في صدر كلامه وهو عين الطلب وقال بعض اهل العرفان  
 من خروج آدم عليه السلام من الجنة انه رأى مرتبة من مراتب التوحيد اعلى من  
 المرتبة التي هو فيها استلزام من الله تعالى له لا تقبل اليك الا بالبراءة فاحسب  
 الامر ان يكون مقبيل له ان الجنة ليست من صفة الكمال بل هي من صفة السوء

فطلب ان ينزل الى الدنيا فيكون ما صدر عنه ذنباً بالنسبة اليه باعتبار  
قصور صوته عن المرتبة المطلوبة على غير جنس انات الاماراتيين المقربين  
فلاجل الوصول الى تلك المرتبة بكى آدم بكاء شديداً كما روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود كان بكاء داود اكثر  
ولو جمع كل ذلك الى بكاء نوح كان بكاء نوح اكثر وانما سمي نوحاً لوجهه على  
نفسه ولو جمع كل ذلك الى بكاء آدم كان بكاء آدم على خطيئته اكثر وقيل السر في  
خروج آدم عليه السلام اظهار حال العبد وجمال الاجدى ولعلم ابن آدم عليه السلام  
انه يخرج من صلبه مثل عمل عليه السلام لصار ياكل الشجرة مع عروته فكيف ثمها ليسا  
في الخروج على وجه الارض وقال المولاء الشهير بابن الكمال في رسالة القضاء والقدر  
عقاب آدم عليه السلام بقوله الم اهلكنا عن تلك الشجرة واكل كما ان الشيطان لكان  
حداً ومبين عتاب تلطف لاعتاب تعذيب وتذليل من السماء الى الارض  
بقوله اهبطوا جميعاً تكمل وتبعد تقرب كما في قول الشاعر عرسا طلبت الدار عنكم  
لتقر بولانتى قال الشيخ النجم الدين قدس سره ان آدم خاضع لخطايا ابتلاء ولا  
والنهي عن تغرر كان قال آدم لمجت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة  
والمعرفة والجنة مطوية للجنة وان صنعته مني كان تحريضاً على تناولها فان الانسان

حوى على ما منع فسكنت نفس آدم الى حواء والمحنة والى ما فيها الا الشجرة  
 المنهى عنها لاني كانت مشتتة القلب <sup>اي مشتتة</sup> كان النفس فيها حظ ولا يزال يزداد ترقاها  
 اليها فيقصد ها حتى تناول منها فظهر لها الخدافة والحجة والمحنة وانصف بمظاها <sup>اي بمظاها</sup>  
 والجلال كالنار في الغفور والعفو والقهار والستار والحاصل انه لما علم الله تعالى انه  
 يأكل من الشجرة فشاء ان يكون اكله عصيانا يوجب توبة ومحنة وطهارة من ثلوث  
 الذنب كما قال الله صيب لتوابين ويخيب لمنظهرين فآمرته بذلك الشجرة عن اكل الشجرة  
 عصيانا بسبب لشيان ثم توبة بسبب لعصيان ثم محنة بسبب لتوبة ثم طهارة  
 بسبب المحنة كما ورد في الخبر اذا احب الله عبد الميضة الذنب اى حفظه من الذنب  
 واذا وقع فيه وفقه للتوبة والندامة وكلزلة عاقبتها التوبة والتشريع  
 والاحتباء قليل هي زلة تنزيه واستحقاق آدم اللوم بالشجرة التزيم  
 من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل خلقنا في الدنيا ليميز الله  
 الخبيث من الطيب والطيع من الخائف لاقتضاء الصفات للجلالية لان  
 الجنة ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيها صفات  
 الجلال كما لم تظهر في الملك والحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا  
 وظهرت المخالفة منه ليظهر فيه الرحمة والعفوان فلو بقي آدم في الجنة لفناؤه

نصف الكمال الذي هو التجليات القرية فخرج ليحقق عظام اسماء الجلال والكمال  
ثم رد العالم الجنان كاملا مكملا بانواع الفضائل والكليات والمقصود  
ايضا كما سبق تميز النبي من الطيب وقد قدر الله تعالى ان يخرج من صلبه سيد المرسلين  
صلى الله تعالى عليه وام واحرانه من الانبياء وكلا وليا والوثنيين وقرطبيته بآداب  
كل مؤمن ومومن وفاخرجه الى الدنيا ليعرّف من ظهره الذين لا نصيب لهم في الجنة ولا  
وقد علم ما ذكرنا ان اخرج آدم عليه السلام من الجنة الى الارض ما كان في  
الحقيقة بسبب اكل الشجرة وما كان لك الا اخرج للتعذيب والتذليل بل كان للاعتراف  
والاكرام والاكمال فلا تكون سببه الكبرية ثم اعلم ان القرآن وان دل على ان آدم  
وغى لكن ليس لاحد ان يقول ان آدم كان عاصيا خاويا ويبدل على حجة قولنا  
امور احدها قال القبي يقال لرجل قطع ثوبا وخاط قد قطعه وخاطه ولا يقال  
خاط وخاطيا حجة يكون معا وذلك الفصل معروفه ومعلوم ان هذه النزلة  
لقد قصد من آدم عليه السلام الامرة واحدة فوجب ان لا يجوز اطلاق هذا الا  
عليه وثانيها ان على تقدير ان تكون هذه الواقعة امانة وضعت قبل النبوة لم يحجر  
لعباد قبل الله توبه وشره والرسالة والنبوة اطلاق هذه الاسم عليه كما لا يقال لمن  
اسلم بعد الكفر انه كافر بمعنى انه كان كافرا ويقتدر ان يقال ان هذه الواقعة



وقيمت بعد النبوة لم يحز ايضا ان يقال ذلك لانه عليه السلام تاب عنها وحكما  
 ان الرجل لمسلم اذا شرب الخمر وفي ثم تاب وحسنت قوته لا يقال له بعد ذلك  
 انه بشا رب خمر وان قلنا انها وثا لثما ان قوله عاص وعاد بوجههم  
 كونه عاصيا في الذل لا شياء وعاديا عن معرفة الله تعالى ولم ترد هاتان البعثتان  
 في القرآن مطلقين بل مفرقتين بالقعدة التي عصى فيها فكانه قال عصى في  
 وكيت وذلك لا يوجب التوجه الباطل الذي ذكرنا ويرايها انه يوجب ما لا يحق  
 من غير محذور السيد في عبادة وولاه عند معصية من اطلاق القول ما لا يجوز  
 السيد ثم اختلف في ان ارتكاب الزلة المذكورة صدر عن آدم عليه السلام  
 كونه ناسيا لله او ذكرا له فيه قولان الاول قول طائفة من المتكلمين انه  
 فعله ناسيا واجتنبوا بقوله تعالى فنسى ولم يخله عزرا ومثله بالصادق فيشتغل  
 وليس تفرقه ويغلب عليه فيصير ساهيا عن الحق ولا يكل في اثناء ذلك السهو عن  
 قصده لا يقال هذا باطل من وجهين الاول ان قوله تعالى ما ننكحكم من هذا  
 الشجرة الا ان تكونا ملكين وقوله واسمها اني لكما لمن الدنيا صحيح يدل على انه  
 ما نكح الله من حال الاقدام وقرئ عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل  
 على ان آدم قد نكح الله قال يا ادم اسما فمديت له اسما واتما من آدم

فتعلق به شجرة من شجر الجنة فحسبته فناداه الله تعالى افر ارا منى فقال بل حياة  
 هناك فقال له اما كان فيما مضى من الجنة منذوحة عما حرمته عليك قال  
 بل يلرب ولكنى وعزتك ما كنت ادري ان لحد يحلف بك كاذبا فقال غرت  
 لا يخطئك منها ثم لا تسال العيش الا كما التفتى وها انه لو كان ناسيا لما  
 عو شى على ذلك الفعل اما من حيث العقل فلان الناسى غير قادر على العقل  
 فلا يكون مكلفا به لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما من حيث النقل  
 فللقوله عليه الصلوة والسلام دفع العالم عن ثلاث فلما عرت عليه دلالة ذلك  
 لم يكن على سبيل النسيان لا ناقول اما الجواب عن الاول فهو اننا لا نسلو ان  
 آدم وحواء قبل ان ابليس لك الكلام ولا صدقاه فيه لانه لو صدقاه لكانت  
 معصيتهما في ذلك القدر بق اعظم من اكل الشجرة لان ابليس اذ قال لهما ما نهاكما  
 ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فقد اتى اليهما  
 من الظن بالله ودعاها الى ترك التسليم له والرضا بحكمه ولان  
 يعتقد فيه كون ابليس ناصحا لهما وان الريب تعالى قد غشهما ولا شك ان  
 هذه الاشياء اعظم من اكل الشجرة فوجب ان تكون المعاقبة في ذلك اشد  
 وايفها كان آدم عليه السلام عالما بقرابليس عن السجدة وكونه مغضاه

وحامد الله على ما آتاه الله من النعم فكيف يجوز من العاقل أن يقبل قول عدو  
 مع هذه القرائن وكثير في الآية انهما اقتدا على ذلك الفعل عند ذلك  
 الكلام او بعده ويبدل على أن آدم كان عاكفا بعداوتة قوله تعالى ان هذا  
 عدو لك ولزواجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى وأما ما روي عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما من أنهما عارض القرآن وقال القرآن قنسى ولم يجد له عذرا وأما الجواب عن الثاني  
 جزاء العذاب إنما حصل على ترك التعطف من اسباب النسيان وهذا الضرب  
 من الشر هو موضع من المصالحين وقد كان يجوز أن لا يواحد قايمة وليس بموضع  
 عن أن نبيا أعظم خطرهم ومثاله يجوز له يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ثم قال  
 من يأت منكم بفكشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقال عليه السلام  
 أشد الناس بلاء الانبياء ثم لا ولياء لهم إلا جهنم فلا مثل فإن قيل كيف يجوز أن  
 يؤثر عظم جازمهم وغلو من انهم في جعلهم شرطي تكليفهم دون تكليف غيرهم قلنا  
 سمعت أن حسنة الاميراسمات المقرين ولهذا كان على النبي صلى الله تعالى  
 عليه واله وسلم من الشدة يلات في التكليف ما لم يكن على غيره لأن جفاء الحبيب  
 على الحبيب شديد وقال بعضهم ان الباعث على إرسال الرسل تعاليم سيئات الناس  
 وتاديبهم فالناس كما يحتاجون إلى اقامة الطاعة تحتها يخرجون إلى اصلاحهم تقاصيرهم

بل الشاكر الذي لا يدرك الأول فلما قصد من عن الأنبياء الكرامة ولم يأخذوا  
 بالزلات ولم يرجعوا بالتوبة ولا استغفروا إلى الله مهملين على غير طريقتهم أصلاً <sup>صحيحاً</sup> متقاً  
 فلم ينعوا على الزلات ليعلم غيرهم أن الأنبياء معهم على منزلتهم وقرابهم من الله  
 أخذوا بالصبر على القصد من غيرهم نسياناً فلو لم يستغفروا عن التوبة  
 ولا استغفروا فالله مناع كثيرة ذنوبه من الضعفاء والكبار وقلة طاقته وتعد  
 منزلته ورتبته من الله لا يأتون ليشغل طول عمره بالتوبة والندامة والسكاء  
 لأن التوبة بمنزلة الصدايق فكما إن الصدايق يزيل الأوساخ الظاهرة فكذلك  
 التوبة يزيل الأوساخ الباطنة والعبد إذا برح عن النسيات وأصلح عمله صلح  
 الله شأنه وأعاد عليه نعمة الفائتة في المتوفى به جود خالها هذه ما يار كند  
 ميل أعاد لجنك وأرى كند أي حيك حيث يرى أن كريان أو ست ذوى هاريون  
 دل أنه أن يريان أو ست به آخره كره آخره ذلك التيست به مرد آخرين مبارك <sup>البيت</sup> بند  
 بأشجوت دولاب ذلك حيثهم ترة نار صحن جان بهون دويد حصه وقال بعض الحكماء  
 أن آدم عليه السلام أكل من الشجرة وقت كونه متكاملاً لأن حواء سقته الخمر حتى  
 سكر ثم فأنشأ السكر فعل ذلك قالوا هذا ليس ببعيد لأنه عليه الصلوة والسلام  
 كان ما ذو ناله في تناول كل الأشياء سوى تلك الشجرة فإذا حملنا الشجرة

على البر كان ما ذواتي تناول الخمر ولقائيل ابن يقول ابن خمر الحجة لا يسكر  
لقله تعالى صفة خمر الحجة لا ينهها غول وأما القول الثاني وهو أنه عليه السلام  
فعله عاملاً منهنها أربعة اقوال أحدها أن ذلك المنع كان مخيلاً لا مخيلاً  
فكرهم وقد تقدم الكلام في هذا القول وعلمته الثاني أنه كان ذلك عند أمن  
أدم عليه السلام وكان ذلك كهيئة وقد عرفت فسباً دكاًهما قد منا الثالث أنه  
عليه السلام فعله عند ذلك كان معه من الرجل وانفرغ ولا شفاق ما ضيق ذلك  
في حكم الصغيرة وهذا القول أيضاً باطل لأن المقدم على ترك الواجب هو  
فعل المنع عند أن فعله منع الخوف ألا أنه يكون مع ذلك عاصياً مستحقاً للعقوبة  
والدم والخمر في النار ولا يصح وصف الانبياء عليهم السلام بذلك ولا أنه تعالى  
وصفه بالإنسيان في قوله فتنس ولم يجد له عزماً وذلك ينافي العمدة القول الرابع  
وهو أخذنا أكثر المعتزلة أنه عليه السلام أقدم على كل سبب لا جبراً وإحطاء  
فيه وذلك لا يقتضون الذنب كهيئة بيان اجتراح الخطاء أنه لما قيل له  
ولا تقر بأية الشجرة فلفظ هذه قد يشار إليه إلى الشخص قد يشار إليه النوع  
إلى النبي عليه الصلاة والسلام أخذ حريراً ذهباً قال هذا أن جعل لا فأت أهني حرام  
على ذكوره هم وأراد به نوعهما وتروى أنه عليه السلام ترضاً مرة

وقال هذا ضرر لا يقبل الله الصلوة الا به واداد نوعه فلما سمع آدم عليه السلام  
 قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة طمأن النبي انما يتناول تلك الشجرة المعينة  
 فتركها وتناول من شجرة اخرى من ذلك النوع الا انه كان مخطئاً في ذلك  
 الاجتهاد لان مراد الله تعالى من كلمة هذه كان النوع لا الشخص والاجتهاد  
 والفروع اذا كان خطأ لا يجب استحقاق العذاب والعين لاحتمال كونه  
 صغيرة مغفورة كما في شعرنا وهذا القول ايضا باطل لا كلمة هذا في اصل اللغة  
 للاشارة الى الشيء الحاضر والشيء الغائبة تكون الاشياء معينة فكلمة هذا  
 في اصل اللغة للاشارة الى الشيء المعين فاما ارادة الاشارة بها الى النوع فلا  
 على خلاف الاصل وايضا ولا به تعالى لا يجوز الاشارة عليه فوجب  
 ان يكون قد امر بعض الملائكة بالاشارة الى ذلك الشخص فكان ما عدا  
 عن النهي لا محالة اذا ثبت هذا فنقول الجهم بكلف يحمل اللفظ على حقيقة  
 فآدم عليه السلام لما حمل بعبارة هذا على المعين كان قد فعل الواجب ولا يجوز له  
 جملة على النوع قبل يمكن ان يقال في المسئلة وجه آخر وهو انه تعالى لما قال ولا تقربا  
 هذه الشجرة وهيها معافظن آدم عليه السلام انه يجوز لكل واحد منهما ان يأكل  
 ان يقرب من الشجرة وان يتناول منها لان قوله ولا تقربا هيها على الجمع بالجمع

من حصول النهي حال الاجتماع حصوله حال الانفراد فلعن الخطاء وهذا الاجتهاد  
 انما وقع من هذا الوجه وقيل الاصل ان الانبياء عليهم السلام لا يجوز لهم الاجتماع  
 لان الاجتماع اقدام على العمل بالظن وذلك انما يجوز في حق من لا يتمكن  
 من تحصيل العلم اما الانبياء فانهم قادرون على تحصيل اليقين فوجب  
 لهم الاجتهاد لان الاكتفاء بالظن مع القدرة على تحصيل اليقين غير جائز عقلا  
 وشرعاً انتهى وفيه ضعف ظاهر والحق انه عليه السلام ما ارتكب هذه الزلة  
 بالاجتهاد بل صدرت عنه ناسياً للنهي كما مر ان قيل اذ النسى آدم عليه السلام  
 ما فعل فام اخذ وعوتكون النسيان مرفوع عن الانسان قلت دفع النسيان  
 اما ان يكون مختصاً بهذه الامة كما يدعي عليه قوله عليه السلام دفع عن امتي الخطاء  
 والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبراني عن ثوبان وما كان مرفوعاً  
 عن الامة السابقة لان الماخذه على الخطاء والنسيان لم تكن متمنعاً عقلاً  
 فان الذنوب كالسمرور فكما ان تناول السموم عدا كان او خطاء يقضوا الى الهلاك  
 كذلك الذنوب يقضى الى العقاب لولم يغفر الله وان كان بغير عزم في توبته ما قال النبي  
 كانت بنو اسرائيل اذ النسوا شيئاً مما امروا به او خطوا اعجلت عليهم العقوبة فحرم  
 عليهم من مطعون او مشروب على حسب ذلك الذنب انتهى ولهذا حرم على آدم

مطاعكم الجنة ومشاربها وأما أن تحسنات الأبرار سيئات المقربين فالخطأ  
والنسيان والكان فرفقنا عن الأنسان لا يثبأخذ بهما في الآخرة بالنداء والنداء  
من الناس لعل رجعتهم مؤخذون بهما وبما هو ترك الأوك ولا فضل لا بالنداء  
في الآخرة بل في الدنيا بالعتاب والحرمان من المعاملات لأن الشيطان لما قال  
لآدم وجرأ عليها السلام ما هيكم أربما من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين  
فمن الخالدين وقال لي لهما من الناصحين أدبرت فيه عليه السلام ميلا طبعيا إلى  
أكل الشجرة ثم انه كف نفسه عنه مراعات لحكم الله تعالى أن لنسوق ذلك ومزال  
المانع عن أكله فحمله طبعه عليه فان قيل لما كان الأكل بميلان طبعه عليه السلام  
فما وجه أضافته إخراج إلى الشيطان في قوله تعالى فزلهما الشيطان عنهما فما خرجهما  
مما كانا فيه وفي قوله لا يقتلكنم الشيطان كما أخرج الله من الجنة قلت لما  
كان الانسكان قاذرا على الفعل والترك ومع التناوب يستحيل أن يصير مقصدا  
لأحد فلهذا لا يرين إلا عند انضمام الداعي إليه والداعي غير آراء في حق العبد من علم  
أو ظن يكون الفعل مشملا على مصلحته فاذا حصل ذلك العلم أو الظن بسبب تبه  
عليه كان الفعل مقادا إلى ذلك للنسب لا لإجله صا والفاعل بالقرعة فاعلا بالفعل  
ولما كان الشيطان هو الذي سبب الباعث على ميلان طبعه عليه السلام والله على فائدته كل



اصناف الاخراج اليه فان قيل الوسوسة عبارة عن الكلام الخفي الذي يلقيه الشيطان  
 الى قلب البشر الذين له ما اهل المنكر تهماً وبليس كافر والكافر لا يدخل الجنة  
 فكيف وسوس لآدم عليه السلام اقول انه منع من الدخول على وجه التكرمة كما  
 يدخلها الملائكة ولم يمنع من الدخول الوسوسة ابتلاء لآدم وحوا او نقول ان  
 آدم وحوا عليهما السلام كانا في جنان الى باب الجنة والبسكن يقرب من البنا  
 ويوسوس اليهما وقال الحاشي ان البسكن في الارض يوسوس من الارض الى الجنة  
 بالقوة التي جعلها الله تعالى وهذا بعد ان الوسوسة كلام خفي والكلام الخفي  
 لا يمكن اتصاله من الارض الى السماء وقالوا القاسم الماشي وابو مسلم الاصفهاني  
 بل كان آدم عليه السلام وابليس في الجنة ولست تلك الجنة هي دار الثواب  
 وجنة الخلد بل كانت بعض من جنات الارض وجملا الاهباط في قوله تعالى  
 وقلنا اهبطوا على الانتم من بقعة الى بقعة كما في قوله تعالى اهبطوا مصراً او اجتبا  
 عليه بوجه آخرها ان هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب كانت جنة الخلد لو كان  
 آدم في جنة الخلد لما حقه الغرور من ابليس بقوله هل ادلكم على شجرة الخلد وملاك  
 لا يبلى لما صرح بقوله ما هيكما وبما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من  
 الخلد فانه تعالى قد استكن آدم جنة الخلد وملاك لا يبلى فكيف لم يرد عليه ويقول له

كعبت تدلني على شئ أنا فيه وكيف ركن إلى قول ابليس وصيحته ولكن لما كان  
في غير دار الخلد آخرتها بما اطعمه من الخلود وثابها ان من دخل هذه الجنة لا يخرج منها  
لقوله تعالى وما هم منها يخرجين وثابت ان ابليس لما امتنع من السجود لعن  
فما كان يقدر منه غضب الله عليه حتى ان يصل الى جنة الخلد وما يعبر الجنت التي  
هي دار الثواب لا يقضي تغيبها بقوله تعالى اكلوا واشربوا وقلوبكم اليها وما الذين  
يشتغلون في الدنيا خالدين فيها الى ان قال عطاء غير مجذوذ ذاي غير مقطوع  
فجنت الجنة لو كانت هي التي دخلها آدم عليه السلام فلما فئت لكنها نفى لقوله  
كسفتي هالك الا وجهه لما خرج منها آدم عليه السلام لكنه خرج منها وانقطعت  
تلك الراحة وخامسها انه لا يعجز عن حكمة تعالى ان يتبدل الخلق في جنة الخلد هم  
فيها ولا لا تكليف لانه تعالى لا يعطي جزا العاملين من ليس بعامل ولا لانه لا يهل عباد  
بالابد من غيب وتوحيث ووعده وعيده وتساكدها انه لا نزاع في ان الله تعالى  
خلق آدم عليه السلام في الارض وانما يذكر في هذه القصة انه نقله الى السماء ولو كان  
تعالى قد نقله الى السماء لكان ذلك اول ما يذكر لان نقله من الارض الى السماء  
من اعظم النعم فدل ذلك على انه لم يحصل ذلك بوجوب المراتب من الجنة التي  
قال الله تعالى استكن انت ووجوه الجنة حبة اخرى غير جنة الخلد ونسبها

انه تعالى اخبر على لسان جميع رسله ان جنة الخلد انما يكون الدخول فيها  
 يوم القيمة ولم يات زمان دخلها بعد وثابها انما قد وصفها الله تعالى في كتابه  
 بصفتها ومعال ان يصف الله شيئا بصيغة ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة  
 التي وصفها به في جنان الله وصف الجنة التي أعدت للمستقين بانها دار المقامة  
 فمن دخلها اقام بها ولم يقم ادم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها جنة الخلد  
 وادم لم يخلد فيها ووصفها بانها دار ثواب خباء لا دار تكليف وامر ونهى ووصفها  
 بانها دار سلامة مطلقة لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلى فيها ادم باعظم الامتلاء  
 ووصفها بانها دار لا يعصل الله فيها احدا ابدا وقد عصى ادم ربه في جنة التي دخلها  
 ووصفها بانها ليست دار خوف ولا خزنة وقد حصل ادم فيها من الخوف والخزنة  
 ما حصل وسماها دار السلام ولم يسلم فيها ادم من الفتنة ووصفها بانها  
 دار القرار ولم يستقر فيها ادم وقال الله تعالى لا ميسر لهم فيها نصيب وقد  
 نذر فيها ادم هاربا فارا وطفق يخضع وهرق الجنت على نفسه وهذا هو النصيب  
 بعينه واخبر بانها لا لغنى فيها وقد سمع لغوا بليس وانما واخبر انه لا يسمع  
 فيها لغوا ولا كن ابا وقد سمع فيها ادم كذب ابليس وقد سماها الله تعالى  
 مقعد صدق وقد كذب فيها ابليس وخلف على كذبه وقد قال الله تعالى

الملائكة اني جاءك في الارض ولم يقل اني جاءك في الجنة الماوى فقالت  
 الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومحال ان يكون هذا في  
 جنة الخلد وقاسها انه قد مر وعنه النبي عليه السلام ان آدم قام في جنة  
 وجنة الخلد لانهم فيها ياكلون ويباعون المساكين فان النبي عليه السلام سئل  
 اينكم اهل الجنة في الجنة قال لا النوم اخو الموت والنوم وفات وقد نطق  
 به القرآن والوفات تقتل حال ودار السلام مسلمة من تقلب الاحوال والناظر  
 ميت او كالميت والجنة التي هي دار الخلد ليست موضع الموت وحاشا لها  
 ان الله تعالى لما خلق آدم اعلم ان لهما اجلا ينترى اليه وانه لم يخلق له ليمتاع  
 كما روى الترمذي في جامعه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطش فقال الحمد لله باذنه فقال له  
 رب يرحمك الله يا آدم اذهب الي ذلك الملائكة الى بلاء منهم جلوس  
 فقل السلام عليكم ثم رجع الى رب فقال ان هذه تصيبك وتحييتك بينهم فقال  
 ويد له مقبوضتان اختر اية ما شئت فقال اخترت يميني رب وكلتا يدي ربي  
 يميني اذ كنت مسطوحا فاذا فيها آدم وذريته قال يا رب ما هو الامر قال هو لا  
 ذريتك فاذا اكل انسان مكتوب عمره باني حنفيه فاذا رجع الى ارضه

او من اضواءهم قال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمرا  
 اربعين سنة قال يا رب زدني عمر قال ذاك الذي كتبت له قال اي رب  
 فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك قال ثم اسكن الجنة  
 ما شاء الله ثم اهبط منها وكان آدم بعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له آدم  
 قد جعلت قد كتبت لي الف سنة قال قد جعلت لابنك داود ستين سنة فمحمد  
 فمحمد ذرته ونسبي فنت ذرته قال فمن يئس هذا بالكتاب والشهود  
 قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي عن غيره عن الجاهلية  
 فهذا صريح في ان آدم لم يخلق في دار البقاء التي لا يموت من دجائها وانما خلق  
 في دار الفناء التي جعل الله لها ولسكانها احلام معلوما فان قيل اذا كان  
 آدم قد علم ان له عمرا مقدرا واحلا شتهى اليه وانه ليس من الخالدين فكيف  
 لم يعلم كذب ابليس في قوله هل ادلكم على شجرة الخلد وفي قوله اولئك من  
 الخالدين والجباب من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام  
 والبقاء بل هو مركب الطويل الثافي ان ابليس لما حلف له وعمره  
 والطعمه في الخلد ونسب ما قدر له من العمر هذه الوجه التي ذكرت اثبات  
 ان جنت آدم غير دار الخلد كلها ضعيفة اما ضعف الوجه الاول فلان

دخول آدم في دار الخلد لا يستلزم علمه بكونه دار الخلد ومن اين تكلم ان الله  
 قد علمه بجميع صفاتها واما ضعف الوجه الثاني <sup>في</sup> انشاء الله تعالى في تنزيه  
 الوجه الثامن واما ضعف الوجه الثالث فلما بينا ان ابليس منع من الدخول  
 للملئكة على وجه التكرار لان مطلق الدخول والصعود الى هناك صعودا  
 عارضا لتمام الاستبلاء والامتحان الذي قد مره الله تعالى وقد راسلنا به وان لم يكن  
 المكان مقعدا ومستقرا له كما كان وقد اخبر الله تعالى عن الشياطين انهم كانوا  
 قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعدون من السماء مقاعد السمع  
 فيستمعون السمع من الرحي وهذا صعود الى هناك ولكنه صعود عارض لا يستقر  
 في المكان الذي يصعدون اليه ولا تما في بين هذا الصعود والامر بالهبوط  
 وكونه ملعوننا في قوله تعالى هبطوا بعضكم لبعض عدو وفي قوله ان عليك لعنة  
 واما ضعف الوجه الرابع فلان الهلاك يطابق حلي معان احدها العبدان  
 بعد الوجود وثانيها خروج الشيء من الاستقام وثالثها افتراق الاجزاء او مع  
 خروجها من الاستقام واما باعتبار بقى ذاتها فبما ان نقتصر وان يخرج  
 من الاستقام لحظة ثم تعاد على ما كانت وذلك كانت في هلاكها  
 فتكون دائمة ذاتا هالكة صورية في آن او نقول ان اجزاءها

د الله ولي الاى كلما نفي منه شئ حيي ببدله فان دوام اكل بعينه غير متصور  
 لانه اذا اكل فقد نفي وذلك اى دوام اكله على سبيل البدل لا نيا في هلاكه  
 او نقول ان المراد بهلاك كل شئ انه هالك في حد ذاته لضعف الوجود الامكاني  
 فالحقق بارها لك المعدوم واما ضعف الوجه الخامس فلان ذلك الدخول  
 ما كان جزاء عمل بل كان تكميلاً وتفضيلاً من الله كما جاء في رواية اسحق  
 ابن بشير وابن عساكر عن عطاء ثم قال له ربه يا آدم ادخل الجنة  
 تحية وتكرماً والسر في ادخال الجنة قبل العمل انه لو لم يدخل ولم يعاين  
 نعم الجنان لم يحتمل ان يختار العاجل الخسيس على الاجل النفيس ويتبع  
 هواه ولا يجتهد في رعاية ما كلف به فاذا دخل الجنة او لا يعرف نفيم الذي  
 اعد له عياناً فيكون اليه اشوق وعن فوائده يسوء تدبيراً قلق وذلك  
 لان الانسان مجبول على الاشتياق الى ما عاينه من الخيرات وراغب فيه كما  
 الرغبة اذ ليس الخير كالمعائن ثنية وتقولكم انها دار جزاء وثواب لا دار تكليف وقد  
 كاف الله تعالى آدم بالنهي عن الاكل من تلك الشجرة بل كلف آدم عليه السلام الشد  
 لان السكون في موضع تحصيل فيه ما يكون مشتهى له مع منعه من تناوله الشد  
 وايضا ليس بدأ خلق آدم في الجنة بل في الارض كما تدل عليه النصوص وما كان

وحزنه فيها لاجل الخلود والديمام لان قوله اسكن انت يديل دلالة ظاهرة  
 على اخرجها لانه خلق لاجل الخلافة فكان اسكانه الجنة كالقدمة على ذلك  
 ولان السكون لا يديل على التملك كما يقول احد اخيرة اسكتك طري فلا يصير  
 الدار ملكا له بخلاف هبتك وارى مفرقا له فيقول الله وهب منك الجنة حتى  
 يديل على عدم الخروج وايضا قوله لا تقربا اشعار بالخروج من الجنة وان استدانة  
 فيها لا يديم لان المثال الدائم لا يحيط عليه متنى ولا يوم ولا يبنى دائما ضمت الوجه  
 السادس فلان اخفاجكم يكون ادم خلق في الارض لا يربى في ذلك لكن  
 من ان كراهته كمل خلفه فيها وقد جاء في بعض الآثار ان الله تعالى القاء حبله  
 باب الجنة اربعين صباحا فجعل ابليس لطوف به ويقول لله ما خلفك  
 فيها رآه اجوف يعلم انه متى لا يملك فقال ان تسلطت عليه لا تملكه وان ساءل  
 على غضبه مع ان قوله تعالى وعلم ادم الاسماء الى قوله اعلم غيب السموات والارضين  
 يديل على انه كان في السماء معهم حيث ابتأهم بذلك الاسماء والارض لم يزلوا  
 كلهم الى الارض حتى سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه قد كمل لم يمتنع ان يصعدوا  
 الى السماء لانه قد ثبت وقدره ثم يعيده الى الارض فقد اضعف المسبب عليه السكون  
 الى السماء ثم يزلله الى الارض فيل يوم القيمة وقد اسرى بيدك من مناور



صلى الله عليه وسلم وروحه فوق السموات وأما ضعف الوجه السابغ فلان  
 قولكم ان الله سبي انه اخبر نبيك جميع رسله ان جنت الخلد اما يقع الدخول فيها  
 يوم القيمة ولم يأت من دخولها بعد مسلم في دخول الذي هو في استقامته <sup>دوام</sup>  
 وأما دخول العارض فيقع قبل يوم القيمة في قد دخل النبي عليه السلام الجنة  
 ليلة الاشارة وارواح المؤمنين والشهداء في البرزخ في الجنة وهو غير دخول الخلد <sup>الله</sup> لداخلة  
 به في يوم القيمة قد دخل الخلد انما يكون يوم القيمة لا الدخول لعارض فانك لست  
 كاذبة والمبرزة لا تثبت مدعى كروى هذا لظهور البراهين عن استندالكهم بكونها دار <sup>القاء</sup>  
 ودار الخلد كما ذكر في الوجه الثامن وأما ضعف الوجه الثامن ايضا فلا زاد <sup>قوله</sup> ذكر  
 فيه من وصفي الشجر والنصب والمحن كآدم واستماعه اللص والكتاب  
 وغيرهما فهذا كله حتى لا يتكلم احد من اهل الاسلام ولكن امتناعه اذا دخلها  
 المؤمنون يوم القيمة كما يدل عليه سياذ الآيات كلها فان نفى ذلك مضمون  
 بل يدخل المؤمنين فهذا لا ينبغي ان يكون فيها ما ذكر في وصفي العري وغيره  
 لتفريقها لاصحاب الذين دخل المؤمنين اياها آل ما اخبر الله تعالى عنه وأما  
 قولكم انها دار جزاء ولها باب لا يدخل الا بكليف وقد ذكر الله تعالى آدم  
 بالجنة عن الاكل من الشجرة قبل ذلك على ان ما ذكره الله تعالى من كليف

لا دار خلود فيها من وجهين أحدهما أنها لما تمتنع أن يكون دار تكليف  
 إذا دخلها المؤمن يوم القيمة فحينئذ ينقطع التكليف وأما وقوع التكليف  
 فيها في دار دنيا فلا دليل على امتناعه اليقينية كيف وقد ثبت عن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال دخلت الباء راحة الجنة فرائت  
 امرأة تزوجت إلى جانب قصر فقلت لمن أنت الحديث وغير ممتنع أن  
 يكون فيها من يعمل بإمر الله ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا هو الواقع  
 فإن من فيها الآن ما صرحت بأمر من قبل ربهم لا يتعدونها سواء سمي  
 ذلك تكليف أو لم يسم الوجه الثاني أن التكليف فيها المكين بالأعمال  
 التي يكلف بها الناس في الدنيا من الصيام والصلوة والجهاد وبخوها وأما  
 كان يجزأ عليهم ما في شجرة واحدة من جملة أشجارها وهذا القدر لا يمتنع وقت  
 في دار الخلد كما أن كل أحد محجب عليه أن يقرب أهل خيرة فيها فإن أردتم بكونها  
 ليست دار تكليف امتناعي قواع مثل هذا فيها في وقت من الأوقات  
 فلا دليل عليه وإن أردتم أن تكاليف الدنيا منتفعة عنها فهو حق ولكن  
 لا يدل على مطلق بكم فظهر من هذا جواب الوجه الثاني والثالث أيضا وأما ضعف  
 الوجه العاشر فلأن علم آدم عليه السلام بأجله لا ينافي إدخاله جنة الخلد

واسكانه فيها مدة قليلة كما كان ثبينا عليه لصلاوة والسلام ليلة الاسراء وقال  
 جمهور اصحابنا ان الجنة التي اسكن فيها ادم وحواء عليها السلام هي  
 دار الخلد وهو الحق عندي بوجه آخرها ان قولنا هذا هو الذي فطر الله  
 عليه الناس صغيرهم وكبيرهم لا يخفى بقلوبهم سره والقرهم لا يعلم فذلك  
 نزاعا اجليبي عنه بان المسئلة سمعية لا تعرف الا باخبار الرسل ونحن  
 وافترانما بافتنا هذا من القرآن لا من العقول والفطرة فالمبتغ فيه ما دل  
 كتاب الله وسنة رسوله الله ونحن نطالكم بها كعب واحد او تابع او اشر  
 صريح وحسن يصح بانها جنت الخلد التي اعد لها الله لمن يعبدها ولا تجل  
 لك تشبيل او قد اوجيدناكم من كلام السلف ما يدل على خلافة ولكن لما وق  
 الجنة مطلقة في هذه القصة وافقت اسم الجنة التي اعد لها الله لعباده  
 في اطلاقها وبعض اصافها ذهب كثير من الاولها الى انها هي يعينها  
 فان اردتم بالفطرة هذا اقل من شئ وان اردتم ان الله فطر الخلق على ذلك  
 كما فطر الخلق على حسن العدل وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطرية قد  
 باطلة لا ناذر من جناب الى فطرته لم نجد بذلك كعالمنا بوجوب الواجبات  
 واستحالة المستحيلات اقول هذا الجواب مردود باطل من اوله الى آخره

انما بطلان قول الجيب بان المسئلة سمعية الى قوله ولن تمجدوا الله بذلك سبيلا  
ذلما اخرج به ابن ابي حاتم عن ابي العالين انه قال خلق الله آدم يوم الجمعة وادخل  
الجنة يوم الجمعة فجعله في جنات الفردوس حتى انتهى وليس هذا الا انتصرا يوم الجمعة  
لان جنات الفردوس ليست اسماء وعلمت من جنات الارض لا الجنة قاله  
سوى جنت الفردوس بل لا على درجة منها الا قوله تعالى ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس من غير حساب لا يدخلون  
عنها كرها ولما روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال الجنة مائة  
درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس على هامة ومنها الانهار  
الاربعة فاذا سئلتم انه الجنة فاسئله الفردوس فانه في ثمان عشرة ارجل ولما روي  
عن قتادة انه قال الفردوس وسط الجنة واقربها مكان فكم عن كعب انه قال السبيل الجنان  
اعلى من جنت الفردوس وفيها الامم والاعتراف والناهي عن المنكر واما بطلان قوله  
القول هو بعينها قلانه اعترف بذلك ذهابا الى ارادة دار الخلد من  
نقطة الجنب للاطلاق ولا شك في ان اللفظ اذا اطلق مطلقا وتبادر لا ذهابا  
الى فهم معنى واحد منه بعينه يكون ذلك هو المراد باللفظ الا اذا دللت القرينة  
على عدم ارادة اللفظ ذلك ولم نجد فيما نحن فيه قرينة على عدم ارادة الله تعالى

من تلك الجنة دار التراب بل انعقد الاجماع على ان ارادة الله من تلك الجنة  
 هو دار الخلد والاجماع حجة من حجج الشريعة وقدمها انما من تصحيح رواية ابن  
 الجاحق عن ابي العباس فقد ثبت بالاجماع والميل لصحة ان المحدثين حديث  
 آدم دار الخلد لا غيرها كما ما بطلان قوله فان اردتم الى اخرها قلنا ان تعيين  
 مرادنا لا يتطرق ان الله تعالى فطر الخلق على ذلك بحسب فطر الخلق على حسن  
 العدل وقبح الظلم الا ان الامور العظمية البديعية تدعيم فيها الحقائق  
 بعدم الا لاف فلا يقدم عدم وجبات فطرة بعض المعنوية والقدرية على  
 ذلك كوجبات الفطرة بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات في كون ذلك  
 من الفطريات فافهم وثانيها ما روى في مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك عن  
 ابي حازم عن ابي هريرة وابي مالك عن ربيعة عن جديفة قال قال رسول الله صلى  
 عليه وسلم اجتمع الله الناس فيقوم المؤمن حتى تترك لهم الجنة فيكون آدم  
 فيقولون يا ابا ناس استغفر لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة  
 ابيكم الحديث وهذا يدل على ان الجنة التي اخرج منها بعينها التي يطلب منه  
 ان يستغفرها في الصحيحين من حديث احتجاج آدم ومعه قوله تعالى اخرجتنا  
 ونفسك من الجنة ولو كانت في الارض فمهم قد خرجوا الى الدنيا فمهم قد خرجوا

من الجنة وكذلك قول آدم لله منين يوم القيمة وحل اخرجكم من الجنة الا خطيئة  
 ابيكم وخطيئة لم تخرج من حياك الدنيا والحياب عنه افاذا ذكرتم انما يدل على  
 تاخر آدم عن الاستفتاح للخطيئة التي تقدمت منه في الدنيا وانه بسبب  
 الخطيئة حصل له الخروج من الجنة فابن في هذا ما يدل على انما جنت الماكر  
 بالمطابقة او المتضمن والا لتزام وكذا قول من سئل له اخرجتم من جناتكم  
 من الجنة فانه عليه السلام لم يقل له اخرجتم من جنات الخلد وتوكلتم انهم خرجوا  
 بساكنين من جنات الجنة لقي في الارض فاسم الجنة وان اطلق على تلك اليسانين  
 لكن بينها وبين جنت آدم من التفاوت كما لا يعلمه الا الله وهي كالسجن بالنسبة  
 اليها واشتركتها في كونها في الارض كما ينبغي تفكرها واعلم ان كل من  
 تأمل في الحديث المذكور وله دخل في القواعد العالمية لحكم باليقين ان  
 آدم بعينها الجنة المطلوبة منه استفتيا حرا كان لفظ الجنة معرف باللام  
 في القولين والتفاد ان المعرفة اذا اعيدت معرفة براء بالثانية عين  
 الاولى كما في قوله تعالى ان من العسر اليسير ازمن العسر اليسير وثالثا قال الله تعالى وثالثا  
 بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر وفناء الحين فقد اذن لعل ان  
 كان من الجنة الى الارض من حين آخرها ان الميوط نزول من علي

الى اسفل والثاني ان ذكر قوله ولكم في الارض مستقر حقيقي له  
 اهبطوا يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم اكد هذا بقوله في سورة  
 الاحراف فيها جحيم وفيها مقوتون ومنها ما تخرجون ولو كانت الجنة في  
 الارض لكانت حيوتهم فيها قبل الاخراج وبعدة واجيب بان استدلنا لا انهم يقولون  
 وقدنا اهبطوا عقيد خراجهم من الجنة لا يكون مثبتا لمداكم لانه لا يستلزم  
 النزول من السماء الى الارض وغاية ان يدل على النزول من مكان  
 عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فاما ما كان جنت في اعلى الارض فاهبطوا  
 منها الى الارض اسفل منها ومعنا ان الامر لا دم ونزول جنة بعد وهما  
 فلو كانت الجنة في السماء لما كان عدوها متمكنة منها بعد اهبطوا  
 الاول لما ابا السجود لادم فالآية اذا من اظهر الحجج عليكم واما قوله تعالى  
 ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا ايضا لا يدل على انهم لم يكونوا  
 ذلك في الارض فان الارض اسم جنس وكانوا في اعلىها واخبرنا واقضاهما  
 محل لا يدركهم فيه جمع ولا عرو ولا طأ ولا ضحى فاهبطوا الى الارض يعرفون  
 فيها ذلك كله وفيها جحيم ومنهم وخرجهم من القبور والجنة التي اسكنوها  
 لم يكن دارا لضيق لا تشق الاذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل لتعب

والجنب والاذى والبرص والكفرة أقول ان هذا الجواب وان كان ثمة  
عند المتأخرين الذين يكفون ليس بشئ في الواقع لان المسئلة شرعية كما هو مسلم  
عند الفريقين ولم يحد في الكتاب ولا في السنة ولا في الآثار تضرر بها  
علو ان تلك الجنة كانت في مكان عال من الارض واما عدم تمكن ابليس  
من الصعود الى السماء والدخول الى الجنة مطلقا فليس به دليل بل قد ثبت  
بنص الكتاب صعود الشياطين الى السماء لاستماعهم قبل مجيء ربهم  
صلوات الله عليه وام نعم منع ابليس من الدخول الى الجنة على وجه التكره وهو كونه  
الجيد فانه قد ذكر العيا انه قد وصف الله تعالى الجنة آدم يحسب ان يكون  
والجنة الخلد يقال تعالى ان لك ان لا تجوع فيه ولا تهرى وانك لا تظلم فيها  
ولا تضي وهذا لا يكون في الدنيا اهل افان الرجل ولو كان في طيب منها  
فلا يملك يعرضه شئ من ذلك وقابل سبحانه تعالى بين الجنة والعرض والظلم  
والضيق ذلك احسن من المقابلة بين الجنة والعرض والظلم والضحيق بان الجنة  
ذل انبساط والعرض ذل الظاهر والظلم هو الباطن والضحيق هو الظاهر قديسي  
عن سائرهما ذل الظاهر والباطن هو الظاهر والباطن وهذا اشان ساكن  
جنة الخلد واجيب بان تلك الصفات لا تكون في الارض التي اربط الله بها



فمن اين لكم انها تكون في الارض التي اهبطوا منها اقول هذا السبيل  
 مردود بما ذكرت في رد الحجاب الثالث وايضا لا بد في اثبات هذا الفرق  
 من دليلين ولم يوجد وعجز الاحتمال لا يكفي وخامسها انه لو كانت تلك الجنة  
 في الدنيا ليعلم آدم كذب ابليس في قوله هل ادلكم على شجرة الخلد وهاك <sup>سبل</sup>  
 فان آدم كان يعلم ان الدنيا مقضية فانينة وان هلاكها <sup>سبل</sup> واجب عنه  
 بوجهين أحدهما ان اللفظ انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي انقطع  
 لانه فاته في اللغة المكث الطويل ومنه قولهم رجل عخلد اذا سب وكبر ونظيره  
 اطالهم التقديم على ما تقدم عنده وان كان له اول كما قال الله تعالى كالعرجى القديم  
 وثانيهما ان العلم بالفتنة الدنيا ومحى اخرتها انما يحصل بالوحى فام يتقدم  
 آدم بنبوة يعلم بها ذلك وهو وان نبأه الله واوحى اليه وانزل عليه <sup>صحفا</sup>  
 لكن كان ذلك بعد ما طه الى الارض قال الله تعالى اهبطوا منها جميعا فاما يا  
 منى هذا الآية اقول وبالله التوفيق ان هذا الحجاب ايضا مردود بوجوه اما الوجه  
 الاول وان الخلد والتخلى في اللغة عبارة عن المكث الطويل مطابقا لمراد  
 وهذا الدوام الذي هو الخلد هو الخلد الكامل منه ولا يقتصر المقام  
 لان آدم عليه السلام انهم من قبل ابليس المكث الطويل فقط لا الذي انقطع <sup>عليه</sup>

لما اغتر بقوله كما هو عند الخصم اذ بعيد من الحاقل العمل بقوله لعدو لغائبة  
 قليلة ترجع الى العدم اذ متاع الدنيا قليل كما قال الله تعالى قل متاع الدنيا  
 قليل وهذا الاعتبار اختاره موسى عليه السلام الموت بعد تخير في الجاهل طويلا  
 كما لا يخفى مع انه لم يكن فيه غرور بقوله لعدو فلما اغتر آدم عليه السلام بقوله  
 ابليس اطع في الخلد كما هو عندكم علم انه فهم من الخلد انكث للمقيد بقيد عدم  
 الانقطاع وذلك لا يصور في الدنيا بل ذلك شأن جنت المكار واما الوجه  
 الثاني فلان العلم بانقطاع الدنيا ومحج الاخرة كما يعلم بالبرهي والنبوة يعلم  
 بحال العقل ايضا ولهذا ذهبت للعزلة الى ان المراد بالمرسول في قوله تعالى  
 وما كنا معذبين حتى نبش رسولا العقل لانه هو الميز والحكما قائلون بانقضاء  
 هذه الدار ووجه العشرة مع عدم قولهم بالسمعية وعلمهم بالسمعيات والاشك  
 ان آدم عليه السلام كان كاملا العقل وعلمه بالاجله وقنائه واحال الناس فاذا  
 كان كذلك فلا بد ان يعتقد انقضاء الدنيا لانه عليه السلام والد بنا باسرها  
 سيان في الامكان والوجود الظلي والعقل كما بان ما يجوز على فرد واحد  
 من افراد الطبيعة من حيث الطبيعة فيكون علمه سائر هذا كما كان عليه السلام عالما  
 بفنائته وقنائه ساكرا الناس كما ذكر كيف كان معنفق العدم انقضاء الدنيا

ونعم علمه بانقضاء الدنيا لا يتصور منه الطمع في خلود نفسه الا في دار التواب  
 تامل فانه دقيق وسياكسها ان الالف واللام في لفظ الجنة في قوله تعالى اسكن انت  
 وزوجك الجنة لا يفيدان العموم لان سكون جميع الجنان محال فلا بد من  
 صرحها بالمعبر والسياق والنجت التي هي المجهودة المعلومة بين المسلمين  
 هي جنت الخلد فوجب حذف اللفظ اليها الجيب عن هذا بان الالف واللام  
 اذا دخل على لفظ الجنة لا يدل على جنت الخلد فلا يلزم ان المراد بالجنة  
 في قوله تعالى انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة بل بالجنة الخلد والامر  
 ليس كذلك اقول لفظ الجنة معروفا باللام يدل على جنت الخلد اذا لم يكن  
 السياق دالا على ارادة غيرهما ففي قوله تعالى انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة  
 يدل السياق وهو قوله اذا قسموا البصر من الآتية على امرادة غير جنت الخلد  
 جنت آدم وسائرهما ما روى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان الله تعالى  
 لما اخرج آدم من الجنة روده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فماركهم هذا  
 من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وبذلك لا تتغير اجيب بان هذا الاثر لا يزيد  
 فيه على ما دل عليه القرآن الاثر وده منها وهذا لا يقتضي ان تكون جنت الخلد  
 ومن اين لكم ان الجنة التي اسكنها آدم كان التغير يرض لثمارها كما

يعرض لهذه القاد وقد ابقى الله في هذا العالم طعام غزير وشواهيد مائة سنة لم يتغير  
 اقول هذا الجواب مردود باننا سلم الحبيب كذا الاثر والاعلى ما دل عليه  
 القرآن وقد ظهر مما سبق من الاشارة ان الجنة المذكورة في القرآن في قوله تعالى  
 واسكننا من ذنوبنا الجنة هي دار الخلد لان تكون الجنة المذكورة  
 في الآخرة ايضا دار الخلد وهو المدعى والمطالب وايضا لا نفهم ما اذا اراد الحبيب  
 بقوله ومن اين لكم الخ ان اراد بعدم التغير الفهم هو من قوله المذكور عدم تغير  
 وقت من الاوقات كما هو المتبادر فهو ظاهر القسادة لانه يصدق على الجنة  
 المذكورة انها حادثة وكل حادث متغير في وقت من الاوقات فينتج من القولين  
 المذكورين الجنة المذكورة متغيرة في وقت من الاوقات وايضا لا يكون لذلك  
 حبيذ مطابقا للمثل لو ان اراد بعدم التغير المفهوم منه عدم تغيرها الى وقت  
 معين مثلا الى مائة سنة او الى قديم لا يثبت الاثر عليه او الى وقت ما فتماسرنا  
 ايضا اذ لك فكيف يصح المقابلة بان هذه تغيرت وتلك لا تتغير وتأمنها الله تعالى  
 قد ضمن لا دم ان قابلية ما قابل يعيده اليها كما في رواية ابن عباس رضي الله  
 عنهما في قوله تعالى ادم الخ قال يا رب اقم خلقي بيدك قال بلى قال اي رب  
 العترة في من رويك قال بلى قال اي رب اقم تسكنني جنتك قال بلى قال

أي رب لم تسبق رحمتك عفتك قال بلى قال أريت أن تبت وأصلحت  
 أراجعي أنت إلى الجنة قال بلى لجيب بأن صمنا نه تعالى كآدم العود إلى الجنة بشرط  
 الترتيب لا شك فيه ولكن من أين نعلم أن الصناعات إنما يتناول عود هذه إلى تلك الجنة  
 بجيبنا بل إذا أعاده إلى الجنة لم يخلو فقد وفي سبحانه صمنا نه حق الوفاء لفظ العود  
 لا يستلزم الرجوع إلى عين الحالة الأولى ولا نزلنا منها ومكانها ولا  
 نظيرها كما في قوله تعالى وما يكون لئلا نعود فيها أقول المتبادر من العود  
 رجوع الشيء إلى الحالة الأولى مما يناسبه وأما العود في قوله تعالى وما يكون لئلا  
 أن نعود فيها وفي قوله أو لتعودن في ملتنا بمعنى الصبر مرة مجازاً من قبيل الطلاق  
 الملزوم على اللزوم وإن سلم أن العود لا يستلزم الرجوع إلى الحالة الأولى كما زعم  
 المجيب فأقول أيضاً أن الرجوع للعود كآدم عليه السلام هو الرجوع إلى الجنة  
 التي أخرج منها لأنه عليه السلام قال ولا أدرى ما لم تسكني جنتك ثم قال أن تبت  
 وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة قال بلى في أعيدك إليها بهذا الشرط فلا لف  
 في اللام في قول آدم إلى الجنة لا تغفلوا ما أن تكونا للبئس أو الاستغراق أو العهد  
 لأجارتان تكونا للبئس لا لاجماع ولا الاستغراق لعدم وقوعه بل لعدم قصره فلا بد  
 من أن تكونا للعهد والمعهود الذي ذكره في التي أسكن فيها ثم أخرج منها فيعلم بالضرورة

انه تعالى اضمن عوده الى الجنة النجى منها فلو كانت هي جنة من جنات الارض  
 لوجب دخول آدم عليه السلام فيها كائناً بعد ذلك لا يخرج الا بتجاوز الوعد ولم يقل ربذا  
 احد من الناس فلا بد من حوله فيرايم القيمة ولا يتصور ذلك الا في جنة الخلد  
 كما هو مسلم عند الفريقين فكان اخراجه بعد اسكانه ايضاً منها وهو المقصود وعند  
 ذلك لا خرى تدل على ثبوت مدعانا وبطلان ما دعى الخصم وقد سمحت لي انشاء  
 التاليف اولها هو ان جنة آدم عليه السلام لو كانت في الارض كما زعم خصمنا رده  
 لانحوا العاين تكون فانية بعد خروجه عليه السلام منها او باقية اما الاول اي  
 كونها فانية بالسرعة بعد خروجه منها باطل الاثر المذكور لاي من يسي الا شعرة  
 فانه حال على عدم تغيرها وفنائها واما الثاني وهو كونها باقية على الارض الى  
 زمكان منها ايضاً باطل ولا نلزم ان تكون لا تتفاننا لقوله تعالى الذي خلق  
 لكم ما في الارض جميعاً لانه حال على ان جميع ما في الارض منها لا تتفاننا  
 والجنة المذكورة ايضاً بما في الارض فتكون لا تتفاننا ولم يثبت ان واحداً  
 من اولاد آدم عليه السلام استقر بمكان الجنة فيصدق على تلك الجنة وثباتها  
 على شجرة المنزق عنها واما ما في نوعها انما هو ما خلق لاجل منافعنا بل خلق بعضها  
 لاضرارنا ايضاً وبعضها مهيأة وهذا انما في صدق القضية المرجية الكلية المفهومة

من قوله خلق لكم ما في الارض جميعا فثبت من هذا ان جنت آدم عليه السلام  
 ما كانت في الارض بل كانت هي جنت المأوى وثابتها ان قوله تعا اذ قال رب اياك  
 استعذت الملائكة اني خالفت بشر من مفضل من جملة مسنون فاذا سؤيته ونفخت  
 فيه من رحي فقوله ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ان  
 يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما منعك ان لا تكون من الساجدين قال  
 لم اكن لا يستعبد للبشر خلقته من صلب عال من جملة مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم  
 وان عليك اللعنة الى يوم الدين يدل كرامة ظاهرة على ان آدم عليه السلام  
 كان في جنت الملائكة لان ظاهر الآية يدل على انه تعالى كما نفخ الروح في آدم عليه  
 وجب على الملائكة ان يسجدوا له لان قوله فاذا سؤيته ونفخت فيه من  
 رحي فقوله ساجدين مذكور بقاء التعقيب وذلك يمنع من التاخير وقوله  
 فسجد الملائكة كلهم اجمعون تأكيد بعد تأكيد ولو اكتفى بقوله فسجد الملائكة  
 اشتمل ان يكون سجد بعضهم فلما قال كلهم زال هذا الاحتمال فظهر انهم باسماهم سجدوا  
 ثم بعد هذا بقي احتمال آخر وهو انهم سجدوا دفعة واحدة وثابت ثبوتهم الى الارض  
 بتكليفهم ثبت كون آدم عليه السلام في السماء وقت السجود له ولا يجوز ان يكون  
 آدم في الارض ويسجد له الملائكة في السماوات وفوقها لان السجود لا يجيئ

في موضع لا يكون السجود فيه موجودا كما يفهم من قولنا فآين ما قولنا فتم وجه الله  
وايضاً قوله تعالى يا ابليس ما منعك ان تكون مع الساجدين وجواب ابليس  
يقوله لم اكن لا سجداً بل خلقته من صلصال من حمأ مسنون وامر الله تعالى اليه  
بعباده فاخرج منها فانك رجيم مشعر بان ابليس من السجود الى ادم حال كونه في  
جنة الخلد لان العالم في قوله فاخرج منها راجع الى دار الخلد وكما ان ابليس  
من السجود قال يا ابليس ما منعك فبعد جواب ابليس بقوله لم اكن لا يسجد لبشر  
خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم فاذا  
ثبت كون ابليس في جنة الخلد وقت الايام عن السجود كما يدان يكون ادم عليه السلام  
ايضاً كما ذكرنا وتاكد ان ما مر في صحاح آدم وموسى عليهما السلام من قول  
موسى لادم واسكنك في جنة تدل على ان جنة آدم هي دار الخلد لان اصناف  
الجنة التي انبهر بها راجع الى الله تعالى للاختصاص فغنى قول موسى اسكنك الله تعالى بيت  
المخصصة له تعالى وان فقد الاجماع باختصاص جنة الخلد لله تعالى فعلم  
من هذا ان ادم كان ساكناً في دار الخلد ثم اخرج منها وهو المطلوب ومن هذا  
عام ان قول المخالف البعيد من العقل لا يفرق في الهم كماله في نيات والشراف  
التي تناقلها المفسرون مثل قولهم بأنه كان لعاد ابناءً شداد



وشديد فلما بعد وقهر البلاد والعباد فبات شديد وخلص الملك لشدة  
 ذلك الدنيا وداينت له ما كان وكان يجب قراءة الكتب القديمة فسمع بذلك  
 الجنات وصفها فذبح نفسه الى بناء مشاهير على الله وتبخر روي وذهب بن  
 مبنه عن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ليل له شرحت فبينما هو يسير  
 في صحارى عدن اذ وقع على مدينة في تلك الغابات عليها حصن وحول الحصن  
 قصور كثيرة فلما دنا منها ظن ان فيها احديسا له عن ابيه فام بخرجها ولا دخلا  
 فليل عن دابة وعقلها وسئل سيفه ودخل من الباب فاذا هو ببابين عظيمين  
 وهما امر صعاك باليا قوت الامر فلما راى ذلك دهش ففتح الباب ودخل فبا  
 هو بمدينة لم يرا احد مثلها فاذا فيها قصور في كل قصر منها غرف وفوق الغرف  
 غرف مبنية بالذهب والفضة واحجار اللؤلؤ واليا قوت فاذا ابواب تلك  
 القصور مثل مصاريع باب المدينة يقابل بعضها وهي مفروشة كلها باللؤلؤ  
 وتناد في المسك والزعفران فلما عاين ذلك واخرى احداها كاله ذلك ثم نظرا  
 الآفة فاذا في تلك الآفة اشجار ممتدة وتحت تلك الاشجار انها مطرة يجري  
 ماها في قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنات وحمل معه لؤلؤ  
 تراها ومن ينادق مسكها وزعفرانها ورجع الى اليمن واطهر ما كان معه

حدث بما رأى فيلتر ذلك معاودة فواصل اليه تقدم عليه فساله عن ذلك  
 فقصر عليه وراى فواصل معاودة الى كعبه لاجل ما فيها افاد قال له يا ابا اسحق  
 هل في الدنيا كبريتية من ذهب فخبية قال نعم هي ارم ذات العباد بنا فاسترد  
 ابن حاد قال فخذ فنحدث بها فقال لما اراد سئد ادبي عاد عمدا امر عليه بكافة  
 قهره فان مع كل قهره ما في الف من الاعول وكتب في ملوك الارض ان يمدوهم  
 بمافي بلادهم من العجاير فخرجت القوارصة ليسرن في الارض ليحيدوا ارضا  
 من افقة فوقها على صحراء بقية من السلال واذا فيها عيون ماء ومروج فقالوا  
 هذه الارض التي امر الملك ان ينفق فيها فوضعوا اساسها ليجزع اليها من  
 واقا موافى بنا شهاثا ثمة ستة فكان عرشه اذ تسعما ثمانية فلما اتوا وقد  
 فرغوا منها قال الملك اذ جعلوا حصونا يعق سورا او جعلوا احباله التي تقصر عن  
 كل قصر الف علم ليكون في كل قصر ومن ين من ويراى ففعلوا وامر الملك وبنائهم  
 وحملهم وبنائهم ياتوا للنقلة الى ارم ذات العباد وكان الملك واخيه  
 في بني ارم بنوهم سببهم ساروا اليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة يوم وكيلة  
 لعش الاذي عليهم على ما كان معه صبيحة في السماء فاجلهم جميعا ولم يبق منهم  
 احد الا غرة ذاك كعب وبنوه فلما راجل من المسلمين في زمانك اتموا شجرة فخبير على

حاجب خال وعلى تنقيه خال يخرج في طلب الجبل له ثم المقت فابصر عبد الله بن قارة  
 فقال هذا والله ذلك الرجل انه يتي فهو كلاء لم ينظروا الى ان هذه المديقة لم يسم  
 لها خبر من يومئذ في شئ من بقاء الارض وصحارى عدن اللثة ذبحوا لها بنيت  
 فيها كفى وسط الين وما زال عبرانه متعاقبا ولم ينقل عن هذه اللثة خيرة <sup>ها</sup> ذكر  
 احاد من الخياريين ولا من كلامهم وايضا يفهم من كلامهم انها موجودة الى الان  
 فيرد عليهم بعض ما يرد على ابي مسلم واتباعه وقول القصاص ان ابليس دخل الجنة  
 في قم الحية لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما اراد ابليس ان يدخل  
 الجنة منته الخنزرة فاتي الحية وهو وابنه لها اربع قوائم كافا البستية  
 وهي كاحسن الدواب بعد ما عرض نفسه على ساكن الحيوانات فاقبله واحل <sup>منها</sup>  
 فاتبعت الحية وادخلت الجنة خفية من الحرمة فلما دخلت الحية الجنة فخرج  
 ابليس من فيها واشتغل بالوبسوسة فلا جرم لغت الحية وسقطت قوائمها وصارت  
 تمشي على بطونها وجعل رزقها في التراب وعد ولبني آدم ان هذا امثالها  
 مما لا يجبان يلتفت اليه لان ابليس لو قدر على الدخول في قم الحية فلم يقدر  
 على ان يجعل نفسه حية ثم يدخل الجنة ولانه لما فعل ذلك بالحية فلم عوقب <sup>الحية</sup>  
 مع انها ليست بعا ولا تروى ولا مكلفة فافهم فانه موضع تامل ولما كيفة الوشي في

بان ابليس لما دخل الجنة قال لا ادم رجاء عليهما السلام ما تحكما ربكما عن هذه الشجرة  
 الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فلم يقبل ذلك منه فلما اليس من ذلك  
 عدل الى اليمين على ما قال وقاسمها قال اني لك امن الناصحين فلم يصيد قاله  
 ايضا ثم بعد ذلك عدل الى شئ آخر وهو انه شغلها بما يستفاد اللذات المباحة  
 حتى صاروا مستغرقين فيه فحصل بسبب استغراقهما فيه نسيان الله فغدا ذلك <sup>حاصل</sup>  
 ما حصل والله اعلم بمقتضى الامور **الفصل الثاني في شان ابي نوح عليه السلام**  
 اعلم ان الطاعنين في عصمت الانبياء تمسكوا على عدم عصمة بائس احداهما قوله  
 تعالى قال نوح ربك تضر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك  
 ولا يلدوا الا نكرا كفار اربا عفرى ولو الذي لم يدخل بيتي مؤمنا والمؤمنين  
 والمؤمنات الا انه بان هذه الآية تدل على صلوة المذنب عنه عليه السلام من وجوب  
 اولها انه دعا على قومه باهلاكهم وفيه استيصال واهلاك نسلهم وهو فعل  
 منكروا من افساد عظيم كما في الجزاء لما خلق الله تعالى اسباب المعيشة جعل البركة في الخمر  
 والسلفا هلاكهما غابت الافساد انتهى مع احتمال ان يولد منهم من يؤمن  
 بآدمه والمركب للفعل المنكروا منب وثا يرها ان المراكب على دياره عامهم قتلهم  
 نفسه عن اذايهم ودفع غضبه بآل هلاك وفيه اتباع النفس اتباع النفس حرام

والمرتكب للحرام مذبذبة وثالثها انه عليه السلام لم يصبر على اذى القوم مع  
 ان الصبر واجب على الانبياء وتارك الواجب مذبذب وراعيها انه استغفر  
 عقيب الدعاء كما قال رب اغفر لي ولوالذي والمستغفر مخبر عن كونه فاعلا للذنب  
 فان كذب في ذلك الاخبار فهو مذبذب بالكذب وان صدق فيه فهو المطلوب  
 انه مذبذب فعلى لا التقديرين لا يخلو عن الذنب وخامسها انه حكم على الله  
 فيما لم يعرفه كما قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا والحكم على الله من غير علم ذنب  
 والجواب عن قسمكم اما عن الوجه الاول فان بقره عليه السلام لم يعرف بالفض  
 والاستقراء انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا اما الفض فقول الله تعالى اوحى الى  
 نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدامي فلا تبسب بها كما توابيعاوت واما لا  
 فهو انه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فغرت طبايعهم وجبرهم وكان  
 الرجل منهم ينطق بائنه اليم ويقول احده هذا فانه كذاب وان ابا وصفا في  
 تمثل هذه الوصية فيموت الكبير ونشأ الصغير على ذلك علم قطعاً وبقيناً  
 ان الخير كله مقطوع عنهم لا يطعم في ايمانهم اصلاً فحياتهم مبررة محضه لا فائدة  
 فيها فافلا ولي عداكم لتتخلصكم ارض عن البفساد ويكون الدين كله لله فلا خلاف  
 هذا ما علمهم باهلاك واستيصال النسل وهو لا يكون افساد او غلاسة

مطلقا بل اذا كان لا لغرض صحيح ودعائه عليهم رحمة بهم خوفا ان يشهد عليهم  
عقبة الله عز وجل اكثر مما كافوا فيه ولذا امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان  
يقول احذوا اذا فاتت من وقوعه في فتنة اللهم توفنا اذا كان الوفا خير لك  
فعلم ان دعائه عليهم لم يكن لاحيل اتباع النفس حاشا الانبياء عن ذلك وبما  
ظهر للجواب عن الوجه الثاني والثالث ايضا فما قال الشيخ محي الدين قدس سره  
من قوله ليست دعوة نوح التي يعتد منها يوم القيمة قوله لا لله على الارض  
من الكافرين يا رانما هو قوله انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجر  
كفارا لكونه يحكم على الله فيما لم يعرفه لا يليق بعلى شأنه كامل فان قيل لما كاده  
دعائه عليهم بالرحمة فما القائدة في اخباره عند علام الغيوب بقوله انك  
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت الاخبار اطهرها  
الشكرى اليه تعاكما قال الله تعا حكاية عن امير المؤمنين اتي وضعتها ابنته  
اظهرا ذلك لتخبر ان قيل ان المكلفين من قومه كفار فكذبوه وخبروا وآذوا  
بناولهم الا يذنب منهم مصرف العقاب والعذاب واما صبيانهم فلا جرم عليهم <sup>شع</sup> فلا  
حد براهم عذابهم صدق والذنب منهم قلت في الجواب ما على قوله من قال ان الله  
يبين احوال اربابهم ويعقهم واحكام لشاؤونهم قبل الطوفان اربعين سنة او سبعين

سنة فلا اشكال لعدم وجود الصديان فيهم ويؤيد هذا قوله تعالى <sup>استغفروا</sup> يستغفروا  
 فيهم الى قوله وميد دكم يا موال وبينين فانه يدل <sup>المفهوم</sup> على انهم اذا لم  
 فانه تعالى لا يمد لهم بالبئين واما على قول من قال بوجود الصديان فيهم كما في الاشكال  
 وار د فمؤا به ان صديا لهم لم يغير قوا على وجه العقاب العذاب بل كما ميوتون بالغرق  
 والحرق وكان ذلك زيادة في تعذيب لا باء ولا هراة اذا ابصر واطفا لهم  
 يغير قوت والجواب لما شاق عن هذا ان الله سبحانه وتعالى متصرف في خلقه <sup>المالك</sup> وهو  
 المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واما الجواب  
 عن الوجه الثالث فاننا لا نسلم عدم صيرت عليه السلام بل هو صابرا كما قال الله تعالى  
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر كما صبر اولو الغرم من الرسل ولا شك ان نوحا  
 عليه السلام اول رسول من اولو الغرم لان قوم اذوه بانواع الايذاء من الغضب  
 والتكذيب ونسبة الجنون اليه من اول البعث الى وقت الطوفان  
 كما روى ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه فجاهاهم يوم عيد لهم وكانوا يعبدون  
 الاصنام ونشربون الخمر يوافقون النساء كما لا يشر من غير ستر فناداهم  
 بصوت عال ودعاهم الى التوحيد ففرعوا ثم نسبوا الى الجنون وخبروه انتهي  
 وقال الله تعالى فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا االية

وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان تو حاك ان اذاجادل قومه ضرتوبة<sup>حجة</sup>  
يعيش عليه فاذا لافاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون انهم وقد ثبت كثرة  
مجادلته مع قومه كما قال الله تعالى يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالك الالية وقال  
عباس رضي الله عنهما بعث نوح على امرأ ربيعين وعشرا طلبت بدعوا قومه تسعة<sup>اين</sup> اثة  
وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكانت مدة الفارخسين انتهى  
فعلم مما سمعت نه عليه السلام جادل مع قومه مئة وقت البعثت الى وقت الطوفان وهو اذ  
بانواع الايذاء وهو صبر على ذلك في تلك المدة الطويلة فانظر الى آتاه اى نبي  
من الانبياء قد صبر على آذاء قومه الف سنة الاحسين عامساواة ومسا  
اوحي اليه انه لن يومن قومك الا من قد امن فلا تفتش بما كانوا يفعلون  
اى لا تحزن حزن بالسر مستكين ولا تقم بما يتعاطون من التكذيب الايذاء  
في هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحساب وقت الانتقام منهم<sup>من الله</sup>  
ايما الى ان يدعى عليهم بالهلاك والافا لانبياء كلهم صابرون حاصلون  
للايذاء كما في المتن من ناصح الانبياء والمراد ان ورنه حال است  
بدرا حالم شان طيع راكشتند در حال بدى ناصح كريد هست ايندى  
واما الجواب عن الوجه الرابع فهو انه عليه السلام استغفر للمؤمنين والمؤمنات



الا انه ادخل نفسه معهم في الاستغفار تبركا كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات انه قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وتأنيها اي ثانيا كالمرة قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعطاك ان تكون من الهادين قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وان لا تعزلي وترجني اكن من الخاسرين بان هذه الآية انه تدل على صدور الذنب عن نوح عليه السلام من وجوه الاول ان قرأت عمل بالرفع والتثنية قراءة متواترة ترمي بحكمة وهذا يقتضي عود الضمير في قوله انه عمل غير صالح اما الى ابن نوح واما الى ذلك السؤال فالقول بانه عا<sup>ث</sup> ابن نوح عليه السلام لا يتم الا باضمار وهو خلاف الظاهر ولا يوجب الضمير اليه<sup>عند</sup> الضرورة ولا ضرورة ههنا لانا اذا حكمنا بعود الضمير الى السؤال المتقدم فقد<sup>استغنى</sup> عن هذا الضمير فنثبت ان هذا الضمير عائد الى هذا السؤال فكان التقدير ان هذا السؤال عمل غير صالح اي قولك ان ابني من اهلي لطلب نجاة عمل غير صالح وذلك يدل على ان هذا السؤال كان ذنبيا ومعصية الثاني ان قوله فلا تسئلنني له عن السؤال والمذكور السابق هو قوله ان ابني من اهلي فدل هذا على انه تعالى اخاه عن ذلك

السؤال فكان ذلك السؤال ذنباً ومعصية التالكت ان قوله فلا تسأله عن العلم  
لك به علم يدل على ان ذلك السؤال كان قد صدر كما عن العلم والقول بغير العلم  
ذنب لقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الرابع ان قوله تعالى اني اعطيت  
ان تكون من الجاهلين يدل على ان ذلك السؤال كان محض الجهل وهذا يدل  
على غاية التبرع ونهايت الخرج وايضاً جعل الجهل كناية عن الذنب شهير في القرآن  
قال تعالى يعلمون السيئ مما قال الله تعالى كناية عن مرسى عليه السلام عن  
بابه ان اكون من الجاهلين الوجه الخامس ان نوحاً عليه السلام اعترف باقدامه  
على الذنب والمعصية في هذا المقام فانه قال اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس  
لبي عام وان لا تغفروا ترجموا كن من الخاسرين واعترافه بذلك سيد له  
على انه كان مذنباً الوجه السادس ان هذه الآية تدل على ان نوحاً نادى ربه  
لتطلب تخليصه من العرق والآية المتقدمة في القرآن وهي قوله ونادى  
نوح ابنه وقال يا بني اركب معنا تدل على انه عليه السلام طلب ابنه للمفارقة  
فنقول اما ان يقال ان طلب هذا المعقوف من الله كان سابقاً على طلبه المرافقة  
من الولد او كان بالعكس والا ول باطل لان بتقدير ان يكون طلب هذا المعقوف  
من الله سابقاً على طلبه من الدين لكان قد سمع من الله تعالى انه لا يخلص ذلك

اذ من العرق وانه تعالى نهاه عن ذلك الطلب ويعمل هذا كيف قال له يا بني  
 اترك معاولا تكن مع الكافرين واما ان قلنا ان هذا الطلب من الاين كان  
 مقدما فكان قد سمع من الاين قوله بنينا آدمي الى جبل يعصيه من الماء وظهرت ذباك  
 كفرة فكيف طلب من الله تخليصه فهذا الآية من النجوة المستترة تلك الى صيد ورا الذي  
 والعصية من نوح عليه السلام والحواري على وجه الاحكام انه لما كانت الذباك كالبشر  
 على وجوب نزيه الله تعالى الانبياء عليهم السلام من المعاصي والذنوب وجب حمل هذا <sup>ال</sup> <sup>سبب</sup>  
 المذكور <sup>على</sup> ترك الافضل والاكمل وحسنات الابرايميات المقبولين <sup>في هذا</sup>  
 حصل هذا العقاب والامر بالاستغفار لا يدل على سبب بقية الذنب كما قال الله تعالى  
 اذا جاء نصر الله والفتح ورائت الناس يدخولون في دين الله افرجا فسيح محمد  
 ذباك واستغفروا انه كان توابا ومعلوم ان محي النقص والفتح ودخول الناس في دين الله  
 افرجا اليست بذنب يوجب الاستغفار وقال الله تعالى واستغفروا ذباك والتمسوا  
 والرميات وليس جميعهم من ذنوب فدل ذلك على ان الاستغفار قد يكون بمرات  
 الافضل واما على وجه التفصيل فاقول اما اول فلان العمل هو بناء على الكسب  
 بالفعل لا يبعد ان يكون المعنى انه كسب غير صالح من غير اختيار بل الى تقدير  
 مضار وقد ورد في الحديث تسمية العبد كسبا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخطي

ما يأكل الرجل من كسبه ولا يلبسه من كسبه وأما ثانياً فلأن الضمير في قوله تعالى  
 أنه عمل غير صالح راجع إلى ابن نوح عليه السلام فجعل ذاته ذات العمل لأن الرجل  
 إذا أكثر عمله وكفه يقال أنه عمل وكفره مبالغة وقد كثرت في كلام العرب طلاق  
 العمل على المشقة ومنه قول الخنساء أخت صخر نضبت ناقة فقدت ولدها بغير موت  
 أو ندم مني إذا عفت حقا إذا ذكرت فأنما هي إقبال وإدبار وعلى  
 كلا الوجهين لا حاجة إلى الإلزام وقد أعجبت جملة من فقه الطائفة الظاهريّة  
 أنهم يفتون ويهتدون من الأدلة ولكونه خلاف الظاهر مع كثرة وقوعه  
 وكلام الله وكلام العرب ولا يبالون عن انتساب الذنوب إلى الأنبياء  
 عليهم السلام مع كثرة الدلائل القطعية والبراهين البقينية على عصمتهم  
 كما في الباب الأول عا فإنا الله عن هذه العقيدة الشنعية وأمثالها وأما  
 قوله ولا يجيز للصبيان الإلزام عند الضرورة ولا ضرورة ههنا فغير صحيح فيقولون  
 الإلزامية كما يقتضيه إيمان الكامل لا عند من ليس له نصيب من الأيمان  
 وأعلم أنه تعالى قد وعد نوحاً عليه السلام بأن ينجيّه وأهله فأخذ نوح عليه السلام  
 ظاهر اللفظ وأتبع التاكيد بمقتضى هذا الظاهر ولم يعلم ما فاقب عنه ولم يشك  
 في وعد الله تعالى فأقدم على هذا السبيل لهذا السبب الأول والبرهان لا أنه تعالى

استثنى من هذه من يتق عليه القول فقد دل له على الحال واستغناؤه عن السؤال  
لأن الاستثناء والى على أن في أهله من هو خير نكير ولكنه لما شارب ولما الفرق  
اشتباه عليه الأمر واختلج في قلبه أن ابنه من المستثنى منهم لأن المستثنىين  
بسبب نفاق وله وعدم ظهور الكفر عنه وانبغي له الشفقة المبررة التي تكون  
في حق الابن فاقدم على السؤال منهاه الله تعالى عنه واخبره بأن ابنه منافق  
ليس من أهل دينه الذين وعد بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح  
واعلمه الله بأنه مغرور مع الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبة فيهم ولا يقضي على نفاق  
عليه السلام بمحبة سوى ما ذكرناه من تأويله واقدمه بالسؤال فيما لم يرد  
له فيه كما مر عنه فالمرأة الصالحة عن نفاق عليه السلام هي عدم استقصائه  
تعرف ما يدل على نفاق ابنه وكفره بل اجتهاد في ذلك وكان يظن أنه مؤمن  
مع أن أخطأ في ذلك الاجتهاد لأنه كان كافرا فلم يصير عنه الأخطاء في  
هذا الاجتهاد وهو ليس بذنبا لأنه لما كانت حسنات الأبرار سيئات المقربين  
عابته الله تعالى على سؤاله ما ليس له به علم يسمى سؤاله جهلا خرج بقوله أني أخطأ  
أن تكونت من الجاهلين فاشتق من أقدمه على السؤال المذكور ونفاق من ذلك  
الهلكة فلجأ إلى ربه عز وجل وخشع له وعاذبه وسأله العفيرة والرحمة

فقال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس بحكمة وان لا تنقلني من حمدة  
 اكن من الحاسر لما ذكرنا من ان حسنة الاباء حسنة المقلين وحيار  
 ان يكون طالب هذا المعنى من الله بعد طلبه من الابن وبعد استماع قوله سألني  
 جبل بعض من الله ولا يدل هذا القول على كفر ابنه لجواز ان يكون امتناعه من <sup>جبل</sup> <sup>القول</sup>  
 لكرهه الاحتباس في السفينة ولعله ان الصعق على الجبل يجري مجرى الركوب  
 في السفينة في انه يصيبه من العرق فان قيل ان قول نوح عليه السلام يا بني لا علم  
 اليوم الا من يدل على انه علم من ابنه الكفر فكيف طلب من الله نجاة ابنه  
 الكافر قلت ان هذا القول لا يدل على علمه بكفر ابنه لجواز ان يقرر عند ابنه انه  
 لا ينفعه الا الاجابة والعمل الصالح وقصد هذه الحالك لانه قد بقي في قلبه <sup>ان</sup> ظن  
 ذلك الا من مؤمن فنادى ربه طالبا منه ان يخلصه بطريق من الطرق اما بان  
 يمكنه من الدخول في السفينة واما بان يحفظه على قلة جبل فعند ذلك اخبر  
 تعالى بان ابنه منافق وكانت امه نوح عليه السلام على ثلاثة اقسام <sup>الله</sup> كافر  
 لظهور كفره ومؤمن بعلوم ايمانه ومنافق مستقر حاله وقد كان حكم المؤمنين النجاة  
 وحكم الكافرين هو العرق وكان ذلك معلوما واما اهل النفاق فنبؤ بحكمه مخفيا  
 وكان ابن نوح عليه السلام منهم وكان يجوز فيه كونه مؤمنا وكذا الشفقة <sup>طمة</sup> <sup>الفر</sup>

التي تكون من لا ب على لا ب تجمعه على الوجه الصحيح لا على كونه كافرا  
 فلما رأى مبتدئ من القوم طلب منه ركوب السفينة ساءوا إلى جبل واندم  
 لتفتقن ابنته فاقيل ان تخرج عليه السلام لما قال ربك تدر على الارض من الكافرين  
 ديارا كيف نجا ابنته الكافر لما بينا انه عليه السلام لم يعام بكفره ولولا  
 ما كان نجاته فان قيل لما ثبت ان طلب هذا المعنى من الله كان لغيا طلبه عن ابنته  
 وبعد استماع قوله ساءوا إلى جبل ويخرجوا به عليه السلام لانه تيقن لا عاصم  
 من امر الله لا من رحم والى ان نجد هذه المكالمة قد اشترق ابنه لقوله تعالى  
 وحان بينهما الوجه فكان من المفرقين فما الفائدة في السؤال من الله تعالى  
 بعد هلاك ابنته قلت جاز انه عليه السلام اراد بالسؤال من الله تطلبه عن ابنته  
 ولم يعلم هلاكه لغيره من المولى فبينهما وايضا جاز ان تكون فائدة السؤال من الله  
 بعد هلاك ابنته طلب الحكمة في عدم نجات ابنته منج انه تعالى قد وعد  
 بان ينجي من الله وجزاء ان يكون طلب هذا المعنى من الله سابقا على طلبه عن الابن  
 الا انه عليه السلام امر ابنته بالركوب بعد استماعه قوله تعالى انه لا يس من اهلك  
 بناء على ان لا ب لا ب لما شاهد سبب الفرق ولا هو ان لعظميته جاز له  
 ان يعرض عن الكفر ويقبل الايمان فصار ابنته بالركوب في الحقيقة من الله

[illegible]



به الله ان شاء وما أنتم بمعجزين ولا ينفتحكم نصحي ان اردت ان اضحى لكم ان  
 كان الله يريد ان يغفر لكم هو حكيم والله ترجعون بان هذه الآية تدل على عدم  
 عن فخر عليه السلام من وجهي الاول انه جازم الاخلاص على الله والثاني انه قال  
 بالكبر والقول بالجبر في ذنب عظيم وهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من اعني ليس لي بها في الاسلام نصيب المرجية والقدرية انتهى ولا شك ان  
 المرجية هم الجبرية القائلون بعدم اختيار العبد في افعاله ويقولون ان اضافة  
 الفعل الى العبد كإضافة الفعل الى الجاد وثالثهم ان في قوله المذكور تسليية للكفار والنا  
 حتهم على الانبياء بانه لا يكون الا ما شاء الله فاذا كان كفرهم باخوان الله وشيئته  
 فهم لا يقدرون على فعل هو خلاف مشيئة الله فصاروا معدومين في عدم ايما شئهم  
 قدره الله حجتهم هذه بوجه كثيرة كما قال سيقول الذين اشركوا الى شاء الله ما  
 اشركوا ولا آباءنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا  
 بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا  
 تخبرون والقول بما هو مردود عند الله ذنب عظيم والجواب انه عليه السلام  
 قال لا ينفتحكم نصحي الخرد اعلى قومه وانكار اعليهم لان اولئك الكفار كانوا  
 جبرية وكانوا يقولون ان كفرهم بإرادة الله تعالى فعند ذلك قال بنو سمر

الثمانت الامر كما قلتم فاذا لا ينفعكم لصحي مثاله ان يعاقب الرجل ولدك على ذنبه  
 فيقول له لعلك لا تفعل ذنبا عليه فيقول الوالد فلو لم ينفعك اذ انصحك ولا زجرني  
 وليس المراد به يجيد قد على ما ذكره بل يقول على وجه التكرار لئلا يظن ان ذلك دليل  
 على هذا المراد اني عليه السلام ارسل لتعليم الكفار واداءة طريق الحق لهم <sup>دلت</sup> ومجا  
 معهم فيه فلو كان الامر كما زعم الطائفة لصادق نوح عن قطعنا في مناظرهم لانهم يقولون  
 له في ذلك انك مسلمت ان الله اذا اخوانا فانه لا ينبغي في نصحتك ولا في سبنا  
 واخوتنا ما فائدة فاذا ادعيت بان الله تعالى اخوانا بعد جعلنا معاد ودين  
 فلم يلزمنا قول بنو الدمرة ومعلوم ان نوح عليه السلام لا يميز بين <sup>بينهم</sup> كذا  
 بسببه من غير ما عاين من نوره بحجة الله عليهم فقد علم ما ذكرنا ان نوح عليه <sup>السلام</sup>  
 ما صدر عن نفسه من ذلك واحل الله يفتد ربه بها من القيمة كما يدل عليها  
 حديث الشفاعة وتلك الزمة عبادة عن قوله رب ان ابن من اهل واث  
 وعدك الحق وانت احكم الحاكمين **الفصل الثالث في شأن سيدنا ابراهيم**  
**عليه السلام** انه تمسك بالطائفة في عصمت الانبياء عليهم عصمة عليه السلام  
 ما وجدها قوله تعالى فما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما اقبل قال لا احب  
 الا الله فنادى الله فاعترفا قال هذا ربي فلما اقبل قال الله فنادى الله فاعترفا

من القوم الضالين فها راى الشمس بارعة قال هذا ربي هذا أكبر قلنا اقلت  
 قال يا قوم انى يرى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السما والارض  
 حقيقا وما انا من المشركين بانه عليه السلام قال برؤية الشمس والقمر  
 والكواكب وهو ذنب عظيم اعلم اولاه اختلف المفسرون فمنهم من قال <sup>السلام</sup> عليه  
 قال هذا القول حال كونه فى بغداد قبل مجيئه مع قومه ومنهم من قال انه عليه السلام  
 قال هذا القول عند قومه بعد مجيئه معهم ثم اختلفوا فمنهم من قال ان غرضه من  
 هذا القول تحصيل المعرفة لنفسه ومنهم من قال ان الغرض منه التزام القوم والجماع  
 الى التوحيد ثم اختلفوا فاثبتون بالقول الاول من الاختلاف الثاني فنحو  
 قائلون بان هذا كان قبل البلوغ ومنهم قائلون بانه كان بعد البلوغ وجريان  
 قلم التكليف عليه وانفق اكثر المحققين على فساد ما احتجوا عليه <sup>بالحجة الاولى</sup>  
 ان القول برؤية النجم كقوله لا اله الا هو والكفر غير جائز على الانبياء اجماع  
 وبأكثر اهلين الذى ذكرناه فى الباب الاول **الحجة الثانية** ان ابراهيم  
 عليه السلام كان قد عرف ربه قبل هذه الواقعة والدليل على صحة ما ذكرناه  
 نتعالى اخبر عنه انه قال قبل هذه الواقعة لا بيه اذ اتى اخذنا ما الهة  
 في اربك وقومك في ضلال مبين **الحجة الثالثة** انه لما حكى عنه

انه دعى الى اياه التوحيد وترك عبادت الاصنام بالرفق حيث قال يا ابت لم تعبد  
 ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً وفي هذه الواقعة انه دعى اياه الى التوحيد  
 وترك عبادت الاصنام بالكلام الحسن واللفظ الموحش ومن المعلوم ان  
 من دعا غيره الى الله تعالى فانه يقدم الرفق على العنف واللين على الغلظ ولا تجوز  
 في التعنيف والتغلظ الا بعد المدة المديدة والياس التام فذل هذا  
 على ان هذه الواقعة انما وقعت بعد ان دعى اياه الى التوحيد مراراً واطواراً  
 ولا شك انه انما اشتغل بدعوة ابيه بعد فراغه من مهم نفسه فثبت ان هذه  
 الواقعة انما وقعت بعد ان عرف الله بمكة **الحجة الرابعة** ان هذه الواقعة  
 انما وقعت بعد ان اراد الله ملكوت السموات ولا رضى حقى رأى من فوق  
 العرش والكهوى وما تحتها الى ما تحت الثرى ومكان مقصديه في الدين  
 كذلك وعلمه بالله كذلك كيف يليق به ان يعتقد اهية الكواكب **الحجة الخامسة**  
 ان كمال الحدوث في الافلاك ظاهرة من خمسة عشر وجهاً واكثر ومنه  
 هذه الوجوه الظاهرة كيف يليق باقل العقلاء بضدياً من العقل والفهم ان  
 يقول بعبودية الكواكب فضلاً عن اعقل العقلاء واعلم العلماء **الحجة السادسة**  
 انما قال في صف ابراهيم عليه السلام اخرجناه من بطن امه بقلب سليم وقل مررت بالقلب السليم

ان يكون سليماً عن الكفر وايضاً مدحه فقال ولقد اتينا ابراهيم بشدة  
 من قبل وكنا به عالمين اي اتينا به رشده من قبل من اول زمان الفكر  
 وقوله وكنا به عالمين اي بطهارته وكماله ونظيره قوله تعالى الله اعلم  
 حيث يجعل رسالته **الحجة السابعة** قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكاً  
 السموات والارض وليكون من المؤمنين اي وليكون بسبب تلك  
 الامارة من المؤمنين ثم قال بعد ذلك فلما جن عليه الليل والفاء تقييداً للترتيب  
 فثبت ان هذه الواقعة انما وقعت بعد اتصال ابراهيم من المؤمنين العارفين بربه  
**الحجة الثامنة** ان هذه الواقعة انما حصلت بسبب مناظرة  
 ابراهيم عليه السلام مع قومه والادلة عليه انه تعالى لما ذكر هذه القصة و  
 قال **قال** تلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولم يقل على نفسه فاعلم ان هذه المناظرة  
 انما جرت مع قومه لاجل ان يبين شدة همهم الى الايمان والتوحيد لا لاجل ان  
 ابراهيم كان يطلب الدين والعرفه لنفسه ومن هذا ظهر ضعف ما قالوا  
 ان ابراهيم عليه السلام انما اشتغل بالنظر في الكواكب والنجوم والشمس الخ  
 في الغار كما ذهب اليه اكثر المفسرين وذكره وان ملك ذلك الزمان  
 رأى رؤيا وعبرها المعجرون بانه لي لد غلام نيا زعه في ملكه فامر ذلك

الملك بذبح كل غلام يولد فقتلهم ابراهيم به وما اظهرت سبحانه للناس  
فما جاءها الملائكة ذهبت الى كهف في جبل فوضعت ابراهيم وسد الباب  
بجرجاء خبز ثيل عليه السلام ووضع اصبعه في فمه فصره فصره من ذرته وكان  
يتعبد جبريل عليه السلام فكانت الامم تأتية احياء وترضعه وتبقى على صدره  
الصفة حتى كبر وعقل وعرفت ان له رباً فبئس الامم فقال لها من ربك قالت  
انا فقال ومن ربك فقالت ابوك فقال لا اب ومن ربك فقال صلات  
السبل وعرفت ابراهيم عليه السلام جهلها من انهما فتنظر من بابك لك الفكار  
ليرى شيئاً يستدل به على وجود الرب سبحانه فرائى الصم الذى هو اصرع النجوم  
في السماء فقال هذا ربى الى آخر القصة لانه لو كانت الامم كذلك فكيف يقول  
يا قوم انى يرى مما تشركون معراته ما كان في العار قوم ولا ضم ولا نه تعاى  
قال وحاجب قومه قال تحاكيه في الله وكيف يحاجبه وهم بعد ما رأوه  
وهو ما رأهم وهذا يدل على انه عليه السلام انما استغل بالنظر في الكواكب  
والقمر والشمس بعد ان خالطه قومه ولهم يعبدون الاصنام ودعوة الى  
عبادتها فذكر قوله لا احب الا فلان ربه عليهم وتنبيههم على فساد قلوبهم ولا تعا  
حكى عنده قال للقوم وكيف اخاف ما اسركتم ولا تخافون انكم اسركتم بالله

وهذا يدل على ان القوم كانوا خيرة بالايمان كما اخلص عن قوم هود عليه السلام  
اسمهم قالوا له ان نقول لا اعتراك بعض الهتنا بسوء ومعانهم ان هذا الكلام  
لا يليق بالغار ولما دلت الدلائل المذكورة على ان هذه المناظرة انما جرت  
لاراهيم عليه السلام وقت اشتغاله بدعوة القوم الى التوحيد فانذره القوم  
لاول من الاختلاف الثاثل كما قيل انه تعالى كان قد خص ابراهيم  
بالعقل الكامل والقرينة الصادقة فخطر بباله قبل بلوغه اثبات الصانع  
سبحانه فتفكر في رأي النجم فقال هذا روحا شاهدا حوكته قال لا احب الاقليات  
ثم انه تعالى اكمل بلوغه في انشاء هذا البحث فقال في الحال اني برؤيما كشرك  
وهذا الاحتمال وان كان ممكلا يابس به لكن ما ذكرناه من الحجج تايا لا فتعيت  
نه عليه السلام قال هذا القول بعد بلوغه لكن ليس غرضه من اثبات ربوبية  
الكواكب بل الغرض منه احدا هو سبعة **الاول** ان يقال ان ابراهيم  
عليه السلام لم يقل هذا اربي على سبيل الاخبار بل الغرض منه انه كان يتألم  
مبدا الكواكب وكان مذهبه ان الكواكب ربهم والهم فذكر ابراهيم  
ذلك القول الذي قالوه بلفظهم وعبادتهم حتى يرجع اليه فيطلبه وضالاه <sup>الوجه</sup>  
مننا اذا فاض من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قد سمع فاذا كان كذلك فام نرا

ونشاهده مكيًا متغيرًا استهوانًا قال الجسم قديم إعادة الكلام للضم  
 حتى يلزم الحال عليه فكذا ههنا قال هذا ربي والمقصود منه حكاية قول الخنم  
 ذكر عقبيه ما يدل على فساده وهو قوله لا أحب الأولين وهذا الوجه هو المعتمد  
 في الجواب لأنه مما قد دل على هذه المناظرة بقوله وتلك محبتنا آتيناها  
 إبراهيم على قومه **الوجه الثالث** أن تقول قوله هذا ربي معناه هذا ربي في  
 دميكم واعتقادكم ونظيره أن يقول الرجل للجسم على سبيل الاستهزاء أن  
 آلهة جسمي محدواي في دمي واعتقاده قال الله تعالى وانظر إلى الهك  
 الذي ظلت عليه عاكفًا وقال الله تعالى ويوم نياهم فيقول أين شركاء  
 وكان بنينا صلالة الله عليه يقول يا آله الآلهة والمراد أنه تعالى  
 الآلهة في دميهم فقال ذق أنك أنت العزيز الكريم أي عند نفسك  
**والوجه الثالث** في الجواب أن المراد منه الاستغفار على سبيل الاستهزاء  
 أنه اسقط حرف الاستغفار استغناء عنه لدلالة الكلام عليه **والوجه الرابع**  
 في الجواب أن يكون القول معتزافيًا والتقدير قال يقولون هذا ربي واضمار  
 القول كثير كقوله تعالى واذا برفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
 منا أي يقولان دنا وقوله والذين اتخذوا من دونه أولياء والعقيد هم



الا ليقرربنا الى الله ذلنق اى يقولون ما نعبدهم قلنا اهوذا المقتدر بركات  
 ابراهيم عليه السلام قال لقومه يقولون هذا ادي الحذر اهو الذى يابى برفى و  
 يرسى والوجه النعام الشريك ابراهيم ذكر هذا الكلام على سبيل الاستهزاء  
 كما يقال لذليل ساد قوما هذا سيدكم على سبيل الاستهزاء والوجه السادس  
 انه صلى الله عليه وآله ان يبطل قولهم ربوبية الكواكب فيعرفهم جهلهم  
 وخطأهم في تعظيم النجوم وعبادتها الا انه عليه السلام كان قد عرف من  
 تقليد هؤلاء سلافهم وبعد ظبا عنهم عن قبول الدلائل انه لو صرح بالدعوة الى الله  
 تعالى يقبلوه ولم يلتفتوا اليه فما الى طريق به ليستدرجهم الى الاستماع للحجة وذلك  
 بان ذكر كلامهم كونه مساعدا لهم على قد هبهم ربوبية الكواكب منع ان قلبه  
 صلوات الله عليه كان مسطشنا بالاميان ومقصوده من ذلك ان يتمكن من ذكر الدلائل  
 على ابطاله وافساده وان يقبلوا قوله ومثل هذا كمثل الخوازي الذى ورد على  
 قوم كانوا يعبدون حفا فآظهم تعظيمه فاكرموه لذلك حتى صاروا يعبدون  
 عن رائيهم في كثير من امورهم الى ان يهزم عدو ولا قيل ظهر به فشتا وروى  
 في امر هذا النعد ومقال الراى عندي ان ندعو هذا الصنم حتى يكشف عنا  
 ما نزل بنا فاجتمعوا حول الصنم فيضربون اليه فلم يغن شيئا فلم تبين لهم

انه لا ينفع ولا يضر ولا يدفع دعائهم للوادي وامرهم ان يدعوا الله عز وجل  
 ويسألوه ان يكشف عنهم ما نزل بهم فدعوا الله فخلصوا من قضاة عندهم فكانوا من المؤمنين  
 فاسلموا جميعاً وتام التقرير انه لما لم يجدوا الى الدعوة طريقاً سوى هذا الطريق وكان  
 عليه السلام مأموراً بالدعوة الى الله كان بمنزلة المكر على كلمة الكفر ومعلوم  
 عند الاكرام يجوز اجراء كلمة الكفر على اللسان قال الله تعالى الا من اكفر  
 وقلبه مطمئن بالايمان فاذا جاز ذكر كلمة الكفر لمصلحة بقاء شخص احد بنيك  
 يجوز اظهار كلمة الكفر لتخليص عالم من العقلاء عن الكفر والعقاب الموهب يد  
 بل كان ذلك اولى وايضا المكروه على ترك الصلوة لوصله حتى قتل استحق  
 الاجر العظيم ثم اذا احكم وقت القتال مع الكفار وعلم انه لو اشتغل بالصلوة  
 اغترب عسكر الاسلام فلهذا يجب عليه ترك الصلوة ولا اشتغال بالقتال حتى  
 لوصله وترك القتال اثم ولو ترك الصلوة وقاتل استحق الثواب بل نقول ان  
 من كان في الصلوة فرأى طفلاً او اعمى اشرف على غرق او حرق وجب  
 عليه قطع الصلوة لا تعاد ذلك الطفل او ذلك الاعمى عن ذلك البلاء فكذلك اذا  
 هو هناك ان ابراهيم عليه السلام تكلم بهذه الكلمة ليظهر من نفسه موافقة القوم <sup>اذا</sup>  
 ان رد عليهم الدليل المبطل بقولهم كان قبولهم لذلك الدليل اثم وانتفاعهم باستماعهم

اكمل ونما يقري هذا الروح انه تعالى حكى منه مثل هذا الطريق في موضع آخر  
 وهو قوله فطر نطق في النجوم فقال الى ستقيم فتوكلوا عنه مدبرين وذلك  
 لانهم كانوا ليسندون بعلم النجوم على حصول الحوادث المستقبلية فوافهم ابراهيم  
 على هذا الطريق في الظاهر مع انه كان برئياً عنه في الباطن ومقصوده ان يتوصل  
 بهذا الطريق الى كسر الاصنام فاذا اجازت الموافقة في الظاهر هربنا مع انه  
 كان برئياً عنه في الباطن فلم لا يجبر ان يكون مسئلتنا كذلك ونقل عن  
 صاحب المفصوف ان روحه اجتمعت مع روح ابراهيم عليه السلام فقال  
 يا ايت فما قولك في الانوار الثلاثة فانك معصوم عن اعتقادك  
 الانوارية في حين من الاحيان فقال انما قلت ذلك اقامة للحجة على  
 قومي لا ترى الى ما قال الحق تعالى ان وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم  
 على قومه ان ترى فما ذكر تحققت ان ابراهيم عليه السلام لم يقل هذا القول على  
 الجرم ولا اعتقاد بل كان غرضه عليه السلام الزام الخصم وابطال قول القوم  
 فما قال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام كان حينئذ مشرداً اجاباً للتوحيد  
 وفقه الله تعالى وانا قد رددت فلم يقرب ذلك فحال الاستدلال وقال البغوي وكان  
 ذلك في حالة طفولته قبل قيام الحجة عليه فلم يكن كذا وقال ايضا

انما قال ذلك زمانا من لحقته اوان يلوحه وقال بعضهم ان  
 استدلاله بالكركي الشمس والقمر كان وهو ان خمسة وعشرين شهرا  
 فهذا ان كان لا يابس به لكن الصحيح ما ذكرت اوله اذ لا يتناء معصوم  
 عن الكفر في كل حال من الاحوال ولا يجوز ان يكون لله ترسل يا ك  
 عليه وقت من الاوقات الا وهو الله واحد وبه عارف ومكمل معبود  
 سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وظهر واتاه رشده  
 من قبل واداه ملكوت السموات والارض اذ روية الكركب يقول  
 معتقدا هذا اذني جاشا ابراهيم عن ذلك لا منضيه اعلى واشرف من  
 ذلك قال في الشفاء قال الله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل  
 اى هديناه صغيرا قاله محاهد وغيره وقال ابن عطاء الصطفاة قبل بدء  
 خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكا يا من  
 عز الله تعالى عن رفعه بقلبه ويدكر بسبابة فقال قد فعلت ولم تفعل افضل فذلك  
 رشده انتهى فما قال في المراقف وشرح ان صدره هذا الكلام بعينه هذا اذ  
 عنه كان قبل تمام النظر في معرفته الله وكهنته ودين النبوة اذ لا يتصور  
 نبوة الا بعد تمام ذلك النظر فلا شك اذ يعتاد ان لم يعتقده فكيف كان

صدا راقبل البينة انتهى ليس كما ينبغي نعم ما احياه التشارح المذكور ثانيًا  
بقوله ذلك ان تقول انما قال ذلك على سبيل الغرض كما في هان الخلف  
ارشاد للصائبة اذ حاصل ما ذكره ان الكواكب لو كانت اربابا كما  
ترعون لزم ان يكون الرب متغيرا فلا هو باطل فهو صحيح لا اشكال  
فيه اعلم ان ابراهيم عليه السلام استدلل باقول الكواكب على انه لا يجوز  
ان يكون ربالة وخالفه وقال قول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره  
واذا عرفت هذا قلنا ان ليسئل ويقول الا قول انما يدل الحدوث من  
حيث انه سحرك وعلى هذا التقدير يمكن الطلوع ايضا دل على الحدوث فلم  
ترك ابراهيم عليه السلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعول في اثبات  
هذا المطلوب على الاقول والجاب لا شك ان الطلوع والغروب ليسا كان  
في دلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يمتح به الانبياء في معرض دعوة  
الخلق كلام الله لا بد وان يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهم الذمكة  
والغبي والعاقل ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها  
دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق اما دلالة الاقول فاما دلالة ظاهرة  
يعلمها كل احد فان الكوكب يزول سلطانه وقت الاقول فكانت دلالة

الاول في هذه المقطوعة ايضا فان احسن الكلام ما يحصل فيه حصه الخاص  
 وحصه الاوساط وحصه العوام والخاص يفهم من الاول لا مكان وكل  
 ممكن محتاج والمحتاج لا يكون مقطوع الحاجة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون  
 منها عن الامكان خو تقطع الحاجات بسبب وجودها كما قال وان الى ذلك  
 المنتهى فاما الاوساط فانهم يفهمون من الاول مطلق الحركة وكل  
 متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى التقديم القادر فلا يكون الا قبل  
 الهائل الاله هو الذي احتاج اليه ذلك الاول واما العوام فانهم يفهمون  
 من الاول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الاول والغروب  
 فانه يزول نوره وينتقص ضوءه وضوءه وبذهب سلطانه وبغيره كالمغزول  
 ومن يكون كذلك لا يصير له اللاحية فهذه الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب  
 الاقلين كلمة مشتملة على تضيد القرين واصحاب اليمين واصحاب الشمال  
 فكانت اكل الدلائل وافضل البلهين وفيه دقة اخرى وهوانه عليه السلام  
 والسلام انما كان يناظرهم وهم كانوا يخجلون ومذهب اهل النجوم ان  
 الكوكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء  
 كان قويا عظيم التأثير اما اذا كان غربيا وقربيا من الاول فانيه يكون

ضعيف التأثير قليل القوة فيه هذه الدقيقة على ان آله هو الذي  
 لا تتغير قدرته الى العجز وكماله الى التقصير ومنه هيبكم ان الكواكب  
 حال كونه في الربع الغرض يكون ضعيف القوة ناقصا لما تأثيرها جزا  
 عن التدبير وذلك يدل على القدر والقدرة فظهر على قول المجيبين  
 ان لا قول هو زيد خاصية في كونه موجبا للقدح في الهيبة والله اعلم  
 وثم قال ان يقول ان قول الكواكب دل على حدوثه الا ان حدوثه لا يمتنع  
 من كونه زائلا بل اهدم عليه السلام ومحبود الله لا يرى ان المجيبين  
 واصحابنا لو ساءلوا يقولون ان آله الا كبر خلق الكواكب وايدها  
 واحدا ثم ان هذه الكواكب تخلق النبات والحيوان في هذه العنصر  
 الاسفل فثبت ان قول الكواكب وان دل على حدوثها الا انه لا يمتنع  
 من كونها اربابا بالانسان والهة لهذا العالم والحيوان ان المراد من الرب  
 والآله الموجود الذي عنده ينقطع الحاجات وهو ثبت بافتقار  
 الكواكب حدوثها وثبت في بدايات العقول ان كل ما كان محدثا  
 فانه يكون في وجوده محتاجا الى الغير وجب لقطع باحتياج هذه الكواكب  
 في وجودها الى غيرها وهي ثبت هذا المعنى امتنع كونها اربابا والهة معية

انه تنقطع الحاجات عند وجودها مثبت ان كونها آفة يوجب لقد حـ في  
 كونها اربابا وآلهة بهذا التفسير والمراد من الرب والاله من يكون  
 خالقنا ومجبالنا وانا وصفاتنا فنقول ان اقول الكواكب يدل على كونها  
 حادثة عن الخلق ولايجاد وعلى انه لا يجوز عبادتها وبما انه من وجوه الاول  
 ان افلها يدل على حدوثها وحدوثها يدل على انتقارها الى فاعل  
 قديم قادر ويجب ان يكون قادية ذلك القادر اذلية ولا لا تنفقت  
 قادية الى قادر آخر ولزم التسلسل وهو محال مثبت ان قادية  
 اذلية واذا ثبت هذا انتقل الشئ الذي هو مقدوله انما هو كونه  
 مقدورا لله باعتبار امكانه بالامكان واحد في كل الممكنات  
 مثبت ان ما لا جله صا وبعض الممكنات مقدور الله تعالى وقد حاصل في  
 كل الممكنات فوجب في كل الممكنات ان تكون مقدورة لله تعالى واذا  
 ثبت هذا امتنع وقوع شئ من الممكنات بغيره على ما بين في من ضعه  
 فلما حصل انه ثبت بالدليل ان كون الكواكب آفة يدل على كونها  
 محدثة وان كان لا يثبت هذا المعنى الا بالاسطة مقدمات كثيرة وايضا  
 فكيف في نفسها محدثة يوجب القول بامتناع كونها قادية على لايجاد والاله



وان كان لا يثبت هذا المعنى الا بواسطة مقدمات كثيرة وايضا ان  
 اقول الكواكب يذل على حدودها وحد وثايدل على انقمارها في  
 وجودها الى القادر المختار فيكون ذلك الفاعل هو الخالق لا فلاك  
 والكواكب ومن كان قادرا على خلق الكواكب والا فلا شيء من ذوات  
 واسطة شيء فان يكون قادرا على خلق الانسان اولى لان القادر على  
 خلق الشئ لا عظم لا بد وان يكون قادرا على خلق الشئ لا ضعف واليه  
 الاشارة بقوله تعالى لخلق السموات والارض والبر والبحر خلقا واحدا  
 وبقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم  
 بلى وهو الخالق العليم قد ثبت بهذا الطريق ان الاله الاكبر يجب  
 ان يكون قادرا على خلق البشر وعلى تدبير العالم الاستقلال بدون واسطة  
 الاجرام الفلكية فاذا كان الامر كذلك كان الاشتغال بعبادة  
 الاله الاكبر اولى من الاشتغال بعبادة الشمس والقمر والقيوم فان قلت  
 ما وجه التذكير في قوله هذا ربي هذا اكبر مع ان الاشارة الى الشمس وهي  
 مشرقة قلت انما قال هذا ربي ولم يقل هذه لوجه احدها ان الشمس بمنزلة  
 الضياء والنور فمثل البقعة على التاويل فتذكر وتاينها ان الشمس

لم يحصل فيها علامة التانيث فلما أشبه بقطرها لفظ المذكر وكانت  
 تأويلها تأويل التور حصر المذكرين حاتين المجتهد وثالثها إيراد هذا  
 الطالع أو هذه العلامة ورابعها الاعتقاد منه رعائيت الكواكب وهو  
 ترك التانيث عند ذكر اللفظ الدال على الربوبية لا لترس  
 انهم قالوا في صفة الله عز وجل ولم يبقوا لعلامة وإن كان العلامة  
 يبلغ آخرها من علامة التانيث فجعل المبتدأ ومثل الجحيم من معاراة  
 عن شيء واحد فإن قيل لما كان الأول جاحلا في الشمس لا يقول بمنع  
 من صفة الربوبية وإذا ثبت امتناع صفة الربوبية للشمس كان  
 امتناع حصولها للقمر ولما كان الكواكب أولى بهذا الطريق يظهر أن  
 ذكر هذا الكلام في الشمس يعني عن ذكره في القمر والكواكب فلم يقتصر على  
 ذكر الشمس رعائيت لا يجازوا واختصار قلنا إن الأخذ من الأدون  
 فالأدون منه قبال الأعلى فالأعلى له نوع تاشير في التفسير والبيان  
 وثالثها كبره لا يحصل من غير فكان ذكره على هذا الوجه أولى ولما قيل أن يقول  
 حب أنه ثبت بالدلائل أن الكواكب والشمس والقمر لا تصلح للربوبية  
 والآلية لكن لا يلزم من هذا القدر نفى الشرايك مطلقا وثبات التوحيد

فلم فرغ على قيام الدليل على كونه هذه الكواكب غير صالحة للهوية الجرم  
بأشياء التوحيد مطلقا كما يدل عليه قوله فلما أثبت قال يا قوم اني برئ من  
ما تشركون ولجواب القوم كانوا مساعدين على نفى سائر البتة كشاء  
واما نازعنا في هذه الصورة العينية فلما ثبت بالدليل ان هذه الاشياء  
ليست اربابا ولا آلهة وثبت بالاتفاق نفى غير هالكهم حصل الجزم  
بنفي الشركاء على الإطلاق فان قيل لانسلم ان القوم كانوا مساعدين في  
نفى سائر الشركاء لا هم يعبدون الاصنام ويحيون آلهة حكماء عليه  
قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه اذرا تتخذ اصناما الله ان اراثة وقومك  
في ضلال مبين فهم كما يشركون بالكواكب كذلك يشركون بالاصنام  
قلت ان مرادهم من عبادة الاصنام عبادة الكواكب وتطويعها لانهم  
اعتقدوا ان الكواكب هي المديرة لاحوال هذا العالم السفلي فاشتغلوا  
بعبادتها وتعظيمها الا انهم لما رءوا ان هذه الكواكب تنيب من الاصباء  
في التراكيفات فالتخذوا كل كوكب صنما من الجواهر المنسوبة اليه  
والتخذوا صنم الشمس من الذهب مزينة بالاحجار المنسوبة الى الشمس وهي الياقوت  
والاماس اتخذوا صنم القمر من الفضة وعلى هذا القياس ثم اقبلوا على

عبادة هذه الاصنام وغرضهم من عبادة هذه الاصنام هو عبادة تلك  
 الكواكب التي لا تفي لهم من عدم صلاحية الكواكب للرؤية  
 والالهيّة عدم صلاحية الاصنام وثانيها أي نافي الأمور قوله تعالى  
 وإذا قال إبراهيم رب اني كيف تتحلى المرقى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن  
 ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فضرهن اليك ثم اجعل على كل جبل  
 منهن جزءا فاعلم ان الله عزيز حكيم قالوا بانه  
 عليه السلام كان شكا كافي معرفة العباد واحياء الاموات والما سأل  
 والشك في معرفة المعاد ذنب ومعصيت وللجواب ان سؤاله عليه السلام لم  
 يشك في معرفة المعاد واحياء الاموات لان الشك والمجاهل يقدر الله  
 على احياء الموتى كافر من نسب النبي المعصوم الى ذلك فكأنما نسب الى الكفر  
 وانتساب النبي المعصوم الى الكفر كفر لان الانبياء معصومون عنه كما <sup>نثبت</sup> كافر  
 ازعجة الطاعن هذه كفر وقوله باطل ومما يدل على فساد قوله المذكور  
 وجوه اربعة قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولو كان شكا كالم بصر ذلك  
 تأكيداً لقوله ولكن ليطمئن قلبي وذلك كلام عارف طائب لمهدي الباقين  
 وثالثها ان الشك في قدرة الله تعالى بوجوب الشك في النطق فكيف يعرف

نبوة نفسه بل كان سؤاله عليه السلام لوجه آخر **أحدها** ما قال السنن وقتادة  
والضحاك إن إبراهيم عليه السلام مر على دابة مينة قال ابن جرير كانت  
جيفة حمار فقرأها وقد قرع عنها دواب البحر والبر فكانت إذا مد البحر جئت  
لحيثك ودواب البحر فأكلت منها وما وقع منها يصير في البحر فإذا انحسر  
البحر جاءت السباع فأكلت منها وما وقع منها يصير ترابا فإذا ذهب السباع  
جاءت الطير فأكلت منها وما سقطت قطعة الرميح في الهواء فلما رأى ذلك  
إبراهيم عليه السلام تعجب منها وقال يا رب قد علمت أنك لتجمعها من بطون  
السباع وحاصل الطير وأجواف دواب البحر فإني كيف تحييها فإنزله  
يقيناً مثل ما قال الله تعالى حكاية عن عزيز أو أميا عليها السلام على اختلاف  
القولين بقوله قال أني يحيي هذه الله بعد موتها الآية فإنه ليس سؤال جواب  
في قدرة الله تعالى لأن الأنبياء محفوظون من الجهل والشك في قدرته  
بل لما مر على قرية وهي خاوية على عروشها أي ساقطة حبلها انهار على سقوفها  
فتعجب من أحيائها بالكهزة فسأل قحيب ليزيد اليقين أو سأل الاستبعاد  
بحسب حجازي العرف والعادت لا على سبيل الكفار وثانيها ما قال محمد بن  
سبحر والقاسمي من سبب سؤاله أنه وقت المناظرة مع عمرو بن عبد الله الذي

يحيى وعيسى قال نأخى وافيت فاطمى محبوساً وقتل رجلاً فقال ابراهيم  
 ليس هذا باحياء واحياة بل احياء الله بروح الى البدن فقال  
 نمرود حل عينته ولم يقدري ان يقول نعم واستقل الى قصره فخرج  
 محبت الذى كفر ثم سأل ربه ان يريه ليظن قلبه في الجواب ان سئل عنه مرة  
 اخرى ودوى ان نمرود قال له قل لربك حقيقى والا قتلتك فسأل الله  
 ذلك وقرله ليظن قلبى اى ليظن قلبى بنجاس من القتل او ليظن قلبى  
 بقوة حجة وبرهان وثالثها ما قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة والتسدي  
 رضى الله تعالى عنهم ان الله تعالى اوحى اليه اني متخذ لبشر اخليلا فاستعظم  
 ذلك ابراهيم عليه السلام وقال لا اله الا الله ما علامة ذلك فقال علامة ان يحيى  
 الميت يدعاه فلما عظم مقام ابراهيم في درجات العبودية واداء الرسالة  
 خطر به انه اني اعلم ان اكون ذلك للقليل فسأل احياء الميت فقال الله  
 اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظن قلبى على اني خليلك ورابعها انه عليه السلام  
 انما سأل ذلك لقومه وذلك لان اتباع الانبياء كان ابطا لبقومهم  
 باشيء طاعة باطلة وقادة حقيقة كقولهم من منى عليه السلام لجعل لنا الهاكنا  
 الهة فمسأل ابراهيم ذلك ليقتضون شاهدة قومه فيزول الانكار عن قلوبهم

وخامسها الاشك ان الامة كما يحتاجون في العلم بان الرسول صادق  
 في ادعاء الرسالة الى معجز يظهر على يده فكن لك الرسول عند وصول  
 الملك اليه واخباره اياه بان الله لعيته رسولا يحتاج الى معجز يظهر على  
 يد ذلك الملك ليعلم الرسول ان ذلك الواصل ملك كريم لا شيطان  
 رجيم كما قال الضبي في ذيل رواية ابي زبر الغفاري قال قلت يا رسول الله  
 كيف علمت انك بنى حق استيقنت فقال يا اباذر انا في ملكات  
 ببعض بطحاء مكة فوق احداهما الى الارض وكان الاخر بين السماء والارض  
 فقال احدهما صاحبه هو هو قال نعم قال فزنته برجل فوزنت به شعر  
 قال زنته بعشرة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنته بمائة فوزنت بهم  
 فرجحتهم ثم قال زنته بالف فوزنت بهم فرجحتهم كان انظر اليهم بنسرة  
 على من خفة الميزان قال فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لرجحها وفيه  
 ان الامة كما يفتقرون في معرفة كون النبي صلى الله عليه وسلم صادقا  
 الى اخرها وخرافق العادات بعد التجرى كذلك النبي يفتقر في معرفته  
 كونه نبيا الى احتمال هذه الخرافات وكذا اخر اسمع الملك كلام الله احتاج  
 الى معجز يدل على ان ذلك الكلام كلام الله تعالى لا كلام غيره واذا كان

كذلك فلا يجعلان يقال انه لما جاء الملك الى ابراهيم عليه السلام واخبره  
 بان الله تعالى بعثك رسولا الى الخلق طلب المعجزة فقال رب ارنى كيف  
 يحيى الموتى قال ولم تؤمن قال بلى ولكن ليظمن قلبي على ان الاله  
 ملك كرميلا شيطان رجيم واما على قول من قال ان علم النبي ببوته ضروري  
 حاصل في القلب بدور الاستدلال سئل ابراهيم عليه السلام مؤثرا ومثلا  
 لذلك العلم الضموري وسادسها ما قال سعيد بن جبير ايضا لما اتخذ الله  
 ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك  
 فاذن له فأتى ابراهيم ولم يكن في الدار قد دخل حاديه وكان ابراهيم من  
 اعين الناس وكان اذا اخرج اغلق بابيه فلما جاء وجد في الدار رجلا فتأثر  
 اليه لياخذوه وقال له من اذنك ان تدخل داري فقال اذن لي رب الدار  
 فقال ابراهيم صدقت وعرفت انه ملك فقال له من انت قال انا ملك  
 الموت جئت ابشرك ان الله قد اخذك خليلا بشارت بادكامه  
 دولته وبره فانذاره نفسه هي ومنه كزوى دماغه ان شئت فقل  
 فحمد الله غر وحل فقال ابراهيم ما علامة ذلك قال ان الله يجيب دعائك  
 ويحيى الموتى بسؤالك فحنن سأل ابراهيم عن ذلك وسماجهما لعله طالع



في الصحف التي انزل الله تعالى عليه انه شريف ولد عيسى بآية يحيى الموتى  
 بدعائه فطلب ذلك فقيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن  
 ليظمن قلبي على اني لست اقل منزلة في حضرة من ولد عيسى  
 وتامها لم يكن قصد ابراهيم عليه السلام بالسؤال لاجل الموتى بل كان  
 قصده سماع الكلام بلا واسطة وقاسمها تقديرا لآية ان جميع الخلق  
 يشاهدون الحشر يوم القيمة فارنى ذلك في الدنيا فقال اولم تؤمن  
 قال بلى لكن ليظمن قلبي على ان خصصتني في الدنيا بمزيد هذا الشرف  
**وعاشها** ابراهيم عليه السلام امر بذيبح الولد فصار عيسى شرفا  
 امرني ان اجعل دار روح بالروح ففعلت فانما اسئلك ان تجعل غير  
 ذي روح روحا نيا فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظمن قلبي على  
 انك اتخذتني خليلا ولا يخفى ان مال هذين الرجلين والرجل الساكس  
 واحد الحادي عشر ما قال في البراقيت بقوله وانما الجواب عن قول ابراهيم  
 عليه السلام ولكن ليظمن قلبي فاذا ذكر الشيخ في الباب السابع والستين و  
 ثلثمائة ان روحه اجتمعت مع روح الخليل عليه السلام قال فقالت له  
 يا ابت لم قلت ولكن ليظمن قلبي مع انك من المؤمنين بذلك بلا شرك

نعال حليم ولكن للاحياء وجبة كثيرة كما كان ليجاد الخلق منهم من واحد يتغنا  
 متكامة تكن ومنهم واحد لا يبذل به ومنهم من واحد ابتداء ومنهم واحد من  
 خاواخ فطلبت العلم تبين وجه من هذه الوجوه فاذا علمت ان طين قلبه انزق في هذا  
 قيل انما سئل عن كيفية الاحياء بقوله تعالى كيف يحيى الموتى لا عنماي ولم يقل ان الاحياء  
 الموتى لان الاحاطة بالكيفية المفضلة اقوى وارسخ من المعرفة بالاجمالية  
 المفضية الى التردد وبين الكيفيات المتعددة مع الطمانينة في اصل  
 الاحياء والقدرة عليه الثابت في قلوب انظر ابراهيم عليه السلام في قلبه  
 فراه ميتا يحب لده فاستحي من الله وقال ارنى كيف يحيى الموتى اى القلب  
 اذا مات بسبب الغفلت كيف يكون احياءه بذكر الله تعالى الثالث عشر  
 وهو على لسان اهل التصوف ان المولد من الموتى القلوب المحجوبة عن  
 النوار المكاشفات والتجلي والاحياء عبارة عن حصول ذلك التجلي  
 والانوار الالهية فقوله ارنى كيف يحيى الموتى طلب لذلك التجلي والمكاشفات  
 فقال اولم تؤمن قال بلى او من به ايمان التذليل ولكن اطلب حصولها  
 لطمئن قلبي بسبب حصول ذلك التجلي وحل قول المسلمين العوالم الاستدلال على  
 يتسرف اليه الشهوات والشكوك فطلب علما ضروريا يستقر القلب معه

استقراره لا يتخلل شيء من الشكوك والشبهات ولذا قيل انه سئل ربه  
 زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم النظرية  
 والضرورية قد تتفاضل في قوتها وطريقتان الشك على الضروريات  
 ممنوعة ومجوزة في النظريات فاراد الا انتقال من النظر والخبر الى المشاهدة  
 والترقي من علم اليقين الى عين اليقين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ليس الخبر كالمعاينة ان الله اخبر موسى بما صنع قومه في العجل  
 فلم يلق الا الوارح فلما عين ما صنعوا القى الا الوارح فانه كسرت رواه احمد  
 والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس والدليل على ان سؤاله ذلك  
 ليصير علمه عيانا وقد شرف الله بعين اليقين بل بحق اليقين الذي هو  
 اعلى المقامات هو انه تعافى رايما نهى عن الاستغناء التقرير  
 فقال ولم تعلم من اى اولم تعلم ذلك يقيناً فاجاب ابراهيم عليه السلام  
 بقوله بلى ولكن لطمئن قلبي اى ليسكن ويحصل طمأنينة بالمعانية فان  
 عين اليقين توجب الطمأنينة لاعلمه لان علم اليقين هو المستغناء من  
 الاخبار وعين اليقين هو المعانية لا صرته فيه قال الله تعالى في حق الكفار  
 نقلت زنا عين اليقين فلما دخلوا النار وبأشرا عذبوا قال تعالى

فنزل من جسيم وتسلية بجسيم من هذا الوجه اليقين ان قلت ما معنى  
 قول علي رضا الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا قلت معناها  
 ما ازدت يقينا بالابان بها وكان اذا راى الاخرة ابصر بها من  
 المضائل والهيئات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى  
 كيفية الاحياء وقف على ما لم يقف عليه قبل ان قيل هذه الآية تدل  
 على ان الطمانينة اعلى رتبة من علم اليقين وقال الاصوليون ان الخبر المتواتر  
 يوجب علم اليقين والخبر المشهور يوجب الطمانينة فهذا القول منهم يدل  
 على خلاف مقصود الآية قلت الطمانينة على قسمين طمانينة الظن  
 وطمانينة النقبين فمراد الاصوليين الطمانينة بالمعنى الاول والاخير  
 تدل على علو الطمانينة بالمعنى الثاني فلا اشكال المراد بعشر انه عليه السلام  
 لما رأى الجيفة على الجمر وقد تناولها السباع والطير ودواب النجس  
 تفكر كيف يجتمع ما فرغ من تلك الجيفة وتطلعت نفسه الى مشاهد  
 ميت يحياه ربه ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاكيا في احياء الموتى ولا دافعا  
 له ولكنه احب ان يرى ذلك عبثا كما ان المؤمنين يحبون ان يروا بينهم  
 محمدا صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله تعالى في الجنة ومطلبها ويسألونه

وقد علمهم مع الايمان بصحة ذلك و زوال الشك عنهم فكذلك احب  
 ابراهيم عليه السلام ان يشاهد احياء الموتى واشتاق اليه لان الاشتياق يدل على  
 زيادة اليقين فمال هذا الوجه ايضا راجع الى ما سبق يعني ان العلم  
 واليقين باحياء الموتى كان حاصلًا له بالسمع فاراد حصوله  
 بالروية ايضا لان اليقين الحاصل بسبب الروية اقوى من اليقين  
 الحاصل بسبب السمع او النظر لان الخير يحتمل الصدق والكذب والنظر  
 قد يكون صحيحا وقد يكون فاسدا بخلاف الروية في المشوئمة  
 كرموى از سخن دان سوال حق باطل چیست ای نیکو خصال گوش را  
 بگرفت و گفت این باطل است چشم حق است نقیض حاصل است چه کن کر  
 گوش و چشمت رود آنچه باطل بوده آن حق میشود گوش را لال است و  
 چشم ابل وصال چشم صاحب حال گوش از ابل قال هر جوابی کان گوش ابل  
 چشم گفت این سخن از ابل و یونیده روایة ابی هريرة رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرني بالشك من ابراهيم اذ قال رب  
 انى كيف تتجلى لى فقال انى هذا الحديث يدل على نفى الشك عنها  
 يعنى اذ اصابك انا فابراهيم اولى بان لا يشك فانه عليه السلام قال ذلك

تراضعاً ورضعاً لنفسه وكان مراده ان الانبياء مستزهدون عن الشك  
 وكان طلب ابراهيم عم زيادة العلم والطبابة عليه والدليل على هذا المراد  
 قوله عليه السلام فحق بالشك لانه تعالى امره بقوله قل رب زدني علماً  
 وليس في شك ابراهيم مثل هذا القول وغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 طلب زيادة العلم واليقين بالشك مجازاً المشابهة للصورية في المظهر في  
 قبل ما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبياً صلى الله عليه  
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراضعاً وتقديماً لا ابراهيم على نفسه  
 قلت هذا القول وهذه التاويل في الحديث ضعيف لان نفي الشك عن  
 ابراهيم ثبت بنفس كلام الله تعالى حيث قال لي ولكن لم يطمئن قلبه فكيف  
 يقال شك ابراهيم واي حاجة الى دفع ذلك التوهم والتحقيق عند  
 ما قالت الصوفية العلية ان لاهل الله تعالى السلوك مقامان  
 الاول مقام العروج وهو الانخلاص عن الصفات البشرية والتانس  
 بالصفات الملكية والصفات القدسية ويحكي عن هذا المقام قوله  
 عليه السلام حين نفع من صوم الوصال لست كهيتكم ابنت عند  
 ربي مطمئنة وليس في رواية في اصطلاحهم هذه السير الى الله والسير الى الله

والثاني مقام النزول وهو التلبس بالصفات البشرية ثانيا بعد الانقضاء  
 انكم وهذا للقلم مقام التكيل ودعوت الخلق الى الله تعالى ويقال لهذا السير من  
 الله وبالله والحكمة في النزول انه لا يدلن المفيض والمستفيض  
 من المناسبة حتى يتسوي به الاستفاضة على طريقة الصبغ  
 والاصباغ والاجل قد ارسل الرسل من البشر لدعوت البشر ولم يتصوروا  
 للعوام اخذ الفيض من الله تعالى لفقد المناسبة وهن تعالى عن العالمين  
 ولا من الملائكة قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون  
 مطمئين لنزلنا عليهم من السماء مكارا سو لا وقال ولو جعلنا ملائكة  
 لجعلناهم رجلا للبسا عليهم ما يلبسون وكما كان لرجل نزوله انصر كان  
 دعوته اشمل واكمل كما ان الراعي اذا كان في اعلى مكان من البرية  
 اليه ما اصاب رعيته غالبا قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس سره  
 انكروا دعوة نوح عليه السلام لما كان من الفرقان واجابوا دعوت محمد  
 صلى الله عليه وسلم لما كان من القرآن يعني لما كانت استعدادات العوام  
 في غاية الانخفاض ونوح عليه السلام كان في مقام العروج لم يتأخر  
 العوام منه ولا يبل الفرق بينهما ولما نزل محمد صلى الله عليه وسلم

ثانياً النزول اجابوا دعوتهم لحصول المقارنة اذ اسمعت هذا فاعلم  
 ان العادف تام للعرف قد يظهر عليه آثار النزول فحينئذ يكون  
 على هيئة العوام مستنبطاً بالاسماء ويحكي عن هذا المقام انه صلى الله  
 عليه وسلم لبس في الحرب ذراعاً من حديد فوق درع وحضر الخندق حول المدينة  
 وفي هذا المقام يتشبه العادف لطلب زيادة اليقين والطمئنان القلب  
 يتجشم الاستدلال بخوض ذلك وعن هذا المقام قصة ابراهيم هذه وعبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طلب زيادة اليقين بالشك بماذا الشبهة  
 الصورية واخبر من مقام نزوله بقوله نحن احق بالشك من ابراهيم معني  
 ان نزولنا اتم من نزول ابراهيم فنحن اولى بطلب زيادة اليقين منه  
 ولشك ان نزوله عليه السلام كان اتم من نزول ابراهيم عليه السلام  
 يدل عليه كونه معبراً الى كافة الانام كما ان عروجه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كان فوق كل عروج فكان قاب قوسين او ادنى فهو النحد والجهات الكمال  
 عليه وعلى آله الصلوة والسلام انتهى بعبارة النجاشي ان ابراهيم  
 عليه السلام لما قال في منة طرة شرود الذي مجي وسميت قد عازود برطيك  
 اسيرين فقتل احدهما واستقى الآخر وقال انا احبب وامييت فاعتقد



أكثر العوام أن أحياء عبارة عن العفو والاطلاق كما فعل نمرود بالأسير فلاجل هذا  
 طلب إبراهيم عليه السلام من ربه إرأته أحياء الموتى ليعلمن عند القوم أن  
 الأحياء غير الإطلاق لا يقدر عليه نمرود فعلى هذا التأويل يكون قوله ليطمئن  
 قلبي بحذف ما أضاف إليه القلب حقيقة أي ليطمئن قلب قومي **الحكاس**  
 عشى طاقى عما تبلى أفعال الله كان لإبراهيم عليه السلام صدقاً يتردد في  
 أمر العجش والحشر وكان اسمه قلب فطلب عليه السلام إرأته الأحياء لاطمئنان  
 صديقه **السابع عشى** ما نقل عن النبي أبيه أن إبراهيم عليه السلام تأمل وتفكر  
 ثم إن دخل الروح في البدن بعد الموت هل فيه ألم وقرب كما في الحشر وروح  
 امرأه فطلب المرأة وهذا الوجه غير خال عن الغزاة **الشامس عشى** ما روى  
 عن ابن المبارك رضي الله عنه أن إبراهيم عليه السلام طلب إرأته الأحياء  
 ليصيرت قومه استجابة دعائه وشرف منزله عند الله ويظهر عليه <sup>المعجزة</sup> حروف  
 عليهم يؤمنون به فيكون قلبه مطمئناً بالإيمان قومه **التاسع عشر** ما قيل  
 أن الأنبياء عليهم السلام لهم آيات عقلية وحسية كالعصا واليد البيضاء  
 لموسى عليه السلام وكانت آيات إبراهيم عليه السلام عقلية فأراد أن  
 يكون جامعاً بين الآيات العقلية والحسية فنال على طريق الكلاب

وقال رب ارنى كيف يحيى الموتى يعنى قد رنى على احياء الموتى العثرون  
ما قيل ان ابليس للعين مريوما يساحل البحر فرائى شخصاً ميتاً معزولاً  
من عمل الحيات ووقعت عليه الطيور والسباع تقطعته من لحمه وشحمه بالناقير  
والايناب ثم تنفرقه الطيور فى الجو والسباع فى البادية ثم يأتية فوج آخر  
وهكذا افتأصل ابليس ساعة وتفكر فى نفسه ففرح وسر وقال وجدت  
شبكة المكر والكيد اصيد بها قلب كثير من الجبال بالقاء الوسمية اليهم  
بان هذه الاعضاء المتفرقة والاجزاء المتشتتة كيف تجتمع من اطراف  
العالم من اجواف السباع وحواصل الطيور فامر الله المجليل الجميل الى  
نبيه الخليل ان يعيد الى ذلك الساحل ليرى من عجائب قدرته وعزائب  
وصفه فلما وصل ابراهيم على الساحل رأى ابليس قائماً متحيراً فقال  
له بالعزى فى اى تفكر وتحير قال فى ان هذه الاجزاء المأكولة المتفرقة  
فى الاطراف كيف تجتمع ومن يجمعها قال ابراهيم عليه السلام بالعين ليس لك  
تفكر وتحير ان من قدر على الخراجا من كتف العدم الى عرصة الوجود كيف  
يعجز عن اجتماعها بعد العدم كوزة گر گر كوزة را بشكند چون بخوابد  
ماز قائم ميكند آنكه وان كوزه كردن از خشك حبه بچوب گر سازد

اشكته ورت فقل ذلك طلب راحة الأحياء لم يكون الشيطان انطاع  
 الباعى طلقاً ويظن قلبه عليه السلام بالمرامه الوجه الكاوى والعشرون  
 دوى عن الحسن البصرى رضى الله عنه ما خاص به ان ابراهيم عليه السلام لما  
 رأى في السموات نارا عليه وصف طيور الجنة بانها تطير في فضاء الجنة  
 اذا اشتوى احد من أهل الجنة اللحم طير من طيور الجنة والريح من  
 سمها اللحم منقطع منه راسه وذنبه ويسجد من ريشه ويصير في الخال  
 مشويان طبق من نور يحيى عند المشي فكل من هذا راسه ما شمر  
 حجم ما بقي ولا ريشه بالريشة ويصير من جواهر الراس والدرب تطير في الجنة  
 ويسخر على سائر الطيور فاراد ابراهيم عليه السلام ان يشاهد في الدنيا  
 صحتها فقال رب ارحم كيف المولى هذه هي الوجه القوي ذكرت  
 سبب القول به وبما في كيف يحيى المولى وان رجع بعضها الى بعض في المأل  
 ان قيل قد علم مما سبق ان العلوم يعجز ان يكون بعضها اقوى  
 من بعض وفيه سؤال صعب وهذان الانسان حال حصول العلم له  
 اما ان يكون مجزئاً لقصده او لا يكون فان مجزئاً لقصده يرجع من الوجه  
 نذركم قولى لا اعتقاد حازم وان لم يعجز لقصده فوجه من الوجه

امتنع وقرع التفاوت في العلوم وأعلم أن هذا الاشكال إنما يتوجه إذا  
 قلنا المطلوب مما ذكر هو حصول الظمانينة في اعتقاد قدرة الله تعالى  
 على الأحياء فقط أما لو قلنا المقصود منه شيء آخر غير ما ذكرنا لسؤال  
 زائل فإن قيل لما لم يكن طلب هذا الأمر الشك فام عاتبه الله تعالى وأما ثمن  
 مع أنه تعاظم بأنه أثبت الناس إيماناً قلبي لا نسلم أن قوله أو لم تؤمن  
 للعتاب بل يجب بما أعجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة ليسا معين  
 أي ليظهر إيمانه لكل سامع بقوله بلى فيعلم السامعون غرضه من هذا القول  
 وعلى تقدير كونه للعتاب يحتمل أن يكون توجه العتاب لإعلاء الله هو الغرض  
 من الطلب يعني يجوز أن تكون الباعث على طلب أداء الأحياء المسمى في  
 توجه العتاب إلى نفسه إذ العتاب علامة الزمصر وعيب الرمد ما يقع  
 العتاب أيضاً عتاب الطبيب على الطبيب لذيذ حتى أنه كان في سابق الزمان  
 مفلس قد عشتى على ابن الملك وعمار غريباً في بئر الحبث ولم يعد نفسه  
 لا يقال صالحة لعلوم منزلة ابن الملك ولم يظهر حال محبته لأحد وكان عبادة  
 ابن الملك أن يخرج كل يوم للعب إلى موضع محبته فيه التراب وموضع  
 فيه الغرض فيه به بالسهم ثم تفكر العاشق أن يخشى يوم ما في التراب تحت الغرض

لعل السهم وقع عليه وقت الرمي ويراه ابن الملك فيعاقبه ففعل يومًا  
 ما تصوره فحاء العشوق على عاكدة فرمى السهم الى الغرض فوقع على  
 صدر العاشق فخر داسه من التراب عاشق ان خاك بيرون کرده سه  
 جمله آن خاك از خون کرده تر شد شاهزاده كان بديده از دور جای بازوی شستا  
 زان غم سر ز پای به سوی عاشق رفت و گفت ای شوخ مرو به این چرا  
 کردی و هرگز این که کرده گفت از ان این کار کرده ام بر یقین تا تو ام  
 گوئی چرا کرده ام چنین و لما كان هذا حال المحبت المجازية فما  
 ظنك بالحبس الحقيقية فعاتبه موافقا لما رده ثم زال ذلك العتاب  
 بقوله فخذ الهم من الطير الخ لان الخطاب بعد العتاب بالذوالمراد من الطيور  
 الاربع الطاووس والنسر والغراب والديك كما في رواية ابن عباس رضي الله  
 عنهم وفي رواية صحاحه وابن زيد رضي الله عنهما الحكماء لا بدل للنسر  
 وورطية النبط بدلها فان قلت لم خص الطير من جملة الحيوان فاف  
 لهذه الحالة قلت خصه من وجهين الاول ان الطير همة الطير ان في السماء  
 ولا ارتقا في الهواء والخليل كانت همة العلو والوصول الى الملكوت  
 فجعلت معجزة مشابهة لهمة والثاني ان للخليل عليه السلام لما ذكر الطير

وحدها قطعة قطعة ووصف على كل جبل قطعة محطمة ترفعها هاتان كل جزء  
 الى مشاكبه فبقيل له كطائر كل جزء الى مشاكبه كذلك يوم القيمة يطير كل سحرة  
 الى مشاكبه حتى تتألف الاذيان وتصل بها الارواح كما قال الله تعالى ويخرجون  
 من الاجداث كما هم جراد مبعثرون فان قيل ان المقصود من الاحياء والامامة  
 كما في صلاب الجيوش واحدا فلم يهرأحدا اربع حيا فان قلت اهل  
 يلقبوا نابت لوجهين الاول ان نية استادة الى انك سئلت واحدا على قدر  
 العبودية وانما اعطى اربع على قدر الربوبية والثاني ان الطيور الاربعة  
 اشارة الى الاركان الاربعة التي منها تركيب ابدان الخلق فان  
 والنباتات وفيه اشادة الى انك ما لم تفرق بين هذه الطيور الاربعة فقد  
 طير الروح على الانعام الى صراط الرعية وصرعاء عالم القدس واما تخصيص  
 هذه الاربعة من الطيور كما اخذ قلان في الطائفة اشارة الى  
 ما في الانسان من حب الزينة والمجاهدة في السراية اشارة الى شدة الشغف  
 بالكل وفي الدابة اشادة الى شدة الشغف بحب النكاح  
 وفي الغراب اشادة الى شدة الحرص فنية اشادة الى ان الانسان  
 اذا ترك هذه الشهوات الذميمة لم يبق عليه الدجاجة في الجنة وكان نبيل السعة والنعمة

چاره صفای این شهر اول افتاد  
 چار مرغ معنوی راه زن  
 بطرح صفت خرد و آشنایی است  
 تو خلیل و قبی ای خورشید پیش  
 ای خلیل اندر خلاص نیک و بد  
 زانکه هر مرغی از ایشان زناغوش  
 خویش اگر زندگی خواهد  
 باز نشان زنده کن از نوع دیگر  
 حرص بطیقا است این بجا است  
 حرص ابد از شهوت خلق است فرج  
 صبر خورنده گنجد اندر گرد و جان  
 کای کای لغزه زناغ سباه  
 هیچ المیس از خدای پاک نیست  
 عمر و مرگ این بهره و باطن خوش بود  
 عمر خوش و قرب جان پروردگار

و ایضا  
 فیه

چار مرغ عقل گشته این چار  
 گروه اند اندر دل خسلان و ملن  
 جاده چون طاقوس و زناغ است  
 این چهار اطمینان زنده را یکش  
 سر بر نشان تا بد پادشاه  
 است عقل عاقلان را دیده  
 سر بر این چار مرغ شوم بد  
 که نباشد بعد از ان زیشان ضرر  
 حرص شهوت مار و نصب اثر و است  
 در ریاست است چند الشریح  
 در ریاست دو نگرند در جهان  
 و اما ای شهیدان را عمر و جاده  
 تا قیامت عمر تن و خواست کرد  
 بی خدا آب حیات آتش بود  
 عمر زناغ از مهر گرین خوردن است

فعلم ان الانسان مالم يسع في قتل شهوت النفس والفريج وفي البكال  
 للحرص ابطال التزيين للفن لم يجد في قلبه دوحا راحة هن منوار  
 جلال الله امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح ثلاث الطيور منقبت  
 ريشها وان يخلط ريشها بالحرفا ودمها بعضه ببعض فتعلم امره ان يجعل  
 على كل جبل منهن جزءا مختلفا في عدد اجزائها الجبال فقال ابن عباس  
 رضي الله عنهما امر ان يجعل كل طائر اربعة اجزاء وان يجعلها على  
 اربعة اجبل على كل جبل ربعا من كل طائر قيل اجبل على جهة الشرق  
 وجبل على جهة الغرب وجبل على جهة الشمال وجبل على جهة الجنوب  
 وقيل جزءا سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل وامسك رؤسهن  
 بيد ثم دعا هن فقال تعالين يا ذن الله تعالى **بيد**

بما سجد اي گرفتاران كه مقتل نجات آمد	مجا مي گن گيسورفت و به گام حيات
--------------------------------------	---------------------------------

فجعلت كل قطرة من دم طائر نظير القطرة الاخرى وكل ريشة نظير الى الريشة  
 الاخرى وكل عظم بطير الى العظم الاخر وكل بضعة نظير الى البضعة الاخرى  
 وابراهيم ينظر حتى يلقى كل حبة بعضها ببعض في السماء بغير عوس ثم اقبلن  
 سعيا الى رؤسهن كلما جاء طائر قال براسه فالتكان راسه فقامن ظلم يكن



تأخذه حتى التقى كل طائر برأسه حتى كمل والحكمة في سبع الطيور عليه  
دون الطير ان لان ذلك البعد من الشبهة لانها لو طارت لتوها  
منهم انما غير تلك الطيور وان ارجلها غير سليمة فتقى الله تعالى  
هذه الشبهة بقوله يا تينك سعياً وأعلم ان المفسرين اجماع على ان  
ابراهيم عليه السلام امر بذيبح الطيور وتغريتها وتقطيعها جزءاً  
جزءاً وخطبها ولحمها وان يمسك رؤسها ثم امر بان يحل اجزائها  
على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصير لها تعالين  
ياذن الله تعالى ثم اخذ كل جزء يطير الى الآخر حتى تكملت الحجة ثم اقبلت  
كل حبة الى راسها وانضم كل راس الى جنة وصار الكل اجزاء ياذن الله  
خلافاً لابي قيس فانه انكر ذلك وقال ان ابراهيم عليه السلام لما طلب  
اجزاء الميت من الله تعالى اراد الله تعالى مثلاً قريب به الامر عليه والمرد  
ليجوهن اليك الامالة والقرين اي يعرج الطيور الاربعة ان نصير  
بعيث اذ ادعوتها اجابتك وانتك فاذا اصارت كذلك فاجعل  
على كل جبل واحداً حال حياته ثم ادع عن يا تينك سعياً بيت

مرغوبت آموز راجند انكس و رگنند | بانشاط بال آيد باز چون گوید بیا

والفرصة ذكر مثال محسن في عن كلامه واضح الى الاجساد على سبيل  
 السهولة واستدل بمخرج من جهة لا يظلي الكلام يذكرها واستدل القائلون  
 بالقول الشهير بوجه التعبد الاول ان كل المفسرين الذين كانوا قبل  
 ابي مسلم اجمعوا على انه عضل في مخرج تلك الطيور و يقطع اجزائها فيكون  
 انكار ذلك انكار الاجماع والتأني ان ما ذكره عن مختص بابراهيم عليه السلام  
 فلا يكتف له فيه منية على الخبر والتأني ان ابراهيم اذ ادان يربه الله كيف  
 يحيي الموتى و ظاهر الآية يدل على انه اجيب الى ذلك وعلى قول ابي مسلم  
 لا عضل الاجابة في الحقيقة والرابع ان قوله فراحجل على كل جبل منهن  
 جزء ايدل على ان تلك الطيور جعلت جزءا يخرج من اوان حاد أصلاً ولا المعجز  
 الى الاربعة لكن حمل الجزء على ما ذكرناه اظهر قال في التاويلات البغية  
 الطيور الاربعة هي الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة التي  
 خرجت طينة الانسان منها وهي القاب والماء والنا وكما هو قول  
 من اذ على كل عضو مع قرينه صفتان وحيث القاب وقرينه المساء  
 تولد الحرص والتجل وهما قرينات حيث وجد احدهما وجد قرينه  
 ومن النار وقرينه الهواء تولد الغضب والشهوات وهما قرينات

بين جنان معا وكل واحد من هذه الصفات ذو شئ خلق منها ليسكن اليها  
 كحجر وادم وبتولد منها صفات اخرى فالحرص ذو وجه الغنى والنجل  
 ذو وجه الفقر والغضب ذو وجه الكبر وليس الشهوة اختصاص بزوجه  
 معين بل هي كالمعشوقة بين الصفات فيتعلق بها كل صفة ولها  
 منها متولدات يطول شرحها فهي الابواب السبعة للذرات السبع  
 من جودها منها يدخل الخلق حجم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم  
 جزء مقسوم ليعي من الخلق فمن كان الغالب عليه صفة منها فيدخل النار  
 فمن ذلك الباب فاما الله جليلة بذنوب هذه الصفات وهي الطيور الاربعة  
 طاووس النجل فالولم يزين المال في نظر الخيل كما زين الطاووس بالوانه  
 ما نجل به وغراب الحرص وهو من حرصه اكثر في الطلب وذباب الشهوة  
 وهي ما معروف ونسر الغضب ونسبت اليه لتصرفه في ايطار فوق الطيور  
 وهذه <sup>صفت</sup> العنكبوت فلما كان في الخليل يسكن الصدق هذه الطيور وانقطعت  
 منه متولداتها ما بقي له باب يدخل منه النار فلما التي فيها ما المتجنون  
 فصار صارت النمل عليه بردا وسليما ولا شاردة بتقطيعها بالبالغة  
 وتنت ريشها وتفرق اجزائها وتحيط ريشها في ما ثابا وهي ما يضرها

بعض الشهادة الى محوئاد الصفات الاربعة المذكورة وهذا هو قواعدها  
على يدى ابراهيم الروح بامر الشرع وثالث الحق وهو الشجر والامر بتقسيم  
اجزائها وجعلها على كل جبل جزءا فالجبال الاربعة هي النفوس التي  
جبل الانسان عليها اولها النفس النامية وتسمى النفس النباتية وثانيها  
النفس الامارة وتسمى الروح الحيوانية وثالثها قوة الشيطنة وتسمى الروح  
الطبيعية ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطير الصفات لما ذبحت  
وقطعت وخلطت اجزائها بعضها البعض ووضع على كل جبل روح ونفس  
وقوة منها جزءا بامر الشرع تكون بمشاجبة اشجار وذرورع تجعل عليها  
التراب المخلوطة بالزبل والقاذورات بايستجاب دهقان ذي بصيرة  
في الدهقانبة بمقدار معلوم وقت معلوم ثم يسقيها بالماء ليتقوى  
الزروع بقوت التراب الزبل وتنضج النفس النامية النباتية  
في التراب المخلوطة الميتة فتعيد بها باذن الله تعالى كقولها فانظر الى آثار  
رحمة الله كيف يحيا الارض بعد موتها فكذلك الصفات الاربعة وهي الحس  
والخل والشهوة والغضب مما كانت كل واحدة منها على حالها غالبة  
على الجهر الروحاني تكسر صفاته وتمنع من الرجوع الى مقامه الاصيل

ووطنه الحقيقى فاذا كنت مطرقاً وذهبت قوتها وامليت مشعلتها  
 وعجيت انكارتباها بامر الشرع وخلطت اجزائها المتفرقة ببعضها  
 ببعض ثم قسمت بأربعة اجزاء وجعل كل جزء منها على جبل قوة وانفس  
 او روح فيتقوى كل واحد من هؤلاء بتقويتها ويتزنى فيتصرف فيها  
 الروح الانسانى فيحيد بها ويبدل تلك الظلمات اللينة من خصائص  
 تلك الصفات المدمومة بنورهم من خصائص الروح الانسانى والملكى  
 فتكون تلك الصفات صبية من اوصافها حية باخلاق الروحانيات انتهى  
 وقال لهاى ثالث الامور قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم وقتال  
 انى سقيم بان هذه الآية تدل على صدق الذنب عن ابراهيم عليه السلام  
 من وجهين الاول ان النظر في علم النجوم غير جائز وهذه الآية دالة  
 على اقامه بالنظر فيه والاقدام على فعل غير جائز ذنب والثانى انه  
 عليه السلام ما كان سقيماً لما قال انى سقيم كان ذلك كذا فلهذا الذنب عليه  
 عليه السلام والذنب ذنب والحجاب ان هذا الطعن مندفع من وجوه  
 الاول انه عليه السلام نظر نظرة في النجوم في اوقات الليل والنهار  
 كانت تارة سقامة كالحصى في بعض ساعات الليل والنهار فظهر ان

هل هي في تلك الساعة وقال اني سقيم فجعله عذرا في تخلفه عن العيد  
 الذي لهم وكان صادا قانينا قال لان السقم كان يا تبالا في ذلك  
 الوقت وانما تخلف لا اجل تكسر لخصا مهم ويؤيد ما قال ابن زيد كان  
 له نجم مخصوص كلما طلع على صفة مخصوصة فمرض ابراهيم عليه السلام  
 ولاجل هذا الاستقراء لما دعا اهل طائفة في ذلك الوقت على ثلاث  
 للصفة مخصوصة قال اني سقيم اي هذا السقم واقع لا محالة وانما في  
 ان قوم ابراهيم عليه السلام كانوا اصحاب النجوم يعظمون فيها ويتصورون بها  
 على عائبة لا موز فلذلك نظر ابراهيم عليه السلام في النجوم في الام  
 في علم النجوم وهو كما يقول فلان نظره في الفقه وفي النجوم انما اراد ان  
 يوضحهم انه يعلم ما يعلمون ويتعرف من حيث يتعرفون حتى  
 اذا قال اني سقيم سكنوا الى قوله وما قوله اني سقيم فمنه  
 ساسقم ففيه تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه امره وهو ليس كذلك بل هو واقع  
 في القرآن والحديث بخلافك ميت وانهم ميثون اي سقموت وسهوتون  
 وقوله عليه الصلوة والسلام من قلتي لا فله عليه السلام وكان يقول ابن رابته  
 صيغته السقم انك مساقم والتا لثان قوله اني سقيم اي مريض القلب

بسببها يقال ذلك الجهر العظيم على الكفر والشرك والراعي ان لا نسلم  
ان النظر في علم النجوم والاستدلال بمقاييسها حرام لان من اعتقد ان  
الله مخصص كل واحد من هذه الكواكب ببقية وخاصة لا جالها يظهر منه  
اثر مخصوص فربما العام على هذا الوجه ليس بباطل واما الكذب  
فغير لازم لانه ذكر قوله اني سقيته على سبيل التعريض بمعنى ان الانسا  
ن لا ينفك اكثر احواله عن حصول حالة مكروهة انما في بدنه واما قلبه  
وكل ذلك سقم والخامس انه عليه السلام نظر في النيات متحررا  
واهو شفاء السقم ويقال للنبات نجوم اواراد من السقم الموت  
اي يصيد الموت فيكون سقيا بالفعل بطريق التورية على ان  
حاصل الموت في عمقه ومن يحمل الطاعون والحى فهو سقيم فحاصل الموت  
بطريق الاول روى انه مات رجل فجاءة فقبل سبحانه الله مات وهو  
ضخم فقال اعرابي اصح من الموت في عمقه والسادس انه نظر نظرة  
في نجوم كلامهم ومفردات اقوالهم فان الاشياء التي تحدث قطعة قطعة  
يقال انها صخرة اي متفرقة ومنه نجوم الكتابة والمعنى انه لما سمع كلامهم  
المتفرقة نظر فيها حتى يستخرج منها حيلة يقدر بها على اقامة هذه

لنفسه في التذلل عنهم فلم يجد عنده احسن من قوله اني سقيم لمثلا  
 فيه لجهاد الرب مجيهم فانه كان اعلى مقامهم الطاعون وكانوا يخافون  
 العداء والملازمة لتركه وخرجوا كانه لم يعبدهم واداء من السقم ما ذكرنا  
 فان قيل اخرج ابو اودى الترمذي وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن  
 مردويه عن ابى هريرة عن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يكن ابى ابراهيم في شئ قط الا في ثلاث كاهن في الله قوله اني سقيم ولم يكن  
 سقما وقوله لسادة اخيه وقوله بل فعله كبيرهم قلت هذا الحديث وامثاله  
 لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم عليه السلام غير جائزة ان  
 قيل كيف يحكم بكذب الرواة العدل مع ان امثال هذا الحديث موجودة  
 في الصحيحين مثل حديث الشفاعة قلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب  
 الى الراوى وبين نسبته الى الخليل عليه السلام فتسبب الكذب الى الراوى  
 او بالضرورة من نسبة الكذب الى النبي وعلى تقدير القبول لم لا يجزى  
 ان يكون البراد بكونه كذا باخيه شيئا با كذا لا الكذب حقيقة لان  
 كلام ابراهيم عليه السلام قرينة دالة على انه تخير فيه ولم يرد  
 ظاهرا لانه قال لسادة اخيه في الاسلام كما في حديث اخره



ولنسبة السفل الى الجا قد قرينة على انه مؤل او محو فيه فلا يكون كذا بالادب  
فيه قول بالوقوف على بل غلة ولا تبدل بقول كبيرهم هذا كما يستحق ان شاء الله تعالى  
قريب كما انه لما كان شانه عاليا عن الكناية بالحق فيقع ذلك من قمع الكذب  
عن غير الانبياء اولها لما كانت صورها صورة الكذب سميت كذبات  
حاصل الكلام ان كان المراد بالكذبات المذكورة في الاخبار الكذب حقيقة  
فلا نسلم صحت الاخبار لان الانبياء معصومون عنه وان كان المراد بها  
الكذب صورة لا حقيقة فلا يفي مطلبنا كما قال القسطلاني في رد كلام  
الامام من قوله واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان يتقل هذا الحديث  
لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم فكيف يكذب لراوى العدل  
وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى  
ونسبة الكذب الى التلخيص كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوى  
اولى فليس بشئ اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب  
الى التلخيص وكيف السبيل الى تحطية الراوى مع قوله اني سقيم وبطل غلة  
كبيرهم هذا عن سادة اخيه اذ ظاهر هذه الثلاثة بل هو يبين  
ليس بشئ لان الامام لم ينكر عن صحت الاخبار مطلقا بل على تقدير

ارادة الكذب حقيقة كما حرفت فانهم ورايها لا يريدون الا ما هو قولهم  
 بل فعله كبير هم هذا ما سئلوا انهم انما ينطقون بان ابراهيم عليه السلام  
 نسب لفعل الصداق منه الى الصنيع الكبير فهو كذب واجيب عنه بوجهي لعدا  
 ما مر انفا وثانها ان ابراهيم عليه السلام لم يقصد باسناد الفعل الى الكبير  
 ان ينسب لفعل الصداق منه الى الصنيع الكبير بل قصد به تقدير الفعل بغيره  
 واثباته فاحل اسلوب تعريضي مع الاستدراك الكبير كان اثبات الفعل  
 الدائرين الشخصين من هو العاخر منهما الاستدراك بالعاخر واثبات للقادر  
 منها احكاما اذا اجبت من قال لك انت كتبت هذا وانت شريك في النسب  
 وهو امي لا يحسن الخط ولا يقدر على الخرجية الفاسدة بل كتبت  
 انت فان قصدك بهذا الجواب تقدير الكتابة لك مع الاستدراك بالعاخر  
 لا نفيه عنك واثباته للاخر وثالثها ان اسناد الفعل الى الكبير من قبيل اسناد  
 الى السبب الحاصل فانه عليه الصلوة والسلام كما دأى الاصلانام مصطفة من بينه  
 يعظمها المشركون وراى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم وتخصيصهم امامه  
 بمنزلة التواضع والخضوع اشتد بغضه وعظيمه فحمله ذلك بغضه على  
 ما فعلت تلك الاصلانام فلذلك اسند الفعل الى الكبير لانه هو المباشر

للفعل إلا أنه ابقى الكبير مع أنه هو السبب الحامل له على استبانة الأصنام  
 وكسرها ليرد عليهم هذا القول الموهوم لكون الأصناد اليه حقيقيا ليظهر  
 جهلهم في عبادة الأصنام وهذا الجواب خرج من الثاني لأن خلاصة المسئلة  
 في المثال المذكور مجرد تقرير التكملة لنفسه ادعاء ظهوره لا موهوم الاستدعاء  
 وتجهيله السؤل لا يتبناه على أن صدورها من غيرك محتال عندك مع استحالة  
 عندك ولا ريب في أن مرادة عليه السلام من استناد الفعل إلى الضمير  
 تقريره لنفسه ولا تجهيلهم في سئلهم لا يتبناه على احتمال صدور الغضب  
 عندهم بل إنما مرادة عليه السلام توجيههم نحو التأمل في أحوال أصنامهم كما  
 ينبغ عنه قوله فاسألوهم إن كانوا ينطقون ورايها أنه لم يسند الفعل  
 اعتقادا بل استنادا حكاية لما يلزم على فذهيهم مجازة كانه قال لهم كيف  
 تنكرون أن يفعلوا كبيرهم فإن من حق من يعبد ويدعى الها أن يعبد  
 على هذا واشد منه وتوئيد هذا الوجه ما يحكى أنه قال فعله كبيرهم هذا بناء  
 على أنه غضب أن تعبد معه هذه الصغائر وهما أكبر منها هيئة وأشرف  
 منها جواهر فانه لا وجه لهذا القول إلا بان يكون على سبيل الحكاية لما يلزم  
 من فذهيهم فيكون تمثيلا لإرادته عليه السلام بتبشيرهم على غضب الله تعالى عليهم

لا يشتركون بمصادرة الاضنام وحاسنها ان اسناد الفعل الى الكسبيين مشروط  
 بقوله ان كانوا ينطقون جعل النطق شرطاً للفعل واراد به انهم ان قدروا  
 على النطق قدروا على الفعل فلما ظهر عجزهم عن النطق تبين عجزهم  
 عن الفعل ايضاً وسادسها ما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله  
 بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا الفعل من فعله فيكون كناية عن عجزه مذكوره ويجوز  
 ان يرجع الضمير الى فتى والى ابراهيم وسادسها انه يجوز ان يكون فيه وقف  
 عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ فيقول هذا فاسئلوهم والمعنى بل فعله كبيرهم <sup>عند</sup>  
 نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم وقام بها ما في الدنيا فبنت نافلاً  
 عن الشيخ الاكبر انه اجتمع دوحه مع غابيل عليه السلام قال فقلت لذيلاً  
 لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم كانوا قائلين بكبير يا رب الله تعالى على الخلق  
 اللئيم اتخذوها فقلت له فما كان خبيثتك في قولك والذي اطعم ان يغفر لي  
 خطيئتي يوم الدين فقال هي نسبة المرض الى نفسي في قولك واذا امرضت  
 فهو يشفين معه انه في الحقيقة لم يمرض الا الله تعالى فانه اذا كان خطيئته فقلت  
 له ولم قال تعالى في حقتك وانه في الآخرة لمن الصالحين فحق صلاحك بالحق  
 واطلق الصلاح لغيرك من الانبياء في الدنيا والآخرة فقال لان الصالحين

من شرط ان لا يضيف الى نفسه شيئاً الا باضافة الله تعالى وقد اضرقت  
 الى نفسه وغيرها ما ليس لها بغير اذن خاص من الله بقرينة اذ امرت وقول  
 في تسليم وقول بل فعله كبيرهم هذا واجب بعضهم عن الطعن المذكور بان  
 الكذب ليس قبيحاً لذاته وانما يقيح لاشتماله على مفسدة وقد يحسن الكذب  
 لاشتماله على مصلحة كتخليص ونحوه واصل كلام هذا البعض ان الكلام <sup>سلي</sup>  
 الى المقاصد فان كان المقصود مباحاً ولم يكن اليه التوصل الا بالكذب  
 فهو مباح وان كان المقصود واجباً ولا يتوصل اليه الا بالكذب فالكذب  
 واجب والحق ان هذا الجواب مزيف لا نال وجهه فان كان يكذب النبي لمصلحة  
 لطلب الوثوق بالشرائع فلعل الانبياء اخرجوا بها اخرجوا المصلحة المكافئة في  
 باب المعاش مع امراته ليس للخبر عنه وجود في الواقع والعقل حاكم بان الرسول <sup>كلام</sup>  
 ان يكون موثقاً به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع من تجوز الكذب  
 عليه فكيف مع من وجد الكذب عنه وخامسها اي خاص لا من احتجوا بقول تعالى  
 حكايه عن ابراهيم عليه السلام واغفر لابي انه كان من الضالين وايضاً  
 قال عنه اغفر له وطواله وقال الله حكايه عنه في سورة مريم قال <sup>سلام</sup>  
 عليك ساستغفر لك ربي وقال ايضاً لا سعة في الاخرة ولا في الدنيا

ان الاستغفار لكافرا لا يجزئ لقوله تعالى ما كان لنبي والذين آمنوا ان يستغفروا  
 للمشركين ولو كانوا اولي قربى وارتاب غير الجائز ذنب ومعصية وال جواب عن  
 هذا الاعضال بوجه الاول ان المغفرة مشروطة بالاسلام وطلب المشروط  
 متضمن للطلب المشروط فقوله واعفوا لابي وامثاله يرجع الى اصل الامة لا لابي  
 بالاسلام والثاني ما قال الله تعالى وما كان استغفارا لابيهم لابيهم الا عن صراحة  
 وعداها اياه وفيه ثلثان الاول ان يكون الواعد ابا ابراهيم عليه السلام <sup>العفو</sup>  
 ان اياه وعده ازي من فكان ابراهيم عليه السلام يغفله لاجل ان يعيد هذا العفو  
 فلما تبين له انه لا يئمن وانه عدو لله تبرأ منه وترك ذلك الاستغفار الثاني  
 ان يكون الواعد ابراهيم عليه السلام وذلك انه وعد اياه ان يستغفر له رجاء  
 اسلامه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه والدليل على صحة هذا التأويل قرينة  
 الحسن وعدها اياه باباء الموحدة والثالث ما قال بعض الفضلاء ان اباة قال  
 سلمه بينه باطنا وحلي من غير ود ظاهر ائقية وخفا قد عاكه لا اعتقاده ان الامم <sup>للرجح</sup>  
 فلما تبين له خلاف ذلك تبرأ منه ولذلك قال انه كان من الضالين خلوا  
 اعتقاده فيه انه في الحال ليس بضال لما قال ذلك وسأدسها اي سأدس <sup>الاصح</sup>  
 قوله تعا حكايته عنه عليه السلام واجنبه وبني ان تعبدوا صنم بانه عليه السلام

طلب من الله ان يحفظه عن عبادة الاصنام ولا شك ان عبادة الاصنام  
 شرك وكفر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما تشركون وضد والشر من الاثني عشر  
 محال عقلا ونقلا واذا كان الامر كذلك فيكون سؤاله المذكور في حقه  
 بلا فائدة وكما ليس فيه فائدة من عتبت وكل عتبت حرام والمركب للعلم  
 مذنباً حبيب عنه بوجه الاول جاز ان يكون طلبه هذا قبل العلم بعصمة  
 وامنه لان الامن لا يحصل الا بالخيار من الله تعالى فما اخبر الله تعالى  
 بامنه وعصمته من عبادة الاصنام صار مأموفاً فما طلب العصمة بعده  
 والثاني انه عليه السلام وان كان يعلم ان الله سبحانه وتعالى عصمه من عبادة الاصنام  
 الا انه دعا لنفسه لزيادة العصمة والشك والدوام كما في قوله واجعلنا مسلمين  
 لك اي ثبتنا على الاسلام والثالث انه عليه السلام دعا بهذا الدعاء <sup>لنفسه</sup> وهذا  
 واظهر من الدعاء بالحاجة والفاقة الى فضل الله تعالى وحده وان احد لا يقدر  
 على منع نفسه شئ لم ينفعه الله تعالى فلهذا السبب دعا لنفسه بهذا الدعاء  
 والرابع ان المراد بالاصنام الاعراض والاغراض فيكون مراد الله عليه السلام  
 بهذا الدعاء طلب العصمة من العبادة بمقابلة الاغراض والاغراض احقر والعبادة  
 المذكورة وان لم تكن كفراً وشركاً لكن تنافي الاخلاص عن هذا

الشرع ولما عند الصوفية فهو شرك كما قالوا الشرك نوعان شرك  
 حلي وشرك الذي يقرب به المشركون وشرك خفي وهو تعليق القلب بالاسباب  
 الظاهرة والتوحيد المحض هو ان يقطع نظره عن الوسايط ولا يرى متفرغا  
 الا للحق سبحانه ونعالي فاراد عليه السلام بهذا الدعاء العصمة من الشرك الخفي  
 بهذا المعنى والخامس سلمنا كونه عليه السلام عالما بان الانبياء معصومون  
 من الشرك مطلقا الا انه دعا في حاله خوف اذ هله عن علم ذلك فان الانبياء  
 اعرف بالله من جميع الناس فخوفهم اكثر من خوف غيرهم فهو دعا لنفسه في مقام  
 الخوف والسادس نعلم عليه السلام دعى لبنينه الا انه قصد به الجمع بينه وبينه  
 ليس تجاب الدعاء فيهم ببركتها واجاب بعضهم بانه اراد به الذرية والاولاد وواحد  
 الى نفسه لان الذرية منه فان قيل لما كان مراد الدعاء عليه السلام بالدعاء وعصمت  
 بينه فلا يتخلوا اما ان يكون المراد عصمت ابناؤه الصلابة او اعسم لانسان  
 ارادة الثاني لان كنهه قرئش من اولاد اولاده وهم يعبدون الاصنام  
 ان الانبياء مستجاب الدعوات في حق من دعا لهم فتعين الاول وليس له من  
 صلبه سوى اسماعيل واسحق عليهما السلام وهما من اكابر الانبياء فغيره عليه السلام  
 المذكور بعينه قلت يحتمل ان يكون المراد عصمت ابناؤه الصلابة ويكون هذا



قبل العلم بنبوته ابتائه وعلى تقدير كون الدعا بعد العلم بنبوته ابتائه الصليبية  
 يجوز ان يكون غرضه عليه السلام التثبيت والدوام كما في قوله واجعلنا مسالمين  
 لك ويجوز ان يكون مراده عليه السلام من بنيه اعم من اولاده واولاء  
 اولاده الذين كانوا موجودين وقت الدعاء ولا شبهة ان دعوتهم  
 حجة فيهم والجواب بما قاله هجا هدا به انه لم يعبد احد من اولاد ابراهيم  
 عليه السلام صما والضم هو التمثال المصنوع وما ليس بمعبود فهو وثن وكفار  
 ثلثين معبود والتمثال وانما كانوا يعبدون اوجارا مخصوصة واشجارا  
 مخصوصة ليس بقوى لانه عليه السلام لا يجوز ان يريد بهذا الدعاء  
 عبادة غير الله تعالى والحق كالتصريح في ذلك ويجوز ان يكون المراد من بنيه  
 اولاد اولاده الذين اذن الله ان يدعوا لهم فكانه قال وبني الذين اذنت  
 في الدعاء لهم ولا شك في عصمتهم من عبادة الاصنام يعني يكون الدعاء  
 مختصا بالمتقين من اولاد اولاده والدليل عليه انه قال في آخرة الآية  
 من تبعني فانه مني وذلك يفيد ان من لم يتبعه على دينه فانه ليس منه  
 ونظيره قوله تعالى لنوح عليه السلام انه ليس من اهلي انه عمل غير صالح

الفصل الرابع في شأن سيدنا محمد عليه السلام

واستدلوا بالتأنيدي في عصمت الانبياء عليهم السلام بقوله تعالى  
 حكايته عنه ومن قومه قال يا قوم هؤلاء نبأنا في طهر لكم فاتقوا الله ولا  
 تخزونا في ضيقه اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما كنا في بيادك من  
 حق وانك لتعلم ما نريد قال لو انك ليكم قوة او اودي الى ركن شديد من  
 وجوه الاول انه عليه السلام عرض نبأه على الاوباش والفجار وودعهم  
 الى الزنا بالنسوان وهو ذنب ومعصية والتأني ان قوله هن اطهر لكم  
 يقتضي بظاهرة كون العمل الذي يطلبونه من الرجال طاهر الزم معه انه قبيح  
 لا طهارة فيه اصلا والقول بطهارة الفعل القبيح ذنب بلا شبهة والتأني  
 ان قوله او اودي الى ركن شديد يدل على قنوط كل وياس شديد  
 من ان يكون له ناصر ينصوه والياس والقنوط كله من نصرة الله تعالى  
 ذنب لا ريب فيه اجاب بعضهم عن الوجه الاول بانه عليه السلام ما دعاهم  
 الى الزنا لغوذا بالله من هذا القول الباطل بل دعاهم الى التزويج ببذاته اما تبرئ  
 ان يقدروا الايمان ولهذا قالوا ما لنا في نبأنا من حق يعني انك دعواتنا  
 انك احسن لشروط الايمان ولا يزيد ذلك واما كون جوارك  
 المؤمنة مع الكافر في شريعته وهكذا كان في اول الاسلام

يدلان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من اجل لعاص بن  
 وائل وعنتية ابن الى طهب قبل الوحي وهما كافران ثم نسخ ذلك بقوله  
 تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وكان خطاب لو طعم لرئيسي  
 قومه وهما اثنتان وبناته عليه السلام ايضا كانتا اثنتين كما جاء في روايته  
 واعلم ان هذا الجواب وان كان صحيحا لكان الاولي في الجواب ما  
 قال مجاهد وسعيد بن جبيران لو طعم عليه السلام اراد بيتا فتنسا  
 قومه لانهم في انفسهم بنات واضافهن الى نفسه لان كل نبي  
 ابوامته كما في قراءة أبي ابن كعب رضي الله عنه النبي اولى بالمؤمنين  
 من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فعلى هذا التقدير يكون  
 معنى قوله ما لنا في بناتك من حق ليس لنا في النساء حاجة  
 ولا فيه من شهوة بل يزيد اتيان الرجال في ادبارهم والجواب عن الوجه  
 الثاني ان قوله اطهر لكم جار مجرى قولنا الله اكبر والمراد انه كبير لان  
 افعل قد يجيء بمعنى اصل الفعل لا يدل على ان اتيان الذكور كان طاهرا  
 كما لا يدل قولنا التكاثر اطهر من الزنا على كون الزنا طاهرا لانه خبيث  
 ليس فيه شيء من الطهارة او يقال ان هؤلاء القوم اعتقدوا ذلك

طهارة فيه ذلك على زعمهم المأسود واعتقادهم الباطل فلا اشكال  
 فيه واما الجواب عن الوجه الثالث فيوجوه اربعة فثبته السلام النجا  
 لله تعالى فيما بينه وبين الله تعالى واظهر للاصبياف العذر وضيق  
 الصدر والتأني هو ان العارف التام المعرفة قد يظهر عليه آثار النزول  
 فحينئذ يكون على هيئة العوام متشبها بالاسباب كما  
 بينا في فصل الثالث وتعالى لو ط عليه السلام من هذا القبيل وانما كان  
 نظره عليه السلام على المضعف الذي جبل الانسان عليه كما قال الله تعالى  
 خلقكم مضعفين ولذا قيل العارف التام المعرفة ينظر الى هذا المضعف  
 ذوقا وحاكا ويجكون في غاية العجز والمضعف عن التأثير والضرر  
 لا نقهاريه تحت الوحدة الجمعية وقد قال الله تعالى فاتخذوه  
 وكيلاً والوكيل هو المتصرف فان الهم المتصرف بحرهم تصريف وانفع  
 امتنع وان خيرا ختم ارتك المتصرف الا ان يكون ناقص المعرفة  
 والحاصل ان لو ط عليه السلام لما شاهد سفاهة القوم واقدامهم  
 على سؤالات تدفع حصول قوة تربية على الدفع ثم استداركه على نفسه قال  
 بل ان هؤلاء اني ركن شديد وهو الاعتصام بعناية الله تعالى

وحاميه فقوله او اوى الى الركن شديد كلامه من فصل عما قبله ولا تقا له

بما قبله كما قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى المراد بالركن الشئ الذي

هو الله عز وجل فانه اشد الاركان وقواها وامتنعها بيت

استان شس كه قبله رسمه است	ورپايشش ز ياي تا بهر است
---------------------------	--------------------------

هر كه دل و حمايشش بست است	از غم پرو وكون و ارست است
---------------------------	---------------------------

اذ عرفت هذا فاعلم ان قوله او اوى الى الركن شديد يدل على كمال

وثوقه بنصر الله تعالى لا على اليأس والقنوط الكل كما فهمه الطاعون

والثالث انه عليه السلام لشي لا يلتجأ الى الله تعالى في حماية الاضيق

لشدته الاضطراب من شدة الكفار وشرارتهم فلذا قال نبينا عليه السلام

استغرابا الاضطرابه عليه السلام رحم الله لوطا الى اخره وان سلمنا

ان المراد بالركن الشديد هو الموضع المحكم الذي لا يقدر العدد

على الدخول فيه كالحصن الحصين فهو ايضا لا ينافي التوكل على الله

والثوق به كحمل السلاح ولبس الدرع وغيرهما من اسباب التوقي

ودفع المؤذي بل هو عين التوكل به تعالى وتقدس الفصل

الخامس في تشاركه بين يعقوب عليه السلام وابناؤه وغيرهم

عليه السلام

ما حجب الظالمين فقصصت الانبياء على عدم عصمت يعقوب عليه السلام  
 بامرني احد ههنا قوله تعا حكاية عنه عليه السلام فصدر جميل والله المستعان  
 على ما تصفون فانه لما ظهر عنده عليه السلام بالقرائن كذب بينه وقولهم  
 وتركوا يوسف عند منا عافا كله الذيب فصدر على فراق يوسف عليه السلام  
 والصبر على قضاء الله تعا ولحب فاما الصبر على ظلم الظالمين ومكر  
 المكابر فخير واجب بل الواجب زالتة لاسيما في الضر والعائد الى الخير  
 وههنا ان اخوة يوسف عليه السلام لما ظهر كذبهم وخيانتهم فلم يعقب  
 عليه السلام على ذلك ولم يبايغ في التفتيش والبحث سعيامن في  
 تخليص يوسف عليه السلام من البلية والشدة ان كان في الاحياء وفي  
 اقامة القصاص ان صرح انهم قتلوه فثبت ان الصبر في هذا المقام صمد من  
 مع انه عليه الصلوة والسلام كان عالما بانه حي سليم لانه قال ولذلك  
 ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث والظاهر انه قال هذا الكلام من  
 الوحي واذا كان عالما بحيايته فكان من الواجب ان يسعى في طلبه وايضا  
 ان يعقوب عليه السلام كان رجلا عظيم القدر في نفسه وكان من رتبة  
 عظمه شريف واهل العالم كانوا يعرفونه ويعتقدون فيه ويعظمون في

في الطلب التخصيص لظفر ذلك واشتهر ولزال وجه التلبيس من عليه السلام  
 مع شدة رغبته في حضوره يوسف عليه الصلوة والسلام ونماية حبه له  
 لا وسبب لم يطلبه مع ان طلبه كان من الواجبات فثبت ان هذا الصبر  
 في هذا المقام من موم عقلا وشرعا وارتكاب مثل هذا الامر  
 ذنب واجب عن هذا الطعن بوجه الاول جازا انه تعالى منعه من الطلب  
 تشديد الحنة عليه وتغليظ الامر عليه والثاني لعله عرف بقرائن  
 الاحوال ان اولاده اقرباء وانهم لا يمكنونه من الطلب والتفحص وانه  
 لو بالغ في البحث فيها لقدموا على ايدائه وقتاله والثالث لعله عليه السلام  
 علم انه تعالى يصونه عن البلاء والحنة وان امره سيحظر بالآخرة  
 فلم يرد هتاك استار سر او لاده وما رضى باقتنائهم في السنة الناصية  
 وذلك لان احد الولدين اذا اظلم الآخر وقع اكلاب في العذاب الشديد  
 لان لا ان لم ينتقم يحترق قلبه على الولد المظلوم وان انتقم  
 فانه يحترق قلبه على الولد الذي ينتقم منه فلما وقع يعقوب عليه السلام  
 في هذه المصيبة ايمان الاصبوب الصبر والسكوت والتقوى لئلا امر الله  
 تعالى بالكلية ثانيهما اي ثاني الامرين قوله تعالى وتوابعهم

وقال يا اسفنى على يوسف عليه السلام وابيضت عيناه من الحزن وشعره  
كعظيم قالوا والله تقتنق ذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين  
قال فما الشك لبشى وحزنى الى الله والله اعلم من ابى ما لا تعلمون ام  
استدل الطاعنين بهذه الآية فمن وجهين الاول انه عليه السلام  
قال يا اسفنا على يوسف وهذا اظهر الجزع وجار مجرى الشكاية من  
الله وانه لا يجوز لانه عند استيلاء الحزن الشديد كان الواجب عليه  
ان يشتغل بذكر الله تعالى وباتقوى الله والتسليم لقضائه وارتكابه  
ما لا يجوز ذنب والتأني ان يلزم يعقوب في حب يوسف عليه السلام  
هذا الحد العظيم لا يليق به لانه شأن من كان غافلا عن الله فان من  
عرف الله احبه ومن احب الله لم يتفرغ قلبه محب شئ سوا الله تعالى  
وانضأ القلب لو احده لا يتسع للحب استغراق الشياطين فلما كان  
قلبه مستغرقا في حب ولده امتنع ان يقال انه كان مستغرقا في حب  
تعالى والغفلة من الله تعالى واستغراق القلب في حب غيره ذنب عظيم  
شبهه رآه لا يذنبه عليه السلام وهذا قال اهل التصوف ان الصوفى بعد  
فناء قلبه لا يشتغل قلبه بغير الله سبحانه ولا يسع فيه محبة احد من المخلوقات



فما بال يعقوب عليه السلام وهو من الانبياء الكبار والمصطفين الاخيار  
 اول الايدي والابصار قد تشغفه حب يوسف الكريم حتى ابغضت  
 عيناه من البكاء عليه وهو كظيم وما قيل ان العالم بأسره حمال  
 ورواها الله تعالى فاشتغال قلبه بيوسف اشتغال به تعالى في الحقيقة  
 فلذلك قول في غلبة الترجيح لاهل الابتداء او التوسط  
 وليست كف منه اهل الانتهاء فكيف الانبياء عليهم السلام فلا  
 كان ذلك فلا وجه لتخصيص تعلق حب يوسف عليه السلام دون  
 غيره والنجواب عن الوجه الاول انه عليه الصلوة والسلام لما عظمت  
 مصيبتة وقويت محنته قصبر وتجرع الغصبة وما اظهر الشك كاي  
 مع احد من الخلق بدليل قوله انما الشكوى بشئ وحزن في الحيا لله ولا ذنب  
 في بث الشكوى والحزن الى الله تعالى في مصائب تكون من جهة العباد  
 سيما وقد قيل انه كان من خوف ان يموت يوسف عليه السلام على غير  
 دين الاسلام كما جاء في بعض الاخبار قال يوسف عليه السلام يا  
 ابي اني ارجو اني قد اجدك في القيا مة تجمعتا فقال بل  
 واجس خشييت ان يستبديتك فيمال بينك وبينك وبهذا السبب

مستوجب لمدح العظيم والثناء الكريم والاجر الجزيل كما روى  
 ابن عباس عليه السلام سأل جبرئيل عليه السلام هل لك علم بيعقوب  
 قال نعم قال وكيف خزنة قال خزنة سبعين ثكلى وهي التي لها ولد واحد  
 ثم يموت قل قل له فله اجر قال نعم لجرمائه شهيد واما مجر حزن القلب  
 وسيلان الدمع والتأسف عند المصيبة اذا لم يكن معه نوحه وامثال  
 ذلك من ضرب الخلد وذو شغل القلب وغيرها فليس بها ذنب لما روي ان النبي <sup>صلى</sup> عليه  
 والسلام بكى على ولده ابراهيم وقال ان القلب يحزن والعين تدمع ولا <sup>تقول</sup>  
 ما يحفظ الرب وانا عليك يا ابراهيم احزن وحزن وكان استبلاء الخمر  
 على الانسان ليس باختياره فلا يكون ذلك د اخلا تحت التكليف  
 واما التآثر وارسال البكاء فقد يصير بحيث لا يقدر على دفعه  
 انسان والحباب عن الرحمة الثاني ان مثل هذه المحنة الشديدة تزيل  
 عن الكلب كل ما سواه من الخواطر ثم ان صاحب هذه المحنة الشديدة  
 لا يكون غافلا من الله بل يكون كثير الرجوع الى الله وكثير الاستغفار بالدعاء  
 والتضرع اليه فيصير ذلك سببا لكمال الاستغراق ويؤدي به ما نقل  
 عن العارف الكامل سرى سفي رضى الله عنه انه رأى في المنام

يعقوب عليه السلام فقال له يا جبرائيل انبأ ما هذا الاضطراب انك  
قد شتهرت في الدنيا بحب يوسف عليه السلام فقم موضع حبك كيف جمع  
عليك من منبه مناديا منادي من الغيب يا سر اسكت وانظر الى  
جمال يوسف فكشف له جمال يوسف عليه السلام فبجهد المعاناة صاح  
صيحة وخر على الارض مغشيا على الارض الى ثلاث عشرة ايام فلما  
افاق سمع ما تقا يقول هذا اجزاء من لاوم احباء الله تقا الى  
واما ما قالت الصوفية فاجواب عن قولهم انه لا يمكن اشتغال  
قلب الصوفي بعد القضاء لشيء من الاشياء الدنيوية واما الاشياء  
الآخروية فليس هذا اشيا منا فانها مرضية عند الله تعالى وتعلق القلب  
بها مرضي له تعالى قال الله تعالى واذكروا عبادنا ابراهيم واسحق  
ويعقوب ولى الايدي والابصار يعنى ولى القوة في طاعة الله تعالى  
وبصارة في معرفة الله تعالى واحكامه انا اخلصناهم نجاة خاصة ذكر  
لنا اى حبنا خالصين بمصلحة خاصة لا شوب فيها هي ذكر  
دار الآخرة قال مالك ابن دينار في معناه نزعنا من علوم حب الدنيا  
وذكرها وخلصناهم بحب الآخرة وذكرها وجعلنا الآخرة

مطمح نظرهم فيما يأتون فهذه الآية صريحة في أن الآخرة موضوعة له تعالى  
 وجها وما فيها موجب للدم وما كان حب يعقوب على يوسف عليهما السلام  
 كالمردني بل كان لأجل الآخرة كما يدل عليه الكلام الآتي قال سيدنا  
 ومقتدائنا الجليل دلائف الثاني رضي الله عنه المعنى التزني به ليس  
 في الدار الدنيا كسوت الحروف والكلمات وسيليس في الجنة كسوت  
 الاشجار والثمار فتعلق الحب بما كانه تعلق بالثمرات وقس على  
 وقال ايضا عند ان جنة كل واحد عبارة عن ظهور اسم من اسمائه تعالى الذي  
 وهو صلبه التعيين وان ذلك الاسم قد سيظهر لذلك الشخص بهيئة الاشجار  
 والانهاد والحوار والقصور والذات فتفاوت الجنات للاشجار  
 على حسب نفاذ الاسماء والصفات من حب الجارية وعدوها  
 وباعتبار قربها من الذات وغير ذلك وتلك الاشجار ونحوها قد يكون  
 على هيئة الاجرام الزجائية فتصير وسيلة لرؤية الذات الغير المتكففة  
 ثم يقردها كانت هذا الى ابد الاباد فان قيل ان الممكن في نفسه ليس  
 بعدم وصفه بالنقص والحق وما فيه من الحسن والجمال والخير والكمال  
 مستحار من الواجب والحمية واستغال القلب بما يتعلق بالحسن والجمال

وذلك مستعار في كل ممكن من الواجب تعاملا وجه الفرق بين الاشياء  
 الدنيوية والاخرية وجواز تعلق الحب باحد هاتين الاخرتين  
 قلنا العالم بأسرها محال ومظاهر لا سمائة وصفاته تعالى بمكنة  
 في خدائهما واجبة لغيرها اي بذات الله تعالى لاحديهما الى ان كانت  
 لا يطلع عليها لفظ الامكان والوجوب بالغير لئلا يفرح حد وشرها  
 وانفكاكها عن الذات وما كانت الصفات ممكنة في خدائهما  
 وان كان انعدامها مستحيلا لغيرها فبقاها راحة الامكان والعدم  
 ولا خيل ذلك تنكشف الصفات عند الصوفي دوجنتين وجه جانب  
 الوجود المستفاد من مرتبة الذات وجه جانب احتمال العدم  
 نظر الى امكانها في ذاتها فوجهه وجودها حسن وجميل لا محالة  
 وجهه عدمها ايضا لا يتخلو عن حسن وجمال بجواردة وجهه الوجود  
 وامكان ذلك الحسن في مرتبة الوجود فيعلم انه يظهر في نظر الكاشف  
 ان صفاته تعاين في الاشياء الدنيوية لوجهها التي الى العدم  
 فهي من هذه العينية مريكات الاشياء الاخرية ولذلك  
 صارت الاخرى مفضية له تعالى سبق له عند وصار تعلق القلب

بتلك الاشياء كعقله بصراحتهما والكمالات في محبة الله تعالى العالمين  
في محبة الدار الآخرة وهذا وجه الفرق بين الاشياء الدنيوية  
والآخروية وتعلق القلب بأحدهما دون الاخرى اذا تم هذا  
فاستمع الله ذكر الجود لآل البيت الثاني رضي الله عنه ان وجود يوسف  
عليه السلام وجماله وانكاف مخلوق في الدار الدنيا لكنه كان على  
خلاف سائر الاشياء الموحدة فيها بل هو من جنس الوجودات الآخرة  
وصرفها صفات الله تعالى بوجهها التي الى الوجود كما رتبته المحبة وبها  
من اللزوم والعلل فلا حرج في تعلق قلب اهل الكمال بجمهم به  
عليه السلام كما حاز القلب بالجنة وبما فيها وقد ظهر هذا بالنظر الصحيح  
واكتشف الضمير لا يتوهم اخذانه يلزم حينئذ فضل يوسف عليه السلام  
على سائر الانبياء بل على افضلهم عليه وعليهم الصلوة والسلام فان  
الكلام المذكور لا يشعر ان غير يوسف عليه السلام من الانبياء في الدنيا  
مجال للصفت بوجهها الى العدم لان هذا الاشتغال بما هو بمنزلة القلب  
ولا عبرة للمعزوم بل الحق ان الانبياء كلهم عليهم الصلوة والسلام محال  
للصفات باعتبار وجهتها الى الوجود الحرف وليس عدم ظهور وجهها الآخرة

منهم في الدنيا لكنهم محال للصفاة بوجهتها التي هي العدم بل كما مر في  
لا يعلم الله انما امرت هذا فاعلم ان الصوفي بعد فناء قلبه  
لا يشغل قلبه بعين الله تعالى ولا يسه في قلبه محبة احد من الخلائق  
لكن لا ينافي ذلك اشتغال قلبه بمحبة الانبياء فان محبتهم عين  
محبة الله فمن انشغل عن الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس  
اجمعين يتفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب  
اليه مما سواهما الخ متفق عليه وايضا استدلو على عدم عصبية  
اخيرة بين بيت عليه السلام بامر من احدهما قوله تعالى فلما ذهبوا في اجمعين  
ان يجعلوه في غيايت الحب اوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم  
كوشى مرون وجاءوا اباهم عشاء فيكون قالوا يا ابا نانا انا ذهبنا  
نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الخ فان هذا يدل  
على مردود الذئب عن اخوة يوسف عليه السلام من جهة الاول  
انهم كذبوا فقولهم تركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب والكذب

ذنب ومعصية والتأني ابراهيم آذوا يوسف عليه السلام والقوة في عيان الحب  
 وهو ظلم والظلم قبيح عظيم والتأني ابراهيم آذوا يعقوب عليه السلام وهو  
 وايداء الانبياء كبرية لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله  
 في الدنيا والاخرة والكرام ان يعقوب ع ابراهيم وايداء الاب ذنب عظيم  
 لقوله تعالى ولا تقبل لهما اف الخ واجاب بعض كذا فاضل عن الوجه الاول  
 بانهم ما كذبوا في الحقيقة لان مرادهم انه اكل الذئب على نزعك حيث  
 قلت اني اخاف ان يأكله الذئب وهو ليس بذئب ولا ينبغي ما في هذا  
 الجواب من لو هو على من له ادنى دراية وعن الثالث انهم لما سوا اكل  
 يوسف عليه السلام محبوبا لا يبرهم مع انه خيرا ففعله وهم يخشون الله  
 بالامر الخديت وينفقون له من وجه كثرية ومع هذا لا يجربون الا حبه  
 علما ان محبت الاب على يوسف ليس كحل العلة والمحبب لغیر العلة  
 صفة الله تعالى اذ كل حب بين المخلوق وبين معلول بالعلة فارادوا ان  
 يرفعوا يوسف من بين يديه لتعظيم عنه هذه المحبة التي هي صفة الحق  
 وهم فيه معذورون لعدم علمهم بان جمال يوسف عليه السلام مؤنة مشا  
 الحق تعالى وهو السر لما عث على كونه محبوبا ليعقوب ع اقول لا ابراهيم مع



قول المجيب المحبت لغيره جعلت صفة الله تعالى ان كان معناه ان تعجب المخلوق  
 على الخالق تكون بلا علة وعرض فهي اخلاف الواقع وان كان معناه  
 ان تعجب الخالق على المخلوق تكون بلا علة وعرض راجع اليه تعالى  
 فهذا حق لكن لا مضايقة في الصفات لعدم بصرفات الله تعالى بل هو  
 عين الكمال فكانهم اختاروا الصياغة المذكورة ليعتدب اليهم عن انصافه  
 بصفة الله تعالى الذي هو عين كمال الانسان وهذا غير معقول وقال  
 بعض المشركين ان اخوة يوسف عليه السلام ما كانوا انبياء ما كانوا  
 يعقوب عليه السلام لما دخل مصر راى اهلها يعبدون الاوثان والنيران  
 فخاف على بني بعد فاته فقال لهم وقت وفاته ما تعبدون من بعدى  
 قالوا نعبد الهك والاله ابائك الاية ولو كانوا انبياء ما خافوا عليهم  
 لان الانبياء ما هم دون عن عبادة الاوثان فلا يريد الاشكال والاولى  
 الجواب عن الوجوه كلها ان يقال على تقدير بيقينهم ان اخوة يوسف  
 فعلوا ذلك قبل النبوة ولا ندعى العصمة قبلها فلا يتوجب الايراد وما  
 على تقدير عدم كونهم انبياء كما هو المختار فلا اشكال وثانيهما ان  
 الخلق لا يربون قولا تعالى وشيئا بهن بخس دراهم معدودة فان

اشق يوسف عليه السلام بأعوه بثمن نخس هو حر وبيع الخمر حرام والربك  
 لفعل غير جائز مذنب وحياته قد مر أنقا وأنقا ببيع الحرام جائز في شريعة  
 فالأجل هذا أخذ يوسف عليه السلام أخاه بن يامين بالأسرة فأوفى هذا  
 استرق أهل المصوح لهم في أيام القحط ثم اعتقهم وأيضاً جاز في دينهم بيع  
 بسبب لسرة والدين فلا قرأ فلما قالوا وقت البيع هذا عبدنا فاقتر يوسف  
 بالعبيد يتخفاهم زعموا أنه صار عبداً لهم فأخطأوا في التأويل وذلك  
 لأنه لا ذنب وأيضاً جاء في رواية أن البائعين ليوسف عليه السلام  
 هم الذين أخرجوه من الحب فباعوه على مالك فأخذوا منه لاهية ليوسف

عليه السلام الفصل السادس في شأن سيدنا يوسف عليه السلام  
 وأجره الطاعينون في عصمة الأنبياء عليهم السلام وأجر عصمة يامين  
 قوله تعالى حكايته عنه عليه السلام قال معاذ الله أنه ربي أحسن مثايل  
 لا يشك الظالمون بأن يوسف عليه السلام كان حراً وما كان عبداً  
 فتقوله أنه ربي يكون كذباً وذلك ذنب وكبيرة وحياته أنه عليه السلام أجز  
 هذا بحسب الظاهر وعلى وفق ما كانوا يعتقدون منه من كونه عبداً العزيز وأيضاً  
 أنه رباؤه والنعم عليه بالرحمة الكثيرة فتعقبت ربه بالهوى وبهالة وهذا من باب

المعاري الحسنة فان اهل الظاهر يحملونه على كونه ديباله وهو كان يعنه  
 انه كان منجما عليه ومرياه ولهذا اعترف بالعبودية وقت شرائه وقال  
 اني عبد وكان مراده اني عبد الله لا عبد هؤلاء يعني الانبياء وهم نزعوا  
 انه اقر بالعبودية ومن اقر بالعبودية يكون عبدا في دينهم فلهذا احتروا  
 على اخذ ثمنه كما هو المختار وثانيها حق له تعالى ولقد همت به وهم بها لولا  
 ان رأى يرهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا  
 الخالصين كان يوسف عليه السلام قد هم بها والهم عبارة عن عقد القلب على  
 فعل شيء قبل ان يفعل من خيرا وشرا وهو القصد فعنه هم بها مقصد نجا لظلمها  
 ومخا معها قال جعفر الصادق باسناد به عن علي رضي الله عنه طمعت فيه  
 وطعم فيها فكان طمعه فيها ان يحل التكنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 انه حل الرميان اي السربال وجلس فيها مجلس المجامع وعنه ايضا انها استلقت  
 وجلس بين رجلين ياترغيبا به وعنه ايضا في تفسير اربعة الدرهان انه مثل له  
 يعقوب فراء عاصا على اصابعه ويقول له اتعمد عمل الفجار وانت مكتوب في  
 زمرة الانبياء فاستحي منه والى هذا ذهب عكرمة وعجاهد والمحسن وقدامة والضحك  
 ومقاتل وابن سيرين وقال سعيد بن جبير مثل له يعقوب فغضب فصد به فخرجت

شروته من اكله وعشانه لم يترجى به وبه صورة يعقوب حتى ركنه جبريل عليه  
 فلم يبق فيه شيء من الشهوة الا خرج وقال السكندر ذوى يا يوسف ابق امرأته  
 مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جبال السماء لا يطاير عليها وان مثلك اذا واقعت  
 كمثلها اذا وقع على الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه شيء ومثلك لم تواقع  
 مثل النور العجيب الذي لا يطاير عليها ومثلك اذا واقعتا مثله اخرج اياما  
 ودخل المنزل في قمرته لا يستطيع ان يدفع عن نفسه وايضا روى انه يدركه  
 بينه ما ليس لها عصب ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم كما فطين كما كانت  
 فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تعرف بالزنا انه كان فاحش وسبا سبيلا فلم يفتنه  
 ثم رأى فيها وان تقاير ما ترجعون فيه الى الله فلم ينجح فيه فقال الله جبريل عليه  
 عبدك قبل ان يصيب الخطيئة فانخط جبريل وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفاح  
 وانت مكتوب في ذلك الانبياء وايضا قيل انه سمع صوتا يايك واما هك  
 فلم يكثر له منهم تايا فلم يعمل به منهم ثالثا عرض عنها فلم ينجح فيه حتى مثل يعقوب  
 عاصا على الغلبة وقيل سمع في الحراء قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير  
 يكون له ريش فاذا اذا ذهب ريشه وايضا روى ان المرأة قامت الى صومها مكمل  
 بالدر والياقوت في زاوية من ذوا البقيت فسرت بها لا شاب ففتاك

يوسف ولم تقل استحي من الله هذا ان يراى على المعصية فقال استحي  
من الله لا يسمع ولا يعقل ولا استحي من الله القائل على كل نفس بما كسبت والله  
لا افعل ذلك ابدا فلهذا الرواية كلها دالة على قصد السلامة المعصية  
قصد المعصية معصية والجواب عن هذه الشبهة ان يوسف عليه السلام  
برئ من العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المفسرين والتكلمين  
فيه فاحذ ونقول وعنه مذنب واعلم اولاً ان الدلالة على وجوب عصيت  
الانبياء عليهم السلام كثيرة ولقد استقصيناها في الباب الاول فلا نعيد هنا  
نريد هنا وجرها وجهاً الاولى ان الزنا من منكرات الكبائر والخيانة في معرض  
الامانة ايضاً من منكرات الذنوب وايضاً مقابلة الاحسان العظيم بالاساءة  
للجبية للفضيلة التامة والعار الشديداً من منكرات الذنوب ايضاً للصبي  
اذ ارتبى في حجر النساك وبقي مكلف المونة مضمون العرض من اول صبا  
الى زمان شبابه وكما قلنا فاقدم هذا الصبي على ايصال اقبح انواع  
الاساءات الى ذلك النعم العظيم من منكرات الاعمال ذاتية هذا فنقول  
ان هذه المعصية التي نسبها الى يوسف عليه السلام كانت من جميع هذه المعاصي  
الاربعة ومثل هذه المعصية لو نسبت الى افسق خلق الله تعالى لبعدهم عن كل خير

لا مستنكف منه فكيف نجوز اسنادها الى الرسول عليه السلام المؤيد بالانبياء  
 القاهرة الباهرة ثمراته تعالى قال في عين جندى الواقعة كذا لك لبقة عند سوء  
 والفحشاء وذلك يدل على ان ماهية السوء والفحشاء مصرودة ولا شك  
 ان المعصية التي تستوجب اليه اعظم انواع السوء واختلرت في الفحشاء فكيف يليق  
 برب العالمين ان يشهد في عين جندى الواقعة بكونه برياً من السوء مع انه كان قد اتى  
 باعظم انواع السوء والفحشاء وايضا الآية دالة على اننا بمن وجه الخرو ذلك  
 لاننا نقول هببت هذه الآية لانك على نقي هذه المعصية عنه الا انه لا شك  
 اننا نقيد المدح العظيم ونسأ الباطل فلا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكى عن انسا  
 اقدامه على معصية عظيمة ثمراته يمدحه ويثني عليه باعظم المداشر والا شني عقيب  
 ان يحكى عنه ذلك السوء العظيم فان مثاله ما اذا حكم السلطان عن بعد عبيد  
 اقبح الذنوب انحسر الاعمال ثم انه يذكره بالمديح العظيم والثناء الباهر عقيبها  
 ذلك ليستنكر حيا نكذاهما والثانية ان الانبياء عليهم السلام من صلوات  
 منهم ذل او هفوة استعظموا ذلك واتبعوها باظهار الندامة واليقظة  
 والمقارضة ولو كان يوسف عليه السلام اقدم ههنا على هذه الكبيرة لكان  
 من المبال ان لا يتبعها بالقبول والاستغفار ولو اتى بالقبول تحكى الله تعالى عنه

آياتها كما في سائر المواضع وحديث لم يوجد شيء من ذلك علمنا أنه ما وجد عنه  
 في هذه الواقعة ذنب ولا معصية والمأثثة أن كل من كان له تعلق بتلك الواقعة  
 فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام من المعصية وأعلم أن الذين لهم تعلق  
 بهذه الواقعة يوسف عليه السلام وتلك المرأة وزوجها والنسوة والشيوخ  
 وروب العالمين شهد ببراءته من الذنب وأبليس قرايض ببراءته عن المعصية  
 وإذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للسلام توقف في هذا الباب أما بيان  
 أن يوسف عليه السلام ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام  
 هو يا ودتي عن نفسي وقوله عليه السلام رب السجن احبسني مما يدعونني إليه  
 وأما بيان أن المرأة اعترفت بذلك فلا نقا قالت للنسوة واهدرا وده  
 عن نفسي فاستعصموا أيضا قالت الآن حضوض الحق أنا وداودة عن نفسي  
 وأنه لمن الصادقين وأما زوج المرأة أقر بذلك فهو قوله أنه  
 من كيدك أن كيدك عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفر لذنبك  
 وأما الشيوخ فقوله تعا وشهد شاهد من أهلها أتكافئ فيه قدمي  
 فصدقت وهن الكاذبين وأما شهادة الله تعا بذلك فقوله كذلك  
 ليصرف عنه السوء والفحشاء أنه من عبادنا المحضين وقد شهد الله تعا

وهذه الآية على طريقتين أربع مرات أولها قوله لنصوف عنه الشئ واللام للاستفهام  
 والمبالغة والثاني قوله والنفساء أي كذا لك نصير عنه النفساء الثالث قوله  
 أنه من عبادنا مع أنه تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا  
 وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والرابع قوله للخالصين وفيه قرأتان  
 تارة باسم الفاعل وأخرى باسم المفعول فلهذا بانه الفاعل يدل على  
 كونه أيتا بالطاعات والقربات مع صفة الاخلاص ووروده باسم  
 المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه وأمر طفا له عزته وعلى  
 كلا الوجهين فانه من أول الألفاظ على كونه منزها عما أضافه إليه  
 وأيضا لا شك أن المراد من قوله تعالى ولا جبر الاخرة خيل الدين أمسوا  
 وكانوا يتقون شرح حال يوسف عليه السلام فوجيلان يصيدق في حقه  
 أنه من الذين آمنوا وكانوا يتقون وهذا التخصيص من الله عز وجل على أنه  
 كان في الزمان السابق من المتقين وليس هم هذا زمان سابق ليوسف  
 عليه السلام يحتاج إلى البيان أنه كان فيه من المتقين كذلك الوقت  
 الرقت الذي قال الله فيه ولقد هممت به وهم بها فكأن هذين أشهادا من الله  
 تعالى أنه عليه السلام كان في ذلك الوقت من المتقين لا يستظم



قول ولا تضلوا منكم من اجل المحسنين شهادة من الله تعالى على انه عليه السلام  
 كان من المحسنين وقوله انه من عبادنا المخلصين شهادة من الله تعالى  
 على انه عليه السلام كان من المخلصين فثبت ان الله تعالى شهد بان يوسف  
 عليه السلام كان من المتقين ومن المحسنين ومن المخلصين والطاعين  
 لاهل البيت يقول انه كان من الاخضر المذنبين ولا شك ان  
 من لم يقل يقول الله تعالى مع هذه التاكيدات كان من الفاسقين  
 الاخضرين واما بيان ان ابليس اقرب هارثة فلانه قال فعزبك لا غوينهم  
 اجمعين الاعباد لك منهم المخلصين فاقربا به لا يمكنه اغواء المخلصين  
 ويوسف عليه السلام من المخلصين لقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين  
 فكان هذا اقربا من ابليس بانه ما اغواه وما اضله عن طريقته الهدى  
 اذ اعرفت هذا القول كماله الطاعنون الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام  
 هذه القضيحة ان كانوا من اتباع الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى  
 على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وحق هذه فليقبلوا شهادة  
 ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كفا في اول الامر  
 تلازمة ابليس الى ربح خبا عليه فزدنا عليه في السقاة كما قال المحدث

وكنتم امرأ من جنس إبليس فأرقتي	في الدمر حق حبار إبليس من جنس
فلو مات قلبي كنت أحسن بعدة	طرائق نفس إبليس بحسنها بعدى

فتبت لهذه الأدلة أن يوسف عليه السلام يرى مثل ذنوب معصية  
ولما كان هذا المقام الكريم مما يجب الاعتناء به والتجسس عنه فلا بد لنا فيه  
من البيان الشافي والكلام الكافي تمييز الحق من الباطل أعلم أن ما  
يرد على القلب فانواع بعضها مقدم على البعض الآخر وسبب توجده  
أولها الخاطر كما لو خطر مثلاً صورة امرأة وأنها ورائه في الطريق ولو التفت  
إليها لراها ويسمى مجديث النفس وتأثيرها هيجان الرغبة  
أو النظر إليها وهو جرأة الشهوة التي في الطبع وهذا يتولد من الخاطر  
ويسمى ميل الطبع وتأثيرها حكم القلب بأن هذا ينبغي أن يفعل  
ينبغي أن ينظر إليها ويسمى بالاعتقاد وهو ينشع الخاطر والميل والعهما  
تصمم القصد وحزم النية على الانتفاع ويسمى بالعزم فالخاطر والميل  
لا يتردد بهما لقوله عليه السلام عني ما حدثت به نفسي ساء وتعدم دخولها  
حكم التكليف والاختيار وأما حكم القلب فهو مرددين أن يكون  
لختيار أو لا كما عزم من الفعل والجزم به فانه يؤخذ به لقوله تعالى

ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اذ اعرفت هذا فاعلم  
 انك لا تسلم ان هم يوسف ء كان بمعنى القصد والعزم بل كان همه بمعنى  
 الخاطر وصيل الطبع وشهوة النفس وهو غير داخل تحت التكليف  
 فلا مواخذة فيه بل هو الحقيق بالمدح والاجر الجزيل فان السبب لا مفضلية  
 البشر على الملائكة كف النفس عن الفعل عند قيام هذا الهم قال الشيخ  
 ابو مضر الماتريدي هم يوسف عليه السلام هم خطر ولا صنع  
 للعبد فيما يحظر بالقلب ولا مواخذة عليه ولو كان همه كهم المأمور  
 الله تعالى انه من عباده المخلصين وقال بعض اهل الحقايق الهم هم ان هم ثابت  
 وهو ما اذا كانت معه عزيم وعقد ورضى كهم امرأة العزيز فاعبد ما خذ به  
 وهم عارض مثل الخطر وحديث النفس من غير اختيار ولا عزيم كهم يوسف  
 عليه السلام والعبد غير ما خذ به ما لم يتكلم او لم يعجل قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى اذ اتحدث عبيد بان يعمل حسنة فانا اكتبها  
 له حسنة ما لم يعملها فانا نعلمها فانا اكتبها له بعشرة امثالها واذ اتحدث  
 سيئة فانا اغفرها ما لم يعملها فانا نعلمها فانا اكتبها له بمثلها  
 رواه الشيخ في صحيحه في حديث ابى هريرة فعلى هذا يكون معنى قول الله تعالى

وهم بها أي مال إليها بمقتضى الطبيعة البشرية وسموه الشباب  
 وقسمها لأجل بيلا لا يكاد يدخل تحت التكليف لانه فتهد فاقصدا اختياريا  
 ألا ترى أن المرأة لما قالت له هيتك قال في جوابها معا ذاك الله أي اعرف بالله  
 معاذ أمماته عيق إليه وهذا اجتناب منه على اتقاء الوجوه وإشارة إلى التعليل  
 بأنه منكرها بل يجب أن يعاذ بالله تعالى للتخلص منه وما ذاك إلا لأنه  
 عليه السلام قد شاهده بما أمراه الله تعالى من البرهان النير على ما هو عليه  
 في حد ذاته من غاية العظم وفخاية السمو فكانه نبيه أو له بان الزنى قبيح لذاته  
 لا ينبغي للعاقل أن يريد ذلك وما لم تقبل هذا العذر منه لما سولت لها  
 نفسها علل الامتناع وعدم الإرادة ببعض الأسباب الخارجية مما عسى  
 أن يكون موثرا عندها وداعيا لها إلى اختياره لعل لتنبه على سببه الذي  
 فقال له رب احسنه وإن سيدى الغزيرى أحسن قهرمى حيث  
 أمرت بكراعى فكيف يمكن أن تسعى إليه بأرادة الخيانة في حرمة نكر  
 لم تقبل هذا العذر منه أيضا علل الامتناع بتعليل آخر فقال له لا يفعل  
 الظالمون وهل هذا المذكور إلا تسجيلا بأسفالة صدور الرهم إلى القصد  
 منه عليه السلام تسجيلا محكما وإنما عبر عنه بالهم الذي هو القصد والخبر المحرر

في صوته ههـ في الذكر بطريق المشاككة كقوله جزء سئية سئية ضلها  
 لا الشبه به كما قيل بل نقول ان نفس قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى  
 برهان ربه دال على تباين الهامين من حيث الوجود والعدم حيث ايدى كرمهما بعجا  
 ولحدة بان قيل ولقد هما بالخطاظة او هم كل واحد بالآخر بل صدر الاول بما يقدر  
 وجودة من التاكيد بالقسم من قوله ولقد همت به وقيد الثاني بالشرط الذي لم يحد  
 فقال وهم بها لولا ان رأى برهان ربه اى لولا ان رأى حجة ربه الباهرة  
 الدالة على كمال قبح الزنى وسوء سبيله لهم بها ولكنه كانت الحجة حاضرة  
 لديه حضور من يراها بالعين فام يرم بها اصلا كمال ايقانه بها ومشاهدته  
 لها مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين الذي تتجلى هناك حقائق الاشياء  
 بعبودها الحقيقية وتخلع عن صودها المستعارة التي بها تظهر في  
 هذه النسأة على ما نطق به قوله عليه السلام حفت الجنة بالملك  
 ونفخت النار بالشهوة فمكانه عليه السلام قد شاهد الزنى بموجب  
 ذلك البرهان النير على ما هو عليه في حد ذاته اقيم كما يكون واجب  
 ما يجب ان يحذر منه ولذلك فعل ما فعل من الاستعصام والحكم  
 بعباد افلام من يتكبد مع كونه في غاية الاستعداد لذلك لما اتاه الله تعالى

من القوة معه كونه في سن الشباب فلو لا المراقبة لهم كما توفر الدواعي  
 غير ان الدور الشهير محاسنها اصلها هذا اهل الذي تدل عليه اساليب هذه الآيات  
 من جعله من الخاضعين والمحسنين المصروف سنة السن وان البن احب اليه  
 من ذلك مع نيا القاطع على كذب ما تنمته قولها ما جزأ من الادب اهلك  
 سوء الآفة من مطلق الارادة قال الامام في تفسيره الكبير والثالث  
 ان يفسر الهم مجديث النفس وذلك لان المنة الفائقة في الحسن والجمال  
 اذ انثيت ونسيات للرجل الشاب لقوى فلا بد وان يقع هناك بلبس الحكمة  
 والشهوة الطبيعية وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات متارة تقوى  
 داعية الطبيعية والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة  
 فالهم عبارة عن جواذب الطبيعية وروية البرهان عبارة عن جواذب  
 العبودية ومثال ذلك ان الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائم  
 اذ رأى الجلاب المسير بالشجر فان طبيعة تجعله على شربة  
 على ان دينه وهذا لا يمنع منه وهذا لا يدل على حصول الذنب  
 بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة في  
 القيام بواجب العبودية اكمل انتهى ولو تركنا وسلمنا

ان الهم بمعنى القصد والعزم وهو قد حصل من يوسف عليه السلام فنقول  
 ان الهم لا يتعلق بذوات الاعيان لانه من جنس القصد وهو لا يتعلق  
 بدوالة الباقية فقولاه تعالى وهم بها لا بد فيه من الاضمار يعني  
 لا بد وان يضر فعل مخصوص ليجعل هو متعلق ذلك الهم فنحن نضمر الرفع  
 والضرب فالمراد انه عليه السلام هم يدفعها عن نفسه ومنعها عن ذلك  
 الفعل القبيح لانه لما كان الهم بمعنى القصد فلا بد ان يحل ذلك القصد  
 في حق كل واحد على القصد الذي يليق به فاللائق بالمرءة القصد الى تحصيل  
 اللذة والتنعيم والمقترع واللائق بالرسول المبعوث الى الخلق القصد  
 الى ارجاء العاصي عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 يقال هممت بفلان اي يضربه ودفعه فان قيل فعل هذا التقدير  
 لا يبقى لقوله لو لان رأى برهان ربه فائدة قلنا فيه فائدة  
 عظيمة من وجهين الاول انه تعالى اعلم يوسف عليه السلام انه لو هم  
 بدفعها لقتلته او لكانت تأمر الخدم بقتله فاعلم الله تعالى ان الامتناع  
 من ضربها اولى صوابا لنفسه عن الهلاك والهلاك الثاني انه عليه السلام لو اشتغل  
 بدفعها عن نفسه فربما تخلفت به فكان يتمرق توبه من قدام ربك ان

في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد بان ثوبه لو تمزق من قدام مكان يوسه  
 هو الخائن ولو كان ثوبه ممزقا من خلف لكانت المرأة هي الخائنة فاعلم الله تعالى  
 اعلمه بهذا المعنى فلا جرم لم يشعل بدنها عن نفسه بل وثق حاربها حتى صارت  
 شريكا في الشكاحجة له على رأيته عن المعصية ويؤيده ما في البيهقيت عند  
 العبادة والكتاب من قوله تعالى شان يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم  
 ما ذكر الشيخ في الدين في الباب لسابع والستين وثلاثمائة من الفتوحات  
 ان روحه اجتمعت بروح يوسف عليه السلام في بعض سرعات الروحانية  
 فقال له يا بني الله ما صنعت الا شترالك في اخبار الله تعالى عنك بقوله ولقد  
 همت به وهم بها فانه تعال يعاين فيها ذاك لا يخفى ان اللسان يدل على احدية  
 المعنى فقال عليه السلام نعم ولذلك قلت لملك على لسان رسولك يسأل  
 النسوة مما ذكرت للمرأة الا انما راودتني عن نفسي وما ذكرت اني راودتها  
 فانهم ما قلته ذلك فانه يزول ما كان يتوهمه بعض الناس من ملك يعاين الله تعالى  
 فقلت له يا بني الله اللسان يذعن يا لا شترالك فقال نعم لكن في اللفظ دون المعنى  
 فانها همت بي لتقهرني على ما ارادت مني وهمت انا بما لا يقهرها بالدفن عن  
 ذلك ولا شترالك في طلب لتقهرني ومنها فكانت تعال يقول ولقد همت به يعقوب



في عين ما هم بها وليس الا القهر فيها يريد كواحد من صاحبه دليل ذلك تراثرة  
 الا ان حصل الحق انار اودته عن نفسه مستعصم وما جاء في قصق قط انة  
 راودى ما عن نفسها فارا في الله تعالى البرهان عند اودتي القهر في دفعها عنه  
 فيها تريد منه وكان تلك البرهان الذي اراد في الله تعالى اني اذ نغها او لا  
 بالقول الذين كما قال الله تعالى لموسى وهارون فقولا له قولا لينا انتهى واصا  
 ما نقله الطاعنون في حقه عليه السلام من الجاوس بين رجلين اثمرة بقصد  
 الزني وحل تلك الامرا اود وقيه البرهان عما ذكر في وجه الطعن وينسبونه  
 الى السلف فلم يصح منه بشئ عن احد منهم بل الاقوال المنقولة عنهم اذا جئت  
 تناقضت وتكاذبت فيما بينها ويأتي عن صدقها سباق كلام الله تعالى ايضا  
 فانه قال لمصروف عنه السوء والفحشاء والسوء هو الصغيرة وهي مصروفة  
 عنه عليه السلام والا قول المذكرة لوصدقت لدلت على صدور الصغيرة  
 البتة والعجب انهم نقلوا في موضع آخر ان جروا دخل حجرة النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبقي هناك بغير علمه فامتنع جبرئيل عليه السلام من الدخول عليه  
 اربعين يوما وهذا دعوا ان يوسف عليه السلام حال اشتغاله بالفاحشة  
 ذهب اليه جبرئيل عليه السلام واعجب منه فقام ان يوسف عليه السلام

لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب روية يعقوب عليه السلام ولا بحضرة جبرئيل  
 حتى رآه جبرئيل وولان أوسع الخاف وأكفرهم وأقبح الزناة واشطرهم  
 وأعدتهم حدقة واجلهم وجهها كان مشتغلا بقا حشة فاذا دخل عليه رجل  
 على ذي الصالحين باقى له عرو ولبعض ولا عصوى يتحرك وهرهنا انه رأى  
 يعقوب عليه السلام عصى على انامله فلم يلتفت اليه ثم ان جبرئيل عليه السلام  
 على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع ايضا عن ذلك القبيح بسبب حضرة  
 حتى احتاج الى ان يركضه على ظهره فنسأل الله ان يصوننا عن النقي في الدين  
 والمخذلان في طلب الخلفين ولم يتدبر هذا الفراق في قصته ثم ان الله تعالى  
 امدحه واثنا عليه فيما انزل من الكتب الاولين ثم في القرآن الذي  
 هو حجة على سائر كتبه ومصدقها ولم يقتصر على اعطى استيفاء  
 قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق  
 في الآخرين كما جعله جده الخليل ابراهيم واليقتدى به الصالحون  
 الى آخر الدهر في العفة وطيب الامار والتشيت في مواقع العتار فخرى الله  
 اولئك في ايرادهم ما يمدى الى ان يكون انزال الله السورة التي  
 هي احسن القصص في القرآن **البيات** ليقتدى بنبي مرسل انبياء الله

في القعود بين شعب لثمانية وفي حل تكته للوقوف عليها وقائه بينهما ربه  
 ثلاث امرأة ويصاحبه ثلاث صيحات بقوارع العرات وبالقويحة  
 العظيم وبالرعيد الشديد وبالتشبيه بالظائر الذي سقط ريشه ولم يستطع  
 دفع بشئ عن نفسه وهو جاثم في مرضه لا يتحلى ولا يتهنى ولا ينسب حق يتذكره  
 الله بحسن ثيل عليه السلام ولم ينظر أهولا للفرون المشاك امرأة  
 العزيز فأنها مع كونها كافرة وعاصية على يوسف غضبا شديدا  
 في تلك الحالة لما شاهدت منه عليه السلام أنه استغفم منها مع أنه  
 في عنفوان الشباب وكمال القوة ونهاية الشهوة عظم اعتقادها في  
 طهارته ونزاهته فاستجيت أن تقول أن يوسف قصدني بالسوء وما  
 وجدت من نفسي أن تصيه بهذا الكذب على سبيل التبرير محيل  
 أكرمت بالتعريض فقالت ما جزاء من أراد باهلك سوءا ومع هذا  
 ما صرحت بالزنى بل صرحت بالسوء فجاءت يكون مرادها من السوء <sup>السوء</sup> قدما عليها  
 على ضررها ومنعها ودفعها عن نفسه فهذا وإن لم يكن سوءا في نفسه  
 لكنه لما كان بخلاف ماضيها صابا بالنسبة إليها جار مجرى السوء فانظر  
 إلى تلك المرأة ما صرحت باسم يوسف في قولها ولا بالزنى اجتنابا

من الأفتراء والكذب الصريح وهؤلاء الخشوية يصره بعد آلاف  
 سنين بالكذب العويص والقصد القيم وينقلون فيه روايات كذا  
 أباطيل وخرافات تخرم الأخدان وتردها العقول والأذهان وسيل  
 ثم لا يكما ونفقها أو سمعها وصدقها فإن قيل لا قول المذكرة  
 روايات أئمة النقيب الذين أخذوا التأويل من شاهد التنزيل  
 فإن لم نقبلها لرؤنا تكذيب الرواة فكيف حكمتهم بالخرافات قلت  
 لو قبلنا هالزنا الحكم بمعصية الرسول ولا شك أن صوت الرسول  
 من المعصية أو من صوت طائفة من المجاهيل عن الكذب ومن كذب  
 يضمن لنا أن الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المشرك كانوا  
 صادقين أم كاذبين وأيضا لا ينافي مدعانا صدق بعض فروايقهم  
 لأن ترادف الدلائل على الشيء الواحد كما نرى فنقول أنه عليه السلام  
 كان مستغفرا من الزنا بحسب الدلائل الأصلية فلما انقضا  
 البها هذه الزواجر قوى الانزجار وكميل الاحترار وإذا  
 حقت هذا فاعلم أن ما قاله المولى  
 الجاهل في كتابه المنظور في قصته عليه السلام من قوله

دلش سزااست در رفتن بالاس  
 زینجا در قضا اگر مویوسف  
 نهاده بر ازاری خویش دستی  
 قتاوشش چشم ناگفته در میان  
 سواش کرد کان پرده چو حیت  
 بگفت آنکس که تامل نده بهتم  
 بی تن از زر خویشش گوهر  
 بهر ساعت فتاده پیش اویم  
 درون پرده کردم جای گاهش  
 ز من آئین نبید بینی نه میت  
 چو یوسف این سخن بشنید ز دنگ  
 ترا آید بحشیم مردگان شرم  
 من از مینای دانا چون ترسم  
 بگفت این وزیر میان کار برخواست  
 الف کرد از دو شاخ الام الف دور

ولی سینه اشست حکم عشقش پاس  
 همتی انگشت اسباب توقف  
 یکی عقده کشادی دو به بستی  
 بزرگش پرده در کج خانه  
 دران پرده نشسته پردگی گشت  
 بر نعم چند گانش می پرستم  
 دروشن طلبه پر شک افش  
 سر طاعت نهاده پیش اویم  
 که تا نبود بسوی من نگاهش  
 درین کارم که می بینی نه میت  
 کرین دینار نقد نمیت یک دنگ  
 وزین نازندگان در خاطر آرم  
 ز قیوم توانا چون ترسم  
 وزان خوش خا ابله بیدار بر خاست  
 براندازگار زمین شمع کاویر

ما من لمطلوبها كما هو الظاهر من أول الانبيات ولا يقتل في صدره ان آخر  
 كلام المذكور يدل على خلاف ذلك لانه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال  
 ذلك القول معتقد القصد الرض من يوسف عليه السلام ولا لصداقنا فخرنا  
 في كلامه ولو فرضنا اننا اعتقدوا قول القم عن علي عليه السلام بالفضل او قول ان هذه العقيدة  
 مخالفة لعقائد اهل السنة والجماعة ومقلداتهم كما عرفت الا انه لما وصلت اليه مرويات  
 اهل الجيرة والتسودم يتدبر في صحة ما وسقها كما هو ثابت لشعرا عقيدة ما فقال ما قال  
 فليكن من اهل السنة ان يصح فيه ويتمسك بكلامه هذا فانهم واجاب بعض العلماء  
 عن الطعن المذكور بان هذا الامم صدره عن يوسف عليه السلام قبل النبوة وقال البعض  
 بمعنى النظر فيمن قوله وهم كما اى نظر اليها وما قال الآخرون الى ان الهم بمعنى  
 الهم بمعنى قوله تعالى وهم بها اى غم امتناع عنها واكل لا يخجلون عن الضعفت  
 تامل فيه وتأكلتها اى تأكلت الامم قوله تعالى فاما جهمهم جهمنا زهر جعل  
 السقاية في رجل اخيه ثم اذن مؤذنها العبر انكم تسارقون واحتجوا  
 بانه عليه السلام وضع السقاية في رجل اخيه حقيقة ثم استخرج منه ليقصد بالسقاية  
 مع كونه بريائنا وايضا حسه عند نفسه مع انه عليه السلام كان عالما بان ذلك  
 لجبر سبب لكرامة خزن ابيه وايفران قول المؤذن ايتها العبر انكم تسارقون

انكارنا عليه السلام فقيه اتهام الاخوة كذا يكون بحسبنا ما اوردتم ذكره بالحق فكان  
 الواجب عليه انكاره واظهار برأتهم عن هذه التهمة انه عليه السلام ما فعله  
 مصفون وقت فراقه عن ابيه الى وقت وصاله معه فكانت سنة او سنتين  
 او اربعون على اختلاف الروايات ولم ينبعث في هذه المدة الطويلة بعد الى  
 ابيه ليعلمه بحبته وسلامته وليس هذا الا انقطاع الصلة والمزكبة لهذه الامور  
 مذنب والمخواب انه عليه السلام لما اظهر اخيه انه يوسف قال له اذ ارميد<sup>حسبك</sup>  
 عندي ولا سبيل اليه الا هذه الحيلة ان ترصفى بنا فاقول في حقك فرضى اخيرا  
 بان يقال في حقك ذلك فلم يتألم قلب اخيه بهذا الكلام فخرج عركته تامة وايضا  
 جازان يكون حبه لاختيه باجارة الله تعالى كما يدل عليه قوله كن لك كذا  
 ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله فلا يكون  
 في خبر اخيه ولا في زيادة حزن ابيه ذنب لهذا ابوه شتما له على مصالحة  
 كثيرة كما لا يخفى واما قول المودن فجازان يكون بغير امره وبغير  
 حضوره ويكون تقديرا لكلام فلما جهر بهم بجهادهم وجعل السقاسية  
 في رجل اخيه وامه لهم حتى انظر امر اذن مودن وجازان يكون  
 بامرهم وفي حضوره عليه السلام ويكون مراده انكم ليسا رفقاء يوسف عن

ابيه الا انه ما ظهر هذا انكاف من المعاصي من التهمة والكذب واما احص  
 الملاحة كلبيه فذلك المدة الطويلة فوايقه كان با مر الله تعالى وقرئ ما تسديه  
 عليه يعقوب عليه السلام ولا فبعقرب عليه السلام كان من اكراد انبياء ونبلا  
 جبرئيل ميكائيل وغيرهما من الملائكة فلما استفسر عن حياته ومعاشه وتعين  
 ولكن لما كان منظور الانبياء لجراء ما قد رآه الله تعالى عليهم من الشدائد  
 والملايا لم يستفسر بقى عليه السلام من الملائكة لتعريف ما صار معه شدة  
 حزنه بغرابة وغاية تمنائه الى لقائه فذلك كان ضعف عليه السلام مشاقا الى لقاء  
 ابيه غاية الاشتياق وخزائن حكايتك جبرئيل عليه السلام دخل على يوسف  
 حين ما كان في السجن فقال اني اريد ان اخرج عليك فوضعت يدي على راسي  
 وقال ليت احلم بذكرى ولم اك حزنا على ابي ولكن لما كان في عمله تعالى انجز الفقرة  
 بينهما الى وقت معلوم لم يتبين له السبيل لتوصل يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد  
 والدليل على ما ذكرنا ان يوسف اخذ يد يعقوب عليه السلام فطاف به في  
 خزانته فادخله في خزانة الوبر والذهب وخزانة الحلي وخزانة الشباب و  
 خزانة السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزانة القماش وهو اول من عملها قال  
 يا بني ما منعك عن هذا القم الطيب وما كتبت الي على ثمانين من اجل قال امرت



جبرئيل قال او ما تسأله قال انت اسبق اليه متى فاسأله قال جبرئيل امرني  
 بذلك لعلك ان يأكله الذئب وما يعبرها اى رابع الامور قوله تعالى وقال الملك  
 اتقوا ربنا استغناصه لنفسه فلما كمل قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني <sup>على</sup>  
 خزانة الارض انى حفظ عليهم بانه عليه السلام اظهر رغبة الامارة في اول <sup>قات</sup> <sup>الاول</sup>  
 مع الملك وطلبها عن سلطان كافر وطلب الامارة ممنوع قال رسول الله صلى <sup>الله</sup>  
 عليه وسلم لعبد الرحمن ابن سمرة لا تسأل الامارة فاذا كان طلبها مطلقا ممنوعا  
 من السلطان الكافر بطريق الاول وايضا انه عليه السلام قال انى حفظ عليهم  
 ترك الاستئذان وايضا فيه مدح لنفسه وهما ممنوعان قال الله تعالى ولا تنكح  
 انفسكم وقال ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله <sup>سيفي</sup>  
 اذ كتب اليه عنه من الرجوع المذكورة واركتاب المنه عن ذنبه والتجارب  
 ان التصرف في امور الخلق كان واجبا على يوسف عليه السلام لان كان <sup>الله</sup> <sup>سيفي</sup>  
 الى الخلق ويحب على الرسول رعاية امور الامة بقدر الامكان وما كان  
 يمكنه التدبیر الى الرعاية الا بهذه الطريق وما لا يتوصل الى الواجب الا به  
 فهو واجب فكان هذا الطريق عليه واجبا ولا نسلم انه مدح نفسه بل بين كونه  
 من ضرورياتها ان الصفتين النافعتين في حصول هذا المطلوب ليس هذا

صرح النفس ولا تنكيتها ولا ترك الاستثناء بفعل فاعله عدا بل بان الحال في  
 تقدر التسليم فلا نسام كالمسح مذهب ما مطلقا بل اذا كان الرجل فاحدا ابره انتقاد  
 والتفاخر والتوصل به الى غير ما يحل واما على غير هذا الوجه فلا واصل السبب ترك الاستثناء  
 خوف فوات للطلب لانه لو ذكر الاستثناء لاعتقد الملائكة عدم قدرته على ضبط  
 تلك المصلحة الله قال الملك لاجلها انك اليوم لدينا مكين امين وايضا يمكن ان  
 بانه استثنى في نفسه من غير ظهور في الخلق واما مسماها اي خا مكي من قوله تعا وفر  
 ابوه على العرش وخر واله سجدا الخربان يعقرب عليه السلام كان ابا يوسف عليه السلام  
 وحق الابن عظيم قال الله تعا وتضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالكوا الدين  
 احسانا فقرن حق الوالد بن حقي نفسه لولد محب عليه تعظيم الوالد لا تليد في غير  
 ان يعقرب عليه السلام كاشيحا وكان حبه واجتهاده في تكثير الطاعة اكثر من جد  
 عليه السلام فالواجب على يوسف ان يبالي في خدمة ابيه ولا نه من كابر الانبياء  
 دون العكس فكيف رضى يوسف عليه السلام بان يسجد له يعقوب عليه السلام <sup>لا</sup>  
 مع ان السجدة لغیر الله تعالى لا يجوز فترك ما يجب عليه والرضى بما لا يجوز له دين  
 والخبر ابن عن هذا الاشكال ما قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ثناء ان معني  
 قوله تعا خروا له سجدا خروا لاجل وجده انه سجد الله تعالى وحاضرا الكلام

اذ ذلك المسمى كان سيجاً للشكر فاستجود له هو الله تعالى الا انه لما كانت  
 لاجل وجدان يوسف عليه السلام قال وخر الى سجداً والدليل على صحت ما قلنا  
 انه لو كان المسمى لا لله تعالى لسجدوا له قبل الرفع والصعود على العرش لان  
 ذلك ادخل في التواضع واما معنى قوله رأيتهم يسجدون لساجدين رأيتهم لا  
 ساجدين اى ارادوا عتقكم كبا والشمس والقم سجدة لله لطلب مصلحة وليس في اعلا  
 منصرف وقيل في جوابه انهم جعلوه كالقبلة وسجدوا لله يشكر النعمة وجدانه  
 كما جاز ان يقال صليت الى القبلة جاز ان يقال صليت للقبلة وقيل في جوابه  
 ان السجدة كانت ليوسف عليه السلام تعظيماً له وقية له وقد كانت  
 ايام السبا الفة تفعل ذلك كما تحبى المسلمين بعضهم بعضاً بالسلام قال  
 قتادة في قوله وخر الى سجداً كانت تهية للناس يومئذ يسجد بعضهم لبعض وفي هذا  
 ما رو عن مصطفين من معاذ لما قدم من اليمن سجد للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا معاذ ما هذا قال ان الاله تسجد لعظمائها وعلمائها ورويت النصارى  
 تسجد لقبائسها وبطارقها قلت ما هذا قال لو تحية الانبياء فقال عليه السلام  
 كنوا على انبيائهم وقيل في جوابه انه قد بينا التواضع بالسجود قال الشافعي  
 روى الاطرافها بسجد الحق افراده فالمراد انهم لو انعموا ليوسف عليه السلام الا انهم

يا بابه الا ان يكون بمعنى المروءة كما في قوله تعالى لم يخبروا عليها أسماءا وعيونا

الفصل السابع في نشأته عليه السلام واستدلال

الطائفة في عصمت الانبياء على عدم عصمة عليه السلام بامور احدى

قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلا يفتلاد

هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه

فذكره موسى فقصى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب

انظمت نفسي فاعف عني فغفر له انه هو العفو الرحيم فانهم يقولون ان كلام الله

تعالى هذا يدل على صدق الذنب عن موسى عليه السلام من وجهين اولهما ان ذلك <sup>القبيل</sup>

اما ان يقال انه كان مستحقا للقتل ولم يكن كذلك ان كان الاول يعني مستحقا للقتل

فقوله هذا من عمل الشيطان وقوله رب انظمت نفسي وقوله فوسق اخرى فعلتها

اذا وافا من الضمان فيكون ذنبه لانه قال لا اله الا الله وعمل الشيطان <sup>ظلم</sup> ان

وضلالة وايضا ياتي تعارض هذا الشق قوله تعالى فغفر له لان العفو ان لا يستعمل الا

استندار الذنب وان كان التائب يعني ان لم يكن ذلك القبيل مستحقا للقتل كان قتله

معصية ودنبا وثانيهما ان قوله هذا من عدوه يدل على انه كان فراجها فكان دمه <sup>مكافا</sup>

والاستغفار من الفعل المباح غير جائز لانه يوجب في المباح كونه حراما والمركب للفعل

الغير الخائز مذنب آجاب حثك تفسير الكبير عن الوجه الاول بقوله والجواب  
 عن الاول لم لا يجوز ان يقال انه كان كفره مباح الدم اما قوله هذا من عمل الشيطان  
 ففيه وجوه احدها لعل الله تعالى وان ابا حرم قتل الكافر الا انه قال الاول واخير  
 قتلهم الزمان اخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب فقوله هذا من عمل الشيطان  
 معناه اقتداه على ترك المندوب من عمل الشيطان وثانيها ان قوله هذا  
 اشارة الى عمل المقتول لا الى عمل نفسه فقوله هذا من عمل الشيطان ان  
 عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى  
 للقتل وثالثها ان يكون قوله هذا اشارة الى المقتول يعني انه من جنس الشيطان  
 وخبره يقال فلان من عمل الشيطان اى من احزابه اما قوله رب انا  
 ظلمت نفسي فاعفني فعلى نبحر قول ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا والحمد  
 احد الوجهين اما على سبيل الانقطاع الى الله تعالى الاعتراف بالتقصير عن القيام  
 بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك التندوب  
 اما قوله فاعفني اى فاعفني ترك هذا المندوب فغيره وجه اخر وهو ان يكون  
 المراد رب انا ظلمت نفسي حيث قتلت هذا الملعون فان فرعون لو عرف  
 ذلك لقتل نفسه به فاعفني اى فاستر له على ولا تحصل خيبة الى فرعون ففعله

أي ستره عن الوصول إلى فرعون ويدل على هذا التأويل أنه على عقبيه ركباً  
 انعمت على فلان أن يكون ظهيراً للبحر ما يركب ما كانت أعانت المؤمنين من هذا سبيل المعصية  
 قال ذلك وأما قوله فعلمها إذا واثق الضالين فلم يقل في صوت بذلك فما  
 ولكن فرعون لما ادعى أنه كان كافراً في حال القتل بقي عن نفسه كونه كافراً في ذلك  
 الوقت واعترف بأنه كان ضالاً أي متخيراً لا يدري ما يجب عليه أن يفعله وما يرد  
 في ذلك من وجوبه واجابة له المجيب عن الوجه الثاني بقوله ولما كون الكافر مباح  
 الدم امر مختلف باختلاف الشرائع فاعل قتله كان حراماً في ذلك الوقت ولو  
 ان كان مباحاً لكان الأول تركه على ما قررناه انتهى والاولى في الخبر ان يقال  
 ان ذلك القبطي ما كان مسيحياً للقتل في ذلك الوقت وما كان عرض موسى  
 عليه السلام بالضرب قتله بل كان عرضة بالدفن والضرر فليجيب  
 الاسرائيلي فكان دفعه للاصلاح لا لافساد ولكن لما صار الفطحي معتقاً من  
 صدقته قدم هو على قتله بهذا السبب فقال هذا من عمل الشيطان أي القتل  
 مبدون الاستحقاق من عمل الشيطان وقال ربه اني ظلمت نفسي بعد ما احببت  
 في المداغة فاعف لي يعني هذا الذي قتل عنه الفطحي فغفر الله له بذلك ولم يؤخذ  
 لانه ليس بذنب في الحقيقة لكنه لعن شأنه وسمى مكانه خاف عنه وطلب المغفرة

مع ان ذلك الفعل كان قبل نبوته لان ظهور نبوته كان بعد مجيئه الى <sup>الدين</sup> <sup>مدين</sup>  
انقضائه لاجل المضروب بينه وبين شعيب عليه السلام كما يدعي قوله تعالى  
فما قضى موسى لاجل وسار باهله الآية وعن هذا اندفع الطعن فالوجه اننا ايضا  
قاورم وثابتها ان موسى عليه السلام قد اقر بثبوت الذنب عليه بقوله واورم على  
ذنب فاكافون يقتلون الخ فان صدق في قوله هذا فنثبت المدعى وهله من مذنب  
وان كذب فيه فالكذب ايضا ذنب فيلزم على التقديرين صدور الذنب  
منه وهو المطلوب والخواب عنه ما مر انفا من انه عليه السلام فعليه قبل التفتي  
بدون قصد القتل وايضا اجيب بانه كان صادقا في قوله تعالى وكان  
مراده عليه السلام لرم على ذنب في زعمهم لا انه مذنب في الواقع ولا يلزم  
من كونه مذنبا في زعمهم كونه مذنبا في الواقع ويؤكد هذا المراد قوله في جانب  
فوعز فضلتها اذا وانا من الضعفاء الذين خفوا منكم لما اخصمكم يعني فعلت ذلك الفعل انا  
داها عن كونه منكم كما كان متى في حكم السوء فام ثبت على ذنب ولم يستحق العقاب  
الذي يجب الفزار ومع ذلك فررت منكم عند سماع قتال البطلان الملائ  
يا امرون بائ فان قيل كيف خاف موسى عليه السلام وهو كامل مع ان الله  
ملاك وليا لا يخاف احدا الا الله قلت ان مقام الخوف لا يقرب

من وجوبها ان الكمال يرى من نفسه الضعف بخلاف حجب العاقل من لا ولياء  
 ومنها انه يجب الكمال الفزاز من كل شيء يورثه من بدنه او بالحقة بالعدم وان  
 خالف ذلك اثم ومنها ان في الخوف عدم تعطيل الاسباب فكان الفزاز  
 من كمال هو ويحتمل ان خوفه منهم انما هو خوف من الله لا ايصا له بان يسلطهم  
 عليه فخرج خوفه منهم الى خوفه تعالى من الله تعالى ذلك معنى وثالثها قوله تعالى  
 قالوا يا موسى ان تلقى واما ان تكون اول من التقى قال بل اتقوا الخربان  
 موسى عليه السلام امر سحرة فرعون بما هو شر وكفرهم انما قصدوا بذلك  
 موسى عليه السلام كان كفر او الامر بالكفر ذنب ومعصية وللخربان من هذا الطعن  
 بوجوه اولها لا نسلم ان نفس الالقاء كفر ومعصية لا لهم اذا التقوا وكان غرضهم  
 ان يظهروا الفرق بين ذلك الالقاء وبين معجزة الرسول عليه السلام وهو  
 موسى كاذل الالقاء ايمانا وانما الكفر هو القصد الى التكذيب من موسى عليه السلام  
 وهو انما امر بالالقاء لا بالقصد الى التكذيب وثانيها ان ذلك الامر كان  
 مشروطا والمقدري القواما انتم ملقون ان كنتم محققين كما في قوله تعالى  
 فانك ابسويرة من مثله ان كنتم صادقين ان كنتم قادرين بانثالثها ان  
 لما عاين ذلك طريقا الى كشف الشبهة صا ذلك كما تراه هذا كما الحق اذا علم



ان في قاب واحد شبهة واحدة لولم يطالبه بذكرها وتقريرها باقتضى ما يقدر عليه  
 لبقية تلك الشبهة في قلبه ونخرج بسببها عن الذين فكن للحق الربط اليه  
 بتقريرها على اقصى الوجوه ويكون غرضه من ذلك ان يجيب منها ويزيل اثرها  
 عن قلبه فطالبت بذكر الشبهة لهذا الغرض تكون جاذبة فتدفعنا وماربها  
 انك لا نسلم ان يكون ذلك امرا بل يكون معناه انكم ان اردتم فعله فلا ما تم  
 منه حسا لينكشف الحق وخامسا ان موسى عليه السلام لا شك انه كان  
 كادها لذلك ولا شك انه نهىهم عن ذلك بقوله ويحكم لا تقفروا على الله كذا  
 فيستحكم بعد اب واذا كان الامر كذلك استحالة ان يكون قوله امرا لهم  
 بذلك لان الجمع بين كونه فاهيا وامرا بالفعل الواحد محال فعلمنا ان قوله  
 غير محمول على ظاهره وحينئذ يزول الاشكال وسادسا ان موسى عليه السلام  
 قد علم انهم يلقون سواء اذن لهم ام لا بدليل ما انتم ملقون فلا يكون ذلك الا  
 جازما بل فيه قلت مبالاة بسببها ان اظهر السحر لم يكن حراما حيثما فانه  
 مما يختلف فيه الشرائع بحسب الاوقات وثانها ان هذا اليسر بامر بل هو تهديد  
 اي ارفع علم ذلك اتينا كما يبطله كقول القائل لان رصيتي لا فعلت ولا صنعتي  
 تهديني قوله السهم فيقول له ارم فيكون ذلك منه تهديد او تاسعها انهم

لما تناقضوا له وقد صدقوا على أنفسهم وقالوا إما أن تلقى وأما أن تكون أول من ألف  
تواضع هو أيضا لهم مقدم على نفسه فقال القوم على رجاء أن يصير ذلك التواضع  
سببا لقبول الحق ولقد حصل ببركة ذلك التواضع ذلك المطلوب وهذا يشبه  
على أن الإتيان بالمسلم في كل الأحوال التواضع لأن مثل موسى عليه السلام  
لما لم يترك التواضع مع أولئك السحرة فبأن يفعل الواحد مما أولى ورابعها  
أي رابع الأمر قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال يا هارون ما  
منعك إذ رأيتهم ضاوا لك لا تتبعني فغصبت رأسي قال يا أباي أصلا  
تأخذ بالحقي ولا برأسي في خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل  
ولم ترقب قولهم فبذلك الآية من وجها أحدها أن موسى عليه السلام  
أما أن يكون قد أمرها دون باتباعه أو لم يأمره فان أمره به فاما أن  
يكون هارون قد اتبعه أو لم يتبعه فان اتبعه كانت ملامت موسى لما رآه  
معصية وذبلا لأن ملامته غير المحرم معصية وأن لم يتبعه كان هارون  
تاركه للواجب ثم كذا فعلا للمعصية وأما أن قلنا أن موسى عليه السلام  
ما أمره باتباعه كانت علامة إياه بتركه التباع معصية فنثبت أن على  
جميع التقديرات يلزم إسناد المعصية إما إلى موسى أو إلى هارون

وقال فيها قول موسى عليه السلام اخصم بيني وبينهم على سبيل الامتياز  
 فوجب ان يكون هارون قد عصاه وان يكون ذلك العصيان منكرا  
 والا لكان موسى عليه السلام كاذبا وهو معصية فاذا فعل هارون <sup>السلام</sup> عليه  
 ذلك وقد فعل المعصية وقالها قوله يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وهذا  
 معصية لان هارون عليه السلام قد فعل ما قد علم من الضيعة والوعظ والامر  
 بقوله يا قوم انما فتنتكم به وان رجب الرحمن فابتعنوني واطيعوا امري فان  
 كان موسى عليه السلام قد تجتث عن الواقعة وبعده ان علم ان هارون قد فعل  
 ما قد علمه كان الاخذ برأسه ولحيته معصية وان فعل ذلك قبل تعرف  
 الحال كان ذلك ايضا معصية ورايها ان هارون عليه السلام قال لا  
 تأخذ برأسي ولا بلحيتي فلو كان الاخذ بلحيتيه وبرأسه جائزا لكان قتل  
 هارون لا تأخذ برأسه معاملة عما كان له ان يفعله فيكون ذلك معصية  
 وان لم يكن ذلك الاخذ جائزا كان موسى عليه السلام فاعلا للمعصية والخطا  
 عن الرجوع كلها انا قد بينا انواعا من الدلائل الجليدة في انه لا ينبغي منه  
 المعصية من الانبياء وحاصل هذه الوجوه متمسك بظواهرها بابتداء  
 التاكيد وسعاده ما يبعد عن التاكيد بل يسارع اليه التاكيد غير جائز

اذا فبنت هذه المقدمة فاعلم ان ثنائي الحزب عن هذه الاشكالات وجوها  
 لحدها انا وان اختلفنا فنجوز العصية على الانبياء لكن انتقدنا على  
 جواز ترك الاول عليهم واذا كان كذلك فالفعل الذي يفعلها احد هما  
 ومنعه الآخر واعتق بهما موسى وهارون عليهما السلام لعله كان احدهما اول  
 والاخر كان غير الاول فقلت لك فعلة احدهما وتركه الآخر فاني ان موسى عليه السلام  
 اقبل وهو غضبان على قومه فاخذ برأس خيه وجره اليه كما يفعل الانسان  
 بنفسه مثله ذلك عند الغضب فان الغضبان المتفكر قد يعرض على شفقيته  
 ويقتل اصحابه ويقبض على خيه فاجرى موسى عليه السلام اخاه هارون  
 عليه السلام مجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه فضرع به ما يصنع الرجل <sup>بنفسه</sup>  
 في حال تفكر الغضب فاما قوله لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فلا يمتنع ان  
 يكون هارون عليه السلام خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل من سوء  
 ظنهم الله منكر عليه غيرهما وان له ثم اخذ في شرح القصة فقال اني خشيت  
 ان تغفل فرقت بيني وبين اسرائيل وثاقتها ان بني اسرائيل كانوا على  
 نهايته سوء الظن بموسى عليه السلام حتى ان هارون غابت عنهم غيبة فقال  
 لموسى عليه السلام انت قتلتهم فلما وعده الله تعالى موسى عليه السلام نذر في الجنة

واتمها بعشر وكتب في اللاهوت من كل شيء ثم رجع فرأى في قومه ما رآه  
 فآخذ برأس خفيه لئلا يديه فيتمحص عن كيفية الواقعة فخاف هارون  
 عليه السلام ان يسبق الى قلوبهم ما لا اصاله فقال شقبا قاعلى موسى عليه السلام  
 لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي لئلا يظن القوم ما لا يليق بابي ولجأ بعضهم  
 انه انما فعل ذلك لانه ظن ان هرون رضي الله بما فعل قومه من عبادات العجل  
 ولحق ان هذا العذر رقيق من المعتذر عنه فالجبر يراسه عليه السلام اهو من الظن  
 فيه انه رضي العجل شريكا في الربوبية للرب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وايضا يمكن  
 بحجاب بان موسى عليه السلام لما رأى جبر هارون واضطراره لما جرى من قومه اخذه  
 ليسكنه من قلقه كما يفعل الولد منا اذا اراد اصدار غضبان او تسكير مضيقا قال  
 حبيب الكشف كان موسى عليه السلام رجلا حليدا عجولا على الحد في الخشونة  
 والتعصب كل شيء شديد الغضب لله تعالى ولديه فلم يتما لك حين رأى قومه يعبدون  
 عجلا من دون الله تعالى من بعد ما رآه من الآيات العظام ان التي الواح التورات  
 لما غلب عليه ذهنه من الدهشة العظيمة غضبا لله تعالى وحمية وعنف يا خيه  
 وخليفة على قومه فاقبل عليه اقبال العدد المتكاثرة انتهى فان قيل هب له كان  
 شديد الغضب لكن مع ذلك الغضب الشديد هل كان يقي عاقلا مكلفا ام لا

فان بقي عاقلا مكلفا فلا بسلة باقية بتمامها اكثر ما في الباب لك ذكرت  
 انه ان تغضب بشدة وذلك من جملة المعاصي وقد ذكرت اشكالا آخر فان قلت  
 بانه في ذلك الغضب لم يبق عاقلا ولا مكلفا فهذا مما لا يرتضيه مسلم البتة  
 قلت انه عليه السلام مع شدة غضبه كان عاقلا مكلفا لكنه لما رأى قومه على  
 حال الكفر حصل له تخير ودهشة عظيمة بسبب ذلك لا يملك على استئصال <sup>الواجب</sup> الكفر  
 فسقطت عن راسه من غير اختيار ولا تسام ان شدة الغضب في مثل ذلك الموضع <sup>من</sup>  
 جملة المعاصي بل هو من جملة المعاصيات كما تدل عليه الاخبار الصحيحة <sup>معها</sup> وخامسها  
 خامس لا مرقوله ثم فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلم مما علمت رشدا  
 قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سجدني  
 انشاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانهم قالوا ان الغضب قال لموسى انك  
 لن تستطيع معي صبرا وقال موسى سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا  
 وكل واحد من هذين القولين يكذب لاخر فيلزم للحاق الكذب باحدهما  
 على التقديرين فيلزم صدور الكذب عن الانبياء عليهم السلام واجيب بان يحمل  
 قوله انك لن تستطيع معي صبرا على اكثر الاعليب وعلى هذا التقدير لا يلزم  
 ما ذكره في غير قال موسى سجدني انشاء الله صابرا يعني سجدني صابرا انشاء الله

كونه صريحا بما يقتضيه كونه شاكيا في وجدان الضمير فلا يلزم الاشكال وسادسها  
 ان سادس الامور قوله تنافا فلما قلنا حجة ادكيا في السفينة خرقتها قال اخرقتها  
 لتعرف اهلها لقد حجت شيئا امر قال لم اقل لك انك لا تستطيع مع صبره اقال  
 لا نقاخذ في ما نسبت ولا ترحقني من امرى عسرا فان هذه الآية تدل على  
 صده ورا الذنب ما اولاه فان قول موسى عليه السلام لخرقتها لتعرف اهلها ان  
 كان صده قادل ذلك على صده ورا الذنب العظيم من الخضر وان كان كذا دل على  
 صده ورا الكذب عن موسى عليه السلام واما ثانيا فانه موسى عليه السلام التزم  
 ان لا يعترض على الخضر وجرت العهود الموكدة لذلك ثم انه خالف ثلاث  
 العهود وذلك ذنب والجواب عنه اما اولاه فانه لما شاهد موسى عليه السلام  
 منه الامر الخارج عن العادة قال هذا الكلام لا اجل انه اعتقد فيه انه فعل  
 فعلا قبيحا مخالفا للواقع بل لانه احب ان يفتعل وجهه وسببه وقد يقال  
 في الشيء العجيب لانه لا يعرف سببه اياه امر وعلوم انك ان قلت انما صده من الخضر  
 لما كان خارجا ومخالفا عن العادة ولما انكر عليه موسى عليه السلام فلو جاء  
 كتاب السفينة وادعى على الخضر نقصان القيمة بسبب الخرق عند موسى عليه السلام  
 او جاء وادعى المصقول وادعى على الخضر نقصان او الدية عنده وان ثبتت

ذلك بالبينت تحكم أو حكم من سمي بعلمه وحده أو مع شاهد آخر كيوشم مثلاً أو  
 أخيه كجواهر المقر وفاتكا والمصنف في الفروع هل يجوز هذا الحكم منه على الخمر  
 لا فاقول وبالله التوفيق لا يجوز هذا الحكم منه ولا سماع الدعوى والبيينة عليه  
 قياًسا واستدلالاً على مسألة مقررة عند العلماء الحنفية والشافعية وهو أنه  
 لا يجوز الحكم من المجتهد على مجتهد آخر بما أدى إليه اجتهاده مثلاً لا يجوز الحكم  
 من ابني حنيفة على الشافعي في مسألة المثلث فإن المثلث حرام عند الشافعي  
 وحلال عند ابني حنيفة فلما راق الشافعي في المثلث لأحد بعلته كونه خمرًا وهو ليس  
 بمال متقوم لا يجوز، لا يحنيفة أن يحكم بالضرمان عليه بعلته كونه مباحاً وما  
 مستقوماً عنده وكذا لا يجوز للشافعي أن يحكم بجداً للشرب عند شرب ابني حنيفة  
 المثلث بعلته كونه خمرًا وحراماً عنده فكما لا يجوز للمجتهد أن يحكم باجتهاده  
 على مجتهد آخر كذلك لا يجوز لنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يحكم على نبي آخر بما حرم  
 قطعي من الله ويحل هذا الوحي مخصوصاً أو ناسخاً لتلك العمومات الواردة في  
 مثل هذا الحكم فكانه قال الحكم كذا إلا إذا أصدر من فلان كشهادة خزيمة  
 فإنه حص من العمومات الواردة في اعتبار العدد في الشهادة فكانه قيل الحكم  
 كذا في الشهادة إلا إذا شهد خزيمة وحده وهذا الجواب مستقيم على مذاهب



من قال ان النفس حرك الوحي من الله ولا يستقيم على مذهب من قال انه وحي حرك  
كشفت وكرامة حيث لا يجوز ان يتلف مال احد او يقتل احد ابوا سطر فلا  
الكشف والاهام الذي ليس بحجة على الغيخوت لانه عن اخذ على الوحي تلف  
المال او قتل النفس بغير حرك عليه ضحك الشرع بالضممان والقصاص ولا يجوز  
ان يقول فعله بالاهام من الله اذا الاهام ليس بحجة على الغيخوت لانه لا ان يقال ترك  
الوحي على من سئ في شأن هذه الحوادث بانها ما فعله الخضر كان حقا ومن  
عند الله كما نزل الوحي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قتل عمر رضي  
فادعوا ولياء للمقتول عليه بالقصاص فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله  
بان ما فعله عمر رضي الله عنه من الله فمنع رسول الله اولياء المقتول عن دعوى  
القصاص وحكم بحد الدم وأما قاتلها فانه عليه السلام فعله بناء على التسيان كما  
قال لا تأخذوا فيكم منسبت ولا تأخذوا فيكم منسبتا ولا تأخذوا فيكم منسبتا ولا تأخذوا فيكم منسبتا  
ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء  
صالح الموت الى منسى بن عمران فقال احب اليك قال فظلم موسى عين مالك للموت  
فقأها الحديث فان هذا الحديث يدل على صدق النقب عن موسى عليه السلام  
من وجهين اولهما انه اعرض عن حكم الله تعالى بموقه ولم يقبل الموت ولا عرض

من حكم الله ذنب ومعصية وتأنيدها أنه مهرب ملك الموت وفقاً عنه  
 ومثاقيل أحد من العوام بلا اقتصاص ذنب ومعصية فتباعد عن الملك  
 المعصوم الذي أتى بأمر الله تعالى وأجاب المقاضيه عياضاً في الشفاعة بقوله وكذلك  
 ما روي في الخبر الصحيح من أن ملك الموت جاء موسى فاطم عينه ففقد أها  
 الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي وفعل ما يجب له اذ هو ظاهراً  
 بين الرجب جائز الفعل لأن موسى دفع عن نفسه من أقاء لا ملافاً وقد تضمن  
 في صورة آدمي ولا يمكن أنه على حيث أنه ملك الموت فدفعه عن نفسه ولا غنة  
 الموت المذحاج حين تلك الصبي تالتة بقوله الملك قيراً امتحاناً من الله تعالى  
 فلما جاءه بعدى وعلية الله أنه أرسله إليه استسلم الله وقيل في الجواب أن موسى  
 عليه السلام زعم أنه كاذب حين ادعى قبض روحه لئلا يعلم أن لشرك لا يقبض  
 الروح فغضب عليه فلطم وكف هذا الغضب لله وفي الله فلا يكون مذموماً وهذا  
 لم يعاتبه الله على ذلك وقيل أنه إنما طمحه لاقدامه على قبض روحه قبل التحير  
 والابناء كانوا اخيرين عن الله آخر الامر بين الحيات والوفات كما جاء  
 في الخبر الصحيح أن الله لا يقبض بنياً حتى خير ولا في حديث الترخية برية عقلاً  
 من الجنة فلما جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام لقبض روحه من غير تحيير

وعنده لا يقبض روحه لم يعلمه أنه ملك وشك في ذلك وظن أنه رجل يدعى عليه أنه  
ملك الموت بغير دليل من معجزة تظهر أو علم ضروري يضطره إلى ذلك وهذا  
لما جاء إليه تأكيد وخبره بين الحيات والموت اختار الموت واستسلم ولا يسألهم  
مردية الملائكة تعرفهم كما وردت الملائكة على إبراهيم ولوط على نبينا وعليهما السلام  
ولم يعرفهم وأيضاً اللطمة إنما أثرت في العين الصورية لا في العين الملكية  
فإنها غير متأثرة باللطمة وغيرها والصورة بالنسبة إلى الملائكة كالملائكة  
بالنسبة إلى الإنسان وقال بعضهم في الجواب إن ملك الموت لما جاء إلى  
موسى وقال له حيث لا قبض روحك تغير عقله أما الغمرات إلا لم وسكرات  
النزع وأما لاجل اتيانه إليه مقاماً حين غفلته وصرح بالنقطة من دار العمل  
الوداد الخفاء لأنه قد خرصعاً من أنذاك الطور فكيف يهود السطوح  
فإنه أعظم من أنذاك الجبل فلاجل هذا افعل ما فعل لوطا ما مل متامل  
فيما بينت في الفصل الأول من مداومة الأنبياء في مشاهدة الحق تعالى  
عدم غفلت سرائرهم عن الحضور لحظة واحدة فكيف قطعاً بأن موسى عليه السلام  
كان عريقاً ومشاهدة ربه دائماً من غير غفلة ونبي الله ما قال أحمد بن المبارك  
في كتابه الأبريز في مناقب سيدى عبد العزيز الدباغ في بيان الفرق بين

علم موسى والمضي عليهم السلام بقوله وعلى هذا يخرج ما وقع بين سيدنا المصطفى  
بين سيدنا موسى على نبينا وعليهما الصلوة والسلام بما قصه الله تعالى في كتابه العزيز  
من أيم السعينة والاعلام والجدار فان علم ذلك انما غاب عن سيدنا موسى  
عليه السلام لانه في مشاهدته ما هو أقوى منه وهو الذي سيجاء به فعدم علم موسى  
عليه السلام بذلك هو غاية الجمال قال وقطالاه مع الحضرة في ذلك كمثل صديق  
للملك اما اخذها فقصه الملك الى نفسه وجعله جليسا له لا شغل له الا الوقت  
بليلى الملك والنظر في وجهه اذ خرج الملك خرج معه واذا دخل دخل  
معه واذا اكل اكل معه واذا شرب شرب معه واذا تحدث تحدث معه والتحدث  
ملكه الملك من التقوى في رعية فيخرج للرعية وينفذ فيهم امر الملك ويتحدث  
معه في امورهم وما يصح لهم وما يغيب عنهم وما يغيب عن الملك العبدية الطولية للشيخ  
بعض الامور فلا يشك ان العبد الاول اقرب الى الملك واعرف باسرار  
داته من الثاني مع انه اذا استل عن شيء من امور الرعية فما يدخل فيها وما  
يجوز ولا سيما ان تعبد الرعية من مدينة الملك فانه لا يعرفه معرفة الثاني  
وهذا كانت حال موسى مع الله تعالى فانه مثل العبد الاول وسيدنا الحضرة مثل  
العبد الثاني انتهى واذا كان حال موسى عليه السلام مع الله تعالى ما عرف فما

عن عفته وتصرعه وقد ثبت ان الموت خير من عمل الجليل الى الخليل  
 فيما خاد ملك الموت له بالا تعالى لا بد له من الفرح والسرور دون الا لشاكر  
 والمقور فاذا اصاب البقي مرفوع القام غير مأخوذ يا تفعل الغير المشروع بسبب تغير  
 عقله من غمات الالم وسكرات الترع كما يدل عليه كلام الحديث فليخرج عن  
 احكام الامة صدور كلمات الكفر والافعال القبيحة والاقوال الشنيعة  
 حالة التروع وسكرات الموت ولم تصدق الله على سوء الخاتمة مع ان صدق  
 النبي منها يدل على سوء الخاتمة عافانا الله منها ولهذا قال رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وآله وسلم اما العبرة يا اخوتي فاحشاشا تفرحاشا واجاب  
 بعضهم ان لقاء غير ملك الموت كان خائرا له لانه دخل على صفي البشر  
 علم من عليه السلام ونظر اليه بكون اذنه وقد قال الله تعالى نيا  
 ايها الذين امنوا لا تدرجوا بيننا وغيره من كماله وروى سهل  
 بن الساعد انه اطلع رجل في حجرة من حجر النبي صلى الله تعالى عليه وآله  
 وسلم ومعه مدي عتيك بها راسه فقال لو علمت انك تنظر الى  
 لطعت بها عيني انما الاستيدان قبل النظر وروى ابن هزيمة  
 روى الله تعالى عنه انه عليه السلام قال من اطلع في دار قوم

بغير اذنه ففقاه واعينه فقد هدت عينه وفي رواية اخرى عينه  
ليس عليك جناح ولما كان فقاه عين الناظر اليك في دارك  
بدون الاجازة جائز في شريعتنا فلعله جاز في شريعته ايضا  
فيل في رجب وقد اتفق العلماء على ان من دخل دار غيره بغير اذنه  
فقاه عينه كان ضامنا وكان عليه القضاة ان كان  
عامدا ولا يشر ان كان مخطيا ومعلوم ان الدخول قد اطلع ويتراد  
على الاطلاع فظاهر الحديث مخالف لما حصل عليه الاتفاق  
فان صح فعليه من اطلع في دار قوم ونظر الى حريمهم ونسائهم  
فمنع عنهم يستمتع فذهب عينه في حال الممانعة فهي هدرا  
واما اذا لم تكن الا النظر ولم يقع فيه مما ينافي ولا ينهي ثم جاء انسداد  
فقاه عينه فهو جاز بل من حكم حياية لظاهر قوله تعالى  
العين بالعين الى قوله والمخرج فقهاص اقول ان ما ذكره الراي  
من حكم من دخل على غيره في داره بغير اذنه ولا يقاس  
عليه جال من اطلع في دار غيره ونظر اليه للفرق بينهما  
لان الدخول لا يستلزم العلم بعورات الناس بخلاف

النظر فضاء الماطلاع ما لا يجوز الاطلاع عليه وايضا التمسك  
 في هذا المقام بقوله تعالى العاين بالعين له ضعيف لا تعفاد  
 الاجماع على ان هذا النص مشروط بما اذا لم تكن العين مستحقة  
 فاما لو كانت مستحقة فلم يلزم القصاص واستحقاق عقاب  
 من اطلع وعده اول المسئلة نعم لو قيل في وجه الردان  
 كلام الجيب صريح في دخول ملك الموت على موسى عليه السلام  
 دون الاطلاع والنظر من غير الباب وحكم الداخل غير حكم  
 المطلع فلا يهدر فقاء عينه فلا وجه قال صاحب القواصم  
 والقواصم في اعتدال الاعضاء المذكور الوجه الاول وهو العقد  
 ان لا يجوز ان يكون الملك اقل في صورة رجل من البشر  
 ولم يعرف الا ان لا ملك مثل ما اتى جبرئيل الى مريم فمثل  
 لها بشرا سويا وهذا قالت اني اتخوذا بالرحمن منك ان كنت  
 نقييا ولو علمت ان لا جبرئيل عليه السلام لما استعادت  
 بالله منه وقد صح تصور الملائكة على صورة البشر  
 وتوارثت ذلك في الكتاب والسنة فلما لم يملك الموت

المرسي على عدد البعقة وارا د ان يقتله د قعر موسى عن نفسه  
 وهذا الجواب وقع في خاطري ثم وفقت عليه في الاول من  
 البداية والنهاية لابن كثير ميسوبا الى الحافظ ابن حسان  
 وذكرا انه ورد عليه كما جاء جبرئيل عليه السلام في صورة  
 الاعراب وكما وردت الملائكة على ابراهيم ولوط عليهما السلام  
 ولم يعرفاهم انتهى وينبغي ما قال الشعرا في حاشيته على الفتوحات  
 وتحقيقه على مذهب الصوفية ان جوهر العالم في الاصل واحد  
 لا يتغير عن حقيقة وان كل صورة تظهر فيه هي عارضة  
 تستحيل في نفس الامر في كل زمان فلهذا يوجب الامثال  
 صل الله وام لان على الدوام والامكانيات في حال عدمها  
 مهيأة لقبول الوجود فها ظهرت صورة من ذلك  
 المظهر ظهرت جميع احكامها سواء كانت الصورية  
 محسوسة او منخيلة ففي نحو ظهور جبرئيل في صورة الاعراب  
 ينقب على هذه الصورة المشيئة المنخيلة جميع احكامها  
 في القوى القائمة بها في الانسان فكلامه وحركة المعتادة



مثلية متخيلة كما هي الصورة كذلك فالملك في ذلك الزمان حقيقة  
انسان خيالي وله حكم تلك الصورة في نفس الامر على حال الصورة من  
كونها انسان خياليا واذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها  
لذها بما فقط واجاب بعضهم بان المباد من اللطمة وقفا العين الزا<sup>مة</sup>  
وابطال حجة مجازي ان موسى عليه السلام ناظره وجاحه فغلبه  
بالحجة يقال لطم فلان فلانا وبقاء فلان عين فلان اذا غلبه  
بالحجة ويؤيده ما روى انه اجتمع عليه فقال من اين تنزع مروحة  
امن فتي وقلنا جئت من رب ام من سمعي وقد سمعت به كلام ربي  
امن يدي وقد قبضت الا لواح ام من قدمي وقد قتت بليدي  
اكلمه بالطور فزجج الى ربه مفعما والمطيع لله تفهم بالله كما قال مريم  
ان اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وقت روية جابر ثعل عليه السلام  
ان قيل ان هذا الكلام منه وسعي عليه السلام يدل على انه كان شجاعا على الحيوة  
اقول انه عليه السلام كان شجاعا على الحيوة حرا على ما كان يتكلم ذ  
به من كلام الله وقرب اليه الا ترى الى ما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صرت مني الى الله فوجدته قايما يصلي في قبره

ولما كانت هذه مرتها حيث حياؤه تعالى بالكلام والمناجات لم يقطع  
عنه بعد الموت لذات تلك النور فما أطنك بتلذذه بالمناجات  
في حال حياته وإنما ضرب المثل لأنه حسبان بالموت يقطع نجيته  
مردية ولم يفعل ذلك آخرها على حيوة الدنيا وأيضا عياب بابت  
من المتشاكيات فلا بد لنا من الأيمان به ونفوض حمله إلى الله كما هو  
شأن سائر المتشاكيات ولعلم أن هذا الفصل وإن كان في شأن  
سيدنا موسى عليه السلام إلا أن بعض الأمهات تغفل صديقتها  
عنه عند الطاعنين بل ينسبون صديقتها إليه على تقدير وإلى هارون  
والنور عليه السلام على تقدير آخر فلاجل هذا اقردت ذكرهما في  
الفصل الثامن من شأن سيدنا داود عليه السلام واستد الطاعنين

فصحة الأنبياء عليهم السلام لقوله تعالى وهبنا إليك بناء الخصم إذا  
تسور والمحراب إذا دخلوا على داود وفرغ منهم قالوا لا تخف خصمان  
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط  
إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال كفليسها وغري  
والغلاب قال بعد ظلمة يسعال نعجتك إلى ناعجة وإن كثيرا من الخطايا

ليستبق بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتلقواهم بقرين  
 انما كنت امة فاستغفره وخررا كعابا وانا بفتنهم بالذليل وان له عندنا كل شيء  
 وحسن ماآب وبما اخرجنا من جريرنا وما كفر عن السلطان داود عليه السلام من  
 يوم امن الايام منزلة آياته ابراهيم واسحق ويعقوب وذلك انه قد قسم الله  
 ثلاثة اقسام يرم يقضى فيه بين الناس ويوم يحيا وفيه لعبادة ربه عز وجل  
 ويوم لنسائه واشغاله وكان يعبد من ايقع من الكتب فضل ابراهيم واسحق  
 ويعقوب فقال يا رب اري الخير كله ذهب به اباؤ الذين كانوا قبل فاحي  
 الله تعالى اليه منهم ابتلوا ببلايا لم يتبل بها فصوروا عليها ابتلى ابراهيم عليه الصلوة والسلام بمق  
 وذبح ابنه وابتلى اسحق بالذبح وبذبح اب لصره وابتلى يعقوب بالخرن على يوسف  
 فقال داود عليه الصلوة والسلام رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم صبرا يضر فاحي الله  
 عز وجل اليه اناك مبتلي في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان اليوم الموعود  
 وعده الله به دخل داود صرأته واغلق بابا به وجعل يصلي ويقراء الزبور  
 بينهما هركذا لك اذ جاء به الشيطان وقد تمثل له في سورة حماسة من ذهب فنيا  
 منكل لون حسن وجباها هاهنا الذي لم يجد في قلبه بين رجليه فاعجبه حسنها  
 فمديده لياخذها ويرى يا بنو اسرائيل لينظر والى قدرة الله تعالى فاقترعوا

اخذها طارت غير بعيد من غير ان توليه من نفسها فاخذها اليها لياخذها فتحت  
 منتبها فطارت حق وقت في كفة فذعب لياخذها فطارت من الكوة فطر  
 داود اين تقع فبعث من يصيد هاله فاصبر امرأة في بستان على ساطع بركة  
 تغسل وقيل رآها تقتسل على سطحها فزأها من اهل النساء خلقا فحجب  
 داود من حسنها ورجانت فاصورت طله فقضت شعرها فغطى بذلك فزاده  
 ذلك اعجابا بها ففسل عنها ففيل هي نسائى بنت شائع امرأة اصرى ابن  
 حنا نا و زوجها في غزوة بالبلقاء مع ايوب ابن صرياء ابن اخنث داود فكتب  
 داود الى ابن اخته ان ابعث اوريا الى موضع كذا او قدمه قبل ان ابعث  
 وكان من قدم على النابت كايحله ان يرجع ورائه حتى يفقر الله تعالى على  
 يديه او يتشهد فبعثه فقفر له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ان ابعثه الى  
 عدوكذا وكذا اشد منه باسا فبعثه فقفر له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه  
 ان ابعثه الى عدوكذا وكذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما  
 فقضت عليه المرأة تروجا داود عليه السلام فقام سليمان عليه السلام وبان  
 لعنوا سناد الثعلبي عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 - ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظرا الى المرأة فقفر فقفر عن علي بن

اسراييل وبنى صاحب البعث فقال اذا حضرو العدة وقرب فلان بيت يدعى  
 التاكوت وكان التاكوت في ذلك الزمان يستنصرونه من قدم بين يدي التاكوت  
 لم يرجع حتى يقتل او يهرم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان يقصان عليه  
 قصة فقطن داود فسجد مكث اربعين ليلة ساكنا حتى نبت الزرع من دمن  
 علوانه واكملت الارض من جهته وهو يقول في سجوده رب زد داود نعمة  
 بعد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترهم صغف داود ولم تغفر ذنبه  
 جعلت ذنبه حديثا في الخلق من بعده فجاو جبرئيل من بعد اربعين ليلة فقال  
 يا داود ان الله تعالى قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود ان الرب  
 نادى على ان يغفر الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيهت  
 فلما راى اجاء يوم القيمة فقال رب محمد محم الذي عند داود فقال جبرئيل ما سئلت  
 يا رب عن ذلك وان شئت لا فعلت فان نعم وعجز جبرئيل وسعيد داود ما شاء الله  
 فاما الذي نزل جبرئيل عليه السلام فقال سئلت الله يا داود عن الذي ارسلني فيه  
 فقال قل لداود ان الله تعالى يحكمكم اليوم القيمة فيقول له هب لي دمي الذي  
 عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول الله تعالى فان لك في الجنة ما سئلت  
 وما استغيت عوضا عن دمي فاما داود فانه نادى اني قد غفرت

لك قال يا رب كيف وانت لا تطام احد ا قال اذهب الى قبري وريا فتاده وانك  
 اسمعه نداءك فتعلم منه قال فانطلق داود وقد لبس المسح حزمة جلوس  
 عند قبره ثم نادى يا ابراهيم انا من هذا الذي قطع على لذي وايقظني قال انا  
 داود قال ما جئ بك يا بني الله قال اسئلك ان تجعلني في حل بما كان مني  
 اليك قال وما كان منك الى قال عرضتك للقتل قال بل عرضتني للجنة فانت  
 في حل فاحمى الله تعالى اليه يا داود الم تعلم اني حكم عليك لا اقضي بالنعمة  
 الا اعلمته انك قد تزوجت امرأته قال فرجع فتكاداه فاجابته فقال من هذا الذي  
 قطع على لذي وايقظني قال انا داود قال ما جئ بك يا بني الله اليس قد غفرت  
 عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لما كان امرأتك وقد تزوجتها قال انك  
 ولم يجبه ودعاك مرة فلم يجبه ودعاك فلم يجبه فقام عند قبره وجعل الزاب على راسه  
 ثم ناضى الويل للداود ثم الويل الطويل للداود وذا وضعت الموازين بالقسط سبحان  
 خالق النور الويل للداود ثم الويل الطويل له حينئذ <sup>عليه</sup> يسوع وجهه مع الخلق الذين الى النار  
 سبحان خالق النور فانك نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بك و  
 واستجبت دعائك واقمت عترتك قال يا رب كيف وصاحبهم يعق عنه قال يا داود اعطيتهم  
 من الثواب ما لم تر عينك ولم تستمر اذ ناه فاقول له رضيت عبدى فيقول يا رب

من اين في هذا اول ما بلغه علي فاقول هذا عرض من عبد ذي شأ ود فاستوهبك  
 منه فيجيبك لي قال يا رب لا ان قد عرفت انك قد عرفت لي وايضا عن وهب  
 بن منبه ان داود عليه السلام لما تائب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة <sup>تقرا</sup>  
 دموعا ليل ولا نهارا وكان اصحاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر  
 بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضا بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم <sup>يسبح</sup>  
 في الجبال والضيافي والساحل ويوم يخلو في داره فيها اربعة آلاف <sup>عمر</sup> اسب  
 فيجمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فاذا اكثروا  
 سياحة يخرج الى الضيافي ويرفع صوته بالمرامير فيبكي ويبكي الشجر والظلال <sup>والظلال</sup>  
 والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الامطار ثم يرحل الى الجبال ويرفع صوته  
 ويبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والطيور وذاب البحر وطين الماء فاذا <sup>انصهر</sup>  
 مرجع فاذا كان يوم فخره على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود  
 على نفسه فليحضر من ليساعده ويدخل دار التي فيها الحارث فيسبط فيها  
 ثلاث فرس من مشوح مشوحها ليقت فيجلس عليها ويحكي ربه آلاف راسه عليهم  
 البرانس وفي ايامهم العصي فيجلسون في تلك الحارث ثم يرفع داود عليه الصلوة  
 والسلام ثم يركب الكبار والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال

يسكن حتى تغرق في البحر من صعد ويقوم دأؤه فيها مثل الفرح بضطره فيجئ  
 ابنه سليمان عليه السلام فيجعله يأخذ دأوه من تلك الدوخ بكفيه ويستر بها وجهه  
 ويقول يا رب اغفر ما زعمت فان هذا المذكو ريد على صدور الذنب عن داود  
 عليه السلام بسبب حشقة على امرأة او بها واحتيا له الكثير في قتل زوجها <sup>انقل</sup>  
 يتوقى الله تعالى وتوقيفه ان تلك العقيدة فاسدة كاسدة ليست من  
 معتقدات اهل السنة والجماعة لما سني من انشاء الله تعالى واما ما ذكره  
 من الاحاديث والاحبار المذكورة فليست مما يعتمد عليه المناقضتها فيما  
 بيننا وتكذيب بعضها البعض بل بالنظر فيها بالتعق من له ادق برائة لحكم  
 بعدم صحتها اما الاول فلان ابتلاء ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم الصلوة والسلام  
 ما كان في معصية الله تعالى كان في طاقته والصبر على هذا موجب للمزيد للمرتبة و  
 علو الدرجة واما ابتلاء داود عليه السلام على القتل بجهت الاخبار لم يكن  
 فوطاعة الله بل كان في معصية ومثل هذا الابتلاء لا يكون سببا للمزيد للمرتبة  
 وهو عليه الصلوة والسلام ثم في ابتلائه بما ابتلوا به اباؤه ولهذا قال رب انبئني  
 بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا وليس لما تلت يدينها واما الثاني والثالث والرابع  
 دلالة تعالى ما اخبره بالمعفرة بقوله يا داود قد عفرت لك ذنبك ورحمتك



بكائك واستجيت دعائك ويقول جبريل عليه السلام يا داود اذن الله <sup>قد</sup>  
 ارحم الذي هممت به كيف توقفت داود عليه السلام في مغفرتة ولم يحزن  
 بتحققها وقال يا رب كيف وصاحي لم يعف عنه وقال قد عرفت ان الله  
 عدل لا يميل فكيف بفلان الخ ولما تاب الله عليه بالمغفرتة فلم قال العبد بما على  
 سبيل الله اؤمنة يا رب اغفر ما ترى واغفرتنا في صحفنا <sup>المسبب</sup> رواية سعيد بن المسيب  
 والحديث الاعود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من حدثكم حديثا  
 داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدته وهو حد القرية  
 على الانبياء فان هذا الرواية تدل على تكذيب قصة المذكورة وبذلك الرواية  
 على صحته فتنافضت وتعارضت وحكم التعارض التساقط وعدم الرجحان  
 وقد ثبت في اصول الفقه ان الترجيح ليس باعتبار كثرة الرواة وقلتهم ولا باعتبار  
 كثرة الرواية وقلتها فاذا تساقطت لا بد لنا من الرجوع الى البراهين القطعية  
 اليقينية على ما لا ينشأ من ان داود عليه السلام عشق على امرأة اوريا  
 فاحتمل بالوجوه وسعي في قتله حتى قتل ثم تزوج بها فلم يلبث عندها الا يسيرا  
 حتى بعث الله له الملكين على صورة انسانين فقضا عليه قصته ثم اعلم ان هذه  
 القصة باطلة بوجه كافٍ الكبير الاول ان هذه الحكاية لو ثبتت لافسق

الناس واشهدهم بخبر الاستسكان ونها الرجل الشوي الخبيث الذي يقتر  
 تلك القصة لو نسب إلى مثل هذا العمل الربايع وتنازع نفسه وربما عن من ينسبه  
 الربا وأذا كان الأمر كذلك فكيف يلتزم بالعاقلة نسبة المعصوم اليه الثاني  
 أن حال القصة يرجع إلى امرين إلى السعي في قتل رجل وسلم بغيره وإلى التمسك  
 وزوجته أما الأول فامر منكر قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سعى في مسلم أو يسطر  
 كلمة جاء يوم القيمة مكتوباً بين عينيه أئمن رحمت الله وأما الثاني فامر  
 عظيم قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وأما الذي  
 لم يسلم من داود ولا في روحه ولا في منكره الثالث أن الله تعالى وصف داود  
 عليه السلام قبل ذكر هذه القصة بالصفات الكثيرة ووصفه أيضاً بصفات كثيرة  
 بعد ذكر هذه القصة وكل هذه الصفات تتألف في كون عليه السلام صديقاً لله تعالى  
 المستور العمل القبيح أما الصفة الأولى فهي أنه تعالى أمر محمد صلى الله عليه وسلم  
 بأن يقتل داود في المصابرة مع المكابرة كما قال أصحابي ما يقولون  
 وأذكر عبدنا داود الآية ولو قلنا أن داود لم يصبر على مخالفة النفس بل سعى  
 وإدابة دم امرئ مسلم تعرض شهوة فكيف يليق بإحكام الحاكمين أن يأمر عبداً  
 أفضل الرسل بأن يقتل داود في الصبر على طاعة الله وأما الصفة الثانية

هو انه تعالى وصفه بكونه عبدا لله كما قال واذكر عبدنا وذلك خاية لتشريف  
الاثر تعالى لما اراد ان يشرف محمد صلى الله عليه وسلم ليلته العزاج قال سبحانه  
الذي اسرى بعدلهم هذا يدل على ذلك التشريف لداود علي ان المقصود  
من هذا الوصف بيان كون ذلك الموصوف كاملا في موقوف العبودية قاما  
والقيام ما داء الطاعات والاعتزاز عن الخطرات ولو قلنا ان داود عليه السلام  
اشغل تلك الاعمال الباطلة فحينئذ ما كان داود كاملا في عبودية الله تعالى  
بل كان كاملا في طاعة الربوبية والشهوة وهذا باطل الصفة الثالثة هو قوله  
الايدى ذى القوة اذ الايدى بمعنى القوة كقوله هو الذي ايدى بنصرة وايدى  
بروح القدس والسماك بنسبها بايدى وعن قتادة اعطى قوة في العبادة وفقهما  
في الدين وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر ولما مدحه الله تعالى بالقوة وجب  
ان يكون تلك القوة موجبة للمدح والقوة التي توجب المدح العظيم ليست الا  
القوة على فعل ما امر به وترك ما هي عنه والقوة في غير هذا قد كانت موجبة  
في ملوك الكفار واي قوة لمن لم يملك نفسه عن القتل والرغبة في زوجة السلام  
الصفة الرابعة كونه اواباى كنيه الرجوع الى الله تعالى في طاعته فكيف يلبس  
هذا الوصف فمن لم يكن قلبه مشغوا بالقتل والقتل الصفة الخامسة قوله تعالى انا

سخرنا الجبال معاً فترانه منقرت له الجبال ليتخذوه وسيلة للقتل والفتن <sup>السادة</sup> الصفة  
 قوله والظير محشورة وقيل انه كان محشراً عليه حديد شحم الظير وكيف يعقل  
 ان يكون الظير امناً منه ولا ينجيه من الرجل المستلم على روجه ومنكوحه الصفة السابعة  
 قوله تعالى وشددنا ملكه ومحال ان يكون المراد انه تعالى شدد ملكه باسباب الدنيا  
 بل المراد انه تعالى شدد ملكه بما يقوى لدين واسباب سعادته الآخرة والمراد  
 تشديد ملكه في الدين والدنيا ومن لا يملك نفسه عن القتل والفتن وكيف يليق  
 بذلك الصفة الثامنة قوله تعالى واتيناك بالحكمة وفصل الخطاب والحكمة  
 اسم جامع لكل ما ينفعي علماً وعملاً فكيف يجوز ان يقول الله تعالى انا اتيناك بالحكمة  
 وفصل الخطاب مع اصراده على ما يستنكف عنه الغيبات الشيطان عن مزاحمة  
 اخلاص اصحابه في الروح والمنكوح فهذه الصفات المذكورة دالة على براءة  
 سأكته عن تلك الاكاذيب واما الصفات المذكورة بعد هذه القصة فمئة عشرة  
 اولها قوله تعالى وان له عندنا الزنقى وحسن ما آب وذكر هذه الكلام انما يناسب  
 لودلت القصة المتقدمة على قوته في طاعة الله اما لو كانت القصة المتقدمة  
 دالة على سعيه في القتل والفتن ولم يكن قوله وان له عندنا الزنقى لا يثبت به الثاني  
 قوله تعالى انا وادنا جعلناك خليفة في الارض وهذا يدل على كذب تلك القصة

من وجوه أحد ما أن الملك الكبير إذا حكم عن بعض عبيده أنه قصده جاء الناس  
 وأموالهم وأزواجهم فبعد قرأه عن شرح تلك القصة على حلاء من الناس يقدر  
 منه أن يقول عقيبه أيما العبد في فضيت اليك خلافتي ونيابتي وذلك لأن  
 ذكر ذلك القباير والأفعال المنكرة يناسب لزجر والتحجج فأما جعله نائباً وخليفة  
 لنفسه فذلك البتة مما لا يليق وتأييداً أنه ثبت في أصول الفقه أن ذكر الحكم  
 عقيب الوصف يدل على كون ذلك الحكم معديلاً بذلك الوصف فلما حكم  
 الله تعالى عنه تلك الواقعة القبيحة ثم قال بعده أنا جعلناك خليفة في الأرض  
 أشعر هذا بأن الموجب لتفويض هذه الخلافة هو تأييد بتلك الأفعال المنكرة  
 ومعلوم أن هذا فاسد أما لو ذكرنا تلك القصة على وجه تدل على بسوأة  
 سأكته عن المعاصي والذنوب وعلى مشقة معايرته على طاعت الله تعالى  
 فحينئذ يناسب أن يذكر عقيبه أنا جعلناك خليفة في الأرض فثبت أن  
 هذا الذي نختاره أولى والثالث وهو أنه لما كانت مقدمة الآية دالة على  
 ما حررنا عليه السلام وتعظيمه ومخزتها أيضاً دالت على ذلك بل كانت الوا  
 دالة على التقباير والمعائب لجري مجرى أن يقال فالآن عظيم الدرجة على المرتبة  
 في طاعت الله تعالى يقتل ونزفي ويسرق وقد جعله خليفة في أرضه وصرفنا احتجاً

وكان هذا الكلام مما لا يليق بالعاقل فكذلك هذا ومن المعلوم ان ذكر العشق  
 والسعي في القتل من اعظم ابواب العيوب والراية ان القائلين بهذا القول ذكروا  
 ان داود عليه السلام عني ان يحصل له في الدين كسب يحصل الانبياء المتقدمين  
 من المنازل العالية مثل ما حصل للعنبل من الالتقاء في النار وحصل للذي يبيع  
 من الذبح وحصل لليعقوب بن الشاذل للرجبة لكثرة الثواب فاوحى الله تعالى اليه انهم  
 وحدها تلك الدراجات لا يزم لما ابتلى اصبر فافضد ذلك سأل داود عن  
 الاستبلاء فاوحى الله اليه انك ستبلى في يوم كذا فبالغ في الاحتراس  
 وقعت الواقعة فنقول اول حكايتهم يدل على ان الله تعالى يبتليه بالبلية  
 الذي يزيد في منقبتهم ويكيل مراتب اخلاصهم فالسعي في قتل النفس بغير الحق  
 والافراط في العشق كيف يليق بهذه العالسة ويثبت ان الحكاية التي ذكره  
 يناقض اولها اخرها الخامس ان داود عليه السلام قال وان كثيرا من الخطاة  
 ليس في بعضهم على بعض الا الذين آمنوا استشهدوا الذين آمنوا عن البغي نزلوا قلنا  
 انه كان من جهنم ما لا ينبغي لزم ان يقال انه حكم بعدم الايمان على نفسه وهو باطل  
 السادس ان داود عليه السلام لو فعل ذلك لكان ظالما لكان يدخل تحت قوله تعالى  
 الا لعنت الله على الظالمين ولا يقول بجوار اللعن عليه احد من اهل الاسلام فان

قبيل ان اكابر المحدثين والمفسرين ذكر هذه القصة فكيف الحال فيها قلت  
لما وقع التنازع بين الدلائل لقاطعة وبين خبر واحد من اخبار الاحاد كان  
الرجوع الى الدلائل لقاطعة اولى وايضا فالاحول برأى الذمة وايضا من  
تعارض دليل التحريم والتسهيل كان جانب التحريم اولى وايضا من توافر الاحتياط  
في حجب ترجيح قرأنا وايضا كل المفسرين ان يتفقوا على هذا القول بل الاكثر من  
والحقيقون منهم يوردونه ويحكمون عليه بالكذب والعناد ويقرون هذه القصة  
بوجهين احدهما يوجب ترك الافضل والاخر وثانيهما يوجب الحاق عظم  
التواضع الممدوح والنشأ يداؤد عليه السلام اما الاول فهو اجرة الاول ان  
هذه المرأة خطبها اوريا فما اجابوه ثم خطبها داؤد عليه السلام فاثرة اهلها  
فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه وجاء في حديث  
ابن جرير لا يحل لرجل مسلم يخاطب على خطبة اخيه حتى يترك والنسخ فيه للترديد  
لا التحريم اما في قالوا انه وقع بصرة عليها فما ل قلبها اليها وليس له في هذا ذنب  
الامة اما وقع بصرة عليها من غير قصد فذلك ليس بذنب واما حصول الميل  
عقيبا انه ظهر فليس ايضا ذنب لان هذا الميل ليس في وسعه فلا يكون مكلفا  
به بل ان افترق ان قتل زوجها لم يتأذ تأذ با عظيمها بسبب قتله لا اجل له طهر

ان يتزوج بتلك المرأة فحصلت الزلة بسبب هذا المعنى وهو انه لم يشغل  
 عليه قتل ذلك الرجل والثالث انه كان اهل زما نه يسأل بعضهم بعضاً  
 ان يطلق امرأته حتى يتزوجها وكانت عادتهم في هذا المعنى ما لو فة معروفة  
 كما ان الانصار يرايون المراهقين بهذا المعنى فاتفق ان عيلن داؤد ع  
 وقعت على تلك المرأة فاجبرها فسله النزول عنها فاستحي ان يرده ففعل  
 ام سليمان عليه السلام قتيل له هذا وان كان حائراً في ظاهر الشريعة الا انه  
 لا يلزم بك فان خستات الابرار شيات المقربين هذه الرجوة الله تدل على  
 ان داؤد عليه السلام ترك الاول له ولا فضل وترك الاول ليس ثبوتاً الاحتمال  
 الثالث الذي يدل على الحاق اعظم انواع المدح والثناء به عليه السلام وهذا  
 ان نقول روى ان جماعة من الاعداء طمعا في ان يقتلوا بنى الله داؤد عليه السلام  
 وكان له يوم يخيل فيه بنفسه وليشتغل بطاعة ربه فانتهروا الفرصة في ذلك اليوم  
 وتسوروا المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواما يمنعونه منهم فحاربوا فوعدوا  
 كذا بانقار لبخهما ان يغي بعضا على بعض الى اخر القصص وليس نظم القرآن ما يمكن  
 ان يحتج به في الحاق الذنب بداؤد عليه السلام الا الفاظ اربعة اجدها قوله تعالى  
 وظن داؤد انما افتراه مشاكها قوله تعالى فاستغفر ربه وقال لها قوله وانا ب



وترأى بقوله تعالى فغفرنا له ذلك ثم يقول وهذه الألفاظ لا يدل شيء منها على  
 ما ذكرناه وتقريره من وجوه الأول أنهم لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الظرف  
 وعلم داؤد عليه السلام ذلك دعا له الغضب إلى أن يشتغل بالانتقام عنهم إلا أنه  
 مآل إلى الصفر والتجاوز عنهم طلباً لمرضاة الله وكانت هذه الواقعة هي القسبة  
 لأنها حادثة محزنة لا تبلى ولا تموت ثم أنه استغفر به عنهم من الانتقام  
 منهم وتاب عن ذلك لهم وتاب فغفر له ذلك القدر من الزم والعزم والثبات  
 أنه وإن غلب على ظنه أنهم دخلوا عليه ليقبضوا إلا أنه ندب على ذلك الظن وقال لما لم تقم  
 دلائل ولا إمارات على أن الأمر كذلك فقبض ما علمت بهم حيث ظننت بهم  
 هذا الظن الردي فكان هذا هو المراد من قوله وظن داؤد عليه السلام أنما  
 قتلناه فاستغفر به فخر أكبراً وتاب عنه فغفر الله له ذلك الثالث أن  
 دخولهم عليه كان فتنه لذاؤد عليه السلام إلا أنه عليه السلام استغفر في ذلك  
 العازم على قتله فلاؤد عليه السلام استغفر لهم وتابى وجع إلى الله تعالى  
 وطلب مغفرة ذلك الدخول فاصد للقتل وقوله تعالى فغفرنا له ذلك أي  
 غفرنا له ذلك البكج احترام داؤد ولعظيمه كما قال بعض المفسرين في  
 قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك أي ليغفر لك ولا خطبك من ذنبك

الرابع حبل نه تأييد وعليه السلام من زلة صدرت منه تكن لا نسلم ان تلك الزلة  
 وقعت بسبب لمرأة فلم لا يجوز ان يقال ان تلك الزلة لما حصلت لانه متى لاحد  
 الخصم من قبل ان يسمع كلام الخصم المتكفي فانه لما قال لقد ظلمك بسبب نعيمك الى  
 نعيمك محكم عليه مكتوبه ظالمنا بمجرد دعوى الخصم بغير بينة تكون هذا الحكم مخالفا للمعنى  
 فنجد هذا الاستغفار بلا استغفار والتوبة الا ان هذا من تأييد ترك الاول والاقتضيل  
 ايضا كما قيل تثبت هذه البيانات انا اذا حملنا هذه الايات على هذا الوجه فانه لا يرد  
 اسناد شئ من الذنوب الى داود وعليه السلام بل ذلك يوجب اسناد اعظم الخاطات  
 اليه وايضا مدعى لظا عن لا يتم الا اذا قلنا الخصمان كان ملاكين ومالك  
 من الملائكة وما كان بينهما محاسبة ومعنى لظا محكي الاخر كان قولهما خصمان  
 يعني بعضا على بعض كذب فمدعاه لا يتم الا بسببين احدهما اسناد الكذب  
 لا الملائكة في قولهما خصمان لعدم الخصوصية بين الملائكة وفي قولهما يعني  
 بعضنا على بعض بعدم البني بين الملائكة وفي قولهما ان هذا الحق له تسعة وتسعون  
 نعمة لعدم وجوب النعاجير لهم والكذب على الملائكة غير حارث بقوله تعالى لا يسبقونه  
 بالقول ويقولوا ويفعلون ما يؤمرون والثاني ان يتوسل باسناد الكذب  
 لا الملائكة الى اسناد اغشش القبا عثر الى رجل كبير من اكابر الانبياء فاما

اذ حملنا الكلام على ان الخصمين كانا رجلين دخلا عليه لغرض الشر شر  
 وضعا هذا الحديث الباطل فحينئذ لم يزل الكذب الى شخصين فاسقين  
 فكان هذا اولى من القول الاول ولو سلم ان الخصمين كافا ملكين (سلي الله تعالى)  
 اليه لينبجناه على زلته ويكون تقرير الملكين تمثيلا وتصويرا لقصة من قبيل  
 المعاريض دون الاخبار بمضمون الكلام حتى يلزم الكذب فلا نسلم ان زلته ما  
 ذكره الطاعنون بل زلته كانت ما ذكرنا من انه خطب امرأة كان خطبها  
 اوديا فزوجها اوليا كما داود عليه السلام دون اوريا ويبدل عليه قوله وعرف في  
 الخطاب قال في يراقت والحجاء بعد نقل عبارات الفتوحات وهي هذه  
 واما الخراب عن خطيئة داود عليه السلام الله استغفر منها وخررا كعا  
 واناب فكانت نظرة فجأة بغير تقدم نية صالحة ولذلك قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان خطيئة اخي داود النظر انتهى وذلك انه رفع راسه  
 من الارض بغيرة نية تناسب مقامه فاخذته الله بذلك ولذلك ورد ان  
 لم يرفع بصره الى ناحية السماء الى ان مات حياء من ذلك الرفع الساقط  
 مع العقلة فعين الذنب هو رفع البصر ولو الى صياح بغيرة نية فافهم نعم  
 ان ما اخذته الا كما سرت في الحركات والسكنات مع العقلة لا يختص بالنظر

ولا غيره فلو قد رافه حرك احراك مع الغفلة عن شهود مرضى الحق بذلك  
 لوجب الحضور عليهم مع الله على الدوام انتهى ويؤيده وما اخرج الدليل  
 عن ابن عباس رضوان الله عنهما كان لهما روت ولان يجزم ان المسجد  
 يسرجان قناريه من نار قناريهما من السماء وان النار تاحتر ذات  
 ليلة عن دفتها التي كانت تأتى فيه فاسرج الولدان تلك الفتاة ديل  
 من النار الدنيا فجات النار من السماء فوقعت عليهم ما فقام  
 هارون ليظف عيونه ولذنيه تلك النار فصاح موسى كف عن ذلك  
 ودع امر الله ينفذ فيهما فاحسب الله عز وجل هذا فعله من خالف امره  
 من اوليائه فكيف من خالف امره من اعدائه فان قيل ان هذا  
 الجواب وانك يا فاعا للطعن المذكور بالحجشية المذكورة  
 ولكنه لا يقطع ما دواصل الاشكال لان عرضا لطاعين اثبات  
 صدور الذنب عن داود عليه السلام ولو كان تبرك الراجب  
 فلم ان يقولوا لما كان الحضور مع الله دائما واجبا عليه فيكون  
 الغفلة عن الشهود حراما عليه فيكون التارك له واجبا بالتركيب  
 للحرام من ذنبا وهو عين مدعى الطاعن فانهم اقول يحتمل ان لا يكون المراد

بالوجوب الوجوب لشيء على بل يكون الواجب بمعية المستحسن والافضل ولا  
 مضائقه بترك الافضل تأمل فيه **الفصل التاسع في شأن سيدنا**  
**سليمان عليه السلام وأخيه الطاهر في عصمته لا نبيا على عدم**  
 عصمته بامور أحدها قوله تعالى وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه  
 بالعشور المصافيات الحياض فقال اني احببت حب الخبز عن ذكر ربي حتى تفرقت  
 بالحجاب ردها على فطلق مسحا بالسوق والاعناق فان ظاهره بيد  
 علي ان اشتغاله بتلك المصافيات الهاهنا عن ذكر الله حتى روى انه فانت  
 عنه صلاة العصور باستعراض الافراس ثم سأل الله ان يرد عليه السيف واخذ  
 السيف ففعل الخيل في سوقها وعناقها وتويعه ما اخرجته ابن حزم  
 وابن منذر عن علي رضي الله عنه قال الصلاة التي فرض فيها سليمان  
 عليه السلام صلاة العصور وما اخرجته ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن  
 عباس قال كان سليمان عليه السلام لا يكلم اعظاما له فلقدها فالتص صلاة العصور  
 وما استطاع احد ان يكلمه وما اخرجته الطبراني في الأوسط وابن مردويه  
 بسند حسن عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فطلق مسحا  
 بالسوق والاعناق قال قطع سوقها واعناقها بالسيف ولا شك ان ترك الصلاة

كبيرة والحجاب أنه لا دلالة في الآية على ترك الصلوة مع أنه إذا كان  
 فزها بالنسيان لم يكن ذنباً وأعلم أولاً أن في تفسير قوله إلى أحببت حب الله  
 وجهه الأول أن يضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كانه قيل انبت حب الخيرة عن  
 ذكر ربي والثاني أن أحببت بمعنى الزمت والمعنى أني الزمت حب الخيل  
 عن ذكر ربي أي عن كتاب ربي وهو التوراة لأن أرباط الخيل كما أنه  
 في القرآن ممدوح فذلك في التوراة ممدوح والثالث أن الإنسان قد يحب  
 شيئاً ولكن لا يحب حباً لمريضاً الذي يشي ما يزيد في مرضه وأب الله  
 محب ولله الرضا وأما من أحب شيئاً وأحب أن يحب كان ذلك  
 غاية الكمال في المحبة فيكون أحببت حبه لهذه الخيل ثم قال عن ذكر ربي  
 بمعنى ازهد في المحبة الشديدة إنما حصلت من ذكر الله وأمره لا عن الشهوة  
 والهوى وطلب الدنيا وهذا الوجه أظهر الوجوه ثم قوله تعالى حتى توارث  
 بالحجاب ردها بحمل أحوال التفسيرين إلى الشمس لأنه حرم ذكره له تعالى بها  
 وهو العشق بحمل أن يكون كل واحد منهما عائداً إلى الصافات وحمل  
 أن يكون الأول متعلقاً بالشمس الثاني بالصافات ويحتمل أن يكون  
 بالعكس من ذلك فهذا احتمال آخر لا يرد عليه فإلا أول أن يعود

الضمير ان مع الصافات كانه قال حتى توارت الصافات بالحجاب  
 رد والصافات على والاحتمال الثاني ان يكون الضمير ان سعادتين  
 الى الشمس كانه قال حتى توارت الشمس بالحجاب رد والشمس على وهذا الاحتمال  
 بعيد والذي يدل على انه بعيد وجوه الاول ان الصافات مذكرة تصريحا  
 والشمس على يمد كونه وعود الضمير الى المذكور او من عوده الى المقدر انما في  
 انه قال في احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فظاهر هذا اللفظ  
 يدل على ان سليمان عليه السلام كان يقول اني احببت حب الخير عن ذكر ربي  
 وكان يعيد هذه الكلمة الى ان توارت بالحجاب فلو قلنا المراد حتى توارت  
 الصافات بالحجاب كان معناه انه حين وقع بصره عليها حال خزيها  
 كان يقول هذه الكلمات ان غابت عن عينه وذلك مناسب ولو قلنا  
 المراد حتى توارت الشمس بالحجاب كان معناه انه كما يعيد عين هذه الكلمة  
 من وقت العصر الى وقت المغرب وهذا في غاية البعد الثالث انا لو حكينا  
 بعود الضمير في قوله حتى توارت الى الشمس وحملنا اللفظ على انه ترك  
 صلوة العصر كان هذا امنا فيا لقوله احببت حب الخير عن ذكر ربي فان  
 تلك المحبة لو كانت عن ذكر الله لما نسى الصلوة ولما ترك ذكر الله الرابع

انه بتقدير انه عليه السلام بقي مشغولاً بملك الخيل حتى غابت الشمس وكانت  
 صلاة العصر فكان ذلك ذنباً عظيماً وجرماً قوياً فالأليق بهذا الحال  
 التصريح والبكاء والمبالغة في اظهار التوبة وأما ان يقول على سبيل التهور  
 والعظمة كاله العالم ورب العالمين رددها على بمثل هذه الكلمة العارية من كل  
 جهات الادب عقوب ذلك الجرم العظيم فهذا لا يصدر من ابعد الناس  
 عن الخير فكيف يحجز اسناده الى الرسل المطهر المكرم الخامس ان القادر على  
 تحريك الافلاك والكواكب هو الله تعالى فكأن يجب ان يقول رددها  
 علماً ولا يقول رددها علماً قالوا إنما ذكر صيغة الجمع للتنبيه على تعظيم  
 المخاطب فنقول قوله رددها لفظ مشعر باعظم انواع الألهاته فكيف  
 يليق بهذا اللفظ رعا يقال تعظيم فان قالوا بارجاع ضمير الجمع في رددها  
 الى الملائكة كما ورد في خبر علي رضي الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام بغير  
 الافراس الجهاد حتى توارت بالحجاب أي غابت الشمس فقال بأمر الله تعالى  
 للملائكة الموكنين بالشمس رددها يعني الشمس فردوها الى موضع وقت العصر  
 حتى صلى العصر فوقتها أقول انه مع كونه خيراً واحداً لا يعارضه إلا ذلك  
 القطعية البقينية يدل على فوف صلوته ناسياً في حال اشتغاله بأمر الجهاد



تأمل فيه الأسا دس لث الشمس لو وجبت بعد الغروب لكان ذلك مشاهدا  
لكل أهل الدنيا ولو كان الأمر كذلك لتوفرت الدواعي على نقله واطفائها  
وحديث لم يقل أحد ذلك علمنا من أده السابعة أنه تعالى قال اذ عرض عليه  
بالعشي الصافات الجياد ثم قال حتى توارت بالحجاب وعرد الضمير إلى اقرب  
المذكورين وأقرب المذكورين هو الصافات الجياد وأما العشي  
فما بعدهما فكان عود ذلك الضمير إلى الصافات أو إلى ثم قوله فطفق مسجعا  
بالسوق والأعناق ليس معناها أنه عليه السلام مسح السيف بسوقها وأعناقها  
أو قطعها لأنه بعيد أيضا ويدل عليه وجوه الأول أنه لو كان معناه مسح السيف  
والأعناق قطعها لكان معناه قوله وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قطعها وهذا  
مما لا يليق له عاقل بل لو قيل مسح رأسه بالسيف فما فهم منه ضرب العنق أما  
أما المريد كلف السيف لم يفهم البتة من المسح العقر والذبح الشك في  
التفائلون بهذا القول جمعوا على سليمان عليه السلام أنواعا من الأفعال  
المدحومة فأولها ترك الصلوة وثانيها أنه استقرى عليه الاستئصال بحب الدنيا  
والحديث نسي الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس  
كل خطيئة وثالثها أنه بعد لايتان هذا الذنب العظيم لم يشغل بالاً نابة البتة

ورايها انه خاطب رب العالمين بقوله رددوها على وهذه كلمة لا تذكرها  
 الرجل الحصيف لامع الخادم السبب و خامسها انهم اتبع هذا المعاص  
 بعقر الخيل في سورها واعناقها وزوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 تمنع ذبح الحيوان الا لما اكلته هذه انواع من الكبار ترسبها الى سلمان  
 عليه السلام مع ان نظر القرآن لم يدل على شيء منها وسادسها ان هذه القصة  
 انما ذكرها الله تعالى عقيب قوله وقالوا ربنا عجلنا فطينا قبل يوم الحساب  
 وان الكفار لما بلغوا في السفاهة الى هذا الحد قال الله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم  
 اصبر يا محمد على سفاهتهم وعلى ما يقولون واذكر عبدنا سلمان وهذا الكلام  
 انما يكون لا يقال قلنا ان سلمان عليه السلام اتى في هذه القصة بالاعمال  
 الفاضلة والاخلاق الحميدة وصبر على طاعة الله تعالى واعرض عن الشهوات  
 واللدات فاما لو كان المقصود من قصة سلمان عليه السلام في هذا الموضع  
 انه اقدم على الكبار العظيمة والذنوب الحسنة لم تكن ذكر هذه القصة لا يفي  
 بهذا الموضع فثبت ان كتاب الله تعالى ينادى على هذه الاقوال الفاسدة  
 بالرد ولا فساده بل قال فالتفسير المطابق لافاظ القرآن ان يقول  
 ان دباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كما انه كذلك في دين محمد صلى الله

عليه وسام ثوران سليمان عليه السلام احتاج إلى القز و فحاسبوا موبيا خنار الخيل  
وامر بآجرائها وذكر أني لا أجبرها لأجل الدنيا ونصيب النفس وإنما أجبرنا  
لأمر الله تعالى وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكره في ثورانه عليه السلام  
أمرنا بعدئذ أنما ونسيرها حتى توالت بالجبابرة غابت عن بصيرة ثمر الرزاق الضيقت  
فإن يرد وأما الخيل إليه فلما عادت إليه طفق يمسح بسوقها أو أعناقها  
والعرض ذلك المسمى أمور الأول نشر فيها وأبانت كثرتها  
لكونها من أعظم أعوان في دفع العدد الثاني أنه أراد أن يظهر أنه في  
ضبط السياسة والملك يتفرع إلى حيث يباشر الأمر لا يورث نفسه الثالث  
أنه كان أعظم أحوال الخيل وأمرها وعينها فكانت تفتقنها ويمسح بسوقها  
ولعننا قرا حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض من هذا التفسير الذي ذكرناه ينطبق  
عليه لفظ القرآن الطبا قاطبا بقاء موافقا ولا يزل لنا بنسبة شيء من تلك  
المتكررات والمحدثات والعجب من الناس أنهم كيف تباوا الوجهة السخيفة  
من أن العقل والنقل يريدها وليس لهم في إثباتها شبهة أي دليل ظني فضلا عن حجة  
وأما الأخبار المذكورة فلم تبلغ إلى درجة الصحة وعلى تقدير التسليم لا يصلح  
معارضة الدلائل القوية اليقينية لكن بنا أحاداً ولو تنزلنا عن ذلك

فالأخبار قدس على قوت صلواته صلى الله عليه وسلم نسياناً ولا مضائق فيه وقد نام  
 نبينا صلى الله عليه وسلم في الوادي حتى طلعت الشمس وقضى البحر قال النسيان والنوم  
 سيان في مدم الاختيار وثانيهما أي نال الأمر قوله تعالى ولقد فتنا سليمان  
 واليقينا على كرسيه جسده ثم أناب بآيهم قالوا إن سليمان عليه السلام بلغ خبره <sup>بينة</sup>  
 في البحر فخرج إليه بجموده فحمله الرميح فاخذه وقتل فلها وأخذ بنته اسمها  
 جراد ثم أحسن الناس وجهها فأصطفها لنفسه وأسلمت فاحبها وكانت  
 تسكن دائماً على أيديها فامر سليمان عليه السلام الشيطان فقتلها صوراً يراها فكسرتها  
 مثل كسوته وكانت تذهب إلى تلك الصورة لا بكرة وعشياً مع جزارها ليحيد لها  
 علماً دتم في صلاها فآخبر أوصت سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة  
 ثم مخرج وحدها إلى ولاية وفرس لم يزل يمد فجلس عليه قائماً إلى الله تعالى وكانت له  
 أم ولد يقال لها أمينة إذا دخل الطهارة أو لصابة امرأة وضعها عند  
 وكان مملوكه في خاتمه فوضع عند حايها فأتاها الشيطان حبك البحر على صورته  
 سليمان وقال يا أمينة حاتي ففتحتم ببو جليس على كرسي سليمان فاق عليه الطير والبني  
 والانس وتغيرت هيته سليمة فاق أمينة لطلب الخاتم فأنكرته وطردته وغرت  
 أن الخطيئة قد أدرأته فكان يدهور على البيت يتكفف وإذا قال أنا سليمان

حشا عليه التراب وسبره ثم أخذ يخدم السماكين يتقل لهم السمك فيعطى له  
 كل يوم سمكتين فكشع على هذه الحالة أربعين يوماً عذما عبد الوثن في بيتي قائم  
 أصرف وعظاء بني إسرائيل حكم الشيطان وسأل أصرف نساء سليمان فقالن  
 ما يدع امرأتنا في دمها ولا يغتسل من جنابة ثم طار الشيطان وقذف الحاتم  
 في البحر فابتلعه سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان ففقر بطنها فأذا هو بالحاتم  
 فتعقم به ووقع ساجد لله تعالى ورجع إليه ملكه وأخذ ذلك الشيطان وأخذه في  
 صحرة والقاه في البحر وهل هذا إلا لعصيانه بآخذ الصنم الذي يسجد له في  
 بيته والجراب أن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الأول أن الشيطان  
 لو قدر على أن يتشبه في الصورة والحلقة بآلات نبياء فحينئذ لا يبقى اعتماد  
 على شيء من الشرائع فاعل هؤلاء الذين براوهم الناس في صورة الله سبحانه  
 صلى الله عليه وسلم وعيسى وموسى عليهم السلام ما كانوا أولئك بل كانوا شيئا طين  
 تشبههم في الصورة لأجل الأغواء ولا ضلال ومعلوم أن ذلك يبطل  
 الدين بالكلية وكلما يبطل الدين فهو باطل الثاني أن الشيطان لو قدر على أن  
 يعاين نبي الله سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على مثله مع جميع الملوك  
 والزهاد وحينئذ ينجيان يقاتلهم وأن يفرق بقايتهم وأن يخرّب ديارهم كما يبطل

ذلك في حق واحد العلماء قلان يبطل مقوله في حق اكابر الانبياء ولى المتكلم  
 كيف يليق بحكمة الله واحسانه ان ليسط الشيطان على اذ واجر سلمنا عليه السلام  
 ولا شك انه قبيح فاشا ثم حاشا من سريعه هذه العقيدة والناسدة الكاسدة  
 وكيف يتوهم ذلك مع ان الشيطان اللئيم لا يمكن له القتل بصورة  
 بنى من الانبياء في النوم فكيف يتمثل بصورة سليمان عليه السلام في الحقيقة مع حيا  
 وذلك المكان الرابع ثقلنا ان سليمان عليه السلام اذن لتلك المرأة في  
 عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه ولم يعقل به احد وان لم ياذن فيه البتة  
 فالذنب على تلك المرأة فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعله لم يبعد عنه وأما  
 اتحاد التماثيل فلم يصح الا باذن منه عليه السلام واذا علمت هذا فاعلم ان  
 ما قاله اهل التحقيق في تفسير هذه الآية امور الاول ان فتنة سليمان عليه السلام  
 انه ولد له ابن فقالت الشياطين ان عاتى صا د مسلطا علينا مثل ابى فسيبيلنا  
 ان نقتله ففعل سليمان ذلك فكان يربيه في السحاب فبينما هو مشتغل بهما تاذ الله  
 ذلك الولد مبيا على كرسى فتنبه على خطائه في انه لم يتوكل فيه على الله فاستغفر  
 واداب هذا مما لا بأس به معناية ترك الا ولى وليس في التحقيق ومباشرة  
 الاسباب ترك الا مثقال لاصرا المتوكل على ما قال عليه السلام اعقلها وتوكل

فان قيل كانت الشياطين يصعدون الى السماء حينئذ فما فائدة رفعه في السما  
وطينهم عنهم قلت فائدة ان الشياطين التي خافت سليمان على ابنه منهم  
كانت في خدمة الدائمة في الارض فكان في الرفع الى السماب رفعه عن البعابهم  
وتغيبه عن علمهم وتسليمه الى محافضة الملائكة الثاني ما روى عن النبي عليه الصلوة  
والسلام ان قال سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على سبعين امرأة كرا  
تاني بغارس عياده في سبيل الله ولم يقل انشاء الله فظاف بغيره فلم يحمل الا امرأة  
واحدة جاء في بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالفقة  
القابلة على كرسيه فوضعه في حجرة فوالذي نفسي بيده لو قال انشاء الله لجاءوا  
كلهم في سبيل الله فرسا نا اجمعون فذلك قوله ولقد فتنا سليمان الثالث  
ان فتنة سليمان كانت بسبب مرض شديد الفاقة الله عليه ومحنة قوله والتقينا  
الحراي والتقينا على كرسيه منه جسدا او ذلك لشدة المرض والعرب تقول في الضعيف  
انه لم علم وضمه وجسمه بالاروس ثم اناب الى رحيم الى حال الصحة ولا يبعد ايضا  
ان يقال انه استلذه الله تعالى بتسليط وقوع خوف او وقوع باره تنقعه من بعض  
الجنات حتى صار يعجز ذلك الخوف كالجسد الضعيف على ذلك الكرسي ثم  
ان الله تعالى ازال عنه ذلك الخوف واعاده الى ما كان عليه من القوة وطيب القلب

فاللفظ محتمل لهذه الوجوه ولا حاجة الى حمله على تلك الوجوه الوكيكة وانما  
 طلب الحقرة فانه لا يستلزم تقدم الذنب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 استغفر الله في اليوم والليلة لم ينج من الذنوب  
 كلها كما استغف عليه وايضا الانسان لا ينفك البتة عن ترك الانصياع والاولى  
 وحينئذ يجنب الى طلب الحقرة كون حسنات الابرار سيئات المقربين وقال  
 بعض الحكماء انما كانت استغفاره هضمها لنفسه لان الانبياء كانوا في مقام  
 هضم النفس اظهر انهم والمختصين دائما وثالثها اي ثالث الامور قوله هو  
 ملكا لا ينبغي لاحد من عبدي انك انت الوهاب بانه عليه السلام طلب الدنيا  
 وهو بدل على حرمه واداء عدم وصول الخير للغير وهو حسد والحسد ذنب مما جاء به  
 عنه يوجب الاول ان الملك هو العدمية فكان المراد اقل من في على اشياء لا يقدر  
 عليه غيري البتة ليصير اقتداءه في عليها معجزة فدل على صحت نبوته ورسالته  
 والدليل على صحت هذا الكلام انه تعالى قال عقيبها فتخبروا له الريح تجري من باهر  
 رخاء حيث اصاب فكان الريح جارا بامرها قلده تعجيبه وملك عجيب ولا شك  
 انه معجزة ودالة على نبوته فكان قوله هو ملكا لا ينبغي لاحد من عبدي هو  
 هذا المعنى لان شرط المعجزة ان لا يقدر غير الله على معارضتها فقول لا ينبغي لاحد



يعني لا يقدر احد على معارضته والثاني انه عبد السلام لما عرضتوا الى الحق  
 عرف ان خيرات الدنيا صائرة الى الغير يارت او سيب آخر فستلزم ملكها  
 لا يمكن ان ينتقل منه الى غيره وهو ملك الدين الذي لا يمكن فيه الانتقال  
 فقول ملك لا يعني لاحد من بعدى اى ملكا لا يمكن ان ينتقل عنه الى غيره  
 فذا ليس بغير حق لاحد لتلك ان الاحترار عن طيبات الدنيا مع القدرة  
 عليها اشق من الاحتراز عنها حال عدم القدرة عليها فكانه قال يا الله اعطني  
 مملكة فاقبلة على ممالك البشر بالكلية حتى احترز عنها مع القدرة عليها  
 ليصير ثوابي اكمل وافضل والرابع انه كان من الناس من يقول ان الاحتراز  
 عن لذات الدنيا عسير صعب لان هذه اللذات حاضرة وساعات الآخرة  
 نسية والقد يصعب بيع بالنسية فقال سليمان عليه السلام اعطني يا رب مملكة  
 تكون اعظم الممالك الممكنة للبشر حتى اتي بجمع تلك القدرة الكاملة  
 في غايت الاحتراز عنها ليظهر الخلق ان حصول الدنيا لا يمنع عن خدمت الملوك  
 الخامس ان من لم يقدر على الدنيا يبقى ملتفة بالقلوب اليها فيظن ان فيها  
 سادات عظيمة وخيرات نافعة فقال سليمان يا رب اغفر لي عظم الممالك  
 يفت الناس على كمال حالها فيجد يظهر للعقل انه ليس فيها فائدة

وجب شد يعرض القلب عنها ولا يلتفت اليها واشغل بالعبودية تسكن  
 النفس غير مستغرلة القلب بعلايق الدنيا والآخرة ليس طلبه للمفاخرة  
 بامر الدنيا العانية وإنما كان هو من بيت نبوة وملك وكان في زمن  
 الحبارين وتقاضهم بالملك ومعجزة كل نبي ما اشتهر في عصره فحمله  
 في عهد الكليم السحر فجاؤهم بما يتلف ما اتوا به وفي عهد  
 نبي القضاة فاقاهم بكلام لم يقديروا على قصر سريرة منه وليس المقصود  
 بقوله لا ينبغي لاحد من بعدى استقلاله به بحيث لا يعطي احد مثله ليكون  
 رغبة في الملك وحرصا عليه بل كان مراده من قوله هب لي صككا لا ينبغي  
 لاحد من بعدى تخصيصه بتلك العجزة كما كانت لسائر الانبياء معجزات خاص  
 لا ينسار في غيرها غيرهم وايضا كان عرضه منه طلب ثبات الملك ودوامه  
 لنفسه والمحنة لتسليبه الى آخر عمره كما لم تسليبه منه فيما مضى منه <sup>ليس</sup> وها  
 بحمد لان السعد عبارة عن ارادة زوال النجس عن الغير وليس لاحد مثل  
 ملكه حتى اراد سليمان عم زواله عنه بل هو عاء لنفسه بعد زوال نعمته الى الغير  
 مثل قول الفائل رب هب لي زوجة لا يصل اليها غيري وإنما دعا بحمد  
 الدعاء لسباسة الناس وانصاف بعضهم من بعض لما فيه من القيا

بحقوق الله ولم يستل له لاجل ميله الى الدنيا فنزول كقول تقيهم عليه السلام  
 اجعلني على خزائن الارض قال بعض المفسرين ان معنى قوله لا ينبغي لاحد من  
 عبدي لا يصير لاحد من عبدي لظمته لقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل  
 والمالك على ارادة وصف الملك بالظمته لا ان لا يعطى احد مثله فيكون منشا  
 ولا شيء في ان تتعلق هبة العبد ويستوهم من موالاته بما حبله وا  
 الطافا عظيمة وانما المحذور في ان يمتنى زوالها عن غيره واجاب بعض  
 العلماء بان ملك سليمان عليه السلام لما كان عظيما خاف ان لا يقيم  
 غيره بالشكر ولا يحافظ فيه على حذو الله تعالى وكان عالما بان شريفا صلى الله  
 عليه وسلم لا يلاحظ الدنيا ولا ملكها كما قد افتر جميع ما في ملكه وهو مرجحت  
 الافعال والصفاته فام يتي شيء فظهر مكانه شيء لا يوسف حيث وقع تحت اللوات  
 فمرتبة لم ينلها احد من اقراء الخلق سابقا ولا لاحقا وستظهر سلطته  
 الصورية ايضا بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه فلا  
 يكون في ذلك الدواعي على الانبياء عليهم السلام واجاب بعضهم بان  
 يكون معنى قوله لا ينبغي لاحد من عبدي لا يستللك الملك احد بل يجب ان يكل  
 امره الى الله في اختياره له وقال بعض المفسرين كان ذلك

الدعاء منية علي السلام بالحام من الله لانه تعالى لما اريد تخصيصه بالملك اله  
 تلك الدعاء فقال رب هب لي آية بان يكون الظهور به لفسجل  
 في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة فمختصا في لا مطلق التمكن  
 فان ذلك مما اتاه الله تعالى غيره من الكامل نبيا كان او وليا الا تر  
 ان نبيا احل الله عليه وسلم قال ان عفرتيما من الجن ثقلت علي البارحة فيقطع  
 علي صلاتي فامكنني الحديث فعلمنا ان الله تعالى قد وهب بشرف فيه بما شاء  
 من الرب وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فتذكر دعوة سليمان فتادب  
 معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالمتصرف في الخصوص فكيف بالعموم  
 فرد الله ذلك العفريت بيزك هذا التأدب خائفا من الظفره وكان في وجود  
 سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العافة وهذه الهمة الله تعالى ان يسأل  
 الملك المخصوص به فلم يكن سواه للبخل والحسد والمحرص على الاستبعاد  
 بالنعمة والرغبة فيها كما ترجمه الجملة قال جميعا الكسنان فان قلت  
 انما يشبه المحرص والحسد على الاستبعاد بالنعمة ان ليست على الله ملكا يعطيه  
 ما لا يعطيه غيره قلت كان سليمان عليه السلام ناسبا في بيت الملك والنور وادنا  
 انا وادنا ان يطلب من ربه منحة فطلب على حسب انشغال ملكا انرا اذنا

على الممالك زيادة بخارفة للعادات باثقة خد الاعجاب وتكون دليلا على  
 نبوتها انتهى قل في البينات وقد ذكر الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات  
 ان الاكابر ما سئلوا الله تعالى التوسع في الدنيا الا تعرض حتم وذاك  
 انهم لما حكموا الزهد في الدنيا والقناعة فيها بالقليل اقتصروا على انفسهم  
 ان يشغلوا من الله بشئ فمنا لوا الله التوسع في الدنيا ليوستعوا بها على  
 انفسهم وعلى من يلوذ بهم اعطاء نفوسهم ومعاذهم حقهم وليستلذذوا  
 بخطاب الله عز وجل لهم بقوله اقرضوا الله قرضا حسنا فانه تعالى ما خاطب  
 بذلك الا اهل الخبرة والسعة فلاجل لذت خطاب الحق تعالى ظهر ذلك ساو على  
 المقتضيل مرتبة الغنى بالتجارات المكاسب لشرعية لعلمهم بان من اهل العز  
 من لذت هذا الخطاب فقد بان لك ان سليمان عليه السلام لم يقدح في كماله سواء له  
 الدنيا ان تكون له بالسخر فقد العلة التي كرهت الدنيا لاجله انتهى والاصل  
 ان الدنيا بالبرها اقل من جناح بعوضة فلا تكون شاعلة من الله تعالى بالنسبة  
 الا لانبياؤه والاكمل ومحال ان يسئلوا من ربهم ما يحجبهم عنه او يحجبهم الله تعالى  
 ما يحجبهم الا انما لهم وقد صرح صاحب كتاب ارباب النجاة على بعض الاجابة بقوله  
 وضربا انه قد علم طلب العبرة على طلب الملك لا انه لو كان طلب الملك زلة

في حق الانبياء كانت مسبوقة بالمعزة لا يطالب بها وقتها ان الملك مهما يكن  
 في يد مغير له منظور نظر العناية برصد منه تعرف في الملك الا مقسرونا  
 بالعدل والصفحة وهو محض ظن ان افاض الملك وتبعاية وذاق قوله وحسب ملكا  
 لا ينبغي لاحد من بعدى ان يكون ذلك موهرا بالله بحيث لا ينزع منه ويؤتبه  
 من لسانه كما هي السنة الاولية جارية فيه وهذا قوله لا ينبغي لاحد من بعدى ان  
 لا يطالبوا احد غيري الا ليعرف في سنة الملك على مقتضى قوله تعالى ان الانسان  
 ليطغى ان رآه استغنى فان الملك جالب الفتنة ومنها قوله لا ينبغي لاحد  
 من غيري ان يكون هذا الملك ملقبا واحدا منك غيري للتمتع والاستغفار به  
 وهو بمنزلة عن قصدي وينتهي في طلب هذا فان في طلب هذا الملك  
 ينته بل في ينته لقلبي وينتد لروحي وينتد لهالك باسها وينتد لرعايا  
 فاما ينتهي بنفسه فتزكيتها عن صفات الذميمة واخلاقتها للثيمة وذلك في  
 منعها عن استيفاء شهواتها وترك مسالدة اهلها المغسائية بالاختيار  
 دون الاضرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة الكاملة عليه بالمالكية والملكية  
 بالامانة ولا مزارع وكما ليه في المملكة بحيث لا يكون فيها ما يحرك داعية  
 من دواعي البشرية المركزة في جبلته الانسان ليكون كواحدة من المشيقات

والمستلذات النفسانية محركة الداعية تناسبا عند ملكها والقدرة  
 عليها عند توان النفس اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس وضعها  
 ويحرمها من مشاربها ويمنعها عن هواها خالصا لله وطلبها لمضاهة قنوت  
 النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعواز فقدان ما هو غذاء لعيش  
 به فاذا ماتت من صفاتها الذميمة يحياها الله بالصفات الحميدة كما قال  
 ولنجيئنه حياة طيبة وقال قد افلح من ذكاه فلا يبقى لها نظر  
 الى الدنيا وسائر نعيمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظر الى الدنيا  
 ونعيمها وإنما كان مع تلك الوسعة في المملكة بكل كسرة من كسرة  
 مع حليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا وامانة لقلبه تقصية  
 عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيه الى الآخرة بالاعراض عنها  
 عند القدرة عليها والتمكن فيها تفرصها في سبيل الله وقهر اصرارها من  
 ارض لقلب ليسبق القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض لا الهى فانه  
 خالص اقل جميع الصفات الالهية وامانيته لرؤيته فحليته بالاحلاق  
 الحميدة الربانية ولا سبيل اليها الا بطلو الهمة وخلوص النية فان اشتراها  
 بطير همتته كالتأثير بطير بجناحه ومروية الهمة بحسب نيل المقاصد الذي يتوهم

الدنية وقصرها في نيل المراتب الدينية الاخرية الباقية وان ترك المقاصد  
 الدنيوية الدينية فان كانت اثر التربية الحمية ولكن لا يبلغ حدا اثر الصرفة  
 عما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل مراتب الدرجات العلية فلما كان من  
 اخلاق الله تعالى ان يحب معالي الامور ويبغض سفاهها التمس سليمان  
 اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت الى ان لا يشتغل قلبه  
 بمراتب الدنيا بعد حصولها باسرها لئلا يشتغل في تربية الهمة  
 لتحلي روحه بان يحسن اليهم ويؤلف قلوبهم ببذل الماء والماء فان القلوب  
 جبات على حب من احسن اليها فانهم اذا ابحوا بنى الله لهم حبيب لله فيكون  
 حبيب لله وحب نبيه في قلوبهم محقق الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان  
 فليخلصهم في الايمان باليقين والغلبة بان ياتهم مجنود لم يردوا كخدا ودخل  
 بلقيس وقومها في الايمان وامانة الممالك بان يجعل الممالك الدنيوية  
 الفانية اخروية باقية بان يتوسل بها الى الجنة يصرفها باظهارها والدين  
 واقامة الحق والسلا كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدني هل  
 يتناول النبي صلى الله عليه وسلم او لا احبب ما بالصوره فيتناول ولكن قوله لا ينبغي  
 وكما قد مره لا لعدم استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملائكة اعظم من



فلم يقبله وقال الفقير فخرى واما ما لم يعنى فلم يتنازل النبي صلى الله عليه وسلم  
 لانه قال فضلت على الانبياء لست يعنى على جميع الانبياء ولا خفياً في ان سليمان  
 عليه السلام ما كان درجة واحدة من اولى الغرم من الرسل مع اختصاصه  
 بصورة الملك منهم وهم معه مفضلون لست فضائل من النبي صلى الله  
 عليه وسلم فمعنى الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمان بصورة بلا لا يجب ان  
 يدخل في الفضائل التي اختص الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عابداً  
 عظيم بل اعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه اوفر ما  
 اعطى سليمان عليه السلام انتهى والاولى في الجواب ان يقال ليس مراد سليمان  
 عليه السلام بالبعدية البعدية الزمانية حتى تنازل الانبياء بل كان  
 مراده بها البعدية في الرتبة يعني لا ينبغي لاحد من بعدى في المرتبة ان لا يكون  
 نبياً فيكون معناه ان من كان مثله في انقطاع التعليقات عن الخلق واشتغال  
 قلبه بحسب الله ومعرفة تكملة بصره ولا يشغله شيء فكان له الدنيا وسيله الى  
 كسب الحسنات ومن لم يكن كذلك كانت الدنيا له شاعلاً عن الله فكانت الدنيا  
 مضرة له لا ينبغي له ان يضرها ولا انبياء كلام شاعلاً عن قلبهم بحسب الله تعالى  
 ومعرفة فلا يقولون الدنيا او يقال ان مراده بقوله من بعدى عن غيره من ملوك زمانه

لأن لا يبارى معجزة الله على منة فانهم **الفصل العاشر في شأن سيدنا**

**يونس عليه السلام** واجتمع الطاعون في عصمت كاتيبك على عدم عصمته

بقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضياً فظن ان لن نقدر عليه الا فنادى

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين

من وجب لا وهما ان اكثر المفسرين على انه ذهب يونس مغاضياً

لربه ويقال هذا قول ابن مسعود وابن عباس والحسن والشيعة

واسعيد بن جبير وهب واختار ابن قتية ومحمد بن جرير

فاذا كان كذلك فليتم مغاضية لله تعالى والمغاضية لله من

اعظم الذنوب ثم على تقدير ان هذا المغاضية لم تكن مع الله تعالى

بل كانت مع ملك قومه فهو ايضاً كان محظوراً لان الله تعالى

قال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وذلك

يقضون ذلك الفعل من يونس كان محظوراً او كما يتبادر

تعالى فظن ان لن نقدر عليه وذلك يقتضى كونه شاكاً في قدرة

الله تعالى والشك في قدرة الله ذنب كبير فانه لما قيل انى كنت من الظالمين

والظالم ذنب وقال الله تعالى لا تعتذروا الله على الظالمين ورايهم

انه لو لم يصدر عنه الذي قام عاقبة الله تعالى ان القاءه في بطن الحوت وخامسها  
 قوله لا تكن كصاحب الحوت فان لم يكن صاحب الحوت مذنباً لم يحزن النبي عن  
 تشبيهه به وان كان مذنباً فقد حصل الغرض والجواب عن الاول انه  
 ليس في الآية من غاضبه لكننا نقطع على انه لا يجوز على نبي الله ان  
 يغضب ربه لان ذلك صفة من يجمل كون الله ما كمال الامر والنهي  
 والجاهل بالله لا يكون مؤمناً فضلاً عن ان يكون نبياً واذا ثبت  
 انه لا يجوز صرف هذه المغاضبة الى الله تعالى وجب ان يكون المراد  
 انه خرج مغاضباً لغير الله والغاضب ثمة يغضب من يعصيه فيما يامره  
 به فيمثل قوله او الملاك اوها جميعاً ومعنا مغاضبته لقومنا غاضب  
 عليهم لظلم ما ذكرهم واقاموا على كفرهم وظن ان ذلك ليسوا غرض  
 لم يفعل الا غضب الله والفنة لديه وبغض الكفر واهله وكان  
 عليه ان يصبر وينتظر الاذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم فابتلى  
 ببطن الحوت او انه لما اخبر قومه ان الله تعالى ينزل العذاب بهم لاجل  
 معلوم وقارهم شوبغه بعد مضي الاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم لاي  
 سبب لم يعذبهم فحسب ان ينسب في الكذب ويعير به فقال لا ارجع

الى قومي كذا يا قذوب متعاضيا للرجوع اليهم كذا حاله والغضب  
 الكراهية وان كان من قبله خاصة الا انه اخرج على بناء المقابلة للدلالة  
 على كمال غضبه والمبالغة فيه لان اكثر استعمال بناء المقابلة في المبالغة  
 ولا شك ان ما قصد به في المبالغة يكون اتق ويحتمل ان يكون ائتداء  
 على باب اى من باب المشاركة من حيث انه اغضب قومه حين  
 لم يؤمنوا بدعوتهم واضروا على الكفر مدة واعضوا اياهم حين وعظفهم ورجعهم  
 او حين خرج من بينهم لحرقهم الحق العذاب بهم عند خروجه من بينهم واما قوله متعاضيا  
 القوم ايضا كانت معظورة فلما لا نسيانها كانت معظورة فان الله تعالى امره ينال  
 الرسالة اليهم فلما لم تقبل رسالته ونبوته عندهم بسبب صراجه على الكفر صار  
 متعاضيا لهم وكان ذلك الغضب غضبا لله تعالى لا جله طاقته لا ينبغي  
 بغضا للكفر والشر كما في انه ليس بمعنى قوله فطن ان لن تقد عليه فطن  
 عدم قدرته الله تعالى عليه لان من فطن عجز الله فهو كافر ولا يجوز نسبت الكفر  
 الى الانبياء لما برل معناه اما ان لن يضيق عليه لان القدر قد يكون بمعنى  
 ضيق يقال قد رعى عياله قدرا قال الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء  
 ويقدر اى يضيق ومن قدر على رزقه اى رزقه

عباس بن علي معاوية بن وهب فقال له معاوية لقد ضلقت في مواجر القرآن الباردة  
وفقدت فيها ولم أجده لنفسه خلاصا إلا بك فقال وما هي يا معاوية فقراء  
هذه الآية وقال ويظن بنو الله أن لا يقدر عليه تعا فقال ابن عباس هذا من القدر  
لا من القدرت أولي نقض عليه بالعقوبة لأن القدر قد يكون بمعنى قضى يقال  
قدرا لله الشيء وقدرة أي قضاه وهو قول عجا هذا وقتادة والضحاك  
والعجلي ورواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه واختار الثوري والزهري  
وقال الزجاجة بقدر بمعنى قدر يقال قدر الله الشيء قدرا وقدرة فقد لا  
فالقدر بمعنى القدر كما قرأ عمر بن عبد العزيز والزهري فظن أن لن نقدر عليه  
بضم النون والقدر من التقدير ولو فصل فيه قدر فتعالي أن يكون نقدر  
من القدرة التي هي مجاز عن أعمال القدرة ومباشرة الفعل بها على طريق الإطلاق  
السبب وإرادة السبب فإن بين القدرة والفعل علاقة السببية فلا يبعد  
جعل أحدهما مجازا عن الآخر ويعقل أن يكون هذا من باب التمثيل  
بأن يشبه حاله في خروجه عن قومه من غير النظر لأمرا لله تعالى بحال  
من ظن أنه تعالى لا يقدر عليه وعن الثالث إنه عليه السلام بعد نفسه من  
الناكيد لا جمل أنه كان يادرك الأفضل من القدرة على تحصيله فكان

ذلك ظلمًا بالنسبة إليه لأن حسنة الأبرار سيئات المقربين والملائمة  
 أيضًا كانت بهذا الغياب والنجاب عن الرابع أن لا نسلم أن ذلك  
 عقوبة إذا لا نبيا لا يجوز أن يعاقبوا بل المراد به المحنة لكن كثيرا  
 من المفسرين يستعملون العقوبة في مطلق العشرة هذا كله على تقدير وقوع  
 تلك القصة يعني وقوع يونس عليه الصلوة والسلام في بطن الحوت بعد اشتغاله  
 بأداء الرسالة وأما على تقدير وقوع هذه القصة قبل اشتغاله بأداء الرسالة  
 على ما روي عن ابن عباس أنه قال كان يونس وقومه يسكنون فلسطين  
 ففرزهم ملك وسبى منهم تسعة أسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف فأوحى  
 الله تعالى لشعيب النبي عليه الصلوة والسلام أن اذهب إلى خرميل الملك  
 وقل له وجه بني قويا آمينا إلى هؤلاء فاني ألقى في قلوبهم الرعب حتى  
 يرسلوا معه بني إسرائيل فقال له الملك من ترى وكان في مملكته خمسة  
 من الأنبياء فقال يونس بن مته فانه قوي أمين فدعاه الملك وأمره أن يخرج  
 فقال يونس هل أمرك الله تعالى بأمر محي قال لا قال هل سمعني لا قال  
 لا فقال يونس وههنا أنبياء غيري فالحق عليه فخر جفا ضبا للملك  
 ولقومه فأتى بحر الروم فوجد قوما هيئت السفينة فركبهم فلما اجتازت سفينة

تَكَفَّاتُ بِهِمْ فَكَادُوا يَفْرُقُونَ فَقَالَ الْمَلَأُونَ هَذَا رَجُلٌ عَاصٍ وَعَبْدٌ بَقِي لَكَ  
السَّفِينَةُ لَا تَفْعَلْ هَذِهِ الْأَوْفِيهَا رَجُلٌ عَاصٍ وَمِنْ رَهْنَانَا إِذَا ابْتَلَيْنَا بِهَذَا الْبَلَاءِ أَنْ  
تَقْرَعَ فَمَزَّقَتْ عَلَيْهِ الْقَرْعَةُ الْقَيْنَانُ فِي الْبَحْرِ وَلَنْ يَفْرُقَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ  
تَغْرَقَ السَّفِينَةُ فَأَقْرَعُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَوَقَّتَ الْقَرْعَةُ فِيهَا كَلِمَةً عَلَى يُونُسَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا الرَّجُلُ الْعَاصِي وَالْعَبْدُ الْبَقِي فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ  
فَجَاءَ حُوتٌ وَابْتَلَعَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحُوتِ أَنْ لَا تَقْرَأَ مِنْهُ شَعْرَةً  
فَأَنَّى جَعَلْتَ بَطْنَكَ سَجِنًا لَهُ وَلَمْ أَجْعَلْهُ طَعَامًا ثُمَّ إِنَّمَا أَتَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى  
مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَنَبَذَهُ بِالْعَرَاءِ كَالْفَرْخِ الْمُنْتَوِّفِ لَيْسَ بِهِ شَعْرٌ وَلَا جِلْدٌ  
أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ لِيَسْتَظِلَّ بِهَا وَيَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِهَا حَتَّى  
أَشْتَدَّ فَيَذْبُذْ عَنْهَا يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ أَتَحْزَنُ عَلَى  
شَجَرَةٍ وَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى مَا تَأْتِي أَوْ يَزِيدُونَ حَدِيثَ لَمْ تَذْهَبِ إِلَيْهِمْ  
وَلَمْ تَطْلُبِ رَاحَتَهُمْ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِمْ  
فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ حَتَّى دَخَلَ أَرْضَهُمْ وَهُمْ مِنْهُ غَائِبُونَ فَأَتَاهُمْ يُونُسَ وَقَالَ  
مَسْكُومٌ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ فَأَرْسَلْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا مَا نَعْرِفُكَ مَا تَقُولُ  
عَلِمْنَا أَنَّكَ صَادِقٌ لَفَعَلْنَا وَقَدْ آتَيْنَاكَ فِي دِيَارِكُمْ وَسَبِينًا كَرَمًا فَلَوْ كَانَ إِلَّا مَسَدٌ

كما تقول لتعبدنا الله حينكم فطاف بهم ثلاثة ايام يدعوهم الى ذلك فابوا عليه  
 فادح الله تعالى اليه قال لهم ان لم يؤمنوا جاءهم العذاب فابلغهم فابوا فخرج من عندهم  
 فلما فقدوه بكوا يدوروا على فخلهم فانطلقوا يطلبونه فلم يجدوه واعليه ثم ذكروا  
 امرهم وامر يونس للعلماء الذين عندهم فقالوا انظروا واطلبوه في المدينة  
 فان كان فيها فليس ما ذكر من نزول العذاب شي وان كان قد خرج فهو  
 كما قال فطلبوه ففعلوا انهم انه خرج من الحسية فلما ايسروا اعلقوا باب مدينهم فلم  
 يدخلهم وادبرهم ولا خلفهم فخرجوا لاكل والدة عن ولدها وكذا الصبيان والامهات  
 ثم قاموا ينتظرون الميعاد فلما اتفقوا عليه رأوا العذاب ينزل من السماء فشقوا  
 جبرهم ووضعوا الخوايل ما في بطونها وصياح الصبيان ونعقت الإغنام والبقر  
 فرجع الله العذاب عنهم فيعوثوا الى يونس فأمروا به ويعثوا معه بنو اسرائيل انتهى  
 كما هذا الحي من لقوله تعالى في سورة البصافات فينبذناه بالمرء عوجا مستقيما  
 وابنتنا عليه شجرة من يقطين وارسلنا الى ماب الف او زيدون فلاحاجة  
 الى الاحجية المذكورة لا ينبغي دعاء الملك وامره بالخروج الى الملك  
 المقابل وقال له يونس هل امرك الله باجراحي فقال الملك لا ثم سألناه ثانيا  
 فقال هل يمكن ان يكون فيك فقلنا لا ثم سألناه ثانيا فخرجوه من فيه الى ذاك الملك



ليس بأمر الله تعالى فلا ضرورة له بالخروج إليه ولو قال الملك في جوابه  
نعم أمر الله بإخراجك للخروج البتة وبعد أسئلة مرة بعد أخرى لكن لما كان  
له الأول ان يسبح في تخليص قومه وان لم يكن واجبا عليه استل بطن الخوت

وعد بنفسه من الظالمين **الفصل الحاشي عشر في شأن سيدنا ومولانا**  
**عيسى عليه السلام** **افضل اصحابه والتسليمات**

واجتر الطاعنون في عصمت الانبياء على عدم عصمت عليه السلام بأمر من  
قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى فان هذا القول يدل على انه عليه السلام  
كان على دين قومك مبدت كما قال البغدادي انه عليه السلام كان على دين قومك  
اربعين سنة وقال المجاهد في تفسيره هذا القول وجدك ضالاً عن الهدى  
فهداك له فيه وقال الكلبي وجدك ضالاً يعني كافراً في قوم ضلال فهداك  
للتوحيد والموافقة مع الكفاد في امر الدين ذنب عظيم اقول ليس معنى  
لا يهتد ما زعمه الطاعنون لانه يستلزم الكفر وهو على الانبياء محال عجزوا  
قوله عليه السلام ما كفر بالله بنى قط وايضا انعقد الاجماع على عصمت الانبياء  
من الشرك والكفر كما امر في الباء بالاول وايضا قال الله تعالى في شأنه عليه السلام  
اضل ما احبكم وما غوى فكيف يليق بالؤمن ان يحظر بالقلب تلك العقيدة

الفاسدة بل هي آية ما ذكره الجمهور من القسرين في تفسيرها بوجوب واحد  
 ما روى عن ابن عباس والحسن والضحاك وشهر بن حوشب جدك ضا لا  
 عن معالم النبوة وأحكام الشريعة خاف لا يحكى ما لا طريق له من كراهة إلا السمع  
 فهذا إليه بأعمال المذكورة فيه فيكون الضم لا بمعنى الغفلة كقوله تعالى  
 لا يضل ولا ينسى ويرثه قوله وإن كنت من قبله لمن الغافلين وقوله ما كنت تدري  
 ما الكتاب ولا الإيمان وثانيهما قال كعب رضي الله عنه إن حليم لما قضت <sup>صلوات</sup> حتى  
 جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب فسمعت عند باب <sup>مكة</sup>  
 هنيئاً لك يا أطعم مكة اليوم يرد إليك النور والبريا والحجمال قال  
 فوضعت له صلح شأني فسمعت هدة شديدة فالتفت فلم أرو فقلت  
 يا معشر الناس إني ألقى فقالوا لم نر شيئا فسمعت وأصحاها فإذا شيخ فان  
 يترك على عصى فقال أذهبي إلى الضم الأعظم فان شاء أن يسرد  
 إليك فعل ثم طاف الشيخ بالضم وقيل راسه وقال يا رب لم تنزل امتك على  
 قرين وهذا السعدية تزعم أن ابنها قد حصل فزده أن شئت فأنكس  
 على وجهه وتساقلت الأصنام وقالت إليك أيها الشيخ فها أنا على يد محمد  
 فإني الشيخ عها وأردت وقال إن لا ينك ربك لا يضيعة فاطمية علم من أهل الجنة

قرئ في عبد المطلب طلب في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة  
 متسجعا وتضرعا إلى الله تعالى أن يرده فسمع لصناد يا بني أدي من السماء معا شرا لنا  
 لا تقبل أن محمد ربا لا يخلده ولا يضيعه وإن محمد ابو أدي شامة عند شجر السمر  
 فسار عبد المطلب هو وورقة بن نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت  
 شجرة يلعب بالأغصان وبالورق وثأثرها ما روى مرفوعا أنه عليه الصلوة  
 والسلام قال ضللت عن جدتي عبد المطلب وأنا صبي ضائع ككاد الجوع  
 يقتلني فناداني الله ذكره الضمك وذكر تعلقه بأستار الكعبة ويقول يا رب  
 رد وليي محمد فإني أريد هذا عند البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقته  
 ومحمد بين يديه وهو يقول لا بدري ماذا نرى من ابنك فقال عبد المطلب  
 ولم قال أتيت الناقة وأركبته من خلفي فأتيت الناقة أن تقول  
 فلما أركبته أممي قامت الناقة كأن الناقة تقول يا أحمق هو لا مأم  
 فكيف يقوم خلف المقتدي وقال ابن عباس رده إلى جدته بسيد  
 عدوه كما فعل موسى حين حفظه على عدوه ورايها قال سعيد بن المسيب  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة فمضى  
 فجدت فبينها هو راكب ذات ليلة مظلمة على ناقته فجاء أبلisin فاخذ بزمام الناقة

فعدا به عن الطريق فاجابهم بئس عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقرع منها الى  
ارض الخبثه وقيل الى ارض الهند وردوا الى القافله فمن الله تعالى عليه  
بذلك وخامسها يقال ضل الماء في اللبن اذ اصهار مغمو را فنفخه الآية  
كانت ههنا بين الكفار بمكة فقال الله تعالى حق اظهرت دينه وسادسها  
العرب تسمى الشجرة القريفة في الغلات ضلاله كانه تعالى يقول كانت تلك  
البلاد كالغاية ليست فيها شجرة تحمل ثمر الايمان بالله ومعرفته  
الا انت فانت شجرة قريفة في مغارة الجهل فوجدت لك ضالا فهديت  
بك الخلق الى ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن وسابعها ووجدت  
ضالا عن معرفة الله تعالى حين حكمت طفلا صبيحا قال  
والله اخرجكم من بطون اممها تكلموا تعلمون شيئا فخلق فيك العقل والهداية  
والبرقة والمراد من الضال الخالي عن العلم لا المجهول بالاعتقاف والخطا  
او ووجدت ضالا عن وصال محبوبك فهديتك الى وصاله حتى كنت  
قارب في سائر اواذ في وثامتها كنت ضالا عن النبوة ما كنت تطمع في ذلك  
ولا تخطر شئ من ذلك في قلبك فان اليهود والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة  
في نبي اسرائيل فهديتك الى النبوة التي ما كنت فيها البتة او كنت منقطعا

فابتداء ظهورك خير على دراك حقيقتك وحقيقنا فهدنياك المفضل  
 لان من عرف نفسه فقد عرف ربه وتا سبها انه قد يخاطب لسيد فيكون  
 المراد قوله مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك فقوله ووجدك ضالا  
 اى وجد قوما ضالا فهداهم ذك وبشره عا وشها ووجدك ضالا  
 عن الضالين مفرد عنهم بما نبالا دينهم فكلما كان بعدك عنهم اشد كان  
 ضالا لهم اشد فهداهم الى ان اخلاط بهم ودعوتهم الى الدين المبين  
 لعا دى عشر ووجدك ضالا عن الهجرة مخيرا في يد قرئش ثم نيا فراقهم وكان  
 لا يمكنك الخروج بدون اذنه تعالى فلما اذن له ووافقه الصديق عليه  
 وهذا الى خفية ام معيد وكان ما كان من حديث سرقة وظهور القوة  
 في الدين كان ذلك المراد بقوله فهداهم الى الدين المبين ووجدك ضالا اعني القبلة  
 فانه كان يتبين ان تجعل الكعبة قبلة له وما كان يعرف ان ذلك هل يحصل  
 له ام لا فهداه الله بقوله فلنولينك قبلة ترضاها فكانه سمى ذلك التخيير  
 بالاضلال الثالث عشر اذ حين ظهر له جبرئيل عليه السلام في اول امره  
 ما كان يعرف امر جبرئيل عليه السلام وكان يخافه حتى فاشد يدوسها  
 اذ اذ ان يلقي نفسه من الجبل فهداه حتى عرفته جبرئيل عليه السلام والرابع عشر

للضلال بعينه المحبة كما في قوله انك لفي ضلالك العدايم اي حسبك  
 بعينه ووجدك محباً عاشقاً مغرماً في الحب العشق بكنية بالضللال لاستلزامه السكر  
 غالباً والسكران يغلط الطريق يقالوا وفي الحديث حيك الشئ يسمى ويقيم فهو  
 تسمية السبب باسم المسبب كما في قوله تعالى انزل الله من السماء من لؤلؤ  
 يعر من مطر وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها  
 قد شعفها حباً انا انزلها في ضلال مبين ومعناه انك عجب فمديتك الى الشرايع  
 التي بها تقترب الى خدمت محبوك الخا مسرعة ووجدك ضالاً عن امور الدنيا  
 لا تعرف التجارة ونحوها ثم هدى بك حتى رجعت تجارتك وعظم ربحك حتى  
 رغبته خديجة فيك والمعنى انه ما كان لك وقوف على الدنيا وما كنت  
 تعرف سوى الدنيا فهديتك الى مصالح الدنيا بعد ذلك السادس عشر ووجدك  
 ضالاً اي ضالاً في قومك كانا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فتقرى  
 امرئك وهداك الى ان صرت امراً واليا عليهم السابع عشر ومعناه كنت ضالاً  
 ما كنت تستدى على طريق السموات فهديتك اذ عرجت بك الى السماء لئلا العراج  
 الثامن عشر ووجدك ضالاً اي ناسياً فهديتك اي ذكرتك وذلك انه ليالة العراج  
 لنسى ما يحجب ان يقال بسبب الهدية فهداه الله الى كيفية التناء حتى قال

لا يصح ثناء عليك التاسع عشر انه وان كان عارفا بالله بقلبه  
 الا انه كان في الظاهر لا يظهر لهم خلافا فغير عن ذلك بالاضلال وهذا ظهر  
 ونسبه قول السدة والجاهل والكلي لان الكفر ليس غناه ما فهمه الظاهر  
 لاستحالة صدوره عن الانبياء عليهم السلام بالدلائل العقلية والنقلية  
 والاجماع كما ذكرنا فلا بد ان يحل الكفر على المعنى اللغوي كنت  
 سائر التوحيد من غير اظهار عند القوم من ذلك الله الى اظهار التوحيد  
 عندهم فظهر به وبالجمل لا دلائل لتفهم الآية والا قول المذكورة على العصيات  
 والميل عن طريق الحق والعشرون ووجدك ضالاً اي عن التوحيد الذي عندك  
 في عالم انبيائك محتجاً بالصفات عن الذات فهذا بنفسه الى عين الذات  
 ومنها قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقضى ظهرك بان الورد هو الذنب  
 وانقاض الظهر يدل على كبره لاجاب المفسرون المحققون عن هذا الاشكال  
 برجاء احدها ما قال قتادة كانت النبي صلى الله عليه وسلم صفات سلفت  
 في الدنيا قبل النبوة وقد انقضت فغيرها له يعني انه عليه الصلوة والسلام فعل  
 امره قبل النبوة من قبل النبوة اذ لم يرد عليه شرع يتجزئها فلما حرق عليه بعد النبوة  
 حدها او زار وثقلت عليه واشفق منها فوضعها الله عنه وعقرها له وثاينها

ان الامراد منه تخفيف اعباء البقعة التي تشغل النظر من القيا مربا مرسا  
 وحفظ من حياتها والما فظت على حقها فبها لله تعالى ذلك عليه وحط عنه  
 ثقلها بان ليس رها عليه حتى يتسرت له نية ان اداء التكليف الشرعية من دعوة  
 الخلق وتبليغ الاحكام واتيان ما امر الله به وانتهاء كل ما نهى الله عنه  
 ثقيل ساق الميزان السموات والارض والجبال الذين ان يجعلتها واشفقين  
 منها وقال الله تعالى وانها لكبيرة الاعلى للناسعين فلما شرح الله صدره  
 صلى الله عليه وسلم للايمان والحكمة وازال عنه حظ الشيطان ورزائل النفس  
 التي جبلت عليها النفس صارت التكليف الشرعية له عليه السلام طبعية  
 مرفوعة محبوبة حتى قال وجعلت قرة عين في الصلوة وهذه المرتبة التي عبها الله  
 سبحانه وتعالى عنها ابو نضر الوذري يسمى بها الصوفية بالايمان الحقيقي وهذا هو الحق  
 من قولهم بسقط التكليف عن الصوفي وهذه المرتبة العليا اعنى شرح الصديق  
 ووضع الرزح حصلت للنبي عليه السلام ظاهرا وعيانا وعصم لا وليا امته  
 بهدته باطنا بحيث يظهر في المثال وذلك بعد فناء النفس وزوال العسرين  
 والاثر وهناك يحكم الصوفية العلية ويشير بشرح الصديق والامكان  
 الحقيقي فجايل معنى الآية كى لا شريحا جديرك ووضعنا وزدك انقض



كافة التكليف ظهر لك ولم تستطع اداء ما وجب عليك حتى الاداء ولهذا  
 قال عليه السلام لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا ضلينا ويؤيده  
 ما قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي هو وزوال النبوة والقيام باعبائها  
 لانه في مقام الشهود لا يجد الخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفترق  
 بين فعل وفعل شرعية لا بفعله تعالى فكيف ثبت خبرا وشراويا مرويا  
 وهو لا يرى الا الحق وحده فاذا ارد الى مقام النبوة عن مقام الولاية  
 وحجب بحجاب القلب وثقل ذلك عليه وكاد ان يقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود  
 الذاتي حينئذ فوهب تمكن في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثرية عن الوحدة  
 وشاهد الجمع في عين التقصيل ولم يرغب عن مشروطة بالدعوة وذلك هو  
 شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر وثقلها الوزر ما كان يكليبه من  
 تغييرهم نسبة الخليل وكان لا يقدر على منعه الى ان قواه الله وقال له ان  
 اتبع ملت ابراهيم واتباعها انما ذنوب امة صارت كالوزر وعليه لا يعرف  
 ما ذا يصنع في حقهم الى ان قال وما كان الله ليعد بهم وانت فيهم في امثلة  
 من العذاب في العاجل ووعده الشفاعة في الاجل وحاسنها معناه  
 عصمناك عن الوزر الذي يفيض ظمرك لرحمك ان ذلك الذي

حاصلا في المعصية وضعا عجائزا من ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما علمت شيئا مما كان اهل الجاهلية يعملون فيه غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك فان قلت ليلة لفلان من قريش كان يري معي با على مكة لو حفظت في غني حتى ادخل مكة فاسمها كما اسمها الشبان فخرجت اريد ذلك حتى اتيت اول دار من دور مكة فسمعت غرابا ينادي فوف والمها مير فقالوا فلان ابن فلان يزوج بفلانة فجلست انظر اليهم وظهر لي الله علي اذني فسمعت فما ايقظني الا من الشمس قال فجلست صاحبه فقال ما فعلت فقلت ما صنعت شيئا ثم اخبرته الخبر قال ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فظهر لي الله علي اذني فما ايقظني الا من الشمس ثم ما علمت بعد ما سمع حواكي مني الله برسائله وسادسها الورد ما احب اليه من الغيبة والفرع في اول ملاقات جبرئيل عليه السلام حين اخذته الرعدة وكاد يرمى نفسه من الجبل ثم قرى حق القبح وها كجالة كاد يرمى بنفسه من الجبل شدة اشتياقه وقت نثر الوحي وما بها الورد ما كان يلحقه من الاذي والشتم حتى كاد ينقص ظهره وناخذ الرعدة تاثر فقا له الله تعالى حتى صبر

بحيث كانوا يمدون وجهه ويقول اللهم اهد قومي وقامس الراشد من السوء  
 وانقل البلية التي كانت له قبل البعثة وذلك انه بكامل عقله لما نظر الى عظيم  
 نعم الله تعالى عليه حيث اخرجته من العدم الى الوجود واعطاه للصياغة والعقل  
 وانواع النعم ثقل عليه نعم الله وكما وينقص ظميره من الحياء لا ينكر  
 عليه السلام كان يرى ان نعم الله عليه لا تقطع وما كان يعرف انه  
 كيف يطيع ربه فلما جاءته النبوة والتكليف وعرف انه كيف ينبغي له  
 ان يطعم فيسند قل حياؤه وسرته عليه تلك الاحوال فان الشيم لا يستحي  
 من زيادة النعم بدون مقابلتها بالخدمة وقال انسان الكريم النفس  
 اذا كثرت الانعام عليه وهزلت يقابلها بموع من انواع الخدمة فانه يشغل  
 ذلك عليه حتى بحيث يلبته الحياء فاذا كلفه المنعم نوع خدمة سفل  
 ذلك عليه وطاب قلبه وفيه فامية وتاسعها لعل ان يسكن نزول  
 الآية بعد منيت الى طالب وخديجة فلقد كان مراقبا عليه وزرا  
 عظيم فوضع عنه الوزير برقعته الى السماء حتى لقيه كل ملك وحياه  
 فارتفع له الذكر فلذلك قال وزيره فلذلك ذكرك والعاشقان  
 الوزير عبارة عن ترك الاول ولا تتقاضى عبادة عن استغفاره ايا

وهو غير قادر في عصية واحدة شتان المراد بالمراد أنهم القراء وقوم الرادع الذي اجازى النبي صلى الله  
 تعالى عليه واله وسلم وقت فتنة القرآن وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم في ذلك ان الله سبحانه  
 وانزل الايات من سورة القصص في الم نشرح حق سكر النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يشاء واستقر  
 وعلم ان الايات انما هي على سبيل الدواعي لا على سبيل الحكمة ومنفعة فعد الله سبحانه الى  
 ذلك انهم من انعم عليه ومنها قوله تعالى في سورة النور ان الله عز وجل انزل من السماء  
 لما انزل الله صلى الله عليه واله وسلم ويحيى وصاحبه يد يد قرش عتية شنية اينار بيعة  
 وابن حنبل ابن هشام والعباس من عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب  
 ويحكم ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا محمد اقرعوا علي  
 مما علمت الله وكن في ذلك فكن ربي الله صلى الله عليه واله وسلم طبعه كما لا ريب  
 واعرض عنه فعاينه الله تعالى في ذلك الفاعل هو يدل على ان ذلك الفعل كان معصية في  
 والى ابيان ذلك الفعل ليس بذلك. بنية الاكراه مقدم على المهم وايرامكم كما تقدم  
 وتعلم ما كان يحتاج اليه من امر الله ما اولئك الكفار فاما كما قد اسلموا وكان اسلمهم  
 سبيل الاسلام جمع عظيم فالقاء ابن ام مكتوم ذلك الكلام في اليرك السبب قطعك  
 الخير العظيم لغرض قليل وذلك يحرم وايضا قال الله تعالى الذين ينادونك من وراء البحار  
 اكثرهم لا يعقلون فها هم من صرح النصارى الا في الوقت فمر هذا هذا النداء

الذي صار كالصاوت للتكفار عن قبول الإيمان وكذا لما هم على الراس من  
 أعظم مهماته أولى أن يكون ذنباً ومعصية وظاهراً ثم نظيره الإسلام كان فادوا  
 فإن يعامل أصحابه حسب ما يراه مصلحتهم فإنه عليه السلام يشترط أن يكون  
 أصحابه ويرزقهم عن أشياء لا تلهيهم ولا تدبرهم ويؤمهم بها سبي الأخطاء  
 فالأدباء لا أنه لما كانت منهما تعظيم الإعتناء وعلى الغفلة وذلك غير لازم  
 نشأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ذلك ما رزقهم من  
 الاحتياط وتركه لا فضل عاتبه الله تعالى به لأن حسنات الأبرار وميامين  
 المقربين ومنها قوله عفى الله عنك لما أدنت لهم حجة شين تلك الذي يرضى  
 وتعلم أنكم ذنبين فإن هذه الآية تدل على صدق الذنب عن الرسول عليه  
 من وجهين الأول أنه تعالى قال عفى الله عنك والعق لا يستدس  
 بسابقة الذنب والثاني أنه تعالى قال لما أدنت لهم وهذا الاستفراغ من حجة  
 فالله هذا على أن ذلك لا ذنب كان معصية وذنباً والحجرات من الأول لا تسلم  
 أن قوله عفى الله عنك ليس حجة الذنب ولم لا يصح ذلك يقال إن ذلك ليس  
 على ما ألقى الله في تعظيمه وقوته كما يقول الرجل لعقبة إذا كان  
 معظماً عنده عفى الله عنك ما صنعت في أمري وهو عفى الله عنك ما جرت به

عن كلام وعناك الله ما عرفت حتى فلا تكسرت غرضه من هذا الكلام الا  
مزيد التجميل والتعظيم والجواب عن الثاني ان يقول لا يجوز ان يقال المراد  
بقوله لم اذنت لهم الا نكارا لا نقولا اما ان يكون ممدوحا الرسول ذنب  
في هذه الواقعة او لم يجد رغبة ذنب فان قلنا انه ما صدر عنه ذنب  
امتنع على هذا التقدير ان يكون قوله لم اذنت لهم انكارا عليه وان قلنا  
انه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عني الله هناك يدل على حصول العفو  
وبعد حصول العفو عنه يستحيل ان يتوجه الا نكارا عليه فثبت انه على  
جميع المتقاضي معتنع ان يقال ان قوله لم اذنت لهم يدل على كون الرسول  
مذنباً وعند هذا يحل قوله لم اذنت لهم على ترك الاولي والاقتضال والاكمل  
وتارك الافضل في امور الحروب قد يأتى وفرا قوله تعالى ما كان لبي  
او ككون له اسرى حتى يمتحن في الارض فرمى دون عرض الدنيا والله يريد الامانة  
براهه عزير حكيم لو لا كتاب من الله سبق ليسم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلما  
غنى حلالا طيبا واتقوا الله ان الله عقور رحيم فانه عليه السلام لما اتى  
اسير منهم العباس ع وعقيل بن ابي طالب فاستشاريا لا يكرههم فقال قوما  
واهلك استبفرم لعل الله ان يتوب عليهم وخلصهم فذرية تقوى اصحابك

فما عمره فقال كذبتك واخرجوك فقد همهم واضرب اعناقهم فان هو كاذب  
ائمة الكفرة وان الله اعطانا من القدر فيمكن عليا من عقيل وحمزة من  
العباس ويمكن من فلات فيسب له فيضوب اعناقهم فقال عليه الصلوة  
والسلام ان الله يبلين قلوب رجال حتى تكون الدين من الدين وان الله يشهد  
قلوب رجال حتى تكون اشدهم المحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمت  
فيهم قال انه من ومن عصا في فانتك عقودهم وشمل عيسى في قوله ان تعذرا  
فانهم هذا ذك وان تعفهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح  
قال ذك لا تذرع على الارض من الكافرين ويا راو مثل موسى حديث  
فقال عينا اطمس على امواتهم واشدد على قلوبهم وماك رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قول ابي بكر فلما اخذ القدر  
نزلت هذه الآية فدخل عمر على راسي الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاداه  
واي بيكر بيكر فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت رجلا  
بيكرية وان لم تجد تبكيت فقال ابي بكر على اصحابك في اخذهم  
القدر ولقد عرض على علي بن ابي طالب من هذه الشجرة الشجرة فريسة  
منه ولينزل هذا ابن السماء ما يحي منه غير عمر وسعد بن معاذ

أَنَّهُ إِذَا دُرِيَ بِحَدِّهِ أَوْ عَلِمَ أَنَّ هَذَا الْمَذْكُورَ بِذَلِكَ مَدَّ وَرَدَّ لَدُنَّ  
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَجْهِهِ الْأَوَّلِ أَنَّ تَوَلَّاهُ تَعَالَى مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ  
 لَهُ اسْمٌ سِوَ هُوَ يَحْيَى أَنْ هَذَا الْمَذْكُورُ عَنْهُ مِنْ مَعْنَى عَمَّنْ قَبْلَ اللَّهِ تَعَالَى  
 ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَذْكُورَ مَدَّ حُصَيْنٌ سَارُومِيًّا وَلَقَوْلُهُ تَعَالَى تَعْدَا تِلْكَ الْآيَةَ  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى الْآيَةُ وَالَّتِي فِي آيَةِ  
 تَعَالَى أَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلُهُ وَصَلَّمَ وَجَمِيعٌ قَوْمُهُ يَوْمَ قَدْ  
 بَقِيَ لِلْكَفَّارِ وَهَرَقُولُهُ فَأَصْرُوبُ أَفْرَقَ الْأَعْيَاقِ وَأَصْرُوبُ مِنْهُمْ كُلَّ  
 بَنَانٍ وَظَاهِرُ الْأَمْرِ الْمَوْجِبُ فَلَمَّا لَمْ يَقْتُلُوا بَنِي الْأَسْرَى كَانَتْ الْأَسْرَى مَعْصِيَةً  
 لِمَا تَلَاكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلُهُ وَصَلَّمَ حَكَمَ بِأَخْذِ الْفِدَاءِ وَكَانَ  
 أَخْذُ الْفِدَاءِ مَعْصِيَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَرِيدُونَ عَرَضًا لَدُنِّي وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ  
 أَجْمَعُ الْمُفْسِرُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا هَهُنَا هُوَ أَخْذُ الْفِدَاءِ وَلِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى لَوْ أَنَّ كُتَّابَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
 وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ لَخَدِثْتُ ذَلِكَ الْفِدَاءُ وَالرَّابِعُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى  
 عَلَيْهِ وَآلَهُ وَصَلَّمَ وَأَبَا بَكْرًا وَصَوْرَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا بَكَى  
 لِأَنَّ لَهُمَا حَكْمَ بِأَخْذِ الْفِدَاءِ وَذَلِكَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ دُنْبُ الْحَاكِمِ



ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولقد عرض على عذائهم اذنى من هذه الشجرة  
 تشبه قمرية ولو نزل لما يحيى منه الا عمر وذلك يدل على الذنب والحواسب  
 عن الوجه الاول ان قوله تعالى ما كان النبي ان تكون له اسرى حتى يثخن  
 في الارض يدل على انه كان الاسر مشروعا ولكن بشرط سبق الاثخان  
 في الارض والمراد بالاثخان هو القتل والتخريف الشديد ولا شبه  
 ان الضعفة قتلا يوم بدر علقا عظيما وليس من شرط الاثخان في الارض  
 قتل جميع الناس ثم انهم بعد القتل اكن كثيرا سر وجماعة والآية  
 تدل على ان بعد الاثخان يجوز الاسر فصارت هذه الآية دالة دلالته  
 بدينه على ان ذلك الاسر كان جائزا وكيف يمكن التمسك  
 بهذه الآية في ان ذلك الاسر كان ذنبا ومعصية في بناء كذا  
 هذا الكلام بقوله تعالى حتى اذا اشدتموهم فقد الوفاق فاما ما بعد اذاما  
 فداء فان قالوا فاعلم ما شرحتموه ذلك الآية على ان ذلك الاسر كان جائزا  
 والايمان بالحجاز الشرع لا يليق ببريق العباب عليه فلم ذكر الله  
 بعد ما يدل على العتاب فيقول الوجه فيه ان الاثخان في الارض ليس  
 مضبوطا بضابط معلوم معين بل المقصود منه اكثار القتل بحيث يوجب

وفي رعب في قلوب الكافرين وان لا يجترؤا على محاربة المؤمنين وما يخ  
 القتل الى هذا الحد العبر لا شك انه يكون مقوضا الى الاجتهاد ففعله غلب  
 على من الرسول عليه السلام ان ذلك القدر من القتل الذي تقدم  
 كفي في حصول هذا المقصود مع انه ما كان الامر كذلك فكان هذا الخطأ  
 واقعا في الاجتهاد في صورة ليس فيها نص وحسنات الابرازيات  
 المقربين نحن ترتيب الصواب على ذكر هذا الكلام لهذا السبب مع ان  
 ذلك لا يكره البتة دنبا ولا معصية ويمكن ان يحاجب بانه ليس فيه الزام  
 ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل ما بين ساير الانبياء  
 فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال عليه السلام احلت لي الفنا ثم لم  
 تحل لغيري فلهي فان قيل ما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الاية قيل اراد  
 بالخطاب من اراد ذلك منهم وتجرده عن حبه لغيره الدنيا وحده  
 ولا يستكتار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم واجبا به  
 بل قدره عن الضحك انها كانت حين انخرم المشركت يعزم بدور واستقل  
 الناس بالسلب وجميع الغنائم عن القتال حتى خشي عمر ان يعطى عليهم العدو  
 ثم قال الله تعالى لو لا كتاب من الله سبق ولولا اب عن الوحي الثاني ان

تقول ان قلنا هو قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق ان هذا الخطاب انما كان  
مع الصلابة لا جماع المسلمين على انه عليه السلام ما كان ما كان انما كان  
قتل الكفار بنفسه واذا كان هذا الخطاب مختصا بالصلابة فممن لم تقتل  
فاضربوا على الاسر كان الذنب حراما منهم لا من الرسل عليه السلام ونقل  
ان الصلابة لما ضربوا الكفار وقتلوا منهم بها كانت لهم الكفاية وقد اذنب  
بغيرهم وتباعدوا عن الرسل عليه السلام واسروا وقتلوا قدامهم ولم يعلموا  
باقدامهم على الاسلام بعد وجوب الصلابة الا حضرة وهو عليه السلام  
فما اسروا وما اسروا بالاسر قد اذنبوا هذا السؤال فان قالوا حسبك ان الامر كذلك  
كثيرهم لما حملوا الاسرا الى حضرة قام لهم بامر يقتلهم امتثالا لقوله تعالى  
واضربوا فوق الاعناق قلنا ان قوله فاضربوا التأكيد يقتضي مجازة الحرب  
عند اشتغال الكفار بالحرب فاما بعد انقضاء الحرب فيزول التكليف ما كان  
مقتضاه ولا له والدليل القاطع عليه انه عليه السلام استشار الصحابة  
في انه بماذا يعاملهم ولو كان ذلك النص مقتضا لا تلك الحالة لكان مع  
قيام النص لقاطعه تارك الحكم وطالب بذلك الحكم من ضرورة الصلابة وذلك  
محال وايضا فقلنا فاضربوا فوق الاعناق امر الامر يقتضي المرة الواحدة

وتثبت بالاجماع ان هذه العنة كان واجبا حال محاربة فوجها من سبقي عديده  
الدلالة على ما وراء وقت المحاربة وهذا الباب شاف والجواب عن الوجبة الثالثة  
وهو قولهم انه عليه السلام حكم باخذ الفداء واخذ الفداء محرم بان  
لا نسلم ان اخذ الفداء اعظم واما قوله قريلا وعرض الدنيا والله يريد الاخرة  
فنعقل هذا الايدل على قراكم وبيانه موجبه بين الاول ان المراد من هذه الآية  
حصول العتاب على الاسر ولا اخذ لغرض الدنيا وذلك لا يدل على ان  
اخذ الفداء محرم مطلقا وذلك لا اخذ لا لغرض الدنيا لا ان يأكبر برضى الله عنه  
قال الاول ان اخذ الفداء تغني العسكرة على الجهاد وذلك يدل على ابرهم  
انما طلبوا ذلك الفداء لتقوى به على الدين والآية تدل على عدم من طلب الفداء  
لمحض غرض الدنيا لا لتقوى الدين ولا تغني كاحد المتباينين بالتأني والجواب  
عن الرابع ان بكاء الرسول عليه السلام يحتمل ان يكون لاجل ان بعض الصحابة  
لما خالف امر الله في القتل واستعمل بالاسر استوجب العذاب فيكفي الرسول  
بعض ما من نزول العذاب عليهم ويحتمل ايضا انه عليه الصلاة والسلام اجتهدا  
ان القتل الذي حصل جل بلغ مبلغ الاثخان الذي امره الله به في قوله حتى  
تقتل في الارض ويوقر الظلمة في ذلك الاحتمال وحيث ان الارباب سيئات المقربين

فاقدم على البكاء لاجل هذا المعذرة التي اب من الخاسر في تلك العذاب  
 انما نزل لسبيلك اولئك الاقوام خالفوا امر الله بالقتل واقد صا  
 على لاسر حال ما وجب عليهم الاستتار بالقتل ومنها قوله تعالى وما ارسلنا  
 من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا علمت القوم الشيطان في امنيته فينسخ الله  
 ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم فان المعسر نذكره في  
 سبب نزول هذه الآية ان الرسول عليه السلام لما رأى اعراض قومه عنه  
 وشق عليه ما رأى من سباعتهم عما جاءهم به فتمنى نفسه ان يأتىهم من الله  
 ما يقارب بيته ويبي قومه وذلك لحرصه على ايمانهم فجلس في يوم في فاح  
 من اندية قرين كثير اهله واحب يومئذ ان ياتيه من الله شئ يفرج عنه  
 ويمتني ذلك فانزل الله تعالى سورة النجم اذا هوى ففرقها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى بلغ قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى  
 التي للشيطان على لسانه تلك القرآنية العلى منها الشفاعة ترجى فيها سمعت  
 قرين ذلك فرحوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرآنه ففرق السورة  
 كما راها منجد وسجد المسلمون ليسجد وسجد جميع من في المسجد من المشركين  
 فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد سوى الوليد بن المغيرة ابى احمه

سعيد بن العاص  
جبريتيهما وسيد  
قرئش وقد سرهم  
صلى الله عليه  
ما لم اتك به مرا  
خزنا شديدا  
من قبلك آلاية  
ان جماعة من  
والسلام في  
رؤساء اهل  
موضوعة و  
منته قوله  
نم لنقطع  
تلقاء نفسي  
ان هراة وحي

فانهما اخذ احقة من الرباب من البطيخا عورفاها اسل  
واعلمها لانها كان سيحيين كبيرين فلم يستطيعا السجود فزنت  
ما سمعوا وقالوا قد ذكر محمد آتيا يا حسن الذكر ولما امسوا لم يناموا  
وسلم اتاه جبريل عليه السلام فقال ماذا صنعت قلت يا رب  
لهو قلت ما لم اقل لك فخر من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخاف من الله خوفا عظيما حتى نزل قوله تعالى وما ارسلنا  
من قبلك آلاية  
ان جماعة من  
والسلام في  
رؤساء اهل  
موضوعة و  
منته قوله  
نم لنقطع  
تلقاء نفسي  
ان هراة وحي

فانهما اخذ احقة من الرباب من البطيخا عورفاها اسل  
واعلمها لانها كان سيحيين كبيرين فلم يستطيعا السجود فزنت  
ما سمعوا وقالوا قد ذكر محمد آتيا يا حسن الذكر ولما امسوا لم يناموا  
وسلم اتاه جبريل عليه السلام فقال ماذا صنعت قلت يا رب  
لهو قلت ما لم اقل لك فخر من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخاف من الله خوفا عظيما حتى نزل قوله تعالى وما ارسلنا  
من قبلك آلاية  
ان جماعة من  
والسلام في  
رؤساء اهل  
موضوعة و  
منته قوله  
نم لنقطع  
تلقاء نفسي  
ان هراة وحي

قوله تلك الغرائيق العلم لكان قد ظهر كذب الله تعالى  
 لا يقولون مسام وأما السنة فهي ما روى عن محمد بن اسحاق  
 انه سئل عن هذه القصة فقال هذا وضع من الزنادقة  
 فيه كتابا وقال الامام ابو بكر احمد بن حنبل البيهقي هذه  
 من حجت النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواية هذه القصة  
 وايضا قد روى البخاري في صحيحه ان النبي عليه السلام  
 لم يهود فيها المسلمون والمشركون والانس والجن والسير  
 نغرائيق وروى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيه  
 نغرائيق وأما المعقول فما ذكره الامام النجاشي  
 والتصحيح المعتبر عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لم يتكلم بها فانما لوثهمنا انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 تكلم بها فلا يخلوا الامر من احد ثلاثة اوجه اما ان يحرم  
 ذلك على لسانه لا عهد ايا اختياره وهذا لا يجوز لانه كفر  
 وهو صلى الله عليه وآله وسلم جاء داعيا الى الايمان  
 احياء عن الكفر طاعنا في الاصنام فكيف يمدحها ويعظمها باختياره

في الحال وفي ذلك  
 اق بن خزيمة  
 قة وصنف  
 القصة عن ثمانية  
 مطعون فيهم  
 لهم قراءة سورة التوبة والجم  
 فيه حديث  
 بالبتة حديث  
 في تفسيره يقول  
 وآله وسلم  
 وآله وسلم  
 اما ان يحرم  
 يجوز لانه كفر  
 داعيا الى الايمان  
 يعظمها باختياره

وأما ان يجري الشيطان ذلك على يسأته صلى الله عليه وآله وسلم  
جبر اجبت له يقدر على الامتناع عنه وهذا ايضا لا يجوز لان الشيطان  
لا يقدر على ذلك في حق غيره صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تبارك  
وتعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لقوله تعالى حكاية عنه ما كان  
في عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فكيف يقدر على ذلك في حقه صلى  
الله عليه وآله وسلم وأما ان يقدر ذلك على يسأته صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلام سرى وعقلة من غير يقدر وهو ايضا مردود لانه صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم كان اعقل الخلق واعلمهم فكيف يجوز عليه هذه العقلة  
خصوصا في حالة تبليغ الرضى ولو جاز ذلك لبطال الاعتماد على  
قوله والثقة به لقيام احتمال الغالب والنجاة في كل واحد  
من الاحكام بالشرائع فلما بطلت هذه الوجوه ضحكوا لم ينق  
الا احتمال واحد وهو انه عليه السلام وقت وسيرت  
عند قوله ومنات الثالثة الاخرى والشيطان كما ينزع عنده  
قد كلف الشيطان هذه الكلمات متصلة بقية آيات  
صلى الله عليه وآله وسلم فوقع عند بعضهم انه صلى الله عليه وآله وسلم



فله وسلم هو الذي تكلم بها لتكثرت القاء في قراة النبي صلى الله تعالى عليه  
 وآله وسلم وكان الشيطان يتكلم في رضى الوحي كما ذكرنا أنه ظهر في صوره  
 شيخ مجدي على المشركين الذين اجتمعوا في دار الندوة على قتله المكر  
 بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتكلم في شهر ابراهيم واستنصرهم رأى بعضهم  
 واخطأ آخرون وذكر ايضا انه نادى يوم احدا لا ان محمدا قد قتل وقال  
 يوم يابى غالب لكل اليوم من الناس وانى جازكم هذا الاحتمال غاير  
 مستحيل عقلا وشرعا فتنة من الله تعالى ابتلاء لعباده وليس بقادر  
 في محضته هذا هو المعتقد في التاويل على تقدير ان قصة الغفرايتى اخرجهما  
 ابن ابى حاتم والطبرى وابن الهيثم من طريق عن ثمة بن ابي لبشر عن  
 سعيد بن جبير عن ابن مردويه والسراري وابن اسحاق في البر وموسى  
 بن عقبة في المعاذي وابن عسثير في السيرة كما انبه عليه الحافظ عماد  
 الدين ابن كثير وغيره وكان ابن على ثبوت اصحابه شيئا الاسلام و  
 الحافظ ابراهيم بن الفضل الصقلي فان طبر في اوان ك انت من سنن  
 الا ان كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا وقال في السبق  
 ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالها على شرط الصحيح احدهما

أخرجه الطبري عن طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب والثاني ما أخرجه  
 أيضا من طريق المصنف بن سليمان وجايد بن سلمة كلاهما عن داود  
 بن أبي هند عن أبي العاكية إذا ثبت هذا فلا بد لنا من تأويل في هذا  
 الوجه هو الأحسن هذا على تقدير تسليم القصة وأما على تقدير  
 عدم تسليمها كما قال المحققون من المفسرين أن هذه القصة موهومة  
 غاية ما في الباب أن جميعا من المفسرين رحمة الله تعالى عليهم ذكروها  
 كنهم ما بلغوا في الكثرة حد التواتر وخبر الواحد لا يعارض  
 الدلائل العقلية والنقلية المواترة فيكون معنى الآية ما أرسلنا  
 من رسول ولا نبى في حال من الأحوال إلا مقدرا في شأنه  
 إذا نصب شيئا واشتراكا وحدث به نفسه من أمر الآخرة ما لم تقع  
 به وسوس الهمم الشيطان والفتى في مرادة ما يوجب اشتغاله بالدين فينبطل  
 الله ما يلقى الشيطان ويذهب به بعينه عن الركوع ويرشده  
 إلى ما يريه من آياته الداعية إلى الاستغراق في أمر الآخرة وتفصيله  
 أن التفتي جاء في اللغة كلامين أحدهما تحريك القلب والثاني القراءة قال الله  
 تعالى ومنهم أعمى ولا يعلمون الكتاب إلا ما في أي القرآن

لأن الأمل لا يعلم القرآن من المصحف وإنما يعلمه قراءة فالأمنية  
 أما القراءة وأما الخطأ لما إذا فسرها بما بالقراءة فقيه قول الأول أنه  
 تعالى أراد بذلك ما ينبغي أن ليس هو الرسول عليه السلام فنيه  
 ريشية على الفاري دون ما روى من قوله تلك الفرائق العلى والثاني  
 المواد منه وقن هذه الكلمة في قراءة تختلف القائلون بهذا على  
 وحده الأول أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتكلم  
 بقوله تلك الفرائق العلى ولا الشيطان تكلم به ولا أحد تكلم  
 به لكنه عليه السلام لما قرأ سورة والجن اشتبه الأصم على الكفار  
 ففسدوا بعض لفظة ما روى من قولهم تلك الفرائق العلى  
 وذلك على حسب ما جرت العادة به من توهم بعض الكلامات  
 على غير ما يقال وهذا الوجه ذهب إليه جماعة وهو ضعيف لوجوه أحد  
 أن التوهم في مثل ذلك إنما يصح فيما قد جرت العادة لبيها عنه فاصلاً  
 غير المسموع فلا يصح ذلك فيه وثانيها أنه لو كان كذلك لوقع هذا  
 التوهم لبعض السامعين دون البعض فإن العادة ماضية من اتفاق  
 الجم الغفير في الساعة الواحدة على خيال واحد فاسند في المحسوسات

مؤثرا لها لو كان كذلك لم يكن مضافا الى الشيطان الوجه الثاني  
 قالوا ان ذلك الكلام كلام شيطان لعين وذلك بان تلفظ  
 بكلام من تلقاء نفسه او وقع في درج تلك التلاوة في بعض وقفات  
 لم يكن انه من جنس الكلام المسموع من الرسول عليه السلام  
 قالوا والذي يؤكد انه لا خلاف في ان العين والشياطين متكلمون  
 فلا يمتنع ان يلقى الشياطين بصوت الرسول عليه السلام فيكلمهم بمثل  
 الكلمات في اثناء كلام الرسول عليه السلام وعند سكوتهم فاذا سمع  
 الحاضرون من المشركين تلك الكلمة بصوت مثل صوت الرسول عليه  
 السلام وما راوا شخصا آخر من الحاضرون من المشركين انه كلام  
 الرسول ثم هذا لا يكون قاصدا في النبوة لما لم يكن مغالاة الوجه الثالث  
 ان يقال المتكلم بذلك بعض شياطين الانس وهم الكفرة فانه  
 عليه السلام لما امر في قراءة هذه السورة الى هذا الموضع وذكر اسماء  
 الخلق واقبل على من عادته ان يعيدها فقال بعض من حضرك الغرابيق  
 العلى فاشتبه الامر على العوام لكثرة لفظ القوم وكثرة صياحهم و  
 ظلمهم تغليطه ولغفاهم رآته وحل ذلك كان في سائرته لا منهم كان

يقرآن منه في حال صلواته وليس من قرأته ويلغون فيها وقيل أنه  
 عليه السلام كان إذا تلا القرآن على قرئش توقف في فصول الآيات  
 فالتقى بعض الحاضرين ذلك الكلام في تلك الوقفات فتوهم القوم أنه  
 من قراءة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم أضاف الله تعالى  
 ذلك إلى الشيطان لأنه لم يوسوسة يحصل أو لا لأنه سبحانه جعل  
 ذلك المتكلم في نفسه شيطانا وهذا أيضا ضعيف بوجهين أحدهما أنه  
 لو كان كذلك لكان يحسب على الرسول عليه السلام أن الله الشبهة  
 ونصيرهم للحق وتبكيك ذلك القائل وأظهرها بأن ذلك الكلمة منه صدرت  
 ولو فعل ذلك لكان ذلك أولى بالنقل فإن قيل إنما لم يفعل الرسول  
 عليه السلام ذلك لأنه كان قد أدى السورة بكاملها  
 إلى الأمانة من دون هذه الزيادة فلم يكن ذلك مؤثرا إلى التلبس  
 كما لم يؤد مسهوه في الصلوة بعد أن وصفها إلى اللبس قلنا إن القرآن  
 لم يكن مستقرا على حالة واحدة في زمان حياته لأنه كان تأتيه  
 الآيات فيلحقها بالسورة فلم يكن تأدية تلك السورة بدون  
 هذه الزيادة نسياناً إلى اللبس وأيضا فلو كان كذلك فمن

اء سبب خاف من الله خوفاً شديداً كما رواه القوم الوجه الرابع هو من  
 ان المتكلم بهذا هو الرسول عليه السلام ثم هذا يحتمل ثلاثة اوجه فانه اما  
 ان تكون قال هذه الكلمة سهواً او قسراً او غيبياً كما في الوجه الاول وهو  
 انه عليه السلام قال هذه الكلمة سهواً فكما يروى عن قتادة و  
 مقاتل انها قالوا انه عليه السلام كان يصلي عند لقائه فصرخ جري  
 علي سانهاتك الكلمات فلما فرغ من السورة سجد وسجد كل من في  
 المسجد وفرح المشركون بما سمعوه واتاه جبرئيل عليه السلام فاستغفره  
 فلما انتهى الى الغرانيق قال لم آتاك بهذا فخرت رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم الى ان فرلت هذه الآية وهذا ايضا ضعيف لوجوب احدها  
 انه لو جاز هذا السهو لجاز في سائر المواضع وحسنه ان نزول النسخة  
 عن الشرع وتبينها ان الساهي لا يحجز ان يقع منه مثل هذه الانفاذ  
 المطابقة لوزن السورة وطريقها ومعناها فاننا نعلم بالضرورة  
 ان واحد الواشقة قصيدة لما جاز ان ليسهو حتى يتفق منه بيت  
 شعر في وزنها ومعناها وطريقتها ثم انما هب انه تكلم بذلك  
 سهواً فكيف لم يتقيه لذلك حين قراها على جابرئيل عليه السلام

وذلك ظاهرهما الوجه الثاني وهو انه عليه السلام تكلم بذلك فتراو هو  
 الذي قال قوم ان الشيطان اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ان يتكلم  
 بهذا وهذا ايضا فاسد بوجه واحد هات الشيطان لو قد رعى ذلك  
 في حق النبي عليه السلام لكان اقتداره علينا اكثر موجب ان  
 يزيل الشيطان الناس عن الدين ويجازي اكثر ما يتكلم به الواحد  
 من ان يكون ذلك باجبار الشياطين وثانيها ان الشيطان لو قد رعى هذا  
 الاجبار لارتفع الامان من الوحي لقيام هذا الاحتمال وثالثها انه باطل  
 بدلالة قوله تعالى حاكيا عن الشيطان وما كان في عليكم من  
 سلطان الا ان دعى تكموا فاستجبتم لي فلا قلو من في ولو موافقكم  
 قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا او على ربهم يتبع كلون انما  
 سلطانة على الذين يتولونه وقال الاعبادك منهم المخلصين ولا شك انه  
 عليه السلام كان سيد المخلصين اما الوجه الثالث وهو انه عليه السلام تكلم  
 بذلك اختيارا او ههنا وجهان احدهما ان تقول ان هذه الكلمة باطلة  
 والثاني ان نقول انها ليست كلمة باطلة اما على الوجه الاول فذكرنا  
 فيه طريقين الاول قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء

ان شيطانا يقال له الابيض فانه على صورة جبرئيل عليه السلام والحق عليه  
 هذه الكلمة فقرأها فلما سمع المشركون ذلك اعجبهم فاجاء جبرئيل عليه السلام  
 فاستعرضه فقرأها فلما بلغ الى تلك الكلمة قال جبرئيل عليه السلام انما اجئتكم  
 بحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه والله يعلم انه اتاني على صورته  
 فالتقاها على لساني الطريق الثاني قال بعض السجوا ان عليه السلام تشبه  
 جبرئيل على ايمان القوم ادخل هذه الكلمة من عند نفسه فرجع عنها وهذا  
 القول ان لا يرغب فيهما مسلم البتة لان الاول يقتضي انه عليه السلام  
 ما كان يميز الملائكة المعصوم والشيطان الخبيث والثاني يقتضي انه  
 كان حائثا في الوحي وكما لو احدث منها خروج عن الدين اما الوجه الثاني  
 وهو ان هذه الكلمة ليست باطلة وههنا ايضا طرق الاول ان يقال للفرانق  
 هم الملائكة وقد كان ذلك قرأنا من ذكره في وصف الملائكة فلما توهم  
 المشركون انه يريد آلهتهم لنسخ الله تلاوته الثاني ان يقال المراد منه  
 الاستهزام على سبيل الاثبات فكانه قال اشفاعتم ترجي الثالث ان  
 يقال انه ذكر الاثبات واداد الحق كقوله تعالى يبين الله لكم آياته  
 تفضلوا اي لا تفضلوا كما قد يذكر التثني ويريد به الاثبات كقوله تعالى



قل تعالوا آتوا ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً والمخنة ان  
 تشركوا وهذا ان الوجهان الاخيران يعترض عليهما بانه لو جاز ذلك بناء  
 على هذا التأويل فام لا يجوز ان يظهر وا كلمة الكفر في جملة القرآن او في  
 الصلوة بناء على هذا التأويل ولكن لا يصل في الدين ان لا يجوز عليهم  
 شيء من ذلك لان الله تعالى قد غضبهم حجة واصطفى هم للرسالة فلا يجوز  
 عليهم ما يبطن في ذلك او ينفر ومثل ذلك في التنفير اعظم من الامور  
 التي حث الله تعالى على تركها كحيا لفظاً طة وقول الشعر هذا  
 كله اذا فسرها القمى بالتلاوة واما اذا فسرها ها بالخواطر وعنه  
 القلب فالمخنة ان النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم متهم من بعض  
 ما يمتناه من الامور وسوسن للشيطان اليه بالمباطل ويدعوه الى ما لا ينبغي  
 ثمران الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويميده الى ترك الاتفاقات الى  
 وسوسة فيكون معناه الآية اذا تمت اي اذا اراد فعلا مقرباً  
 الى الله تعالى القى الشيطان في فكره ما يخالفه فميرجعه الى الله  
 تعالى في ذلك وهو كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم  
 طائفة من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وعلى هذا تكون

الرواية المذكورة من معتز يأت الملاحدة ويدل على منوعيتها بما قال  
 في الشفان هذه الرواية لم يخرجها أحد من أهل الصحة ولا رواية ثقة  
 بسند سليم يتصل وإنما أولع به ويمثله المفسرون والمورخون  
 المولعون بكل غريب ملتفتون من الصحف وتعلق بذلك المحدثون <sup>ثقلته</sup> من ضعف  
 واضطراب روايته وانقطاع أسناده واختلاف كلماته فتأيل بقوله في الصلوة  
 وآخر يقول قائلها في نادى قومه حين نزلت عليه السورة وأخبر يقول قائلها وقد  
 أصابته سنة وآخر يقول بل حدث نفسه فسبح وأخبر يقول أن الشيطان قائلها على  
 لسانه وأن النبي عليه السلام لما عرض على جريريل قال ما هكذا القرآنك وآخر  
 يقول بل أعلمهم الشيطان أن النبي عليه السلام قرأها فلما بلغ ذلك قال الله  
 ما هكذا أنزلت إلى غير ذلك من اختلاف الرواية ومنها قوله تعالى أنا أنزلنا  
 إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراكَ الله ولا تكن الخاضعين خصيما  
 واستغفر الله أن الله كان غفورا رحيما فان طعمته لما سرقة سرها وطلبت الدرهم منه  
 ربح واحد من اليهود تلك السرقة ولما اشتدت الخفقان بين قومه وبين قوم المؤمنين  
 جاء قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه أن يعينهم على هذه المفقرة والحق  
 هذه الخبائثة باليهود فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فنزلت الآية

المذكورة فهي تدل على صدور الذنب من الرسول عليه السلام ولو لا اسرار  
 الرسول عليه السلام ان يخاصم لاجل الخائن ويذنب عنه لما ورد النهي عنه والحي  
 ان الله عن الشيء لا يقتضيه كون المنهي فاعلا المنهي عنه بل ثبت في الرواية  
 ان قوم طعموا ثلثا التمسوا من الرسول عليه السلام ان يذنب عن طعمه وان  
 يلحق السرقة باليهودي توقف وانتظر الوحي فنزلت هذه الآية وكان الفرض  
 من هذا النهي تنبيه النبي عليه الصلاة والسلام على ان طعمه كذا ان النبي  
 لم يذنب ذلك الجرم فان قيل الدليل على ان ذلك الجرم قد وقع من النبي  
 عليه السلام قوله تعالى بعد هذه الآية واستغفر الله ان الله كان عفوا رحاما  
 افترق الله بالاستغفار دل على سبق الذنب واجيب عنه بوجوه الاول لغه مال  
 طبعه الى نصرة طعمه بسبب انه كان في الظاهر من المسلمين فامر بالاستغفار  
 لهذا القدر لان حسنات الايام وسيئات المقربين والتكافي لعل القوم لما شهدوا  
 على سقاة اليهودي وعلى براءة طعمه مرة تلك السرقة ولم يظهر للرسول عليه السلام  
 ما يوجب المقدم في شهادتهم هم بان يقضي بالسرقة على اليهودي ثم لما اطاعه  
 تعالى على كذبا وثمك اليهود عرف ان ذلك القضاء لو وقع لكان خطأ  
 فكان استغفاره بسبب انه هم بذلك الحكم الذي لو وقع لكان خطأ في نفسه

وان كان معذرة عند الله فيه انك قوله واستغفر الله يحتمل ان يكون  
المراد واستغفر الله لا وثبات الذين يدعون عن طعمة ويريدون ان يظهر واثره  
عن السقطة ومنها قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا او لك من ان الذي  
يقرون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكون من المتحيزين  
ولا تكون من الذين يزينون كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين  
فانه يدل على صمد والاشك عنه عليه السلام في ما انزل عليه وهو في الخبر  
انه اختلف المفسرون في ان الخطاب بهذا الخطاب من هو فقيل النبي عليه  
السلام وقيل غيره اما من قال الاول فاختلفوا على وجه الاول  
ان الخطاب مع النبي عليه السلام في الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى  
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وكقوله لئن اشركت  
لنحسبن عملك وكقوله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس الذي يدل  
علي صيتي مني او مني الاول قوله تعالى في آخر السورة يا ايها الناس اتق الله  
في شك من ديني نبي ان للذكر في اول الآية على سبيل المذكورون  
في هذه الآية على سبيل التعميم الثاني ان الرسول لو كان شاكا في  
نبوة نفسه لكان شك غيره في نبوته اولى وهذا اي يجب استقراء الشرع على الكلية

والشك ان يتقدريان يكون شكك في نبوة نفسه فكيف يزول ذلك  
 الشك باخبار اهل الكتاب عن نبوة مع انهم في الاكثر كفار وان حصل  
 فيهم مشكوك مؤمن الا ان قوله ليس بحجة لا سيما وقد تقررت ما في ايديهم  
 من التوراة والا انجيل وصحف محرف فنثبت ان الحق هو ان هذا الخطاب  
 والتكليف في الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان المراد هو كرامة ومثل  
 هذا الخطاب معتاد فان السلطان الكبير اذا كان له امير وكان  
 تحت رايته ذلك الامير جمع فاذا اراد ان يأمر الرعية بأمر مخصوص فان  
 لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الامير الذي جعله  
 اميرا عليهم ليكون ذلك اقوى تأثيرا في قلوبهم الوجه الثاني انه تعكس  
 علم ان الرسول لم يشك في ذلك الا ان المقصود انه متى سمع هذا الكلام  
 فانه يصبر ويقول يا رب لا أشك ولا اطلب الحجج من قول اهل الكتاب  
 بل يكفي ما انزلته علي من الدلائل الظاهرة ونظيره قوله تعالى للملائكة  
 اهبطوا وانزلوا من انوارنا عبيدون والمقصود ان يصبر حيا بالكتاب الحق ويقول  
 سبحانك انت ولينا من دونهم بل كنا لعبيدون لكين وكما قال العيسى عليه السلام  
 اأنت قلت الناس اتخذوني واهي القهين من دون الله ولما قصي دونه

ان يصح عيسى عليه السلام بالبراهمة عنك فكلنا ههنا والوجه الثالث  
 ان قوله فان كنت في شك فافعل كذا وكذا قضية شرطية والقضية الشرطية  
 لا اشعار فيها اليقينة بان الشرط وقع او لم يقع وبان الجزاء وقع او لم يقع  
 بل ليس فيها الا بيان ان ماهية ذلك الشرط مستلزمة لما هيية ذلك  
 الجزاء والدليل عليه انك اذا قلت انك انت الخمسة زوجا كانت  
 منقسمة بمقتضى غير هذا كلام حتى لان معناه ان كون الخمسة زوجا يستلزم  
 كونها منقسمة بمقتضى غير هذا الكلام على ان الخمسة زوج ولا على  
 انها منقسمة بمقتضى غير هذا كلام هذا الاية يدل على انه لو حصل هذا الشك  
 لكان الواجب فيه هو فعل كذا او كذا افا ما ان هذا الشك وقع او لم يقع  
 فليس في الآية دلالة عليه الوجه الرابع في تقرير هذا الوجه ان نقول المقتضى  
 من ذكر هذا الكلام استحالة تلويب الكفار وتقريرهم من قبول الايمان وذلك  
 لانهم طالوا مرة بعد اخرى بما يدل على صحت نبوته وكما انهم استحيوا من  
 تلك المعاولات والمطالبات وذلك الاستحياء صادرا من انهم من قبول الايمان  
 فقال تعالى فان كنت في شك من نبوتك فتمسك بالذليل يعني اولي الناس  
 بان لا يشك في نبوته هو نفسه ثم مع هذا ان طلب هو من نفسه دليل على انه لا يقنع

بعد ما سبق من الدلائل الباهرة والبيانات القاهرة فإنه ليس فيه عيب  
 ولا يحصل بسببه نقصان فاذا لم يستقيم منه ذلك في حق نفسه فلا يستقيم  
 من غيره طلب الدلائل والحق مسلم ان يكون التقدير انك لست شاكاً  
 البتة ولو كنت شاكاً لكان لك طرق كثيرة في إزالة ذلك الشك  
 كقولك تعالى لو كان فيها الهة الا الله لغسدنا والمعنى انه لو فرض ذلك  
 المستغفر واقعا لم يضره المحال الغلافي فكذلك اهما لو فرضنا وقوع هذا الشك  
 فارجع الى التوراة والانجيل لمعرفة بهما ان هذا الشك مزائل وهذه الشبهة  
 باطلة الوجه السادس هو ان لفظ ان في قوله ان كنت في شك للسفني  
 أي ما كنت في شك يعني لا تأمرك بالسؤال الا فانك شككت لكن لتزداد يقينا  
 كما اورد ابراهيم عليه السلام بمجانية احياء الموتى يقينا واما الوجه الثاني  
 وهو ان يقال ان هذا الخطاب ليس مع الرسول فتعريفه ان الناس في زمانه  
 كانوا فرقا ثلاثة الصديقين به والمكذوبين له والمتوقفين في امره الشاكين  
 فيه فخطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال ان كنت ايها الانسان في شك بما  
 انزلنا اليك من الهدى على لسان محمد فاسأل اهل الكتاب ليدلوك على  
 صحت نبوته وانما وجد الله ذلك وهو يريد الجميع كما في قوله يا ايها الانسان ما علم

برأى الكريم الذي خلقك وأيايها الإنسان أنك كادح وقوله فإذا أمسك الإنسان  
 ضره ولم يرد في جميع هذه الآيات إنسانا فليبينه بل المراهط الحاجة فكذلك أهملنا و  
 لما ذكر الله تعالى ما يزيد ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلتفتوا بانقسام الثنا  
 وهم المكنون فقال ولا تكن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين  
 ومنها قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعونهم بالغداة والعشي يريدون وجهه  
 ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فتكون  
 من الظالمين روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال قال المرء من قريش حيلة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من  
 ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد أراضيت ببئس لاعن قومك إحقق يكون تبعاً  
 لقوم كذا أمردهم عن نفسك قلعلك أن طردهم اتبعنا لك فقال عليه السلام ما أنا  
 بطارد الثمنين فقالوا فأنهم معنا إذا جئنا فإذا أمنا فأتعد لهم معك أن شئت  
 فقال نعم طعنا في إيمانهم فهذا يدل على عدم عصمة من وجوه الأول أنه عليه الصلاة  
 والسلام طردهم والله تعالى حماة عن ذلك الطرد فكان ذلك الطرد ذنباً  
 وآلنا في أنه تعالى قال طردهم فيكون من الظالمين وقد ثبت أنه طردهم  
 فيما بين أن يقال أنه كان من الظالمين والآيات أنه تعالى حكى عن نوح عليه السلام



انه قال وما انا بكار والذين آمنوا ثم انه تعالى امر علي عليه السلام بما نبت الانبياء  
 عليهم السلام في جميع الاعمال الحسنة حديث قال اولئك الذين هداهم الله فبهداهم  
 اقتده فبهذا الطريق وجب على محمد عليه السلام ان لا يطردهم فلما طردهم كان  
 ذلك ذنباً والرابع انه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف فتراد فيها فقال  
 تريد زينة الحيات الدنيا ثم انه تعالى حكاه عن الالتفات الى زينة الدنيا  
 في آية اخرى فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم من هرة  
 الحياة الدنيا فلما نفى عن الالتفات الى زينة الدنيا ثم ذكر في  
 تلك الآية انه يريد زينة الحياة الدنيا كانت ذلك ذنباً الخامس قيل ان  
 اولئك الفقراء كلهم ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ولم بعد هذه الواقعة  
 فكان عليه السلام يقول مرحباً بمن عاتبنى ربي غيرهم او لفظ هذا المعنى وذلك  
 يدل ايضاً على الذنب والحوار عن الاول انه عليه السلام ما طردهم الا حبل  
 الاستنفات بهم والاستكاف من فقرهم وانما عين الحبل بهم وقباً معينا سوى التي  
 الذي كان يحضر فيه اكابر قريش فكان غرضه منه التلطف في ادخالهم في الاسلام  
 ولعله عليه السلام كان يقول هؤلاء الفقراء من المسلمين لا يفتقروا لمسيب هزل  
 المعاملة امرهم في الدنيا وفي الدين وهو كلاء الكفار فانهم يفتقروا للدين

والاسلام فكان ترجيح هذا الجانب اولى فاقضى ما يقال ان هذا الاجتهاد وقع  
خطأ كما ان الخطأ في الاجتهاد معصية وآما قوله ثانيا ان طردهم يوجب كونه  
عليه السلام من الظالمين فجوابه ان الظالم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه  
والمعنى وملك الضعفاء الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول عليه السلام  
فاطردهم عن ذلك المجلس كان ذلك ظلما الا انه ما طردهم ولا تركهم بل عين لهم  
وقام معينا وذلك من باب ترك الاولى والا فضل لا من باب ترك الوجيان  
وكذا الجواب عن سائر الاحكام فانما نحل كل هذه الوجوه على ترك الاولى والا فضل  
والاحتمال والاخرى والله اعلم بالصواب ومنه ما قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر فان هذا القول صريح في صدور الذنب عنه عليه السلام  
والجواب عنه من وجوه الاول ان المراد به ترك الاولى وتسميته ذنبا بالنظر الى  
منهجه الجليل لان حسنات الابراشيئات المقربين في الشئ شئ انك  
عين لطفت بأشد من ابراهيم ومهر شديدا عشق كيشاف كرام والثنائي ما قال  
ابن عطاء قدس سره لما يلزم عليه السلام سدرة المنتهى ليلة المعراج  
قدم هو واخبر جبرئيل فقال الجبرئيل انك في هذا الموضع وحده في عاقبة الله تعالى  
حين سكن الى جبرئيل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

وأما لك المراد بالعبادة الحفظ والخدمة والسير في الصواب والابتعاد  
 فيكون العبد لله تعالى وبعبادته من أن ينال التقدير والمناجاة في حق  
 أن جاء ما تقدم الإشارة إلى أنه عليه السلام يحفظ معصوم في اللاحق  
 كما في السابق والرابع ما قال الشعر في محراب من قوله تعالى يغفر لك الله  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر على نسبة الذنب إليه من حيث أن شريعته  
 هي التي حكمت بأنه ذنب فلا أوحي إليه ما كان ذنباً فجميع ذنوب  
 أمته يغفر الله وأما شريعته هذا التقدير فما كان قوله يغفر لك الله  
 كونه لا ينظر إليه عليه السلام أن الله قد غفر جميع ذنوب أمته التي جاءت  
 به شريعته ولو غفر عقوبته قال في التاويلات الخمسة أن المراد ما تقدم في قوله  
 تغفر لك إذا غفرت لك فغفرت ما قبله عليه السلام إلى حضوره  
 ويعنيه بقبول صفات جماله وجلاله وغفر ما انقلب على جميع القلوب ليغفر  
 لك الله ما تقدم من ذنبك أي ليس لك بالنار وجلاله ما تقدم من ذنب  
 وحي ذلك من يد ربه وحده الذي تعاقبت به الهدى كما قال الله وأخلق  
 روحهم فيهم واستنصرهم وما أنا جازي من وقت وجودك إلى كماله وذنب  
 إلى جبرده لا يشركه في شيء وهو غفرته يستغفره من الذنوب والخطايا والآثام

انه وقال الطبري واخبرنا ربه القشيري ان المراد بالذنب ما كان  
 عن سهو وعفلة وتأويل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول  
 وما ادرى ما يفعل انكم بكم سر بهذا الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر فتصدا لا ية انك معقور لك غير من اخذ  
 مذنب ان لو كان واجاب البعض بان المراد بما تقدم ما جاء في حديث مارية  
 وبما تأخر اذ اذ امرأة زيد وهذا يحكى عن الجاهل وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 المراد بما تقدم وما تأخر الذنوب الماضية والمستقبلة فمضى يعني لو كانت  
 لك ذنوب في الماضي والمستقبل لغفرت لك كلها وقال البيهقي رحمه الله تأملت  
 في هذه الآية فما وجدت فيها الا اختلا واحدا وهو ان هذا التفسير من الله تعالى  
 من غير ثبوت الذنوب له عليه السلام لان من عادة الملك اذا دعى واحدا من  
 عبده ومملكه يقول له غفرت جميع ذنوبك وفرغت ذمتك من الموخذة  
 وان لم يكن له ذنب كما انه تعالى فاض عليه النعم الدنيوية والاخرية ومنها  
 قوله تعالى واذا نقول للذي النعم الله عليه وانعمت عليك امسك عليك زوجك  
 واتو الله وتحقق نفسك ما الله مبدي به وتحشى الناس والله اعنى ان يحشوا  
 فلما قضى زيد منها وطرا وحباها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم

اذا قضوا منهن وولما كان امر الله مفقودا قال المفسر قد ذكر في هذه الآية  
 وسبب نزولها انه عليه السلام اتى زيدا ذات يوم الحاجة ولم يكن هو في بيته فاصبر  
 زينب فجاءت في دمع وخمار وكادت يبضها جميلة ذات خلق من امر نساء  
 قرين فرقت في نفسه محبتها واعجبه حسنها فقال سبحان الله يا مولى القلوب  
 قلبي وانصرف فلما جاء زيد الى بيته ذكرت له ذلك فظن زيد القى في نفسه  
 كراهتها في الوقت واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتى اريد ان افارق  
 صاحبته فقال له مالك ارايك منها شتيا قال لا والله يا رسول الله ما ريت  
 منها الا خيرا وكنتها تعظم على شرفها وتوء ذين بلسا فلما قال له النبي عليه السلام  
 امسك عليك زوجك واتق الله في امرها واخفي في نفسه محبتها وكان خريصا  
 على ان يطلقها زيد فبتر وجهها فغضب الله تعالى اذ لك السبيل قول اتى ما ذكره  
 في سبب نزولها من وقوع محبتها في قلب النبي عليه السلام وادانه طلاق زيد  
 فيه اقتدام عظيم من قائله وقلت معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله  
 كيف مد عينيه لما هي عنه من زهرة الميعة الدنيا وكيف يقابل به راءها فجا  
 فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت وما كان النساء يحببها  
 منه عليه السلام مع انه تعلم انه يبدى ما تخافه كما قال وتخفى في نفسها

ساء به بعد به ولم يظهر خيانه ورجحاً منه مقال زوجنا هكذا في كتاب الذي اخبره  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة نيلوا رايه طلاقاً كان يظهر ذلك لانه يجوز  
 ان يظن انه يظهر ثم يكتفى ولا يظهر ولا ينبغي للمسلم ان يقتل النفس ولو كانوا  
 من اصل النسبة والمجاعة لان الحق اياك لا تباع وان كان مخالفاً لما هو على السنة  
 الفهم معاذ الله عن ذلك الا اعتقاد في خيانه عليه السلام لان عصمت الله يقا  
 فبكل فعل وقول يصدد عنه والذي يدل على برائة عن نظر الخيانية ومن الذي  
 يشك بعتة الخيانية وان لم يكن في نفسه خيانية كما قاله عليه السلام في قتله عبد الله ابن  
 ابي سرح بعد اخرا من عثمان رضي الله عنه شفاعته له واعطاه اياماً له وقياً به  
 عن الجلاس قولاً انهم رضي الله عنه لم عليه السلام بعد ان بيته الى عينيك هل نشير  
 الى ما قتله الا نبيا ولا توضع ظاهراً هم وباطنهم واحد وما عذر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هذا القدر من خيانه النظر في حق نفسه ولم يجوز له ان يشك في بر الخيانية  
 في الظاهر مع ان المعنا انه كان لا يعمل مصلحت الدين فكيف يجوز ان يشك في دينهم  
 انه عليه السلام نظر الى زوجة المشرك الخبيث في قلبه بل لا بد ان به عذبه امرته  
 لان نفسه كانت عليه الله تعالى في كل وقت ولما كان المشرك خلو في لا شيطان  
 له سام ولم يامر الا بغير فعلهم ان عاذروا ولا يعتد به بل المعتد في سببها

ما روي عن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي عنه انه قال  
 لا يطلع نور من امة عليه السلام ينزوي حيا ينزوي في الله اياها فلما شكى زيد بن  
 علي الله عليه وسلم خلق نبي لها لا قطيعه واعلمه بان يريد طلاقها قال له  
 طهر النضر والوصية امنتك عندي زوجك واتق الله في قولك واخضعت عليه  
 السلام في نفسه فاعلمه الله من ائمة استكون زوجة له واما اخفاء استعيا  
 من ان يقول لزيدات الله فحاشا وفي كتابك ستكون زوجة ولم يا صوة  
 في طلاقها اخر فامن لائمة الناس ان يقولوا مريحا بطلاق امراته ثم  
 نكحها فكان ذلك القوف والخشية شعبة ورحمة على الناس من وقوعهم  
 والفتنة بان يظهر بها لهم في عراكها او اعماض عليها وشك في ثبوت  
 فان النبي من نكحه عن مثل هذا المثل فيجوزهم من الايمان الى الكفر لا يطيقون  
 فيما عهده الحالك لا يقدر على حملها وما كان اظهار رسال الذي اوحى الله  
 اليه في ذلك المقدمة واجبا عليه لان ذلك السر يتعلق بالمشية كالامارة  
 ولا يجب على الراسل الاخبار عن المشية واما يجب عليهم الاستعداد والاعلان  
 عن الامور والنواهي كما انه عليه السلام كان يقول لا يحب آمن بالله وقد  
 علم ان الله اراد ان لا يمتن من الوحي كما قال الله تعالى في سورة النور

لأن ذلك الذي يتعلق بعذاب أبي لهب إنما هو المستند والامرأة فلا يجب  
 عليه أن يظهر ولا يحيا عنه وقوله آمن بالله يتعاقب بالامرأة والناسي فكذا  
 ههنا أمر زيدا بالامساك إذا دعا الأمر بالمعروف ولكن كان الأولى بالانصراف  
 منه سماء قول زيدا وبقول له أنت أعلم بشأناك وربما يقال كأي تبرك الأولى  
 وبعض المباحات خفي صحتها كان الدخول في ذلك البعض لما إلى حصول  
 واجبات يعظم أثرها في الدين كما أن طلاق زيد فزينا وبزوجه النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذاها مسيكة زالة حرمة النبي وإبطال نسبه الجاهلية ورفع الحرج  
 عن المومنين كما قال الله تعالى لكيلا يكون عن المؤمنين حرج في إذ واجبه إعيانهم  
 فثبت ما أخرجه الشيخ عليه السلام هو السر المذكور دون محبتهم  
 وطلاق زيد لها ولو سلم أنه عليه السلام وأنها فجاء واستحسنها وانقضى عنها زوجها  
 لو طلقها ما قولنا أنه أيضا لا يقع في حال الانبياء عليهم السلام لأن العديد غير معلوم  
 على ما يقع في قبله ومثل هذه الأشياء ولا تكتفينا ما طبع عليه الشبهة من استحيان  
 الحسن والمنظر الفجاءة معفو عنها ما لم يقصد ما تم وما لم يعلم أنه عليه السلام ثم نقس  
 عنها ومنع عن هواها وأمر زيدا بالامساك إذا دعا الأمر بالمعروف ونص على خلاف  
 مقتضى طبعه فهو واجب عظم الأجر قال الله تعالى وإن ترؤس على أنفسهم



ولو كان بهم خصاصة وقال من يوق شحم نفسه فاولئك هم المفلحون مع ان  
ذلك الحجة عليه السلام ما كان مذمومًا لان دواعيه من قبل اذن الله  
اذ ليس للشيطان عليه سبيل لافاقهم فما ذكرت لك من التحقيق والتدقيق  
علت ان الرسل والا نبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون من همد والصفاء  
والكبار ولا ينبغي لك ان تلتفت الى خرافات الطاعنين لانه موجب استيفاء اليك

ان شاء الله تعالى **واما الباب الثالث ففي بيان ما هو سبب  
او حكم سبغ في الانبياء عليهم الصلوة والسلام**

يقضي مجازا او تلويحا في حكم سبغهم واعلم او لا ان كل من شتم نبيا من الانبياء  
او عابه او كذب به نقصا في نفسه او دينه او نسيه او خصلته من خصاله او عرض  
او شبه بشئ على طريق السب لهما او لا نهرا عليه اي لا احتقار به ولا يستحق  
تحقيره او التصغير لسانه او الغضاي الخفض والنقص من امره او عابه في  
حكمه او دعا عليه بالويل او بشئ من المكروه او عينه مضرة لكانت تحصيل لديه  
او نسب اليه ما لا يليق بمقامه الشريف ومكانه المنيف على طريق الذم او لخب  
منه في جانيه الكريم لينصف من الكلام ومحش في المنطق ومنكر من القول فزوا  
اي كذب وافتراف منصرف عن الحق او عين وعابه مما يجري من المحنة

والبلاء عليه كالقفر والفاقة ان عيشته اى حفره ببعض امواله من السرقة  
 الجائرة حراما فلما عليه او يرى منه فهو سائب له وللمالك من كل من قال قولا  
 يدل على استيفائه نبي من الانبياء فهو سائب له وحكمه القتل وهو ثا  
 بالكتاب المستدوا لاجماع ائمة الكتاب فقوله تعالى ان الذين يؤذون الله  
 ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعلم ان عدا اهل الباطل من اهل  
 فهو ملعون وقال الله تعالى ملعونين ايما اتفقوا على اثم او قتلوا نفسا لافعالهم  
 ان الملعون واجب القتل وقوله فلا ضربك الا قهرا متوجهاً نحوكم لى فيما شئتم  
 بينهم ثم لا يجردوا فى انفسهم مخرجاً مما قضيت الآية فقوله اسم الايمان من  
 وجد وصدره مخرجاً من فضائه ومن تنقصه فقد ناقض هذا اى عارض  
 ما يحب عليه من انه لم يعيد من نفسه مخرجاً من فضائه وقوله يا ايها الذين  
 آمنوا لا ترموا الصواكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم  
 وانتم لا تشعرون ومن المعلوم ان محرقة الصوت فوق صوت لا يبطل العمل  
 فان للعاصي سواء كانت الكايرة والصغائر لا يبطل الحسنات عند اهل السنة  
 والجماعة وانما يبطلها الكفر وهو لا يكون الا اذا تقمى رفع الصوت فحفظ  
 حرفة النبي صلى الله عليه وسلم واستخفاف من نفسه فاعلم ان اذاته واستخفاف

منصبه كفر والكل من يقتل بالارعد اذ فالتقى ان هذا الايات يدل على  
 قتل من سب واذا انبينا صلى الله عليه وسلم او خفف حرمته واستخفت بمنصبه  
 ولا خلاف ان استخفاف منصب سائر الانبياء ع ايضا موجب لهذا  
 الحكم قلت قل ذكرنا في الباب الاول ان الانبياء كنفس واحدة  
 فكانت حرمة كل واحد منكم واحدة فاجل هذا ان كان تكذيب احد منهم  
 تكذيب الكل فما كان موجب هتك حرمة نبي واحد فهو موجب هتك  
 حرمة كل نبي واما الاجماع فقد ثبت اجماع العلماء عودن المفسرين والمحدثين  
 وائمة الفتوى من المجتهدين من لدن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين  
 الى هلم جرا على ما ذكرناه قال القاضى ابو بكر بن المنذر محمد ابن  
 ابراهيم نيشابورى اجمع عوام اهل العلم اى كلام على ان من سب النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقتل صرنا القدره تقطعا لا مراه ومن قال ذلك ما لك من  
 انس عام المذهب والليث بن سعد واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه  
 وهو مذهب لسنا نفي رحمت الله قال القاضى ابو الفضل رحمه الله عليه وهو مقتضى  
 قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه وبمثله قال ابو حنيفة واسحاق بن راهويه  
 ولا وزاعى واهل الكوفة في المسلم ولا كنهم قالوا هو مرتد يقتل تواتره

وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وقد ذكر غير طجد الأجماع عليه  
قتله وتكفيره وأشاد بعض الطاهريه وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن  
حزم النيزيدي فخر طي الطاهري الفارسي الأصل إلى الحرافة في تكفير  
المسيختين به والمعروف ما قدمناه من تكفيره ومثله قال أحمد بن  
سهمون أجمع علماء الأعمار في جميع الأمصار إن سألته النبي صلى الله  
عليه وسلم المنقص له كافر والوعيد جاز عليه لعذاب الله له وحكمه  
عند الأئمة النسل ومن شك في كفره وعذابه فقد كفر ولحق به قال ابن العباس  
المصري في العتبية من سبه أو ستمه أو حابه أو تنقبه فإنه يقتل وحكمه  
عند الأئمة القتل وأما السنة فقد روى بسند صحيح عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فمات له  
ومن سب أصحابا فمات به وحده في الخبر الصحيح من أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
بقتل كعب بن الأشرف وقوله من لعن ابن الأشرف فإنه عوذني الله وبره  
وعنه ما سن أننا إذا كان هذا وجوه لا بد لنا من بيانها لتأنيده الحكم على  
والله أعلم بما كان في القاتل بالإمام المذكور في رواية وأما النبي  
من أن نبيا عليهم الصلوة والسلام فحججه الكفر والقتل

كما ذكرنا وثانيتها ملحق بالوجه الاول في البيان والبراهين في الظهور وعدم النفاذ  
وهو ان يكون القائل لما قال من الكلام في جهته عليه السلام غير قاصد للسب  
ولا الاستحقاق ولا الاستحقاق ولا معتقد لمضمون الكلام ولكن تكلم في جهة  
نبي من الانبياء بكلمة الكفر من لعنه اوسبه او تكذيبه او اخفافه ما لا يليق  
بشأن الانبياء او نفى ما يجب ثبوته له مما هو في حقه تقييده من مثل ان ينسب  
اليه اثبات كبيرة اى صدورها من قول او قتل او مصادقة اى مصانعة في تبليغ  
الرسالة او مساهلة في حكم بين التامس ويخفض وينقص من مرتبة العلية  
او ياتي بسفه من القول او قبح من الكلام او نوع من السب وما فيه  
من قلت الادب في جهة نبي وان ظهر بدليل حال القائل انه لم يعهد  
في مقاله ولم يقصد بسبه لا اعتقاده ككافة لكن صدر عنه مقاله اما لجهالة  
بنيته جملة على مقاله او تعلق من اثر غم ناله او منكر محرم او غيره  
او قلة مراقبته في شأن الانبياء او قلت ضبط لسانه وقلة مبالاة في  
بيانه واتهم في كلامه فحكم هذا الوجه الاول اى الكفر والقتل بدون التوقف  
والاستنابة اذ لا بعد احد في الكفر بالجهالة لان معرفة ذات الله وصفاته  
وما يتعلق بالنبيا به فرض على جميع الامم في مقام الاجمال ومفصلا

في مقام التفصيل وهذا من قال أنا محمد كفو ولو قال ما علمت أنه كفر لا يعذر  
 بهذا في القضاء الظاهر والله اعلم بالسائر ولا يعذر بدعوى زلل اللسان  
 ولا شئ مما يظن أنه عذر إذا كان حقه في فطرته سليماً وافقه فقرها لا يذنب  
 بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطل صليبه بما شهد عليه من استحقاقه  
 بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته آية الله مناظرة باليتيم وخاتن  
 حبرة وزعماء زهده لم يكن قصداً ولو قدر على الطيبات اكملها  
 إلى أشباع هذا الاستحقاق ولا يستحق في حقه عليه السلام مما يكفيه  
 امر واحد منها في تكفيره وقته وهذا جليل من ابن الحاتم المذكور بماله  
 عليه السلام وحكمه في هذا المقام حيث خبرين أن يكون نبياً صلياً وبين  
 أن يكون نبياً بعيداً واختار الفقر وقال أحمر يوماً فاصبر واشجع يوماً  
 فاشكر لسكرن مظهر لثمت الجلال والجمال فالمسحون المذكور أراد الطعن  
 في زهده والقدح في فقره معه أنه عمل فقره ثناءً لربه وانكساراً في  
 أمره وافته نفقاً القيوان واصحاب سمح بقتل إبراهيم الفزاري وكان  
 شاعراً ما هو في كثير من العلوم الأدبية والعقلية وكان ممن يخضّر خلائق الناس  
 أبي أصيباً من ابن طالب المناظرة في العلوم فزفت عليه أمره منكراً من هذا الباب

في الاستمراء بالله وانبيائه فاحضروه اي لاجل ابراهيم الفزارى والتقاء  
 ابناء العباس بن يحيى بن عمر وغيرهم من الفقهاء وامر ابي العباس بقتله وصلبه فظهر  
 في بطنه بالسكين حتى هلك وصلب منكوباً راسه ثم انزل فاحرق بالنار  
 وحكوا بعض المومنين انه لما دفنت الى خشية ورأيت عنها الاثام استقامت  
 وحولت عن القبلة فكان ذلك اية لجميع المومنين وكبر الناس وجاء كلب  
 في نعر في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلعم وذكر حديثاً عنه عليه السلام  
 انه قال لا يلغ الكلب دم مسلم وقال القاضى ابو عبد الله المرابط من قال له  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستأب فان تابع قبيلت تو تبه وان لم يتب  
 قتل لما اقتضته دمه لان الهزم تنقص في مرتبة عليه السلام اذ لا يجوز  
 وقوع الهزيمة في خاصة نفسه عليه السلام لبراءة ساحتها من الهزيمة من مقام  
 طاعة وهو على بصيرة من امره ويدين من عصمته عن ابي اسحاق قال البراء  
 سمنا اذا احمر لباس نقي به عليه السلام وان الشياغ من الذي يحاذي  
 اي يقابله وكذا روى عن علي كرم الله وجهه واما خبره عليه السلام من البيت  
 فاما كان بامر الله تعالى بالهجرة الى دار السلام وثالثها اي ثالث الوجوه  
 ان يقصد احد من الامام الى كذب نبي من الانبياء فيما تواتر عنه من الكلام

او اتى به من اعكام الاسلام اللتي اجمع عليها الاحلاد وينفي بنوته ورسالة عمر  
 من ارساله اليهم او ينفي وجوده في عالم تهجد او يتبر منه فهو كافر بالاجماع عيبه  
 نجكم الله اثم واثبته الا انه ان كان معلنا غير مستر بذلك كان حكمه حكم المرتد  
 مرغى نزع عند المالكية والحنفية الا ان الحنابلة وعند المالكية انه يقتل وان  
 تاب فقبلة غير مقبولة وان كان مستر فحكمه حكم الزنديق لا نسقط قلبه التوبة  
 فلا واحد عند المالكية قال في حاشية البيضاوي الزنديق في عرف الفقهاء  
 من ينطق الكفر مصرا عليه ويظهر الايمان بقلبه وذكر الولا الجي هم فرقة من الشنوية  
 اتقا ثلثين تبنا سحر الارواح ودوام الدهر والاشباح تبعا للجيهرى في حكاية  
 ان الزنديق من الشنوية وهو معرب والمجزع الزنادقة وقد تزندق الاسم  
 الزندقته انتهى وقال ابن فرقول الزنادقة من لا تعتقد سلة من الملل المعروفة  
 ثم استعمل في كل من عطل الاديان وانكر الشرائع ولم يظن من الاسلام واسرعه  
 والاصح عند الشافعية انه الذي لا يستعمل ديننا واختلافوا في قبول توبته  
 ولا حرم عنه ما يعني الشفعية انما تقبل قبل الظفر وبعد الدليل عليه قوله تعالى  
 آمنوا كتابا من الناس فانه خطاب للمنافقين وهم من الزنادقة وقد امروا  
 بالامانة والطلب منهم ان يبينوا فينبغي ان نقتل قلوبهم لان ما لا يقبل



من الخلف لا يطلب منه بالامر التكليفى فاذا قبلت توبتهم وهم زنادقة  
علم ان توبة الزنادق مقبولة فهو المطلوب وعند المالكية لا تقبل توبة  
الزنادق انه اتى وقال ابو حنيفة واحكامه من يرى من محمد صلى الله عليه وسلم  
اى توبته او امره عنهما وكذبه في نبوته فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع  
قبل قيام الحجة عليه فعلم من هذا ان توبة قبل قيام الحجة ليست سقط القتل سواء  
كان معلنا بها ومستترا وكذا امن تنبأ او قال ان لعبد نبى كرم  
يان يولد او نبى ناسخ لدي محمد صلى الله عليه وسلم لانه مكذب لله ورسوله قال الله تعالى  
ولكن يستول الله وخاتم النبیین وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا النبیین  
وايضاً قال عليه السلام مثل الانبياء مثل رجل ابتغى داراً فاحملها واحسنها  
الا فوضع لبنته فكان من دخلها فظفر اليه قال فما احسنها الا موضع اللبنة  
فانما موضع اللبنة ختم في الانبياء وقال لابي عبدى ورابعها اى رابع الموحى  
ان يأتى من الكلام محتمل مشتمل على تقدم معنى محتمل او يتكلم من القول بمفضل معين  
حمل الجمل على النبى وغيره ويتروك في المراد بالكلام المفضل من سلامة النية  
من المكروه من غلاصته فمنها محتمل قد نظر المتأملين وحيرة العبرة ونقطة  
اختلاف البصريين فمنهم من قدم حرمة النبى وحى حى عنده من ان تنقصه

فاقدم على قتل قاتله من غير استئذان ومنهم من اعظم حرمة الدم وذر الخرد  
 بالشبهات لقوله عليه الصلوة والسلام او حر والحد وديا لشبهوا كما رواه جماعة  
 الثقة ودوى الحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها من فرغ امره والحدود  
 عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجاً نحو اسبيله فان الامام  
 لان يخطئ في الحق خير من ان يخطئ في العقوبة انتهى فالجمع بين حمى العرض  
 وذر الحد بالشبهة ممكن بات يعرض التوبة على قتال المذكور فان تاب  
 منها المراد والا قتل فيرفع الاشكال وينزل الاحتمال وخامسها اي تمام الوجوب  
 ان لا يقصد القاتل في مجمل كانه نقصا للنبي ولا يدكر عيباً في امره ولا شتماً فذما  
 في حقيقة كنيته في مجمل كلامه محيل وينجذب بذكر بعض اوصافه الى ما يهرقه عن  
 ان يفهم منه نقصا ودم في اثناء الكلام او يستشهد في بعض ما قاله ببعض  
 احوال الانبياء الحائزة عليهم في الدنيا على طريق ضرب النثل والحجة  
 لنفسه او الغير على سبيل التشبيه بقوله او فعله او عند هضميته او نقصه <sup>ظاهرة</sup>  
 او هابة او مذلة وحقات الحق اي لشي من الانبياء عليس على طريق الاقتداء  
 ولا هتداء به بل على مقصد الترفيع والاعلاء اما لنفسه او لغيره  
 من الابرار والانباء او على سبيل التشبيه لنفسه او لغيره بالانبياء

وعدم التعظيم والتعجيل في مثله لئلا يفتقدوا لفظ القائل ان قيل في السج  
 فقد قيل في الانبياء اوان كذبت فقد كذب الانبياء اوان اذنت فقد  
 اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس لم يسلموا يعني الانبياء والمرسل  
 وكقول الحسنات المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد من ملوك  
 الاندلس المعروف بالاعتماد بالله ووزير ابو بكر بن زريد  
 كانت ابا بكر ابو بكر الرضي وحسان حسان وامت محمد بن زيريك ايها  
 الحمد وخر ابا بكر بن زيد بن ابو بكر الصديق وشاعر في حسان المصيصي  
 بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكانك انت الحمد وخر محمد بن زيريك  
 عليه السلام فان هذه الامثلة المذكورة كلها وان لم تتضمن سببا وجوه اضا  
 الى الانبياء نقصا اي عيبا قبيحا ولا فسادا لفظا ولا اعتقادا ولا انتقادا  
 لكن مع ذلك ما قام بحق الكلام وما وقع النبوة ولا عظم الرسالة ولا ميسرها  
 ولا قبح حرمه الاصطفاء ولا غرر المرتبة المكرمة ولا المنزلة العظيمة حق  
 شبه من شبه من الامراء والوزراء بالانبياء ولا صفياء لاجل جاذبة  
 اصبايا من ممدوحا ومشقة ومصيبة فسد التبري عنها او ضرب مثل  
 لتطبيع مجلس القائل والمقول له ترغيبا في محال الستة وخلاطه ومصادمته

ومكالمته او مبالغة في الوصف لاختصاف كلامه وتزايين مراده عن عظم الله خطره  
 اي منزلته بشرف قدره ومقتنه من الانبياء والاصفياء فحق هذا القاثل  
 ان ورقعه النسل احتياطا لادب نظير باوجيع وتوبيخ بليغ فطيم والنسب  
 فيمكن تشجيع وقوة تعزيره بحسب شئته فقال له ولم يزل المتقدمون من العلماء  
 والامراء يتكلمون مثل هذا المدم من حلو به من السراء وقد انكرها روث الشيد  
 على ابا النعاس قوله فان ياك باقي سحر فرعون فيكم فان عصي موسى بكف  
 خصيباى ان يكن في مملكتهم ارض مصر ليقينه من محرمه وقاله في تحدى  
 مع وجود عصي موسى فكيف امبرها خصيب تلقف ما يافكون وقاله الرشيد يا  
 ابن النعنا عاي يا ابن المنته انت المسترعى المستحق لاجداكوسى ججيك  
 اباها كيف خصيب وامر بلزاجه عن عسكره في ليلته واستفنه بعقر قضاة  
 الاندلس العاصي ابا محمد ابن منصور رحمه الله تعا في رجل تنقصه رجل اخر  
 شق من الكلام فقال له انما توعدى نقصي بقرانك وانا لبشر جميع البشر ليحقرهم  
 للبشرى حق النبي صلى الله عليه وسلم فاقاه باطلا له حبه وايضا ع اديه اذ لم  
 المسبب الا فيكم بقتله لكفره وقال ابو الحسن في شياى معوف بالخير قال الرجل شيئا  
 فقال له الرجل اسكت فانك اهي فقال الشياى ليس كان النبي اصيا فيشتم

عليه مقالته وكفر الناس بشفق الشارب مما قال وأظهر الندم عليه فقال  
ابو الحسن أما اطلاق الكفر عليه خطأ ولكنه غلط في الشهادة وبصفة النبي  
صلى الله عليه وسلم وكون النبي امياً انية له وكون هذا امياً لقيعة فيه وجملاً  
ومن جملة احتياجه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وذاب  
واعترف ولجأ الى الله تعافيتك وقوله لا ينتهي الى الحد القتل وما طريقه  
الادب فطوع فاعله بالندم عليه لوجبه لكف عنه وكانت بعض فقهاء الانبياء  
افته يقتله اخذ له بظاهر قوله زجر له ولغيره قال القاضى على القارىء رحمه الله  
عليه وتعل هذا كله مبني على السياسة وسداً باباً لذريعة ولا فالحارق من  
حيث هو مخلوق خرج من العدم الى الوجود وفي صدد الزوال عن عالم الشهادة  
ناقض الحال بالاضافة الى كمال الملك المتعال لا سيما ولا يخلو احد عن تقصير  
في مقام العبودية عما يجب عليه من قضاء حقوق الربوبية كما اود اليه  
صلى الله عليه وسلم بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكما اشار اليه  
سبحانه وتعالى بقوله كلاماً يقض ما امره قال البيضاوي لم يقض لانسان من كليات  
آدم عليه الصلاة والسلام هذه الغاية امر الله تعالى باسرها اذ لا يخلو احد  
من تقصير ما لو كان عظيماً في قدرته انتهى وسادسها اى سادس الى حبسها

ان يقول القائل ذلك القول الذي فيه نقص من قدر نبوت الانبياء حاكيا  
 عن غيره داويا قلاعه فمذ الناقل ينظر في صورته حكاية وقرينة مقالته  
 ودلاله حاله المرددة بفرضه الباعث له على رواية ويختلف الحكم باختلاف  
 صورته حكاية وقرينة محالته على الوجه وجوب من الاحكام فان كان فاقله  
 محجرا به على وجه الشهادة لاحد اد عليه نقيا او اشباها او عرضا لئلا قل تعرف حال  
 قائله وصفته ولا تكون عليه ليعلم ما يربط عليه من قتل وتغريض وتوبيخ ونحو ذلك  
 او ليعبر من محاسبة ومصاحبة فمذ القول على هذا السؤال مما ينبغي امتثاله  
 ويقبل مقالته ويحذف فاعله وكذلك الحكم ان حكاية في كتابا في مجلس وعظ  
 وقد ليس على طريق الالفة له والنقص على قائله ولا فناء لما يوجب من قتل ونحوه  
 فمذ الرد والنقص منه ما يجب بيان حكمه ومنه ما يستحق بسبب حالات الحاكى  
 والحكم عنه فان كان القائل لذلك الذي حكاها من تصدى كان يؤخذ منه  
 العلم او الرواية او يحزم بحكمه كونه اميرا او قاضيا او مجرما شهادة لعدالته  
 او يقية في الحق والعلل وحله يجب على سماع قوله الاقتضاء والاشاعة  
 بما سمع منه والتسليم للناس عنه ويجب لشهادة عليه بما قاله ليجتنب عنه  
 ويجب على من بلغه ذلك الذي صدر منه من آمنة المسلمين انكاره وبيان

كفره ونفسا دق له نقطاع صدره عن المسلمين وكذلك حكم واعظ العامة  
 ومؤدب الصبيان لا يثمن على اللقاء ذلك في قلوبهم فثبات كد في  
 حق هؤلاء الأجيال بالانكسار حتى الأنبياء عليهم السلام وإن لم يكن القائل  
 من المذكورين فضيلة الأنبياء عن الطعن والتقصير فيهم أيضا واجب  
 لا يجوز التهاون عنها في حق مؤمن إلا إذا أقام هذا من علاه الحق وانفصلت  
 به الحكومة وظهر به الصدق سقط الغرض عن الباقين لكن يستحق لهم الدعوى  
 والشهادة للمقوية والتشهير للمقضية والمبالغة في الإحتياط الاحتراز عن  
 وأما الأباة الحكاية قوله المشتمل على الكفر بغير ما ذكرنا من المنقوص فلا مدخل  
 لأن المتنوع بغير عرض شرعي لا يجوز بعرض نبوي من الأنبياء والخرافات بسوء  
 ذكره لا يجوز له ذلك كذا الكرا ولا راويا وناقلا وأما الاعتراض المتقدم  
 بالشهادة والرد والتقصير موضع تردد بين الأجيال الاستعجال وإن نقل  
 مقالات الغير من سبب نبوي ولا نزاع بمنصبة على وجه الحكاية ولا سمارا لحادث  
 الناس ومما كانهم ممنوع بعضهم أشد من بعض في المنع والعقوبة بحسب علم  
 الحاكم وقضده وشدته الحكمي عنه في الشناعة وغيره ولهذا أقالوا من حفظ  
 نصف بيت بقصد حفظه وإرادة نشره مما هجى به النبي صلى الله عليه وسلم

انه كفر وسب يرخد بقوله ولا يتفعه نسبة الى غيره فقباده الى قتله ويجهل الى  
 الهاوية اسمه وقادحكيان رجلا سال ما كذا حمه الله عن يقول القراء ان  
 غلوة قتال مالك رحمه الله انه كافر فقتلوه فقال انما حكيمة عن غيري فقال  
 مالك انما سمعناه منك لا من غيرك وكان هذا الحكم على طريق الزحير  
 والتقليد فلهذا لم ينفذ قتله وسابعها اى سابع الوجه ان يذكر ذاكر  
 ما يجوز على الانبياء كإبغاء الغنم لما في الحديث ما من بنى الا وقد رعى  
 الغنم وفي حديث كنت اربعا على قراريط او مختلف في خياري عليه  
 كارتكاب صغيرة عمدا ويعرض عليه من الامور البشرية والاحوال الطبيعية  
 او يذكر احدا ما امتحن به وصبر في ذات الله تقام ثبوته بلالة كاهر مبهمة  
 الايذاء له من اعدائه او يذكر ما يقصه من شدة في وقته كاختيار الفقير  
 والفاقة لنبينا صلى الله عليه وسلم هذا كله على سبيل الرواية وتحصيل العلم  
 ومعرفة ما صححت منه العصمت للانبياء وما يجوز عليهم فهذا انوع خارج مما ذكر  
 في الزجوة المذكورة ليس فيه عيب ونقص ولا استحقاق ولا استحقاق اعلا في  
 ظاهر اللفظ ولا في قصد الالفاظ ولكن يجب ان يكون الكلام فيما ذكرنا  
 مع اهل العلم واليقين ومنه ما طلبه الذين من يثبت بمقاصده وحقائق



فوائد ويخبرون ذلك الكلام ممن عساه لا يفهمه ولذا ذكره بعض السلفاء لعلمهم النساء  
 سورة يوسف لما اشتملت عليه لضعف معرفتهم ونقص عقولهم وادراكهم من  
 ولود ذكر هذا المذكر مع الإذكياء من الطلبة على طريق الذكر والتعليل  
 لا بد من التكلم أن يلتزم في كلامه عند الذكر بعينه عند ذكر نبي من الأنبياء  
 وعند ذكر تلك الأحوال توقيره وتعظيمه وبالإحاطة حال سبانه بفهم شأنه ولا يتركه  
 ويظهر على نفسه علامات الأدب خفيا من الرب فقد ذكر السيد أريد على الأنبياء  
 من حيث الخلق المحرر عليه الاشتقاق أو الشفقة والرحمة ويؤيد له ويتعظ به  
 ويدل لو كان في ذلك الوقت لا وقع بعامل ذلك الشدايد فما قدر من أنشاد  
 الملقن والغضب ويحيط بك يقدي بروحه وأبيه وأمه النبي صلى الله عليه وسلم  
 لمقدر عليه والنصوة له أن أمكنته لديه ويطلبوا أحسن اللفظ وأدب  
 العبادة كان يقول هل يجوز من نبي الخالفة في بعض الأوامر والنواهي  
 ومواقعة الصغار ثوبل الأولى أن يقول هل يجوز عنه صدور الزلل  
 وترك الأولى واحتنب عن كرية اللفظ وقبيح العبارة كلفظ الجمل والكذب  
 والمعضية ولا يقول هل يجوز عنه صدور الكبرية والمعاصي والذنوب  
 كما أجبر عليها الطاعنون ولا يقول جهل النبي محي الساعة ثقبها باللفظ

وشاعرتان حسن العبادت معتبر عنه ادباً ما الا شأرك كما حكي انه كان  
 معابرات لبعض الامراء وجعل وظيفة احدهما للفا والآخر اصفه وعمر زمانه  
 وجلسائه عن وجه الفرق بينهما لا يتجاذها في رتب العلم والصلاح والادب  
 فسئلوا عن ذلك وعن تميزها بما هناك فقال رثيت في التميز  
 اسناداً في سقطين فضا حياً لالف عبر بانك تعيش بعداً قوامك كلام  
 يميز الاخر بانهم يموتون قدامك جسمهم فانظر والفرق بين العادتين  
 صغر ان مؤداهما واحداً في الامتازتين بل يقول لا يعلم ولا يدري شيء  
 من الاثنياء ووجهي الساعة ولا يعلم الغيبات من الاشياء الا بما اعلمه  
 الله تعالى احياناً وقد صور علماء الحنفية بتكفير من اعتقد ان النبي <sup>الغيب</sup> يعلم  
 الحاضرة قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقال الله  
 ان الساعة انية اذا خفيوا اي من نفسه لو امكن فصل عن غيره وفي الحديث  
 مناقب الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عبد وعلم السالكين والى  
 جبرئيل السائل عنها با علم من السائل والمحصل ان الانبياء عليهم السلام  
 لا يعلمون الغيبات فمن اعتقد خلافه فقد اقرى عليهم وحكم الافتراء  
 ودم من القتل والمشهور من مذهب مالك رحمه الله واصحابه واولي السلف

وجهه ودا العلماء قتل بسباب والمفتري حله لا كفر ان اظهر التقية منه وحكمه  
 حكم الزيد بن وهب الكوفي في هذا القول بسواء كانت تقية على هذا القول المشهور  
 بعد القدرة على اخذ الشهادة على قوله الموقد الى قتله او بجاء تأييدا  
 من عند نفسه لان قتله خذ ونجب عندهم لا تسقطه التقية كسائر  
 الحدود ومن الزنا وقتل النفس ونحوهما اتفاقا ومثله انه قيا بين مع الفارق  
 فان هذه الحدود وغاية ثابتة بالكتاب والسنة واما من كفر بسبب تسب  
 ثم تاب فلا يعرف له حد في هذا الباب اذ كثير من اورد عن الاسلام ثم تاب  
 وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبته ورضعت عنه بنته هذا او قد صح  
 عنه عليه السلام ان الاسلام يرفع ما قبله وهو يشمل الاسلام السابق واللاحق  
 وقال الشيخ ابو الحسن القاسمي رحمه الله اذا امر يا لسب وتاب عنه واظهر التقية  
 قبل باسببه هو حدة ووافقه ابو محمد بن زيد وسحقون على هذا الا انه  
 قيد بالمسلمين واما الذي الذي صرح بسبب نبي من الانبياء او عرض استغف  
 بغيره فلا خلاف عند المالكية في قتله ان لم يسلم واستلوا بابا  
 لم نخطبه الذمة على نبيه الانبياء وقد قال الله تعالى فان تكفروا ايما منهم  
 من الذين عاهدتم وطمعوا في دينكم الى قوله فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم

ولا ينبغي على المتأمل ان هذه الآية في المصاححة مع الحرب والكلام في الذم  
وقد قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون  
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية  
عن يديهم كما غروا فظاهرا الآية ان بعد اعطاء الجزية يرتفع عنهم القتل  
واما اذا اسلم الذي بعد سبه فعند بعض المالكية يسقط اسلامه قتله  
لان الاسلام يهدم ما قتله سواء كانت مظلمات وغيرها ولا نعلم  
ما طنة الكافر في بغضه وتنقصه بقلبه لكننا منعنا الذي من اظهاره  
ظلم يزدنا ما اظهره من السب وغيره الا بحالفة الامر وقتنا للعهد  
فاذ لم جبر عن دينه الاول س الى الاسلام سقط ما قتله  
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان بينهم وبينكم رهينة ما قد سلف بينهم <sup>س</sup> الاسلام اذا  
فترتاب فانه يقتل ولا يسقط قتله توبة لا ناطوننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف  
ما اظهره عندنا ان ثم يقتل بعد رمي عه بالوبية وفيه نسي وهران كفره ساعة كعب  
لكن اشهد من كفره مستين معه انه لا عيرة لظننا اذ يستعمل انه كان كافرا <sup>س</sup>  
وما صح له الايمان المصانع عند بعضهم يعني المالكية لا يسقط اسلامه <sup>س</sup>  
المصانع قتله كونه محبة وجب على المذمى لانها له حرمة الغير فام يكن وعنه

الوالا سلام بالوجه الذي يسقط كما وجب على الذمى من حقوق المسلمين  
 قتل وقذف واذا قلنا لا تقبل توبة المسلم الصائب للذم مقله فان لا تقبل توبة  
 الكافر الذي بطريق الاول وفيه ان قياسه على سائر حقوق المسلمين  
 غير صحيح والاوّل ان يقال كما يقبل توبة الحربي ان تقبل توبة الذمى والمسلم  
 لانها اقرب الى الدين وقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم توبة المرتدين  
 واليهود بعد مشورتهم - له عليه السلام وما عندنا من حنيفة والشورى والتابعين  
 من قهرنا الكوفة لا يقبل الذمى بالسب لان ما هو عليه من الشرك  
 اعظم ما صدر من سبه النبي من الانبياء وان كان يؤدب ويعزر بقدر  
 مقالته وقوته حاله محمد الله على تاليف كتاب لطيف وترصيف مجموع شريف

تباركت رحمتنا تكون ما تشاء	لك الحمد يا ذا المن والفضل والعطاء
على كل ما يعطى بفضلك دائما	واشكر يا ذا الحمد يا ذا خاضعا
وذلك تاليف الكتاب الذي جرى	حضر صاحبه على فخر يد سري
وصار من يد ابي من يد ضياء	فناشد من انوارها الشمس شرقا

قطعة تاريخ اهتمام تاليف كتاب ازمنة العلماء وقد ذكرنا ذكرا ناظم  
 بدل وناثر لاصحاب مولانا سعيد احمد على سبيل محمد ايا د

عرفتوك افاض الله بحارف ووصاته على الدوام قطعه

از عنایات قاور مطلق	آنکه خلاف خبر و کل آمد
این کتابی پر از افادت و نصیحت	بایه رشت عصمت آمد
از پی رحمت و ان راجعین	جستند اشعل سبیل آمد
سال تمام از بلا علت	کاشف عصمت رسل آمد

خانه الطبع

سبع

الحمد لله على احسانه والنعمة والسلام على رسوله وآله واصحابه اجمعين الى يوم الدين  
 زمان سید و اولان حمید کتابت لاجل فیض جمشای بزاد شباب موسوم به تحفة  
 الاخلاق فی عصمة الانبياء عا حسب ابارك مدگان عالی جناب قیام زمان  
 حاتم و دوران محمود فیض گنج رحمت الدوله و وزیر الملک ذاب محمد علی خان بنهاد و رسالت جنگ و اقام  
 اقباله و اغا و اندیشه والی ریاست محمد ابا و عرف توک مقیم مبارک شمع شمع نام و منت و شفقت لکام  
 عالم خفی و علی مولوی محمد بشیر عشق علی سلمه الله القوی با تمام برگزیده و دوران نامور زمان محمد علی جمشای  
 سلمه الله طبع علوی تایید چهارم شهر ربیع الآخر ۱۲۹۷ هجری قمری بر روی طبع گشته که اگر کسی بخواهد  
 فقط



فاسطی سندس از کتابخانه مطبع علوی کی بی  
 مطبع ثبت کیگه فقط

# صحت نامه اغلاط تحفة الاخلاق في عصمة الانبياء

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
۳	۷	منزلة	منزلة	۱۱	۱۲	لوجوه	لوجوه
=	۵	امرني هو	امرني هو	۱۲	۶	سمع	ليسمع
۲	۸	حاو ولا روج	حاو ولا روج	=	۱۱	اظهار	اظهار
=	۹	الدارستا	الدارستا	=	=	الا انه	الا ان
=	۱۲	بالمعبارت	بالمعبارت	۱۳	۱	اعلم	اعلم
۵	۱۰	عيسيد	عيسيد	۱۴	۱۰	برايث	ابدايته
=	۱۳	همزون	همزون	=	۱۲	لم يحصل	لم يحصل
=	۵	او امر	او امر	=	۱۳	مثل	مثلا
=	۶	الروح	الروح	=	۱۵	فدايت	فدايته
=	۱۵	الانجيل	الانجيل	۱۵	۷	للقصد	للقصد
۸	۵	اولى	اولى	=	۱۱	قدرة	قدرة
۱	۶	نوح	نوح	=	۱۲	يلج	يلج
=	۹	الواغزم	الواغزم	=	۱۳	الاختلات	الاخلاق
=	۱۰	ينجى ما	ينجى ما	۱۶	۵	ايض	ايض
=	۱۵	الحب	الحب	۱۷	۱۲	بني	نبي
۹	۹	بالخشاء	بالمنشار	۱۸	۵	وكتل الحافين	وكتل الحافين
۹	۱۱	لجملت	لجملت	=	۶	حماقتهم	حماقتهم
۱۰	۵	تبئين	تبئين	۱۹	۸	لايجوز	لايجوز
۱۰	۶	دارى	دارى	=	۱۳	لايقع	لايقع
=	۷	تلى وقرها	تلى وقرها	۲۰	۵	اصلا كيق	اصلا كيق
=	۱۳	الانبياء	الانبياء	=	=	ولاخطاء	الاخطاء
=	۱۲	الانبياء	الانبياء	=	۱۲	خلفه	خلفه

مف	نظ	عظ	تج	نظ	عظ	تج	مف
٢٠	١٤	وقال	قال	٣٢	١٠	لغير الواحد	لغير الواحد
٢١	١٥	العهد	العهد	٣٣	١١	مرفضة	مرفضة
٢٢	١٦	الواحد	الواحد	٣٤	١٢	بذمه	بذمه
٢٣	١٧	تولين	تولين	٣٥	١٣	تدجاء معهم	تدجاء معهم
٢٤	١٨	مشاقته	مشاقته	٣٦	١٤	وتسلونه	وتسلونه
٢٥	١٩	ان تعلم	ان تعلم	٣٧	١٥	اقطروا قطرا	اقطروا قطرا
٢٦	٢٠	منزجر	منزجر	٣٨	١٦	ولهم	ولهم
٢٧	٢١	ولا يستحقوا	ولا يستحقوا	٣٩	١٧	الماء الثاني	الماء الثاني
٢٨	٢٢	والخيرية	والخيرية	٤٠	١٨	انبياء	انبياء
٢٩	٢٣	واذا قلنا	واذا قلنا	٤١	١٩	مخافهم	مخافهم
٣٠	٢٤	المعقول	المعقول	٤٢	٢٠	بصيغته	بصيغته
٣١	٢٥	بالفضل	بالفضل	٤٣	٢١	فيها	فيها
٣٢	٢٦	وليتلاهم	وليتلاهم	٤٤	٢٢	المحارب	المحارب
٣٣	٢٧	سبقت	سبقت	٤٥	٢٣	هذا اللفظ	هذا اللفظ
٣٤	٢٨	احمرها	احمرها	٤٦	٢٤	اتينا	اتينا
٣٥	٢٩	رفوت	رفوت	٤٧	٢٥	الامكان	الامكان
٣٦	٣٠	فدعته	فدعته	٤٨	٢٦	ذكرانه ثما	ذكرانه ثما
٣٧	٣١	كذات	كذات	٤٩	٢٧	ذلك	ذلك
٣٨	٣٢	للصدق	للصدق	٥٠	٢٨	اي اسئل	اي اسئل
٣٩	٣٣	بجميع	بجميع	٥١	٢٩	جنة	جنة
٤٠	٣٤	وغير	وغير	٥٢	٣٠	زوجة	زوجة
٤١	٣٥	واخلقت	واخلقت	٥٣	٣١	جراعة	جراعة
٤٢	٣٦	او نقلت	او نقلت	٥٤	٣٢	انه كان	انه كان



صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢٨	١٠	اكل	اكل	٢٣	١٢	تلك	تلكما
٢٨	١٣	ليسيدنا	ليسيدنا	٢٧	٣	جزم	جزا ٤
٥٠	١٥	يامر ديني	يامر ديني	٥٠	٢	هذل	هذه
٥١	١٢	فتى	فتى	٥١	٦	نقل	ما نقل
٥٢	٩	كاتب	كان	٥٢	٩	الا الاعلى	الا الاعلى
٥٣	١٢	يعاتبون	يعاتبون	٥٣	١٥	فالتعليم	كالتعليم
٥٣	٥	بالهداية	بالهداية	٥٣	٦	تنزيه	تنزيه
٥٤	٨	ينتها	ينتها	٥٤	٤	ولا تقوم	ولا تقوم
٥٥	٥٠	ما قصه	ما قصه	٥٥	١٢	يقضاء	يقضاء
٥٤	١٢	الا لولى	الا لولى	٥٤	١٣	بينه	بينه
٥٥	١٣	ولا تضمان	ولا تضمان	٥٥	١٥	والاخراف	والاخراف
٥٨	١١	اي يانا	بانا	٥٨	٨	ترقيك	ترقيك
٥٩	١	والتبغيد	والتبغيد	٥٩	٩	اميل المؤمنين	اميل المؤمنين
٦٠	٢٠	المطروبة	المطروبة	٦٠	١٢	لذرية	لذرية
٦١	٩	المولاء	المولاء	٦١	٢	نوبته	نوبته
٦١	٨	الحجة	الحجة	٦١	٥	ورحمته	ورحمته
٦٣	٤	معصية	معصية	٦٣	٦	بالطاعة	بالطاعة
٦٢	١	حياء	حياء	٦٢	٩	تذنبوا	تذنبوا
٦٤	٥	على العقل	على العقل	٦٤	١٥	اسباب	اسباب
٦٦	٢	يمهل	يمهل	٦٦	١	مع	مع
٦٤	٦	وافزع	وافزع	٦٤	٥	افعلوا مني	افعلوا مني
٦٥	١٥	مرارة	مرارة	٦٥	٦	انه خفيتم	انه خفيتم
٦٨	٢	المبغى	المبغى	٦٨	٨	يشاهدون	يشاهدون

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٨	٨	ارادة	ارادة	٦٨	٨	ارادة	ارادة
٦٩	١	الاجتماع	الاجتماع	٦٩	١	الاجتماع	الاجتماع
٧٠	١٢	عبارة	عبارة	٧٠	١٢	عبارة	عبارة
٧١	١٣	توسبه	توسبه	٧١	١٣	توسبه	توسبه
٧٢	٢	اخيرة	اخيرة	٧٢	٢	اخيرة	اخيرة
٧٣	٣	الكبة	الكبة	٧٣	٣	الكبة	الكبة
٧٤	٤	عباد	عباد	٧٤	٤	عباد	عباد
٧٥	٣	بصنعة	بصنعة	٧٥	٣	بصنعة	بصنعة
٧٦	١٢	وتحية بينك	وتحية بينك	٧٦	١٢	وتحية بينك	وتحية بينك
٧٧	١٢	افترا الاخر	افترا الاخر	٧٧	١٢	افترا الاخر	افترا الاخر
٧٨	١٢	او يجمع	او يجمع	٧٨	١٢	او يجمع	او يجمع
٧٩	١٢	بنفخاتها	بنفخاتها	٧٩	١٢	بنفخاتها	بنفخاتها
٨٠	٩	لحنت	لحنت	٨٠	٩	لحنت	لحنت
٨١	١٣	تحصل	تحصل	٨١	١٣	تحصل	تحصل
٨٢	٩	ليطوف	ليطوف	٨٢	٩	ليطوف	ليطوف
٨٣	١٠	لله ما	لله ما	٨٣	١٠	لله ما	لله ما
٨٤	١١	لاعصيه	لاعصيه	٨٤	١١	لاعصيه	لاعصيه
٨٥	١٢	يعبد	يعبد	٨٥	١٢	يعبد	يعبد
٨٦	١	فوق السموات	فوق السموات	٨٦	١	فوق السموات	فوق السموات
٨٧	١٣	يعلم	يعلم	٨٧	١٣	يعلم	يعلم
٨٨	١٣	المنتهى	المنتهى	٨٨	١٣	المنتهى	المنتهى
٨٩	١٠	بقا	بقا	٨٩	١٠	بقا	بقا
٩٠	١٣	دفعه واحد	دفعه واحد	٩٠	١٣	دفعه واحد	دفعه واحد
٩١	١٣	ولما شئت	ولما شئت	٩١	١٣	ولما شئت	ولما شئت
٩٢	١٣	او يجمع	او يجمع	٩٢	١٣	او يجمع	او يجمع
٩٣	١٣	او يجمع	او يجمع	٩٣	١٣	او يجمع	او يجمع
٩٤	١٣	او يجمع	او يجمع	٩٤	١٣	او يجمع	او يجمع
٩٥	١٣	او يجمع	او يجمع	٩٥	١٣	او يجمع	او يجمع
٩٦	١٣	او يجمع	او يجمع	٩٦	١٣	او يجمع	او يجمع
٩٧	١٣	او يجمع	او يجمع	٩٧	١٣	او يجمع	او يجمع
٩٨	١٣	او يجمع	او يجمع	٩٨	١٣	او يجمع	او يجمع
٩٩	١٣	او يجمع	او يجمع	٩٩	١٣	او يجمع	او يجمع
١٠٠	١٣	او يجمع	او يجمع	١٠٠	١٣	او يجمع	او يجمع

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٩٣	١٠	فجنة	في جنته	٩٣	١٠	فجنة	في جنته
٩٥	٣	مبته	منه	٩٥	٣	مبته	منه
=	=	ايل	ايل	=	=	ايل	ايل
=	١١	بعضها	بعضاً بعضاً	=	١١	بعضها	بعضاً بعضاً
٩٦	٦	يسرون	يسرون	٩٦	٦	يسرون	يسرون
=	٩	عمر	عمر	=	٩	عمر	عمر
٩٤	٨	وابنه	دأبته	٩٤	٨	وابنه	دأبته
=	١٠	فاتبعتة	فاتبعتة	=	١٠	فاتبعتة	فاتبعتة
=	١٣	قام يقدر	قام لم يقدر	=	١٣	قام يقدر	قام لم يقدر
٩٩	٤	طاعرف	لما عرف	٩٩	٤	طاعرف	لما عرف
=	٩	واما الاستقراء	واما الاستقراء	=	٩	واما الاستقراء	واما الاستقراء
=	١٣	مضرة	مضرة	=	١٣	مضرة	مضرة
=	١٣	كله الله	كله الله	=	١٣	كله الله	كله الله
١٠٠	١٢	وخربوة	وضربوة	١٠٠	١٢	وخربوة	وضربوة
=	١٥	يبس	ايابس	=	١٥	يبس	ايابس
١٠٢	١١	وحسان	وحان	١٠٢	١١	وحسان	وحان
١٠٣	٤	انه	ايضا	١٠٣	٤	انه	ايضا
=	١١	استغنيا	استغنيا	=	١١	استغنيا	استغنيا
١٠٣	٥	التقرير	التقرير	١٠٣	٥	التقرير	التقرير
١٠٤	٤	يعلمون	يعلمون	١٠٤	٤	يعلمون	يعلمون
=	١٥	من الذين	من الابن	=	١٥	من الذين	من الابن
١٠٦	٣	يقال انه	يقال له انه	١٠٦	٣	يقال انه	يقال له انه
١١٤	١٥	ذجرة	ذجرة	١١٤	١٥	ذجرة	ذجرة
١٠٨	٣	سطر	صفحة	١٠٨	٣	سطر	صفحة
١٠٩	٢	ساوي	من رحم	١٠٩	٢	ساوي	من رحم
=	٣	اتبه	ابنه	=	٣	اتبه	ابنه
=	١٢	ينجيني	ينجي	=	١٢	ينجيني	ينجي
=	١٣	ان لا بن	الا بن	=	١٣	ان لا بن	الا بن
=	=	لعظيمة	العظيمة	=	=	لعظيمة	العظيمة
١٠٩	١٥	ام الله	اماله	١٠٩	١٥	ام الله	اماله
١١١	٢	والله ترجو	والله ترجو	١١١	٢	والله ترجو	والله ترجو
=	١٠	قدرو الله	قدرو الله	=	١٠	قدرو الله	قدرو الله
١١٢	٨	بنة الدعوى	هذه الدعوى	١١٢	٨	بنة الدعوى	هذه الدعوى
١١٢	١٠	من ذنب	عنه ذنب	١١٢	١٠	من ذنب	عنه ذنب
١١٣	٨	اختلفي	اختلفوا	١١٣	٨	اختلفي	اختلفوا
١١٣	٣	ولا تحزن	ولا تحزن	١١٣	٣	ولا تحزن	ولا تحزن
=	=	والين	والين	=	=	والين	والين
=	١٠	ومكان	ومن كان	=	١٠	ومكان	ومن كان
=	١٥	اذا جاء	اذا جاء	=	١٥	اذا جاء	اذا جاء
١١٢	١٣	خالطه	خالط	١١٢	١٣	خالطه	خالط
١١٨	١	متغيرا	متغيرا	١١٨	١	متغيرا	متغيرا
=	٥	ان تقول	ان تقول	=	٥	ان تقول	ان تقول
١١٩	١٠	مسطمنا	مسطمنا	١١٩	١٠	مسطمنا	مسطمنا
=	١٢	يصدرون	يصدرون	=	١٢	يصدرون	يصدرون
=	١٣	عذو ولا قبل	عذو ولا قبل	=	١٣	عذو ولا قبل	عذو ولا قبل

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
١٣٤	٥	وعرفت	وعرفت	١٣٥	١	انزل الله	انزلها الله
١٣٥	١٨	وعاشرا	وعاشرا	١٣٦	١١	الرجلين	الرجلين
١٣٦	١٥	استحق	استحق	١٣٧	٣	علمين	علمين
١٣٧	٢٠	الشوك	الشوك	١٣٨	١٢	طانية	طانية
١٣٨	١٧	لاصريه	لاصريه	١٣٩	٥	عليه قبل	عليه قبل
١٣٩	٢٠	والطانية	والطانية	١٤٠	١٣	الملكة	الملكية
١٤٠	١٥	ليسنه	ليسنه	١٤١	٢	النار	النار
١٤١	١١	مقامان	مقامين	١٤٢	١٢	المحدود	المحدود
١٤٢	٥	ولاجل هذا	ولاجل هذا	١٤٣	٢	مجدف	مجدف
١٤٣	١٣	من القرآن	من القرآن	١٤٤	١٧	يحيه	يحيه
١٤٤	١٢	المحدود	المحدود	١٤٥	٢	قلب	قلبا
١٤٥	١٠	زنته	زنته	١٤٦	١٠	دارو	داري
١٤٦	١٠	زنته	زنته	١٤٧	١٠	دارو	داري
١٤٧	١٠	زنته	زنته	١٤٨	١٠	دارو	داري
١٤٨	١٠	زنته	زنته	١٤٩	١٠	دارو	داري
١٤٩	١٠	زنته	زنته	١٥٠	١٠	دارو	داري
١٥٠	١٠	زنته	زنته	١٥١	١٠	دارو	داري
١٥١	١٠	زنته	زنته	١٥٢	١٠	دارو	داري
١٥٢	١٠	زنته	زنته	١٥٣	١٠	دارو	داري
١٥٣	١٠	زنته	زنته	١٥٤	١٠	دارو	داري
١٥٤	١٠	زنته	زنته	١٥٥	١٠	دارو	داري
١٥٥	١٠	زنته	زنته	١٥٦	١٠	دارو	داري
١٥٦	١٠	زنته	زنته	١٥٧	١٠	دارو	داري
١٥٧	١٠	زنته	زنته	١٥٨	١٠	دارو	داري
١٥٨	١٠	زنته	زنته	١٥٩	١٠	دارو	داري
١٥٩	١٠	زنته	زنته	١٦٠	١٠	دارو	داري
١٦٠	١٠	زنته	زنته	١٦١	١٠	دارو	داري
١٦١	١٠	زنته	زنته	١٦٢	١٠	دارو	داري
١٦٢	١٠	زنته	زنته	١٦٣	١٠	دارو	داري
١٦٣	١٠	زنته	زنته	١٦٤	١٠	دارو	داري
١٦٤	١٠	زنته	زنته	١٦٥	١٠	دارو	داري
١٦٥	١٠	زنته	زنته	١٦٦	١٠	دارو	داري
١٦٦	١٠	زنته	زنته	١٦٧	١٠	دارو	داري
١٦٧	١٠	زنته	زنته	١٦٨	١٠	دارو	داري
١٦٨	١٠	زنته	زنته	١٦٩	١٠	دارو	داري
١٦٩	١٠	زنته	زنته	١٧٠	١٠	دارو	داري
١٧٠	١٠	زنته	زنته	١٧١	١٠	دارو	داري
١٧١	١٠	زنته	زنته	١٧٢	١٠	دارو	داري
١٧٢	١٠	زنته	زنته	١٧٣	١٠	دارو	داري
١٧٣	١٠	زنته	زنته	١٧٤	١٠	دارو	داري
١٧٤	١٠	زنته	زنته	١٧٥	١٠	دارو	داري
١٧٥	١٠	زنته	زنته	١٧٦	١٠	دارو	داري
١٧٦	١٠	زنته	زنته	١٧٧	١٠	دارو	داري
١٧٧	١٠	زنته	زنته	١٧٨	١٠	دارو	داري
١٧٨	١٠	زنته	زنته	١٧٩	١٠	دارو	داري
١٧٩	١٠	زنته	زنته	١٨٠	١٠	دارو	داري
١٨٠	١٠	زنته	زنته	١٨١	١٠	دارو	داري
١٨١	١٠	زنته	زنته	١٨٢	١٠	دارو	داري
١٨٢	١٠	زنته	زنته	١٨٣	١٠	دارو	داري
١٨٣	١٠	زنته	زنته	١٨٤	١٠	دارو	داري
١٨٤	١٠	زنته	زنته	١٨٥	١٠	دارو	داري
١٨٥	١٠	زنته	زنته	١٨٦	١٠	دارو	داري
١٨٦	١٠	زنته	زنته	١٨٧	١٠	دارو	داري
١٨٧	١٠	زنته	زنته	١٨٨	١٠	دارو	داري
١٨٨	١٠	زنته	زنته	١٨٩	١٠	دارو	داري
١٨٩	١٠	زنته	زنته	١٩٠	١٠	دارو	داري
١٩٠	١٠	زنته	زنته	١٩١	١٠	دارو	داري
١٩١	١٠	زنته	زنته	١٩٢	١٠	دارو	داري
١٩٢	١٠	زنته	زنته	١٩٣	١٠	دارو	داري
١٩٣	١٠	زنته	زنته	١٩٤	١٠	دارو	داري
١٩٤	١٠	زنته	زنته	١٩٥	١٠	دارو	داري
١٩٥	١٠	زنته	زنته	١٩٦	١٠	دارو	داري
١٩٦	١٠	زنته	زنته	١٩٧	١٠	دارو	داري
١٩٧	١٠	زنته	زنته	١٩٨	١٠	دارو	داري
١٩٨	١٠	زنته	زنته	١٩٩	١٠	دارو	داري
١٩٩	١٠	زنته	زنته	٢٠٠	١٠	دارو	داري

صفحة	سطر	عنا	صحيح	صفحة	سطر	عنا	صحيح
۱۲۲	۱۰	وصفه	صنعتة	۱۵۷	۸	واهو	اهو
"	۱۱	بالعين	بالعين	۱۵۹	۳	قريب	عقريب
"	۱۲	بالعين	بالعين	"	۹	بعضهم	بعضهم
۱۲۷	۲	يازوي	يازوي	"	۱۲	وعن سائر	ولسائر
"	۱۳	السماع	السماع	۱۶۰	۵	تقدير	تقدير
۱۲۹	۱۰	خلق	خلق	"	"	الفعل	الفعل
"	۱۲	بدان	بدان	"	۹	المخرشة	المخرشة
"	۱۳	فسود	فرد	"	۱۰	تقدير	تقدير
۱۵۰	۱۲	يقول	لحق كل	۱۶۱	۱۵	عليهم	عليهم
"	"	حيثة	حيثة	۱۶۲	۱۰	من شرط	من شرط
۱۵۱	۸	كلمة	كلمة	۱۶۵	۷	فمما	فما
"	۹	جثة	جثة	"	"	طلب	طلب
۱۵۲	۱۳	ازواج	ازواج	۱۶۶	۳	ان يقطع	ان يقطع
"	"	وقرية	وقرية	"	"	ستفرغا	متفرغا
۱۵۳	۳	الحقد	الحقد	"	۱۰	وعصمت	عصمة
۱۵۴	۷	لبعض	بعض	"	۱۱	او اعسم	او اعمر
"	۲	وقت	وقت	۱۶۹	۸	ايوامه	ايوامه
"	۱۱	النفس	النفس	۱۷۰	"	المنافاة	المنافاة
۱۵۵	۱	منطوتها	منطوتها	"	"	المعرفة	المعرفة
"	"	وذهب	وذهب	"	۱۵	آو	آو
"	۲	ويترى	ويترى	"	"	ركن	الركن
"	۱۵	تأية	تأية	۱۷۱	۱۱	الغد	الغد
۱۵۶	۹	يقول	يقال	۱۷۳	۱۲	اي ان	اي ان

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
١٤٣	١٢	والتقويض	والتقويض	١٨٠	٤	وتبته	وتبته
١٤٤	١	يوسف	يوسف	١٨١	١١	لتنبئهم	لتنبئهم
		عليه السلام	عليه السلام	١٨٢	١	والقوة	والقوة
١٤٥	٣	والله اعلم	والله اعلم	١٨٥	١	يعذب	يعذب
١٤٦	٤	والتقويض	والتقويض		٢	عاليه	عاليه
١٤٧	٢	الله تعالى	الله تعالى		١٠	لأن يجمل	لأن يجمل
١٤٨	٣	عن الكلب	عن الكلب	١٨٦	٢	السيد	السيد
١٤٩	٥	وخر على	وخر على			نور	نور
		الارض	الارض		٣	لمواقعها	لمواقعها
		مغشيا	مغشيا	١٨٧	٣	الروايت	الروايت
		الارض	الارض		١٠	الوجيبة	الوجيبة
١٥٠	٢	وجها	وجها	١٨٨	٨	وانشاء	وانشاء
	٣	ليست	ليست	١٨٩	٤	من ادل	من ادل
	٦	وقس	وقس		٩	خيلا	خيلا
		على	على			للذين	للذين
	١٣	بعدم	بعدم		٢	شرح	شرح
١٥١	١٠	فرجهته	فرجهته		١٣	ذلك الوقت	ذلك الوقت
	١١	ورجهته	ورجهته			الوقت	الوقت
		وجهرته	وجهرته			فليقبلوا	فليقبلوا
١٥٢	١٣	لوجهرتها	لوجهرتها	١٩١	٣	فليقبلوا	فليقبلوا
	١٢	الاشياء	الاشياء				
		الافروية	الافروية				
		والجمل	والجمل				

صفحة	سطر	غسل	صحیح
١٩٢	٤	الشهنة	الشهنة
١٩٣	٢	لانه تضدها	لانه تضدها
=	١٢	نقله	نقله
١٩٤	٣	وان ليجن	وان السجين
=	١٢	طبيعة	طبيعة
=	١٣	علاوة دينه	الات دينه
١٩٥	٢	يدوا كا	يدوا كا
=	١٠	بضربه	بضربه
=	=	فعل	فعل
١٩٦	٣	رائته	برائته
=	١١	ما ذكرت	ما ذكرت
١٩٩	٤	تكة	تكة
=	٩	سباق	سباق
٢٠٠	١٢	واليتشد	وليقتدى
=	١٣	والثشت	والثشت
٢٠١	١١	سوقه	سوقه
٢٠٢	٣	نفقها	نفقها
٢٠٣	٢	كلام	كلامه
=	=	قال	قاله
=	٤	الشعر	الشعراء
=	١٣	استخرج	استخرجها
٢٠٥	٢	التهمته	التهمته
=	١٢	واموالهم	واموالهم

صفحة	سطر	غسل	صحیح
٢٠٤	٢	لقواك ان	لقواك ان
٢٠٩	١٠	نحيته	نحيته
=	١٣	لنقيسها	لنقيسها
٢١٠	٩	ولم يكن	ولم يكن
=	=	مستحق	مستحقا
٢١١	٣	قتلهم	قتله
=	١١	الانقطاع	الانقطاع
٢١٢	١٢	قدم	قدم
=	١٣	وامرؤسهم	وامرؤسهم
١١٣	٨	في قوله تعالى	في قوله
٢١٣	٣	انهم	انهم
٢١٤	٥	مخبرته تعالى	مخبرته
=	=	ذلك	وذلك
=	٢	الحج	الاية
٢١٥	٤	نهيهم	نهيهم
=	١٣	والاصغر	والاصغر
٢١٦	٣	الايق	الايق
٢١٧	١٣	للامه	للامته
=	١٥	استناد	استناد
٢١٨	١٣	قابله	قابله
٢١٩	٣	واحدة	واحدة
=	٨	ويقتل	ويقتل
=	=	نحيته	نحيته

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢١٨	١٣	نهاية	نهاية	٢١٨	١٣	نهاية	نهاية
٢١٩	٥	مورضه	هاتر	٢١٩	٥	مورضه	هاتر
		بما فعل	بما فعل			بما فعل	بما فعل
//	١٣	وخليفة	وخليفة	//	١٣	وخليفة	وخليفة
//	//	العداد	العدو	//	//	العداد	العدو
٢٢٠	٣	لم يبق	لم يبق	٢٢٠	٣	لم يبق	لم يبق
٢٢١	٣	ولا ترحمة	ولا ترحمة	٢٢١	٣	ولا ترحمة	ولا ترحمة
٢٢٢	٩	الى حقيقة	الحق	٢٢٢	٩	الى حقيقة	الحق
٢٢٣	١٥	بموقه	بموقه	٢٢٣	١٥	بموقه	بموقه
٢٢٣	٥	ما يجب له	ما لا يجب له	٢٢٣	٥	ما يجب له	ما لا يجب له
//	<	انه على	انه علم	//	<	انه على	انه علم
٢٢٣	١١	وكما هذا	وكما هذا	٢٢٣	١١	وكما هذا	وكما هذا
٢٢٥	٩	يهول	يهول	٢٢٥	٩	يهول	يهول
٢٢٦	٩	في رعية	في رعية	٢٢٦	٩	في رعية	في رعية
٢٢٤	٣	صار النبي	صار النبي	٢٢٤	٣	صار النبي	صار النبي
//	٣	غمرات	غمرات	//	٣	غمرات	غمرات
//	٦	الزروع	الزروع	//	٦	الزروع	الزروع
٢٢٨	١١	جناية	جناية	٢٢٨	١١	جناية	جناية
٢٣٠	٩	فرد الحق	فرد الحق	٢٣٠	٩	فرد الحق	فرد الحق
//	١٠	لا نعلم	لا نعلم	//	١٠	لا نعلم	لا نعلم
٢٣١	٣	انسانا	انسانا	٢٣١	٣	انسانا	انسانا
//	٥	حجة	حجة	//	٥	حجة	حجة
//	١١	روية	روية	//	١١	روية	روية
٢٣١	١٥	موسى	موسى	٢٣١	١٥	موسى	موسى
٢٣٢	١٥	لقد ظلمك	لقد ظلمك	٢٣٢	١٥	لقد ظلمك	لقد ظلمك
٢٣٣	١	لبسني	لبسني	٢٣٣	١	لبسني	لبسني
//	٥	بجلا	بجلا	//	٥	بجلا	بجلا
٢٣٣	١٣	بليزما	بليزما	٢٣٣	١٣	بليزما	بليزما
٢٣٣	٢	ملتبعها	ملتبعها	٢٣٣	٢	ملتبعها	ملتبعها
//	١	فامتد اليها	فامتد اليها	//	١	فامتد اليها	فامتد اليها
٢٣٥	٣	ملكك	ملكك	٢٣٥	٣	ملكك	ملكك
//	٨	الاهم	الاهم	//	٨	الاهم	الاهم
٢٣٦	١٠	ودعاه	ودعاه	٢٣٦	١٠	ودعاه	ودعاه
٢٣٤	٦	والضبابي	والضبابي	٢٣٤	٦	والضبابي	والضبابي
//	٨	سباحة	سباحة	//	٨	سباحة	سباحة
//	//	الاضبابي	الاضبابي	//	//	الاضبابي	الاضبابي
٢٣٨	٣	حشقه	حشقه	٢٣٨	٣	حشقه	حشقه
//	٤	واحتباله	واحتباله	//	٤	واحتباله	واحتباله
//	١٥	ورحمك	ورحمك	//	١٥	ورحمك	ورحمك
٢٣٩	١٣	فاحتال	فاحتال	٢٣٩	١٣	فاحتال	فاحتال
٢٣٥	٢	البا لغ	البا لغ	٢٣٥	٢	البا لغ	البا لغ
//	٣	اللقصة	اللقصة	//	٣	اللقصة	اللقصة
//	٥	ولوليشتر	ولوليشتر	//	٥	ولوليشتر	ولوليشتر
//	١٠	هذه القصة	هذه القصة	//	١٠	هذه القصة	هذه القصة
//	١٣	تعرض	تعرض	//	١٣	تعرض	تعرض



صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢٣٢	٤٠	عن القتل العجبر	عن القتل العجبر	٢٣٢	٢	الاما اكلته	الاما اكلته
٢٣٣	١٠	ساخته	ساخته	٢٣٣	٤	اعوان	الاعوان
٢٣٤	١٣	على القبايز	على القبايز	٢٣٤	٩	اعظم	اعلم
٢٣٥	٦	انهم وجدوا	انهم انا وجدوا	٢٣٥	١١	الطباقا	الطباقا
٢٣٥	٨	يردونه	يردونه	٢٣٥	١٣	منان	معان
٢٣٤	٨	علمت	علمت	٢٣٥	١٠	فحاس	فجلس
٢٣٨	٩	وليعني	وليعني	٢٣٥	١١	الطهارة	الطهارة
٢٣٨	١٢	يعدم	يعدم	٢٣٥	١٣	خاي	خامي
٢٣٨	١٣	يقوله	يقوله	٢٣٥	٨	يقعل	يقعل
٢٣٩	٢	ليتبهاه	ليتبهاه	٢٣٥	٩	فلم يصح لادان	فلم يصح لادان
٢٤٠	١	حرك الاصابع	حرك الاصابع	٢٣٥	١٢	فبينها	فبينها
٢٤٠	٢	وما اخرجها	وما اخرجها	٢٣٥	١٣	وغاية	وغايتها
٢٤٠	٥	عن وقتها	عن وقتها	٢٣٩	٤	قالقة	قالقة
٢٤٠	١١	لا يقطع	لا يقطع	٢٣٣	٨	فالقة	فالقة
٢٤٠	١٥	مذنبا	مذنبا	٢٣٣	٩	مملكة	مملكة
٢٥٣	٦	فظاهري	فظاهري	٢٣٣	١٣	سادات	سعادات
٢٥٣	٨	ردوها	ردوها	٢٣٣	١٥	المالك	المالك
٢٥٣	٩	ردوها	ردوها	٢٣٣	٢	الحبارين	الحبارين
٢٥٣	١٠	ردوها	ردوها	٢٣٣	٥	يتلف	يتلف
٢٥٣	١٣	ردوها	ردوها	٢٣٣	١١	لا تسلبينه	لا تسلبينه
٢٥٣	١٣	ردوها	ردوها	٢٣٥	٢	منافية	منافاة
٢٥٥	٦	فما بعدهما	فما بعدهما	٢٣٥	١٠	لا يوصف	لا يوصف
٢٥٦	١	ردوها	ردوها	٢٣٦	١١	والحرص	والحرص

صفحہ	سطر	عناں	صفحہ	صفحہ	
۲۶۶	۱۵	الفہ	۲۶۷	۹	الفہ
۲۶۷	۱۲	اقل منی	۲۶۸	۲	فرقت
۲۶۸	۱۳	او یحبہم اللہ	۲۶۹	۲	لخضرۃ
۲۶۹	۹	ویبشہی	۲۷۰	۱	یفرقون
۲۷۰	۲	ینتہ	۲۷۱	۱۲	من رسلنا
۲۷۱	۷	وینتہ	۲۷۲	۱۰	اشلد
۲۷۲	۷	وینتہ	۲۷۳	۱۲	وارسلنا
۲۷۳	۷	وینتہ	۲۷۴	۵	لا یصلونہ
۲۷۴	۷	وینتہ	۲۷۵	۶	والریاء
۲۷۵	۷	وینتہ	۲۷۶	۱۱	اذہ
۲۷۶	۱۰	فاما یبتیع	۲۷۷	۱۵	فسمما
۲۷۷	۱	الداعۃ	۲۷۸	۷	فوجدتک
۲۷۸	۲	مرصعہا	۲۷۹	۶	صلا لہم
۲۷۹	۷	یا کل کسرف	۲۸۰	۱۰	الدینا
۲۸۰	۱۵	ویرتبتہم	۲۸۱	۵	الفرکت
۲۸۱	۷	المال	۲۸۲	۵	ایجملہا
۲۸۲	۸	للہ	۲۸۳	۱۲	و یصلونہ
۲۸۳	۱۰	لیرودھا	۲۸۴	۱۳	یوراثتہ
۲۸۴	۱۱	نیتہ	۲۸۵	۹	سہرۃ
۲۸۵	۹	ص لہ	۲۸۶	۲	یعلو نایہ
۲۸۶	۷	و محنا	۲۸۷	۱۳	فان قلت
۲۸۷	۱	ما ذکرہم	۲۸۸	۱۰	الامس
۲۸۸	۵	علی بابا ہی	۲۸۹	۱۳	صا کالہ



صفحة	سطر	غلط	صحيفه	صفحة	سطر	غلط	صحيفه
٣٢٣	١١	زريد ما	زريد لها	٣٢٣	٩	خبر	خبر
٣٢٤	١٢	وقلت	وقلة	٣٢٤	٩	ماكا	مكا
٣٢٥	١٣	عيتنته	عيتنه	٣٢٥	١٢	وانكسار	وانكسارا
٣٢٦	٢	اورادة	اورادة	٣٢٦	١٣	واصلحتني	واصلحتني
٣٢٧	٣	ليكم	ليكم	٣٢٧	٩	فمرتبة	فمرتبة
٣٢٨	٨	بشفاعة	بشفاعة	٣٢٨	١٢	بالجيرة	بالجيرة
٣٢٩	٩	الى عينيك	الى عينيك	٣٢٩	٢	نبوتة	نبوتة
٣٣٠	١٢	مسطبة	مطبة	٣٣٠	٥	مسترة	مسترة
٣٣١	١١	سما	سما	٣٣١	١٣	الظفر	الظفر عليه
٣٣٢	٣	اداء الامر	اداء الامر	٣٣٢	٢	واكد به	واكد به
٣٣٣	٢	سما	سما	٣٣٣	١٠	لبنته	لبنته
٣٣٤	٤	حرمة النبي	حرمة النبي	٣٣٤	١٢	او يتكلم	او يتكلم
٣٣٥	١١	لا يقم	لا يقدر	٣٣٥	١٢	العبرة	العبر
٣٣٦	٩	او الحق	او الحق	٣٣٦	٢	او في الحد	او في الحد
٣٣٧	٢	استغف	استغف	٣٣٧	٩	يحمل	يحمل
٣٣٨	١١	تعظيما	تعظيما	٣٣٨	١٢	او الغيرة	او الغيرة
٣٣٩	٥	سمنون	سمنون	٣٣٩	٥	او عند هضبة	او عند هضبة
٣٤٠	١٣	من الانار	من الانار	٣٤٠	٥	نقيضة	نقيضة
٣٤١	٣	ولا معتقد	ولا معتقد	٣٤١	١٣	اصابة	اصابة
٣٤٢	١٠	لا اعتقاد	لا اعتقاد	٣٤٢	١	السرد	السرد
٣٤٣	٣	ولا يشئ	ولا يشئ	٣٤٣	٢	عباد	عباد
٣٤٤	٢	صلبه	صلبه	٣٤٤	٩	ولا اضافة	ولا اضافة
٣٤٥	٨	بماله	بماله	٣٤٥	١٢	ولا غرز	ولا غرز

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٣٢٨	٣	ان درى	ان درى	٣٢٧	٣	كهاك	عناك
٣٢٨	٣	فقاله	مقاله	٣٢٦	١	وفجى	صحى
٣٢٨	٤	يقينه	بقينه	٣٢٥	٢	توية	توتيه
٣٢٨	١٢	اجز شئ	اخر شئ	٣٢٤	١٠	القاسى	القاسى
٣٢٨	١٣	حبه	حبه	٣٢٣	١٣	يقدره	يقدره
٣٢٨	١٥	فيشنخ	فشنخ	٣٢٢	١٠	كفروان	كفروان
٣٢٨	١	وكفرو	وكفرو	٣٢١	٨	ماصدرا	ماصدرا
٣٢٨	٢	وبصفة	وبصفة	٣٢٠	١٢	سرى	سرى
٣٢٨	٣	رواية	رواية	٣١٩	٣	هر عقل	هر عقل
٣٢٨	٤	حكاية	حكاية	٣١٨	٣	هر عقل	هر عقل
٣٢٨	٥	وقرينة	وقرينة	٣١٧	٤	لحداو	لحداو
٣٢٨	٦	ما حالته	ما حالته	٣١٦	٥	الغرض	الغرض
٣٢٨	٧	لا حلال	لا حلال	٣١٥	٦	بغير ما	بغير ما
٣٢٨	٨	الغرض	الغرض	٣١٤	٧	التنوة	التنوة
٣٢٨	٩	بغير ما	بغير ما	٣١٣	٨	نسبة	نسبة
٣٢٨	١٠	نسبة	نسبة	٣١٢	٩	عمدا و	عمدا و
٣٢٨	١١	نسبة	نسبة	٣١١	١٠	ما يقينه	ما يقينه
٣٢٨	١٢	عمدا و	عمدا و	٣١٠	١١	ويحبون	ويحبون
٣٢٨	١٣	ما يقينه	ما يقينه	٣٠٩	١٢	عساء	عساء
٣٢٨	١٤	ويحبون	ويحبون	٣٠٨	١٣	ويتغيط	ويتغيط
٣٢٨	١٥	عساء	عساء	٣٠٧	١٤	الكيرة	الكيرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه رسالة الدليل اثبات نبينا عيسى عليه السلام  
وعليه السلام

من تصنيفات مولانا الاعظم و اساتيد العالم مولانا و مولانا  
 روحنا في جسدنا السيد السند الفاضل الكامل  
 محمد ابراهيم بن الحسين الحسيني  
 رحمه الله تعالى عليه  
 سنة ١٢٩٥ هـ

قد روي في نسخة اخرى

رَبِّهِمْ يُسَمِّىهِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَتَمَّ بِالْحَيَّةِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من اصطفاه بالبر سالكاً  
 خفوة نبينا محمد خاتمة الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين  
 فقد سألني بعض احبار النصارى ان اذكر له ما اعتقد عليه من الدلائل  
 على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد السير على نبينا وعليه السلام فاجبت  
 ان احرر له ذلك عن ان ينفعه او ينفع غيره من الطالبين وان كان عنده  
 حجاب فبالحرير يسلم عن المنازعة والقييل والقال فانها من داب الجحالم  
 والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وجعله وايانا من المنصفين  
 وعن التقليد والجحار معرضين فاقتل وبه نستعين ان ثبوت النبوة  
 لا يمكن بنفي النبي الا باظهار المعجزة وهي عبارة عن الامور الخارقة  
 للعادة المطابقة للدعوى المتروكة بالحدس وليس تصحيح التعريف وبما انه عظم هذا ولكن

لا يظن المطالب الا باظهار امور ثلاثة الاول ان يعلم ان خارق العادة  
الذي يبتنى عليه المعجزة لا يختص بفرد دون فن ولا بشئ دون شئ  
بل كل ما لا يقدر عليه الانسان بما هو انسان فهو خارق للعادة  
فلما تصور الصنعة او حرفة او صوت او كتابة او غيرها مما لا يقدر  
غيره فهو خارق للعادة ثم ان كان مقرونا بالاعتدال فهو المعجزة والا  
فكرامة وانما قلنا بعدم اختصاصها بشئ اذ لا دليل على التخصيص  
ومعه كان الترجيح محالا وايضا نرى اختلاف معجزات الانبياء  
عليهم السلام بحيث تجزم بعدم الاختصاص ولا شراك الجميع  
في افادة المظهر الى غير ذلك واثبات ان حصول العلم بكونه معجزة انما  
يتصور بوجهين أحدهما كون الشخص من اهل تلك الصنعة والحرفة  
ككونه ساحرا من السحرة بالنسبة الى ما صدر عن موسى عليه السلام  
عن المعجزات او كونه طبيبا من الاطباء بالنسبة الى غالب ما صدر عن عيسى عليه السلام  
او كونه عالما بفن الموسيقى بالنسبة الى ما صدر عن داود عليه السلام  
وهكذا نأينهما ان يعلم ذلك بالاتفاق اهل الفن مثلا اذا لم يكن الشخص  
ساحرا فقد حصل له العلم بالاتفاق السحرة بكون ذلك ممكنا ان يحصل



بفرض السحر فان جعل العصا حيةً انما يعام كونه معجزة لا سحرًا اما لا سمحرة  
فلعلمهم بالسحر واما اعيدهم فلا قرار السحرة بحيث يمتنع عادة تواطئهم على  
الكذب انه ليس من فن السحر والا فنع قطع النظر عنها كيف يمكن  
التفرق بينهما اذ الجاهل بالسحر يحتمل كون كل معجزة سحرًا اذا كانت من التصدير  
في الصور وكذا الجاهل بالطب يحتمل كون كل معجزة طبًا اذا  
كانت من فن التصرف في الابدان وهكذا فلواني بالسما الى الامراض  
او رفع الارض الى السماء فلا يرفع عنهما هذا الاحتمال عند الجاهل بالفتن  
نعم اذا كان الشخص ساحرًا او طبيبًا مثلاً فقد حصل له العلم  
بكون ما اتى به معجزة لا سحرًا او طبًا بلا طفة ومشقة وكذا اذا اجتمع عليه  
جمع من السحرة والاطباء بحيث لا يحتمل تواطئهم على الخطاء واقرروا  
له بذلك فقد حصل له العلم ايضا وليس الطريق الاول باقوى من الثاني  
في افادة العلم بل لكل منهما جهة قوة ليست للآخر اذ الاول من حديث  
كونه بدو واسطة الغير يكون اقوى من الثاني والثاني من حديث كونه  
ناسيا من اتفاق جمع كثير وجم غفير لا يحتمل اتفاقهم على الخطاء ويكون  
اقوى من الاول وعلم غير السحرة والاطباء بتبويتها من قبيل الشك في

فانما علمنا اجمالا اتفاق السحرة والاطباء على ان ما صدر عنهما ليس  
بسحر ولا طب فينبغي منا نبوتهما ولو لا هذا اجمالا لاحتملنا كونهم  
ساحرا وطيبا كما احتملنا بنونهم اولا ان امن السحرة بموسى عليه السلام  
اولا بعد ملاحظة البينات عنه فلا يتم حجة الله تعالى على فرعون ولا يستحق  
العذاب لاني الدنيا ولا في الآخرة باستنكار ما جاء به موسى عليه السلام لاحتمال  
السحر في نظري لكن لما امن السحرة به اولا فعند ذلك فقد ترحمة الله تعالى  
عليه اذ لا يحتمل العقل كون اتفاقهم على الاقرار بالمعجزة من قابل لاتفاق  
على الخطاء فاستحق العقاب في الدارين لذلك والتأملت ان يعلم انعادة  
الله تعالى لمعجزة في اخرها لمعجزة على ايدى الانبياء عبا لا كاستنقاء على القسم  
الاول والا فقد وجب على الانبياء الاتيان بالمعجزة لكل اخذ من جنس  
فيه وحرفته فلا يثبت نبوة من سوى تلك المعجزات الا للسحرة ولا  
نبوة عيسى بها الا لاطباء واذا كانا معجوتين على غيرهما  
من اصناف الخلق فلا بد لهما من الاتيان بالمعجزة لكل ذي فن  
من جنس منه وليس كذلك فقد علم ان الله تعالى اكتفى في استنباطه  
معجزة الانبياء بما يحصل العلم به سواء كان بدون الراسطة او بواسطة العالمين

بعدم الفرق بينهما فيما هو المقصد من البعثة وهو العلم بكون فاعله نبيا  
لا تنبيا وما جاء به منجزة لا صنعة ولا حرفة ولا شك ان علم الاغلب  
بالمعجزة انما هو من القسم الثاني ومنه يظهر انه ينبغي ان يكون معجزة كل  
نبي من جنس ما هو الشائع المتعارف في امثال تلك الانما كان كما  
هو الواقع على ما قيل فجعل معجزة موسى عليه السلام من جنس ما يحتمل كونه  
سحرا الغلبة السحر وشياع فنه في زمانه اذ الفرق بين تلك المعجزات و  
بغير السحر انما يحصل السحر لعلمهم بالسحر والغير تصديق هؤلاء العلماء فقد  
ترجمه الله تعالى على الناس جميعا العالم منهم والجاهل بخلاف ما لو لم يكن  
من السحر شيئا في زمانه فلا يحصل من تلك الاعمال كبرها ومعجزة لا شرا  
لادعته بثبت نبوته ومثله بالنسبة الى معجزات عيسى عليه السلام ولو كان  
الامر ففعل معجزات موسى عليه السلام ومعجزات عيسى لموسى فلا  
ينفعهما في زمانهما ولا يمكن لهما اثبات نبوتهما بما عليه احد من الناس حيث  
يخبرهم بها في الواقع ونفس الامر فلا يترحمجة الله على احد واذا علم  
تلك المقدمات فتقول قد جاء نارجل من العرب وادعى النبوة وجعل  
معجزته الايات بكلام ادعى عجز الخلق عن الاتيان بمثله

أما قصاصه والإعنة أو لصوقية أولهما أو لغيرهما بحيث قلنا بعدم اختصاص  
العجزة بقتل دون من مما يليق بشأنهم جميعاً بل بالربوبية مبررة  
ثبتت به نيوته وحديث قلنا إن العلم بالعجزة إنما يحصل إما من  
العلم بهذا الضم أو باقرار أهل الفن على العجز عن الاتيان بمثله وقلنا  
بعدم الاكتفاء في العلم بالأعجاز بالقسم الأول فقد ثبت نيوته على العجز  
والعجز والترك والدليل ما على العرب فلعلمهم بلسان العرب ومعرفتهم فنون  
الفصاحة والبلاغة فلو كون ما جاء به من تلك الفنون لا يمكن  
لهم الاتيان بمثله ولا توافقه مع كثرة فصاحتهم وبلغائهم وخطبائهم  
وشهرة فدهما في زمانه بينهم وغاية عداوتهم له كما هو العادة في مدعيها  
وأما على غير العرب فلا قرار أهل الفن أي اعتراف فضلاء العرب وبلغائهم  
بمعرفة كثرتهم وسعة مملكتهم وكثرة امصارهم وبلا دهم بالعجز عن الاتيان  
بمثله بحيث لم يحدث عن أحد منهم الاتيان بمثله منذ ألف ومائتي  
عام مع رداء فقهاء الاسلام طرأاً على اصواتهم في كل زمان وعلى وجوب  
تعدى القرآن على كل أحد لا أن لا يكونوا على غير العلم في أمر المتبقي وأنه  
لا بد من العلم فيه فقد حصل لهم العلم على اكمل الوجوه لعدم اقلها

الناس بالاثبات بمثله كما ادعاه صلى الله عليه وسلم فيه ثبت بنو ته  
 على غير الخرب ايضا وليس لهم ان يقولوا انه ادعى الاعجاز في فنون نسنا  
 عالميه فان ادعى الاعجاز في فنون الفصاحة والبلاغة في  
 لسان العرب ونحن من الاعاجم فلا يثبت معجزة بالنسبة اليه كما لا يجب  
 أولا بالنقض بانكم كما تعلمون لسان العرب ودقائقه كك لا يعلم غير  
 الطبيب صنعة الطبابة وتوهمنا فله ان يقول تعيل ما اتى به عيسى في مقام الله  
 من علاج البرص والاكفة والحباء الاموات يكون من فن الطب لا من المعجزة  
 وعدم اثبات غيره من الاطباء ينافي هذا الاحتمال لجواز كونه اعلمهم  
 فلا يقدر عليه غيره لذلك وكذا القول مثله في شأن موسى ومعجزة  
 فلا يثبت بنو هما عليهم بتلك الاعمال وقد جعل الله تلك الاعمال برهاناً  
 لاثبات نبوتهما على العموم وثانياً بالحل بان المقصود من الاثبات بان  
 تلك الاعمال اشياء النبوة والعلام ويكون تلك الاعمال من قبل  
 الله تعالى لا من باب الاكتساب وذلك كما يحصل العلم بنبوت النبي  
 والبلاغة بعد العلم باصل اللغة كك يحصل باقرار الفصحى والبلاغة  
 هما هم علم الفصحى كونه معجزة لا فصاحة وبلاغة علم لا بداهة شك

كعلمنا: حجرات سائر الانبياء بلا تفاوت بل هذا اقوى لكون الحجارة  
 بالنسبة للنبي كما اذا كانت احدى من مجلس المعجزة لعدم زوال تلك المعجزة  
 بل هي باقية لا يبدل كما كانت في صدر الاسلام بخلاف حجرات سائر <sup>الانبياء</sup>  
 اذ ليس لنا من اولا الحكاية عنها بان موسى مثلاً كذا فعل عيسى  
 كذا في سنة كذا وليست الحكاية كالحيان بل نقول ان حجرات  
 سائر الانبياء مع ضعفها بالنسبة الى تلك المعجزة كما ذكر تكون  
 كلما طال الزمان وبعد عهدها اذا دضعها اذ يطول الزمان فيضعف  
 الحكاية وان معجزة القرآن على عكس ذلك اذ يطول الزمان  
 يصير الفصحاء والبلغاء اكثر من اعترافهم بالمعجزة عنه ووجود <sup>المعجزة</sup> اصل  
 كما كان في صدر السلف فيصير الجفر به اقوى ومن ههنا يظهر شكوك  
 هذا النبي خاتم النبيين دون غيره من الانبياء اذ بعد عندهم سبب  
 معجزاتهم الى ان ينتهي الى زمان لا يحصل العلم عن معجزتهم فوجب  
 على الله تعالى ارسال نبي آخر ومعجزة اخرى لتلايكون للناس  
 على الله حجة بعد الرسل بخلاف هذا النبي وهذه المعجزة فانتهت  
 باقية الى يوم القيامة كما كان اولاً نيل اقوى فلا حاجة معه الى شيء

آخر ومعجزة أخرى إلى أبد الآباد فليس هذه المعجزة كمعجزة سائر الأنبياء  
 ومن أنكر أعجازه فهو كمن أنكر أعجاز سائر المعجزات بعد أن رآه بعين  
 العيان بل اقوى كما عرفت ومنه يظهر أيضا لزوم كون معجزة  
 خاتم الأنبياء من جنس الاتيان بالعلام لا غير لزوم بقائها وما يعنى  
 نزعه منصرف في هذا الفرع إذ غيره في معرض الزوال فلا يصح لكونه معجزة  
 له فهذا هو السر في كون معجزة من غير جنس معجزة سائر الأنبياء  
 وأن هذه المعجزة لا يصح لغيره وإلا كان خاتمة الأنبياء ولا معجزة  
 الغير يصح لهذا النبي واللام يكن خاتمة الأنبياء فاعتبروا يا أولي الأبصار  
 فإنه بحمد الله تعالى تمام عليكم إلى يوم القيامة وغاية جوابكم أنا لا ند  
 اتفاق العرب ومضجائهم على عدم إمكان الاتيان بأشكال فنيه  
 أو لا النقض بأن الجاحل بالسحر والطب أيضا لا يعلم اتفاق السحرة  
 والأطباء على العجز عن الاتيان بمثل ما اتياه وتأنيا أنه يكفي للعلم  
 اتفاق من يحرم العقل بعدم توطؤهم على الكذب كما يكفي ذلك  
 في حق الأولين أيضا وذلك يحصل بفتح قليل فعليكم بالفحص حتى يحسب  
 لكم العلم مع أن صدق هذا القول عنكم مستفيدان لجامع طباً

العرب اظهر من الشمس نداء فقهاء الاسلام بوجوب تحدى القرآن  
 على كل احداً يدين من الامس ومن ذلك اتفقوا على لايمان به بهذا  
 المعجزة فكيف يبقى الشك فيكم ايها الناس فانقروا الله لعلكم تفطنوا  
 وايضاً معجزة هذا النبي لا يكون الا من العقليات وادراكات  
 العقل عندها لها اختلاف معجزتها فان معجزاتها متعلقة بامور الحية والقي<sup>ض</sup>  
 فيها عندها لها وبالجملة ليس معجزاتها متجهة قوة الا لمن جهة ان اللف  
 العوام بالمحسوسات اكثر من الفهم بالمعقولات لكن لا شك ان اللف  
 الخواص ونظرهم في المعجزات المعقولة اقوى من المحسوسة فمعجزات  
 الاولين اقوى في نظر العوام ومعجزات الاخير اقوى في نظر الخواص فاذا ثبت  
 قوة معجزة القرآن بالنسبة الى المعجزات سائر الانبياء من وجوه شتى  
 فلو لم يكن كف بها بعض الظالمين طلباً للاتيان بامثال معجزات  
 سائر الانبياء فاولئك هم الذين يستبدلون الخير بالذى هو اذى  
 وهم لا اعراض عنهم اخرى فاذا اعرض عنهم النبي او علق مطلق بهم  
 علم مشية الله تعالى فلا حرج عليه اذ مشاؤونهم كمثل الذم  
 استبقاء بنور السراج في رابعة النهار وما كان غرضهم



ألا التحكم والتعنت على الله تعالى بل إنه تعالى لم يعطهم مظلوما  
فإنهم لا يؤمنون ولا يفكرون بل كانوا يظلمون نالوا ورابعاً وهكذا  
مع أنه لا فائدة فيه فلا يفعله العاقل فضلا عن التكبير على الإطلاق  
ونالنا نقول على سبيل الزل إذا قطع النظر عن المقدمة الثانية والثالثة  
وتكتفى بالمقدمة الأولى فنقول لا شك أن المعجزة لا يختص بشئ  
دون فن ولا شئ دون شئ بل كلما لا يقدر عليه الغير فهو معجزة  
إذا كان مقروناً بالتحدي ولا شك أن هذا الشخص ادعى النبوة وأن  
بكلام ادعى امتناع الآتيان بمثله وغير العرب لما لم يكن من  
أهل الفرق ولا يطالع على عجاذه فلا تكون حجة عليهم فلا يكون  
مستغنيا عنهم لكن حينئذ للمستدل أن يقول أنه إذا أتى بما لا يقدر  
عليه جميع العرب واعتز قواعدهم بالعجز عن الآتيان بمثله  
منه صدق دعواه وبه ثبت نبوته على العرب بخصوصه تلك المعجزة  
وإذا ثبت نبوته على العرب ثبت نبوته على الأبيص والاسود لقوله  
تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس وعبراً من الآيات الدالة  
على وجوب تباعده على العموم إذا لا يحتمل الكذب في كلامه بعد شدة

في الجملة لكن لا يخفى انه لو قطع النظر عن المقدّمات الأخيرة لا يمكن  
 اثبات النبوة لاحد من الانبياء على العموم الا بهذا التحوّل <sup>التي</sup> تحقق <sup>اتر</sup> تحقق  
 عنهم وكان ثبوت النص المتواتر عن غيره يدل على عموم نبوة مشكوك فيشكل  
 لا يقال اتفاق عموم العرب على العجز عن الاتيان بالمثل غير معلوم واتفاق <sup>ص</sup> خيبر  
 المسلمين منهم غير نافع اذ لا نعلم كونهم صادقين هذا الدعوى لاننا نقول ولا  
 بالنقض لسابق فان اتفاق عموم السحرة والاضياء عن العجز غير معلوم واتفاق  
 من امن بهما من غير نافع وثانياً انه يكفي اتفاق من يجزم العقل بعدم  
 تواترهم على الكذب وان كان قليلاً من المسلمين منه اذ المقصود حصول العلم <sup>بالعجز</sup>  
 عن الاتيان بالمثل فاذا جزمنا بعدم الشواهي على الكذب فقد حصل الجزم  
 من خبر المندعي منهم ايضاً هذا مع اشتمال القرآن على كثير من الاحبار عن المغيبات  
 كما لا يخفى على المنتبّع فيه دائماً يوبد كون القرآن من الله تعالى المفكر فيه والنظر  
 في رموزه ودقائقه من العلم المكررة فيه الحكم المشتمل عليها مع النظر في بيات  
 شريعة المبيّنة فيه اذ حاصل شريعته تعظيم لله تعالى والتناء عليه والانقياد لخطاه  
 وصر النقص عن حب الدنيا والرهيب في سعادة الآخرة ولا طريق الى الله تعالى  
 الا من هذا الوجه هذا يا النسيبة المعجز تبارك وتعالى جعل هذا النبي صلاً <sup>سلام</sup> لا سائلاً

وأما سائر معجزاته وخوارق عاداته ميتنا وحيا صغيرا وكبيرا فهي أكثر من أن  
 تحصى حتى ضبطها بعض علمائنا الأعلام في أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين و**بعضهم**  
 ضبطوا خصوص المعجزات في ألف لا انتقصوا دان يبلغ بعضها هذا التواتر كاشتقاق  
 القمر وتسبيح الحصا في يده ولجاء الماء من أصابعه وتكلم الخيل ذمامه وتظلمها بحفرته  
 واشتباع جمع كثير بطعام قليل إلى غير ذلك إلا أن الانضباطات شيئا منها  
 لا يبلغ حد التواتر بحيث يطمان بها النفس ولعل السر في عدم انضباطها  
 من قدماء الأصحاب وعدم اعتنائهم بها ووجد القرآن العظيم بينهم وتزويله  
 يوم ما فيوما يلتفتون معه إلى ما هو دونه في نظرهم فإن الأصحاب كلهم فصحاء لغز  
 وكلهم أمراء باعجاز القرآن لعلمهم برونه الفصاحة ودقائق البلاغة  
 فكل آية لهم برهان متين وكل سورة في نظرهم شعبان مبين وكل قصة وحكاية  
 عندهم بيضاء للناظرين فكانوا يهتمون في أمر القرآن وانضباط الوحي به غاية  
 الاهتمام كما نقلت كاتبة الوحي منهم جمع كثير ولا يشعرون إلا أنه سيأتي أقوام  
 من الأصحاب وغيرهم الذين لا يحجاز القرآن فلو ضبط غير من المعجزات  
 لكان انتفع لهم مع ذلك لا يكون ضبط سائر معجزاته بأنتقص من ضبط معجزاته  
 سائر الأنبياء كما ستطلع عليها إذا سائر مشتركة في عدم بلوغ حد التواتر

القوا تر فإن ضحاكة لظنة معجزات عيسى ؑ لا يكون إلا اثنين أو ثلاثة ولم يبق  
 من اليهود في زمان نجت النصور من يحصل من خبرهم العلم بالنسبة إلى معجزات  
 موسى عليه السلام وغيرهما من الأنبياء حالة معلوم من هذا لا يقال قد حصل  
 لكم العلم بمعجزات السائر من القرآن المعلوم عندكم كونه من الله تعالى فقد حصل  
 لكم القرآن بين سائر معجزاته ومعجزات السائر بالعلم في الثاني هو الأول لأننا  
 نقول لأنعام معجزات موسى وعيسى عن الذين قالوا لليهود والنصارى  
 وأهل الذناب لم يؤمنوا بنينا عليه السلام بل إنما قلنا بمعجزات موسى وعيسى  
 اللذين قالوا بالنبوة بنينا وكلم بينهما من القرآن لا يقال لا اختلاف  
 في ذاتهما إنما الاختلاف في حال من أحدهما لأننا نقول إن الاختلاف  
 في هذا الحال سبب لاختلاف في الحال الآخر فالأول عينا أن اختلاف الحال  
 يستلزم اختلاف الذات كقولنا لا فرق بين قول أن موسى مثلا  
 إذا كان مؤمنا كجبر عليه الصلوة والسلام فله ثبوت حال آخر وهو كونه ذا معجزات  
 بأهلات وأهله يمكن له الحال الأول فلا يكون له إلا أن يتأول  
 ههنا علم أن اليهود والنصارى في دعوى أنها النبوة ههنا من المشبهة  
 لا من المصدقين وبالجمله لا خبر متواتر عندهما بمعجزات أحد من الأنبياء

وغلبة من الأخبار لا يفيد العلم والمسئلة لا بد بها من العلم نعم اذا كان  
 الخبر قرينة تدل على صدقه فهو ايضا بما يفيد العلم ولو كان لتحذين الثاقبين  
 من جنس الجبار الا اذا خبر مخفون هذه القرينة يدل على نبوت معجزتهما  
 فلا يكونان من تحذين في الايمان بها والا فيكونا من اخذين في الايمان  
 بهما ايضا لعدم اعتقادهما على العلم في الايمان بهما بخلاف طائفة  
 المسلمين فانهم امورهما يستنبط القرآن وكذا خبر المعجزات بهما فآمننا  
 بهما الخبر المتواتر وهو القرآن لا الخبر الواحد حتى نتأجر الى الفحص عن القرينة  
 لكن آمنت بهما حال كونهما متصفيين بالصفات المذكورة في القرآن  
 لا بالصفات التي وصفها بها اليهود والنصارى واما من قال هاتان  
 الطائفتان فلم نؤمن به بل نحن فنكرة حيث لا برهان لنا عليه ولا ايمان  
 الا مع البرهان وهذا كلام دفع في البين فنقول واما اثبات النبوة  
 لسائر محمذاته غير القرآن فلما كانت المسئلة مما وجب فيها العلم  
 واليقين ولا يكتفى <sup>بالظن</sup> فلا بد من الاعتماد بالأخبار المفيدة للعلم <sup>جد</sup> فخبارنا  
 وكذا خبر العدلين وامثالهما لا يفيد اليقين لا يصح الاستدلال بها  
 واما الخبر المفيد للعلم فهو خبر الواحد اذا كانت مخفوناً بالقرينة

وخبر التواتر وهو ما امتوا ترلفظاً او معنى والاخير كما اذا اخبر  
 جماعة بقتل يزيد لكن من وجبة شقة فاخبر احد بهم بانه قتله فلان  
 والاخر بانه قتله الاخر وهكذا يحصل الخبر من خبرهم بمقتولة يزيد وان  
 شك في القاتل وكما اذا اخبر جماعة بحكايات مختلفة  
 عن شجاعة احد وعن جوده فلا شك انه يحصل العلم بشيعة  
 او جوده وان شك في كل واحدة من الحكايات بخصوصها وتنا  
 على ثبات نبوة هذا النبي من الاخبار كل واحد من الاقسام الثلاثة  
 اذا نظر بعين الانصاف فاما الخبر المجهول بالقرينة فاقول هذا النبي  
 قد اخبرني كتابه باختصاص كل نبى من الانبياء السابقة  
 بمعجزات كثيرة من غير فن الكلام وجعلها وسيلة لاثبات نبوتهم  
 مثلاً اخبر عن موسى بان له تسع ايات الى فرعون ولله ومثله عن عيسى  
 وهكذا العقل يحكم باستبعاد ادعاء النبوة من هذا الشخص من اظهره  
 المعجزة لنفسه او مع عدم امكان صدور المعجزة عنه فتقول لا شك  
 في وجود بعض الاخبار الاحاد عند المسلمين في معجزة هذا النبي واذا  
 صرح الله بما مضى من الاستبعاد فينبغي العلم بالتحايل والاختلاف

وأما الخبر المتواتر لفظاً منقولاً لا شك في كونه القرآن صهراً منه  
 جازداً على لسانه عندنا وعند غيرنا أبداً عندنا فظاهراً وأما عند غيرنا  
 فالخبر المتواتر عن المسلمين قاطبة بحيث لا يحتمل اتفاقهم على الكذب  
 منه فيحصل الجزم به للغير خبراً لا يدانيه شك ثم أقول كما انهم  
 اتفقوا على هذا الخبر فكأن اتفقوا على صدوره للمعجزة عنه في الجملة والكل يقولون  
 من دوت تفاوت بينهما فإذا حصل العلم من خبرهم الأول فلا وجه  
 لأن لا يحصل العلم من خبرهم الآخر إذ لا تفاوت في الخبرين نعم ذهني  
 الغير لما كان مشوباً بالشبهة فلا يجزم بالآخر مع بجزئه بالأول فعليه  
 بالتخليّة وأما الخبر المتواتر معناه فنقول إن المعجزات والكرامات التي ضبطها  
 الأصحاب بأسنادها المختلفة أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون وأكثرها  
 منضبط بأسناد متعددة كإدراك يبلغ أسناد بعضها التواتر فيحصل من تلك  
 الأصحاب المختلفة العلم بالقدرة المشتركة منها وهو كون هذا الشخص  
 ذا معجزة في الجملة وذلك كاف في ثبوت نبوته وإن لم يعلم خصوص المعجزة  
 إذ لا دخل للخصوصية في إثباته لأن الخبر مراد بالمعجزة في ذلك انهم يدعى  
 النبوة جزئياً بثبوت النبوة وإن لم يعلم خصوص المعجزة وبأجملة

لا يفيد الخبر بها هو خبر شيئاً من العلم إلا إذا كان محفوظاً بالقرينة  
أو كان متواتراً لفظاً أو معنىً للجميع متحقق في الأخبار المعجزات هذا  
البنى وإذا حمل عدم أفادة العلم من خصوص كل من الثلاثة  
فعليك بأنضمام الثلاثة بعضها إلى بعض فإنه يفيد العلم خبر ما  
وهذا بخلاف معجزات سائر الأنبياء فإن أخبار معجزاتهم لو سلم  
فإنما يكون محفوظاً بالقرينة لا غيراً فانظر أيها العاقل بعين الانصاف  
إذا بقي لك على الله تعالى حجة بل قد تم حجة الله تعالى عليك في أمر  
نبوة هذا النبي فأنك إذا أردت النظر في أصل المعجزة فعليك  
بالنظر إلى القرآن العظيم كما بينا أحجانه إلى يوم القيامة وإذا أردت  
النظر في أمثال معجزات سائر الأنبياء فعليك بالنظر إلى كتب الأصحاب  
المدينة النبوية المعجزات فإن احتمال الظل والهمز يان لا يتصور بهذا  
المقدار خصوصاً عن الأعلام وعليك بتحصيل اليقين من اليقينين والظن أيضاً  
إلى الأخبار المعجزات سائر الأنبياء إذ ليس منها إلا بعض المحكايات  
منها لا يفيد ظناً فضلاً عن العلم فكيف يترك العاقل اليقين  
بالشك فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن



هدا یا الله هذا ما اردنا ابراداً طلباً للاعتقاد اذ فيه الكفاية  
 لاهل الانصاف ومن اراد الاطلاع على تفصيل الادلة فيها فتدبره  
 بمطالعة مخطوطات الاصحاب هـ

ت

تكملة الطبع الحمد لله على نواله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين  
 اين ساله ايت مضبوط ورنثوت بنوت بنينا الما كرم عبد عيسى على بنينا عليا النياوة وسلم كرمه  
 كتاب تحفة الاخلاق في عصمت الانبياء عليهم السلام لاجل كشته تحفة مؤلفين  
 وپه پيچين الثقلين گرداننده شده اسيد كه بدرجه اجابت رسد و آين معنی است جا كه اخراشته  
 فيض بشارت عاتم دوران فيان نمران كريم ابن الكريم امير ابن الالبير بن ابن الرئيس افندي الفقهاء  
 اعظم العلماء رب الاسلام و المسلمين نامي احكام شريعتين عيني الدوله وزير الملوك الفاضل محمد علي خان  
 بهادر صولت جنگسور ارايت محمد لاد عرف ثوكت مقيم بنارين تصحيح منقح عالم علوم و ديني صاحب  
 ملكه مولود محمد مشوق قلعلي سمند و سلمه عبدالقوي بهرام خان الاشان عظيم الامنان محسن بن محمد علي

نقشه محمد به اسم سعد قادر مطبع عكا واقع الكينوكه محمد علي خان تاريخ  
 تمام ما در سراج الآخر كذا مطبع طبايع خاص كرمه فقط  
 و كذا من كذا كتاب چي مطبع عكا كرمه مطبع ثبت كذا فقط



صحيح تام اعلا رساله اثبات نبوة تينا عليه السلام عيسى عليه السلام

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
١	٥	عن انبيعه	عيسى انبيعه	٨	٩	نقل	نقل
٢	٩	نغير النبي	انغير النبي	٩	٩	وكذا القول	وكذا القول
٣	٣	لا يقدر	لا يقدر	١٢	١٢	يكون	يكون
٤	١	عنيرة	عليه غيره	١٣	١٣	يحصل العلم	يحصل العلم
٥	١	ثبتم	ثبتم	١٤	١٤	ياقرار الصيغ	ياقرار الصيغ
٦	١٤	وثانيها	وثانيها	١٥	١٥	لكون الحجاز	لكون الحجاز
٧	٣	من التعبير	من التعبير	١٦	١٦	مثلا لا فعل	مثلا لا فعل
٨	٥	يحمل	يحمل	١٧	١٧	وفعل	وفعل
٩	٥	يحمل	يحمل	١٨	١٨	ومحجزة	ومحجزة
١٠	٩	يكون	يكون	١٩	١٩	محجزة	محجزة
١١	٢	فيحجزنا	فيحجزنا	٢٠	٢٠	الايجدار	الايجدار
١٢	١	يكون	يكون	٢١	٢١	فانه حجة	فانه حجة
١٣	٨	جوهة الله	حجة الله	٢٢	٢٢	مستفيد	مستفيد
١٤	٩	يكونها	العلم يكونها	٢٣	٢٣	فقا على اسلام	فقا على اسلام
١٥	٩	ومثله	ومثله يقال	٢٤	٢٤	محجزتها	محجزتها
١٦	١١	بالنسبة	بالنسبة	٢٥	٢٥	الحجة	الحجة
١٧	١١	مؤيد السلا	مؤيد السلا	٢٦	٢٦	ولا يفترق	ولا يفترق
١٨	١١	ومعجزات	لعيسى ومعجزات	٢٧	٢٧	بل كانوا	بل كانوا
١٩	١٥	بكلام ادعوا	بكلام ادعوا	٢٨	٢٨	على سبيل الزل	على سبيل الزل
٢٠	١	لصوفية	لصوفية	٢٩	٢٩	تكون حجة	تكون حجة
٢١	٤	فلوكون	فلوكون	٣٠	٣٠	هذا الدعوى	هذا الدعوى
٢٢	٣	لا يجب	لا يجب	٣١	٣١	كأما	كأما